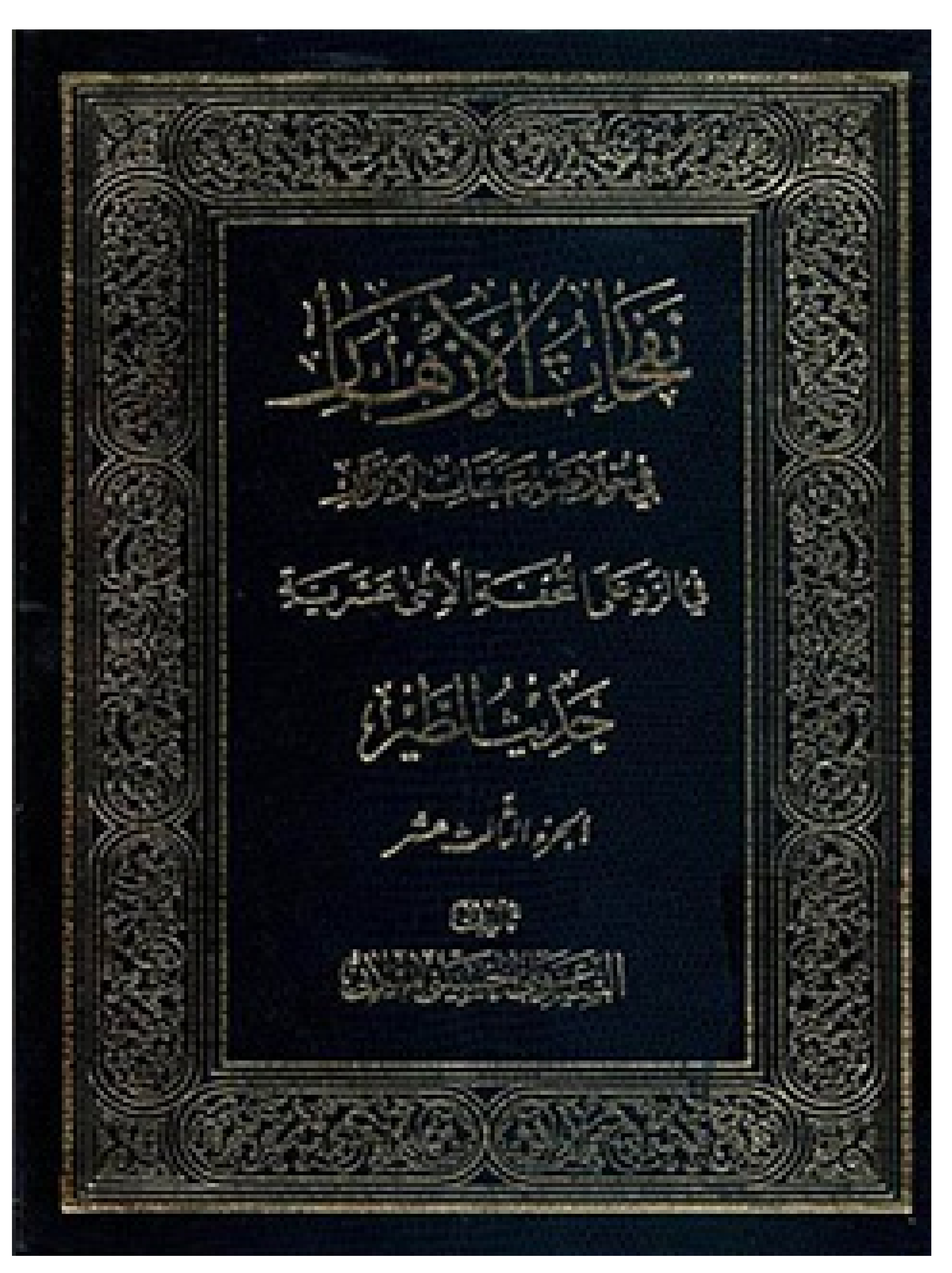

نفحات الأزهار
في خلاصة عبقات الأنوار
حديث الطير
الجزء الثالث عشر


بسم الله الرحمن الرحیم

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار

کاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۳

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدیدآور:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السید حامدحسین الکلهنوی/ تالیف علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر:علی الحسینی المیلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت:کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین الکهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت:فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت:ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =)۱۳۷۸

یادداشت:عنوان روی جلد: نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت:کتابنامه

عنوان روی جلد:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر:التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر:عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع:کنتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع:شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع:امامت -- احادیث

موضوع:محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۸-۲۵۰۷

ص: ۱

اشاره

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إهداء) الی حامل لواء الامامه الکبری و الخلافه العظمی ولی العصر المهدی المنتظر الحجّه ابن الحسن العسکری أرواحنا فداه

یا أَیُّهَا الْعَزِیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْکَیْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَیْنا إِنَّ اللَّهَ یَجْزِی الْمُتَصَدِّقِینَ

ص: ۵

حدیث الطّیر

اشاره

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ یأکل معی فجاء علیّ- بعد أن ردّه أنس مرّات- فأکل معه.

ص: ۷

كلمه المؤلّف

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاه و السلام على سيدنا محمّد و آله الطاهرين، و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين، من الأوّلين و الآخرين.

و بعد، فهذا هو البحث عن (حديث الطّير) سندا و دلاله.

هذا الحديث الذى أخرجه المئات من أعلام أهل السنّه فى القرون المختلفه عن عشرات من التابعين، عن اثنى عشر شخصا من صحابه رسول ربّ العالمين عليه و آله الصلاه و السّلام، و هم:

١- أمير المؤمنين عليه السّلام، أخرجه ابن عساكر و أشار إليه الحاكم (١).

٢- سعد بن أبى وقاص، أخرجه أبو نعيم فى الحليه.

٣- أبو سعيد الخدرى، أخرجه ابن كثير فى تاريخه، و أشار إليه الحاكم.

٤- أبو رافع، أخرجه ابن كثير.

٥- أبو الطفيل، أخرجه ابن عقده، و الحاكم، و غيرهما.

١- [١] نكتفى هنا بذكر واحد أو اثنين للاختصار.

۶- جابر بن عبد اللّه الأنصاری، أخرجه ابن عساکر و ابن کثیر.

۷- حبشی بن جناده، أخرجه ابن کثیر.

۸- یعلی بن مره، أخرجه الخطیب، و ابن کثیر.

۹- ابن عباس، أخرجه الطّبرانی.

۱۰- سفینه مولی رسول اللّه، أخرجه أحمد و أبو یعلی، و أشار إلیه الحاکم.

۱۱- أنس بن مالک، و هو المشهور بروایته.

۱۲- عمرو بن العاص، فی کتاب له إلی معاویه، رواه الخوارزمی.

و رواه الإمامان الباقر و الصّادق علیهما السلام، فی روایه أبی الشیخ الأصفهانی الحافظ.

و لکثره طرقه ألّف جماعه من الأعلام کتبا مفرده فیه، ستعرفهم.

و جاء فی غیر واحد من الکتب الصحاح أو الملتزم فیها بالصحّه، کصحیح الترمذی، و سنن النسائی، و صحیح ابن حبّان، و صحیح الحاکم، و المختاره ...

و فی عدّه من المسانید، کمسند أبی یعلی، و مسند البزّار ...

و رواه من أئمّه المذاهب الأربعه و غیرهم: أبو حنیفه، و أحمد بن حنبل، و مالک بن أنس، و الأوزاعی ...

و رواه جماعه کبیره من مشایخ البخاری و مسلم ...

و آخرون من رجال الصّحاح الستّه ...

و البخاری فی (تاریخه الکبیر).

و الأئمّه الأعلام ... فی کلّ قرن ...

و قد نصّ غیر واحد منهم علی صحّه بعض طرقه ...

کما صحّحنا عدّه من أسانیده فی بعض الکتب، علی ضوء کلمات الأئمه ...

* و لعظمه هـذا الحـديث و مـا تنطوى عليه قصّه الطّير من فضـيله لأـمير المؤمنين عليه السّـلام- لا يشاركه فيها أحـد، فتـدلّ على إمامته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و من مداليل أخرى فى مجال معرفه الصّحابه ...

فقد بذل المتعصّـبون قصارى جهودهم فى المنع من نقله و انتشاره، ثمّ فى إبطاله من الناحيه السنديّه أوّلا، ثمّ من الناحيه الدلاليّه، بالتلاـعب بمتنه فيسـقط عن الـدّلاله، أو بحمله و تـأويله ... حـتّى إذا أعيتهم السّـبل عـارضوه بمـا يروونه فى حقّ غير الإمـام عليه السّلام من الفضائل.

و نحن نشير إلى بعض الوقائع و القضايا ... و الأساليب و التمحّلات ...

فى كـلّ مرحله باختصـار، ليتجلّى سـمّو هـذا الحـديث و رفعته، و أنّه لو لاـ ثبوته و قوّه دلاـلته لما بـذلت تلك الجهود، و ما كان ذاك الإنكار و الجحود ...

قصّه الحاكم النيسابورى

فإن الحاكم أخرج هذا الحديث فى (المسـتدرك على الصـحيحين) و أصـرّ على صـحّته على شـرط الشـيخين، و أنّه كان عليهما إخراجه و لم يخرجـاه! فقامت القيامه عليه و على كتابه، فرمى الحاكم بالرّفض ممّن رمى حـديث الطير بالوضع! و هو: محمّـد بن طـاهر المقدسـى، فردّ عليه: «إنّ اللّه يحبّ الإنصـاف، ما الرجل برافضـى ...» (۱). و رمى كتـابه بأن ليس فيه حـديث واحـد على شرط البخارى و مسلم! فأجيب: «هذه مكابره و غلوّ» (۲)، و حكى ابن طاهر: إنّ المستدرک ذكر بين يدى الدار قطنى فقال: نعم، يستدرک عليهما حديث الطّير! فأجيب: «هذه حكايه منقطعه، بل لم تقع» (۳).

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۴، لسان الميزان ۵/ ۲۳۳.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۵.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۶.

و كأنّ رمى الكتاب و مؤلّفه لم يشف غليل ابن طاهر و من لّف لفّه، فزعم:

«انّ الحاكم أخرج حديث الطير من المستدرك» لمّا بلغه اعتراض الدار قطنى، فأجيب «إن حديث الطير موجود فى المستدرك» (۱) و قد ألّفه بعد موت الدار قطنى بمدّه (۲).

و قال السبكى: «حكى شيخنا أنّ الحاكم سئل عن حديث الطير فقال:

لا يصحّ، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

ثمّ قال شيخنا: و هذه الحكايه سندها صحيح، فما باله أخرج حديث الطير فى المستدرك؟!».

قال السبكى: «و قد جوّزت أن يكون زيد فى كتابه، و ألّا يكون هو أخرجه! و بحثت عن نسخ قديمه من المستدرك، فلم أجد ما ينشرح الصدر لعدمه، و تذكّرت قول الدارقطنى: إنّه يستدرك حديث الطير، فغلب على ظنّى أنّه لم يوضع عليه، ثمّ تأمّلت قول من قال: إنّه أخرجه من الكتاب، فجوّزت أن يكون خرّجه، ثمّ أخرجه من الكتاب، و بقى فى بعض النسخ، فإن ثبت هذا صحّت الحكايات و يكون خرّجه فى الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه، ثم أخرجه منه لاعتقاده عدم صحته، كما فى هذه الحكايه التى صحّح الذهبى سندها، و لكنّه بقى فى بعض النسخ، إمّا لانتشار النسخ بالكتاب، أو لإدخال بعض الطاعنين إيّاه فيه، فكلّ هذا جائز، و العلم عند اللّه تعالى» (۳).

فلما ذا كلّ هذه الاحتمالات و التمحّلات يا ترى؟! و لهذا الحديث و أمثاله ممّا أخرجه الحاكم و صحّحه، فقد كسر

ص: ۱۲

۱- [۱] طبقات السبكى ۴/ ۱۶۴.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۶.

۳- [۳] طبقات السبكى ۴/ ۱۶۸- ۱۶۹.

المتعصّبون منبر الحاكم و منعوه من الخروج من داره!! (۱).

قصّه ابن السقّاء

و هكذا فعل بالحافظ ابن السقّاء لمّا حدّث بحديث الطير: «قال السلفى:

سألت خميسا الحوزى عن ابن السقّاء فقال: هو من مزينه مضر ... و اتّفق أنّه أملى حديث الطائر، فلم تحتمله أنفسهم، فوثبوا به، و أقاموه، و غسلوا موضعه، فمضى و لزم بيته، لا يحدّث أحدا من الواسطيّين، و لهذا قلّ حديثه عندهم» (۲).

فهكذا كانوا يقابلون أخبار فضائل على و أهل البيت- عليهم السلام- و رواتها على جلاله شأنهم و علوّ مقامهم!! ألم يدوسوا خصيتى النّسائى فى دمشق، حتى أخرج و مات على أثر ذلك؟ (۳).

ألم يبقروا بطن الحافظ الكنجى فى وسط جامع دمشق، لأنّه أملى فضائل على و ألّف فيها؟ (۴).

اضطراب المتعصبين تجاه الحديث

لكنّ هذه الأساليب لم تجد نفعا، فالحديث كثرت طرقه و رواته، حتى أنّ جماعه من الأعلام عمدوا إلى جمعها فى كتب خاصّه ... و لذا كان قول بعضهم تبعا لمحمّد بن طاهر المقدسى: «هو حديث موضوع» (۵) مردودا عندهم، حتى أن السبكى ردّه تبعا للصلاح العلائى (۶).

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۷۵.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۵۲.

۳- [۳] راجع ترجمته فى مختلف الكتب.

۴- [۴] أنظر ترجمته فى الكتاب.

۵- [۵] التحفه الإثنا عشريه: ۲۱۲.

۶- [۶] طبقات الشافعيه ۴/ ۱۶۹.

و حتی ابن الجوزی لم یدرجه فی (الموضوعات)- و إن قیل ذلک کذبا و زورا (۱) و إنّما ذکره فی کتابه الآخر (العلل المتناهیه فی الأحادیث الواهیه) (۲) لکنّک إذا راجعته رأیته یتکلّم علی بعض أسانیده علی مبانیه و یسکت عن بعض، و کذلک ابن کثیر یقول: «له طرق متعدده و فی کلّ منها نظر، و نحن نشیر إلی شی ء من ذلک» لکنّه لا یشیر- لا من قریب و لا بعید- إلی شی ء من ذلک بالنسبه إلی بعض الطّرق (۳).

و زاد بعضهم أنّ کثره طرقه یزیده وهنا!! قال الزیلعی: «و کم من حدیث کثرت رواته و تعدّدت طرقه و هو حدیث ضعیف، کحدیث الطیر، و حدیث الحاجم و المحجوم، و حدیث من کنت مولاه فعلیّ مولاه، قد لا یزید الحدیث کثره الطرق إلّا ضعفا» (۴).

مع أن القاعده المقرّره عندهم أنّ الحدیث إذا تعدّدت طرقه یتقوّی و یبلغ إلی درجه الحسن، قال المنّاوی بشرح بعض الأحادیث- و هو یرد علی ابن تیمیّه: «و هذه الأخبار و إن فرض ضعفها جمیعا، لکن لا ینکر تقوّی الحدیث الضعیف بکثره طرقه و تعدّد مخرّجیه إلّا جاهل بالصناعه الحدیثیه أو معاند متعصّب، و الظنّ به- یعنی ابن تیمیّه- أنّه من القبیل الثانی» (۵).

و علی هذا الأساس قال غیر واحد من علمائهم الکبار بحسن حدیث الطّیر.

۱- [۱] کالقاری فی (المرقاه) و الشوکانی فی (الفوائد المجموعه) و الصبّان فی (إسعاف الراغبین).

۲- [۲] العلل المتناهیه ۱/ ۲۲۸.

۳- [۳] تاریخ ابن کثیر ۷/ ۳۵۰.

۴- [۴] تخریج الهدایه ۱/ ۱۸۹ عنه تحفه الأحوذی ۱۰/ ۱۵۴.

۵- [۵] فیض القدیر- شرح الجامع الصغیر ۳/ ۱۷۰.

اضطراب کلمات الذهبی

و اضطربت کلمات الذّهبی فی کتبه تجاه حدیث الطیر:

ففی (تلخیص المستدرک): «قلت: ابن عیاض لا أعرفه. و لقد کنت زمانا طویلا أظن أن حدیث الطیر لم یجسر الحاکم أن یودعه فی مستدرکه، فلمّا علّقت هذا الکتاب رأیت الهول من الموضوعات التی فیه، فإذا حدیث الطیر بالنسبه إلیها سماء. قال: و قد رواه عن أنس جماعه أکثر من ثلاثین نفسا، ثمّ صحّت الروایه عن علی و أبی سعید و سفینه» (۱).

و فی هذه العباره مطالب:

الأول: أن سند الحدیث فیه «ابن عیاض» و الذهبی لا یعرفه.

و الثانی: إن حدیث الطیر بالنسبه إلی الموضوعات التی هی فی (المستدرک) سماء.

و الثالث: إنّ الحاکم قال: «ثمّ صحّت الروایه عن علی و أبی سعید و سفینه» فوافقه الذهبی علی هذا القول.

إذن، الذهبی هنا یقر بصحّه الحدیث عن: علی و أبی سعید و سفینه.

و أمّا «ابن عیاض» و هو: «محمّد بن أحمد بن عیاض» الذی قال هنا «لا أعرفه» فقد عرفه فی کتابه الآخر (میزان الاعتدال) فقال هناک ما هذا نصّه:

«محمّد بن أحمد بن عیاض. روی عن أبیه أبی غسّان أحمد بن عیاض، عن (۲) أبی طیبه المصری، عن یحیی بن حسّان، فذکر حدیث الطیر.

و قال الحاکم: هذا علی شرط البخاری و مسلم.

قلت: الکلّ ثقات إلّا هذا، فأنا اتّهمته به، ثم ظهر لی أنه صدوق ...

۱- [۱] تلخیص المستدرک. ط معه ۳/ ۱۳۱.

۲- [۲] کذا، و الصحیح: بن.

فأمّا أبوه فلا أعرفه» (۱).

فالذی کان یتّهمه به صدوق، و بقی الإشکال فی «أبیه» و قد رفعه ابن حجر العسقلانی، کما ستعلم، فی أول ملحق السند.

إذن، فالحدیث فی (المستدرک) صحیح وفاقا للحاکم عن: علی و أبی سعید و سفینه.

و علی هذا، فاقتصاره فی (تذکره الحفاظ) علی القول: «بأنّ للحدیث أصلا» عجیب، و هذه عبارته:

«و أمّا حدیث الطیر فله طرق کثیره جدّا، قد أفردتها بمصنف، و مجموعها یوجب أن یکون الحدیث له أصل» (۲).

و کذا اقتصاره علی عباره أخری له فی (تاریخ الإسلام) بترجمه أمیر المؤمنین فی سیاق مناقبه، فلم ینص علی الصحّه!! قال:

«و له طرق کثیره عن أنس، متکلّم فیها، و بعضها علی شرط السنن، من أجودها: قطن بن نسیر- شیخ مسلم- ثنا جعفر بن سلیمان، ثنا عبد اللّه بن المثنی، عن عبد اللّه بن أنس بن مالک، عن أنس ...» (۳).

خلاصه مدلول الحدیث

ثمّ إنّ العمده فی مدلول الحدیث الشریف أمران:

أحدهما: دلالته علی أنّ أحبّ الخلق إلی اللّه و الرسول هو «علی»، و «الأحب» هو «الأحق» لأن یکون خلیفه للنبی.

و الثانی: کذب أنس بن مالک مرات، و منعه علیّا من الدخول علی

۱- [۱] میزان الاعتدال ۳/ ۴۶۵.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۲/ ۱۰۳۹.

۳- [۳] تاریخ الإسلام ۳/ ۶۳۳.

الرسول علیه و آله السلام و الصلاه.

و قد کان هذان الأمران هما الباعث لهم علی إنکار الحدیث أو إبطاله، و کما جاء التصریح بذلک علی لسان بعضهم:

«أبو نعیم الحداد: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندی الحافظ، سمعت أبا عبد الرحمن الشاذیاخی الحاکم یقول: کنا فی مجلس السید أبی الحسن، فسئل أبو عبد اللّه الحاکم عن حدیث الطیر. فقال: لا یصح، و لو صحّ لما کان أحد أفضل من علی بعد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم».

قال الذهبی بعد أن حکاه: «فهذه حکایه قویّه، فما باله أخرج حدیث الطیر فی المستدرک؟! فکأنّه اختلف اجتهاده. و قد جمعت طرق حدیث الطیر فی جزء، و طرق حدیث: من کنت مولاه، و هو أصحّ، و أصحّ منهما ما أخرجه مسلم عن علی قال: إنّه لعهد النبی الامی إلیّ: إنّه لا یحبّک إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق. و هذا أشکل الثلاثه، فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم، و أبغضه بجهل قوم من النواصب، فاللّه أعلم» (۱).

و قال السبکی: «غایه جمع هذا الحدیث أن یدلّ علی أنّ الحاکم یحکم بصحته، و لو لا ذلک لما أودعه المستدرک، و لا یدل ذلک منه علی تقدیم علی رضی اللّه عنه علی شیخ المهاجرین و الأنصار، أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه، إذ له معارض أقوی لا یقدر علی دفعه، و کیف یظن بالحاکم- مع سعه حفظه- تقدیم علی، و من قدّمه علی أبی بکر فقد طعن علی المهاجرین و الأنصار، فمعاذ اللّه أن یظنّ ذلک بالحاکم» (۲).

هذا بالنسبه إلی الأمر الأوّل.

و بالنسبه إلی الأمر الثانی قال الذهبی: «قال أبو أحمد ابن عدی:

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۶۸- ۱۶۹.

۲- [۲] طبقات الشافعیه ۴/ ۱۶۵- ۱۶۶.

سمعت على بن عبد اللّه الداهرى يقول: سألت ابن أبى داود عن حديث الطير فقال: إن صحّ حديث الطير فنبوه النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- باطله، لأنّه حكى عن حاجب النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم خيانه- يعنى أنسا- و حاجب النبيّ لا يكون خائنا».

قال الذهبى: «قلت: هذه عباره رديئه و كلام نحس، بل نبوه محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم حق قطعى، إن صحّ حديث الطير و إن لم يصح، و ما وجه الارتباط؟! هذا أنس قد خدم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبل أن يحتلم و قبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصّه الطائر فى تلك المده، فرضنا أنّه كان محتلما ما هو بمعصوم من الخيانه، بل فعل هذه الجنايه الخفيفه متأوّلا. ثم إنّه حبس عليّا عن الدخول كما قيل فكان ما ذا؟ و الدعوه النبويه قد نفذت و استجيبت، فلو حبسه أو ردّه مرات ما بقى يتصور أن يدخل و يأكل مع المصطفى سواه إلّا ...» (۱).

قلت: لكنّ الباعث لابن أبى داود أن يقول هذا بالنسبه إلى حديث الطير إنّما هو لكونه من أصح و أشهر مناقب على الداله على إمامته بعد رسول اللّه عليه و آله الصلاه و السلام، و بغض هذا الرجل و نصبه لأمير المؤمنين معروف مذكور بتراجمه، فلاحظ (۲).

التحريف فى لفظ الحديث

و لهذه الأمور و غيرها عمد بعض القوم إلى اختصار لفظ الحديث لدى روايته و بعض آخر إلى تحريفه ...

فالبخارى أخرجه باللفظ التالى: «عن أنس: اهدى للنبى صلّى اللّه

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۳۲.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۲۹- ۲۳۰.

علیه و سلّم طائر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک. فجاء علی» (۱).

و بلفظ:

«عن أنس بن مالک قال: اهدی للنبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طائر کان یعجبه فقال: اللّهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل هذا الطیر، فاستأذن علی، فسمع کلامه فقال: أدخل» (۲).

أمّا أحمد فأسقط ما دلّ علی الفضیله لعلی علیه السّلام و ما دلّ علی الخیانه و الکذب من أنس ...

فقال: «قال: سمعت أنس بن مالک و هو یقول: أهدیت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائرا، فلما کان من الغد أتت به فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: ألم أنهک أن ترفعی شیئا، فإن اللّه عزّ و جلّ یأتی برزق کلّ غد» (۳).

و قد روی جماعه غیره هذه الواقعه و فیها الفقرتان الدالّتان علی الأمرین المذکورین.

أمّا فی روایه أبی الشیخ- مثلا- فجاء فیه ما یدل علی الأمر الأول و أسقط الثانی:

«عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجاء علی فأکل معه.

فذکر الحدیث» (۴).

و أمّا بعضهم فحذف الفقرتین و أبقی اعتذار النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأنس فیما یروون فقال:

«... عن أنس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قال: لا یلام الرجل

۱- [۱] التاریخ الکبیر ۱/ ۳۵۷.

۲- [۲] التاریخ الکبیر ۲/ ۲.

۳- [۳] مسند أحمد ۳/ ۱۹۸.

۴- [۴] طبقات المحدّثین بأصبهان ۳/ ۴۵۴.

على قومه».

قال ابن حجر: «هذا طرف من حديث الطير» (۱).

تأويل الحديث و التشكيك فى دلالته

لكنّ الإنكار ... و التكذيب ... و التحريف ... لا تحلّ المشكله ...

فلجأوا إلى التأويل، و باب التأويل واسع لمن يتكلّم بجهل أو هوى، لأنّهم قد ألزموا أنفسهم (۲) دفع كل ما يدلّ على أفضليّه أمير المؤمنين عليه السلام ...

فذكروا وجوها ما أنزل اللّه بها من سلطان، مصرّحين قبل ذلك بأنّ الحديث يدل على أفضليه على من أبى بكر، و قد اتّخذه الشيعه ذريعه للطعن فى خلافه المتقدّمين عليه، فلا بدّ من تأويله ... فلاحظ شروح (المصابيح) و (مشكاه المصابيح) و غيرها ...

و قد كان عمده تأويلاتهم حمل لفظه

«أحبّ خلقك إليك و إلىّ»

على «من أحبّ خلقك إليك و إلىّ».

و كانت عمده التشكيكات فى دلالته على الأفضليّه احتمال عدم وجود الشيخين فى المدينه المنوّره يوم قصّه الطّير ... لكنّه غفله أو تغافل عمّا جاء فى الحديث فى روايه بعضهم من أنّه لمّا قال النبىّ- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- ذلک قالت عائشه: «اللّهم اجعله أبى» و قالت حفصه: «اللّهم اجعله

۱- [۱] لسان الميزان ۵/ ۵۸.

۲- [۲] جاء فى تفسير النيسابورى تعقيبا على ما ذكره الرازى جوابا عن الاستدلال بآيه النجوى: «قلت: هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب مّا! و من أين يلزمنا أن نثبت مفضوليه على رضى اللّه عنه فى كلّ خصله؟ و لم لا يجوز أن يحصل له فضيله لم توجد لغيره من أكابر الصحابه؟ فقد روى عن ابن عمر. كان لعلى رضى اللّه عنه ثلاث لو كانت لى واحده منهنّ كانت أحب إلىّ من حمر النعم: تزويجه فاطمه رضى اللّه عنها، و إعطاؤه الرايه يوم خيبر، و آيه النجوى». هامش الطبرى ۲۸/ ۲۴.

أبی» و قال أنس: «اللّهمّ اجعله سعد بن عباده». أخرجه أبو يعلی. و جاء فی روایه البعض الآخر: «فجاء أبو بكر فردّه، فجاء عمر فردّه». أخرجه النسائی.

و هذه من موارد تحریفاتهم.

دعوى المعارضه

و أخیرا ... المعارضه ... ذکرت فی کثیر من الکتب، و أشار إلیها السبکی، لکنّهم اخفقوا فی إثباتها، إذ لم یأتوا بمعارض قویّ- حتّی من طرقهم و علی ضوء کلمات علمائهم- یقابل حدیث الطّیر المقطوع بصدوره، المتفق علیه بین الفریقین.

و قد کان عمده ما عارضوا به

حدیث: «اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر»

و سنقف علی حقیقه الحال فیه.

و تلخّص:

إنّ حدیث الطیر مقطوع بصدوره عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و إنّ دلالته علی الأفضلیّه تامه، و لا یعتریها أی شک، و لا یسمع فیها أی تأویل أو تشکیک.

و إنّ ما ذکر فی مقابله لا یصلح للمعارضه.

فهو حدیث صادر عن رسول اللّه، و دال علی إمامه أمیر المؤمنین بعده مباشره، علی ضوء کتب أهل السنّه ...

و التّفصیل ... فی الکتاب ...

علی الحسینی المیلانی محرم الحرام/ ۱۴۱۶

کلمه السیّد صاحب العبقات

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد للّه الذی أبان أحبّیه الوصیّ إلیه و إلی النّبی فی قصّه الطائر المشویّ، و أظهر بالحجج الدامغه و البراهین السابغه عیث کلّ قاصر دنی و عجز کلّ خاسر ونی، و طیّب لنا ببرکه موالاه أهل البیت- علیهم السلام- العیش الرّافع الهنیّ، و صلّی اللّه علی نبیّه المعتام لإنقاذ الخلق من إشراک الضّلال الردی، و الدالّ لهم علی اقتفاء الحق و الصواب المنجی من إضلال کلّ غوی، و آله الکرام السّاده القاده الأقیال الذین لا یزورّ و لا یحید عن التمسّک بحبلهم إلّا کلّ شقی، و لا سیّما ابن عمّه و وزیره الذی لا یبلغ إلیه الطّیر و إن طار کلّ مطیر و سعی فی مجاراته بالإبکار و العشی.

و بعد فیقول القاصر العاثر حامد حسین ابن العلّامه السید محمد قلی الموسوی النیسابوری- عفا اللّه عن جرائمه، و تجاوز برحمته عن عظائمه-:

هذا هو المجلّد الرابع من المنهج الثانی من کتاب: عبقات الأنوار فی إمامه الأئمّه الأطهار، و هو مؤسس لحصد نواجم شبهات صاحب (التحفه) علی حدیث (الطیر) الشائع بین العام و الخاص، و قد جعله هذا المتحذلق القمقام

ص: ۲۳

الحديث الرابع من الأحاديث الدّاله على إمامه على بن أبى طالب عليه السلام، و ذكر فى الفصيه عنه ما يحيّر الأذهان و الأفهام، و يدهش أفكار أولى الأحلام، و يقضى على صاحبه بالانحياز التام، عن التدبر و الإمعان و الإنعام، و هذا أوان الأخذ و الشروع فى المرام، و من اللّه الاستعانه فى المبدأ و الختام.

ص: ۲۴

كلام الشيخ عبد العزيز الدهلوى

«الحـديث الرابع: عن أنس بن مالك: إنّه كان عنـد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم طائر قـد طبخ له أو اهدى إليه، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ الناس يأكل معى هذا الطير، فجاء على.

و اختلفت الروايات فى الطير المشوى،

ففى روايه: إنّه النحام

، و

فى روايه: إنّه حبارى

، و

فى روايه: إنّه حجل.

و هذا الحديث قال أكثر المحدثين: إنّه موضوع، و ممّن صرّح بوضعه:

الحافظ شمس الدين الجزرى، و قال إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الدمشقى الذهبى فى تلخيصه: لقـد كنت زمنا طويلا أظنّ أن حـديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مسـتدركه، فلمّا علّقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التى فيه.

و مع هـذا، فإنّه لا يفيـد المـدّعى، إذ القرينه تـدل على أنّ المراد هو أحبّ الناس إلى اللّه فى الأكل مع النبى، و لا ريب فى كون الأمير أحبّ الناس إلى اللّه فى هذه الصـفه، إذ مشاركه الابن أو من كان بمنزله الابن فى الأكل يوجب تضاعف لذّه الطعام. و لو كان المراد هو الأحب مطلقا لم يفـد المدعى كذلك، إذ لا ملزم لأن يكون أحب الخلق إلى اللّه صاحب الرئاسه العامّه، فما أكثر الأوليـاء الكبـار و الأنبياء العظام الـذين كانوا أحبّ الخلق إلى اللّه و لم تكن لهم الرئاسه العامّه، مثل: زكريا و يحيى، بل شـموئيل الذى كانت الرئاسه العامه

ص: ٢٥

فی عصره- بنص الکتاب- لطالوت.

و أیضا: یحتمل أن لا یکون أبو بکر حاضرا فی ذلک الوقت فی المدینه المنوره، و قد کان الدعاء خاصّا بالحاضرین دون الغائبین،

لقوله: اللهم ائتنی،

لأن الإتیان بالغائب من المسافه البعیده فی لمحه واحده لیحضر مجلس الأکل و الشرب إنّما یتصوّر حصوله عن طریق الإعجاز، و الأنبیاء لا یطلبون من اللّه تعالی خرق العاده إلّا عند التحدّی مع الکفّار، و إلّا لم یلجئوا إلی الحرب و القتال و تهیئه الأسباب الظاهریّه، و توصّلوا إلی مقاصدهم بالمعجزات.

و یحتمل أن یکون المراد بمن هو من أحبّ الناس إلیک، و هذا استعمال رائج و معروف کما فی قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم.

و علی تقدیر الدلاله علی المدّعی، فإنّه لا یقاوم الأخبار الصحاح الدالّه بصراحه علی خلافه أبی بکر و عمر، مثل:

اقتدوا باللّذین من بعدی أبی بکر و عمر

، و غیر ذلک» (۱).

ص: ۲۶

۱- [۱] التحفه الإثنا عشریه: ۲۱۱- ۲۱۲.

أقول:

إنّ حديث (الطير) من الأحاديث الصادره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالقطع و اليقين، و إنّ استدلال أهل الحق به لإثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام من بعده بلا فصل فى أعلى مراتب الصحّه و الرّزانه، و سيتجلّى ذلك بالتّفصيل لكلّ منصف، و اللّه هو الموفّق.

و لا بدّ قبل الورود فى البحث سندا و دلاله، من ذكر فوائد:

فوائد حول حديث الطّير

اشاره

* ذكر أسامی رواته فی القرون المختلفه

* ثلّه من الرواه مشایخ إجازه والد الدهلوی

* ذكر من أفرد طرقه بالتألیف

* ذكر من أورده بصیغه الجزم

* ذكر الكتب المشهوره التی اخرج فیها

* ذكر رواته من التابعین

* ذكر رواته من الصحابه

* ذكر وجوه صحّته

* ذكر وجوه شهرته

* ذكر وجوه القطع بصدوره

الفائده الأولى فى ذكر أسامى رواته فى القرون المختلفه

لقد روى هذا الحديث كبار الأئمّه الأعلام من أهل السنّه فى مختلف القرون، و منهم:

۱- أبو حنيفه النعمان بن ثابت الكوفى (سنه ۱۵۰). ذكر روايته: ابن الأثير فى اسد الغابه.

۲- أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل (سنه ۲۴۱). رواه فى: كتاب مناقب على عليه السلام.

۳- عبّاد بن يعقوب الرواجنى (سنه ۲۵۰). رواه فى: كتاب المعرفه.

۴- أبو حاتم محمّد بن إدريس الرازى (سنه ۲۷۷). ذكر روايته:

الخوارزمى المكى فى كتاب: المناقب.

۵- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى (سنه ۲۸۹). رواه فى: الجامع

الصحيح.

۶- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى. رواه فى: تاريخه.

۷- أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل (سنه ۲۹۰). رواه فى زوائد المناقب.

۸- أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنه ۲۹۲). رواه فى مسنده.

۹- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (سنه ۳۰۳). رواه فى كتاب: خصائص على.

۱۰- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى (سنه ۳۰۶). رواه فى مسنده.

۱۱- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (سنه ۳۱۰). رواه فى مجلّد جمع فيه طرقه و ألفاظه.

۱۲- أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البغوى (سنه ۳۱۷). رواه فى:

معجم الصّحابه.

۱۳- أبو محمّد يحيى بن صاعد (سنه ۳۱۸). ذكر روايته: الخوارزمى المكّى، فى كتاب: المناقب.

۱۴- أبو محمّد عبد الرحمن بن أبى حاتم (سنه ۳۲۷). ذكر روايته: ابن كثير فى: تاريخه.

۱۵- أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبى (سنه ۳۲۸). ذكره فى كتابه: العقد.

۱۶- أبو عبد اللّه الحسين بن إسماعيل المحاملى (سنه ۳۳۰). رواه فى كتابه: الأمالى.

۱۷- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقده (سنه ۳۳۳). رواه فى: كتاب الطير.

۱۸- أبو الحسين على بن الحسين المسعودى (سنه ۳۴۵). أثبته فى

تاریخه: مروج الذهب.

۱۹- أحمد بن سعید بن فرقد الجدّی. ذکر روایته الذهبی فی: المیزان، و ابن حجر فی: لسان المیزان.

۲۰- أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی (سنه ۳۶۰). رواه فی:

المعجم الکبیر، و المعجم الأوسط.

۲۱- أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد الواسطی المعروف بابن السّقاء (سنه ۳۷۳). ذکر روایته: ابن المغازلی، و الذّهبی.

۲۲- أبو اللّیث نصر بن محمّد السّمرقندی (سنه ۳۷۶). رواه فی:

المجالس.

۲۳- أبو القاسم اسماعیل بن عبّاد الملقّب بالصاحب (سنه ۳۸۵). ذکر شعره فیه: الخوارزمی المکّی.

۲۴- أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ ابن شاهین (سنه ۳۸۵). رواه فی جزء من حدیثه، و ذکر روایته: ابن المغازلی.

۲۵- أبو الحسن علی بن عمر الدار قطنی (سنه ۳۸۵)، أثبته فی کتابه:

العلل.

۲۶- أبو الحسن علی بن عمر ابن شاذان السکّری الحربی (سنه ۳۸۶). ذکر روایته: المحب الطبری فی: الریاض النضره.

۲۷- أبو عبد اللّه عبید اللّه بن محمّد ابن بطّه العکبری (سنه ۳۸۷). رواه فی: کتاب الإبانه.

۲۸- أبو بکر محمّد بن عمیر بن بکیر النّجار. رواه فی جزء له، و ذکر روایته: المحب الطبری و غیره.

۲۹- أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه النیسابوری الحاکم (سنه ۴۰۵). رواه فی کتاب: المستدرک علی الصحیحین، و فی کتاب فی طرقه.

۳۰- أبو سعد عبد الملک بن محمّد النیسابوری الخرکوشی (سنه

۴۰۷). رواه فی: شرف المصطفی.

۳۱- أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی (سنه ۴۱۰). رواه فی کتاب فی طرقه.

۳۲- أبو نعیم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانی (سنه ۴۳۰). رواه فی: حلیه الأولیاء، و فی: کتاب الطیر.

۳۳- أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان الخراسانی (سنه ۴۴۱). رواه فی کتاب طرق حدیث الطیر.

۳۴- أحمد بن مظفّر العطّار الفقیه الشافعی (سنه ۴۴۱). ذکر روایته:

ابن المغازلی فی: کتاب المناقب.

۳۵- أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی (سنه ۴۵۸). ذکر روایته:

الخوارزمی المکّی فی کتاب المناقب.

۳۶- محمّد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران (سنه ۴۶۲). ذکر روایته: ابن المغازلی.

۳۷- أبو عمر یوسف بن عبد اللّه المعروف بابن عبد البرّ القرطبی (سنه ۴۶۳). رواه فی کتاب: بهجه المجالس.

۳۸- أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی (سنه ۴۶۳). رواه فی:

تاریخ بغداد.

۳۹- أبو الحسن علی بن محمّد الجلّابی المعروف بابن المغازلی (سنه ۳۸۳). رواه فی کتاب المناقب.

۴۰- أبو المظفّر منصور بن محمّد السّمعانی (سنه ۴۸۹). رواه فی:

فضائل الصحابه.

۴۱- محیی السنّه أبو محمّد الحسین بن مسعود الفرّاء البغوی (سنه ۵۱۶). رواه فی: مصابیح السنّه.

۴۲- أبو الحسن رزین بن معاویه العبدری (سنه ۵۳۵). رواه فی کتاب:

الجمع بين الصحاح السّته.

۴۳- محمّد بن على بن إبراهيم النطنزى. رواه فى كتاب: الخصائص العلويّه.

۴۴- أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى المكّى (سنه ۵۶۸). رواه فى: مناقب على بن أبى طالب.

۴۵- عمر بن محمّد بن خضر الأردبيلى المعروف بالملّا. رواه فى:

وسيله المتعبّدين.

۴۶- أبو القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر (سنه ۵۷۱).

رواه فى: تاريخه.

۴۷- أبو السعادات المبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى (سنه ۶۰۶). رواه فى: جامع الأصول.

۴۸- أبو الحسن على بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى (سنه ۶۳۰). رواه فى: اسد الغابه.

۴۹- أبو عبد اللّه محمّد بن محمود المعروف بابن النّجار (سنه ۶۴۳).

رواه فى: تاريخه.

۵۰- أبو سالم محمّد بن طلحه القرشى (سنه ۶۵۲). أورده فى: مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول.

۵۱- شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى (سنه ۶۵۴).

أورده فى: تذكره خواص الامه.

۵۲- أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى (سنه ۶۵۸). رواه فى: كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب.

۵۳- محبّ الدين أحمد بن عبد اللّه الطبرى (سنه ۶۹۴). أثبته فى كتابيه: الرياض النضره، و ذخائر العقبى.

۵۴- إبراهيم بن محمّد الحموينى (سنه ۷۲۲). رواه فى: فرائد

السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين.

۵۵- فخر الدين الهانسوى. أثبته فى: دستور الحقائق.

۵۶- ولىّ الدّين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الخطيب التبريزى. رواه فى: مشكاه المصابيح.

۵۷- أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المزّى (سنه ۷۴۲). رواه فى:

تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف.

۵۸- شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الذهبى (سنه ۷۴۸).

رواه فى كتاب جمع فيه طرقه، و ذكره فى بعض تآليفه.

۵۹- محمّد بن يوسف الزرندى (بضع و خمسين و سبعمائه). رواه فى:

نظم درر السمطين، و فى: معارج الوصول.

۶۰- شهاب الدين أحمد. رواه فى: توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل.

۶۱- شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى الهندى ملك العلماء (سنه ۸۴۹). ذكره فى: هدايه السعداء.

۶۲- شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى (سنه ۸۵۲). رواه فى: المطالب العاليه. و غيره.

۶۳- على بن محمّد المعروف بابن الصبّاغ المالكى (سنه ۸۵۵). رواه فى: الفصول المهمّه فى معرفه الأئمه.

۶۴- حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى (سنه ۸۷۰). ذكره فى:

الفواتح فى شرح ديوان على.

۶۵- عبد اللّه بن محمّد المطيرى. رواه فى: الرياض الزاهره فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهره.

۶۶- أحمد بن محمّد الحافى الحسينى. ذكره فى: التبر المذاب فى بيان ترتيب الأصحاب.

۶۷- عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوری. أثبته فی: نزهه المجالس و منتخب النفائس.

۶۸- فضل اللّه بن روزبهان الخنجی الشیرازی. أثبته فی: کتابه الباطل.

۶۹- جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (سنه ۹۱۱).

رواه فی: جمع الجوامع.

۷۰- أحمد بن محمّد المعروف بابن حجر المکی (سنه ۹۷۳). ذکره فی: المنح المکیه بشرح الهمزیه.

۷۱- علی بن حسام الدین المتقی الهندی (سنه ۹۷۵). رواه فی: کنز العمال.

۷۲- عباس الشهیر بمیرزا مخدوم الجرجانی (سنه ۹۹۵). أورده فی:

نواقض الروافض.

۷۳- إبراهیم بن عبد اللّه الوصّابی الیمنی الشافعی. رواه فی: الاکتفاء فی فضل الأربعه الخلفاء.

۷۴- عطاء اللّه بن فضل اللّه الشیرازی (سنه ۱۰۰۰). رواه فی:

الأربعین.

۷۵- شیخ بن علی بن محمّد الجفری (سنه ۱۰۶۳). أثبته فی: کنز البراهین الکسبیّه.

۷۶- أبو مهدی عیسی بن محمّد الثعالبی (سنه ۱۰۸۰). ذکره فی:

مقالید الأسانید، نقلا عن الذهبی.

۷۷- حسام الدین بن محمّد بایزید السهارنفوری. أثبته فی: مرافض الروافض.

۷۸- المیرزا محمّد بن معتمد خان البدخشانی. نقله فی: مفتاح النجا، عن الترمذی.

۷۹– محمّد صدر عالم. نقله فی: معارج العلی، عن الترمذی.

۸۰– ولیّ اللّه أحمد بن عبد الرحیم العمری (سنه ۱۱۷۶) والد (الدهلوی). أثبته فی: قرّه العینین، و ذکره فی: إزاله الخفا.

۸۱– محمّد بن إسماعیل الأمیر الصنعانی (سنه ۱۱۸۲). أثبته فی:

الروضه الندیه.

۸۲– المولوی مبین بن محبّ اللّه السهالی اللکهنوی (سنه ۱۲۲۵). رواه فی: وسیله النجاه.

۸۳– عبد العزیز بن ولی اللّه (الدّهلوی) المتوفی سنه (۱۲۳۹) و هو المخاطب. ذکره فی الرساله التی موضوعها بیان عقیده والده، و أثبته فی: بستان المحدثین، و فی فتاواه بجواب بعض السائلین.

۸۴– محمّد بن إسماعیل العمری (سنه ۱۲۴۷) و هو ابن أخ (الدهلوی). أورده فی: منصب الإمامه.

۸۵– المولوی حسن علی المحدّث، و هو تلمیذ (الدهلوی). نقله فی:

تفریح الأحباب، عن الترمذی.

۸۶– نور الدین السلیمانی، نزیل رامفور، رواه فی: الدر الیتیم.

۸۷– المولوی ولیّ اللّه بن حبیب اللّه السهالی اللکهنوی (سنه ۱۲۷۰).

رواه فی: مرآه المؤمنین.

۸۸– سلیمان بن إبراهیم البلخی القندوزی (سنه ۱۲۷۰). رواه فی:

ینابیع الموده.

ص: ۳۸

الفائده الثّانيه فى أنّ ثلّه من الأعلام الرواه للحديث هم من مشايخ إجازات والد (الدهلوى)

ثمّ إنّ ثلّه من الأئمّه الأعلام المذكورين- فى الفائده الأولى- هم من مشايخ إجازات والد (الدهلوى) ... فإنّه يروى عنهم بواسطه المشايخ السّبعه المشهورين بالحرمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين ... كما قال ... فى عبارته الآتيه.

و هؤلاء هم:

١- أبو حنيفه النعمان بن ثابت.

٢- أحمد بن محمّد بن حنبل.

٣- أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذى.

۴- عبد اللّه بن أحمد بن حنبل.

۵- أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار.

۶- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى.

٧- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى.

٨- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى.

٩- أبو عبد اللّه الحسين بن إسماعيل المحاملى.

١٠- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى.

١١- أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى.

١٢- أبو عبد اللّه عبيد اللّه بن محمّد ابن بطه العكبرى.

١٣- أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحاكم النيسابورى.

ص: ٣٩

۱۴- أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الاصفهانی.

۱۵- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقی.

۱۶- أبو عمر يوسف بن عبد اللّه المعروف بابن عبد البر القرطبی.

۱۷- أبو بكر أحمد بن علی الخطيب البغدادی.

۱۸- محيی السنه حسين بن مسعود البغوی.

۱۹- علی بن الحسن ابن عساكر الدمشقی.

۲۰- مجد الدين المبارك بن الأثير الجزری.

۲۱- عز الدين علی بن الأثير الجزری.

۲۲- محمّد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادی.

۲۳- يوسف بن قزغلی المعروف بسبط ابن الجوزی.

۲۴- محبّ الدين أحمد بن عبد اللّه الطبری.

۲۵- أبو المجامع إبراهيم بن محمّد الحموينی.

۲۶- ولی الدين محمّد بن عبد اللّه الخطيب التبريزی.

۲۷- أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزّی.

۲۸- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبی.

۲۹- شهاب الدين أحمد بن علی المعروف بابن حجر العسقلانی.

۳۰- جلال الدين عبد الرحمن السيوطی.

۳۱- أحمد بن محمّد المعروف بابن حجر المكی.

۳۲- علی بن حسام الدين المتّقی الهندی.

۳۳- عطاء اللّه بن فضل اللّه الشيرازی.

فهؤلاء من رواه حـديث الطير- أو المعترفين به- عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم، و الشـيخ ولى اللّه والـد (الـدهلوى) يروى عنهم بواسطه مشايخه الذين يصفهم فى أوّل كتابه (الإرشاد إلى مهمّات الاسناد) بقوله:

«فصل- قد اتّصل سندى- و الحمد للّه- بسبعه من المشايخ الجلّه

ص: ۴۰

الكرام، الأئمّه القاده الأعلام، من المشهورين بالحرمين المحترمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين: الشيخ محمّد بن العلاء البابلى، و الشيخ عيسى المغربى الجعفرى، و الشيخ محمّد بن محمّد بن سليمان الردانى المغربى، و الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردى المدنى، و الشيخ حسن بن على العجيمى المكى، و الشيخ أحمد بن محمّد النخلى المكى، و الشيخ عبد اللّه بن سالم البصرى ثمّ المكى.

و لكلّ واحد منهم رساله جمع هو فيها- أو جمع له فيها- أسانيده المتنوّعه فى علوم شتّى:

أمّا البابلى، فأجازنى بجميع ما فى (منتخب الأسانيد) الذى جمعه الشيخ عيسى له، شيخنا الثقه الأمين أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الكردى عن أبيه، و عن مشايخه الثلاثه الذين سردنا أسمائهم بعد أبيه، كلّهم عن البابلى.

و أمّا الشيخ عيسى، فناولنى (مقاليد الأسانيد) تأليفه شيخنا أبو طاهر، و أجازنى بجميع ما فيه أبو طاهر عن الأربعه المذكورين عنه.

أمّا ابن سليمان، فأجازنى بجميع ما فى (صله الخلف) تأليفه، شيخنا أبو طاهر مشافهه عن المصنف مكاتبه. ح و أجازنى بجميع ما فيه ولده محمّد، وفد اللّه عنه. ح و أجازنى بجميعه السيّد عمر ابن بنت الشيخ عبد اللّه بن سالم، عن جدّه، عنه.

و أمّا الكردى، فأخبرنى بجميع (الأمم) تأليفه- سماعا عليه-: أبو طاهر، بقراءته على أبيه المذكور.

و أمّا العجيمى فألّف الشيخ تاج الدين الدهّان (رساله) ببسط فيها أسانيده، أجازنى بجميع ما رواه العجيمى: أبو طاهر، عنه، و كان أبو طاهر قارى دروسه و أخص تلامذته، و قرأ عليه السته بكمالها. ح سمعت من الشيخ تاج الدين القلعى الحنفى مفتى مكّه أوائل السّته، و شيئا من مسند الدارمى، و موطّأ محمّد و آثاره، و أجازنى بسائرها و بجميع ما تصح له روايته عن العجيمى

أمّا النخلى فله (رساله) فيها أسانيده، أجازنى بها أبو طاهر عنه. ح ناولنيها الشيخ عبد الرحمن النخلى ابن الشيخ أحمد المذكور، و أجازنى بها عن أبيه.

و أمّا البصرى فألّف ولده الشيخ سالم (رساله) أجازنى بها و بجميع ما تصحّ له روايته: السيد عمر عن جدّه الشيخ عبد اللّه المذكور. و سمعت عنه أوائل الكتب. ح أجازنى أبو طاهر عنه، و قد سمع منه أبو طاهر مسند الإمام أحمد بكماله عند قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و قرأ عليه شمائل الترمذى بكماله، إلّا حديث سمر النساء، فإنّه سمعه منه».

أقول:

فإذا راجعنا هذه الكتب التى جمع فيها أسانيد هؤلاء المشايخ السّبعه وجدنا:

* أن (أبا حنيفه) من مشايخ الإجازه للشيخ إبراهيم الكردى- الذى هو أحد السّبعه- فإنّه يقول فى (الأمم لإيقاظ الهمم): «مسند الإمام أبى حنيفه- رضى اللّه عنه- للحسين بن محمّد بن خسرو البلخى، بالسند إلى الفخر ابن البخارى، عن أبى طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعى الدمشقى عن مؤلّفه».

* و أن (أحمد بن حنبل) من مشايخ إجازه الشيخ عيسى المغربى- الذى هو أحد السّبعه- كما لا يخفى على من راجع (مقاليد الأسانيد) حيث يذكر مسند أحمد بن حنبل، و طرقه فى روايته.

و أيضا: هو من مشايخ إبراهيم الكردى، فإنّه يقول فى (الأمم): «مسند الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانى- رضى اللّه عنه و شكر سعيه-:

سمعت طرفا منه على شيخنا الإمام صفى الدين أحمد- روّح اللّه روحه- بسنده السابق إلى الفخر ابن البخارى: أنا أبو على حنبل بن عبد اللّه بن الفرج المكبّر، أنا أبو القاسم هبه اللّه بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، أنا أبو على الحسن ابن على التميمى المذهب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، ثنا

عبد اللّه ابن الإمام أحمد، ثنى أبى».

و أيضا: هو من مشايخ الشيخ حسن العجيمى ... كما جاء فى (رساله الدهّان) التى أسماها ب (كفايه المتطّلع لما ظهر و خفى من غالب مرويّات شيخنا العلّامه الحسن بن على العجيمى الحنفى).

و أيضا: هو من مشايخ الشيخ عبد اللّه بن سالم البصرى- و هو أحد المشايخ السبعه- كما لا يخفى على من راجع (رساله) أسانيده المسمّاه ب (الإمداد بمعرفه علوّ الأسناد).

* و أنّ (الترمذى) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى، كما لا يخفى على من راجع (مقاليد الأسانيد) فإنّه يقول: «كتاب الجامع الكبير لأبى عيسى الترمذى، أخبرنا به إجازه مع ما بآخره من العلل، عن شيوخه الثلاثه بسندهم، إلى ابن غازى، عن أبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن يحيى السرّاج عن أبيه، عن جدّه، عن أبى العبّاس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن القبّا- بفتح القاف و تشديد الموحّده- عن يحيى بن محمّد بن عمر بن رشيد، عن أبيه، عن شرف الدين محمّد بن عبد الخالق بن طرخان القرشى الاموى، عن أبى الحسن على ابن نصر بن المبارك الأنصارى المكى المشهور بابن البنّا- لأنّ أباه كان بنّاء بالحرم الشريف.

ح و بسند الشهاب المرزوق إلى ابن مرزوق الحفيد، عن أبى طيّب محمّد بن علوان التونسى عن أبى العبّاس أحمد العبرينى، عن أبى عبد اللّه محمّد بن صالح، عن القاضى أبى قطران، عن أبى الحسن بن كوثر، قال هو- و ابن البنا-: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى سهل الكروخى، سماعا- بسماعه- من القاضى عامر بن محمود بن القاسم الأزدى قال: أخبرنا به أبو محمّد عبد الجبار بن محمّد الجراحى المروزى قال: حدّثنا أبو العباس محمّد ابن أحمد بن محبوب المحبوبى المروزى قال: أخبرنا به الحافظ أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سوره الترمذى، فذكره».

و أيضا: هو من مشايخ الكردى فى (الأمم).

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى فى (كفايه المتطلّع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى فى (الامداد).

و أيضا: هو من مشايخ النخلى- و هو أحد السبعه- فى (الرساله).

* و أنّ (عبد اللّه بن أحمد) من مشايخ: عيسى المغربى، و البصرى، و العجيمى، و ذلك ظاهر لمن راجع أسانيدهم فى روايتهم لمسند أحمد بن حنبل.

* و أن (البزّار) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى فى (مقاليد الأسانيد) و العجيمى كما فى (كفايه المتطلّع) حيث تذكر الأسانيد إلى (مسند البزّار).

* و أن (النّسائى) من مشايخ الشيخ المغربى فى (مقاليد الأسانيد) و الكردى فى (الأمم)، و العجيمى كما فى (كفايه المتطلّع)، و البصرى فى (الامداد)؛ و النخلى كما فى (الرساله) ... و هذه عباره (الأمم):

«سنن الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى- رحمه اللّه تعالى- سمعت طرفا منه على شيخنا الإمام صفى الدين أحمد- قدّس سرّه- بسنده السابق إلى التنوخى، بسماعه على أيّوب بن نعمه اللّه النابلسى، أنبأنا إسماعيل بن أحمد العراقى، عن عبد الرزاق بن إسماعيل القوينى أنا أبو محمّد عبد الرحمن بن حمد الدونى، أنا أبو النصر أحمد بن الحسين القاضى الدينورى المعروف بالكسّار، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضى الدينورى المعروف بابن السنى، أنا النسائى».

* و أن (أبا يعلى) من مشايخ المغربى، و العجيمى.

* و أن (الطبرى) من مشايخ العجيمى، ففى (كفايه المتطلّع): «كتاب التاريخ الكبير للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، أخبر به عن العلّامه على الأجهورى، عن السرّاج عمر بن الجائى عن قاضى القضاه زكريا الأنصارى، عن الشرف أبى الفتح محمّد ابن القاضى أبى بكر المراغى، عن

أبى الحسن على بن محمّـد بن أبى المجد الدمشقى، عن أبى محمّـد القاسم ابن عساكر، عن أبى الحسن بن المقرى، عن أبى الفتح ابن البطّى، عن أبى عبد اللّه محمّـد بن فتوح الحميدى، عن الإمام أبى عمر يوسف بن عبد البرّ و الحافظ أبى محمّد على بن أحمد بن سعيد بن حزم قالا: أخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمّـد بن الجوربى، عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى قال: أخبرنا به مؤلّف الإمام أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، فذكره».

* و أن (المحاملى) من مشايخ المغربى حيث يذكر فى (مقاليد الأسانيد) إسناده إلى (أمالى المحاملى).

* و أن (الطبرانى) من مشايخ المغربى، حيث يذكر فى (مقاليد الأسانيد) إسناده إلى (المعاجم الثلاثه) للطبرانى.

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، كما فى (كفايه المتطلّع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى، كما فى (الامداد).

و أيضا: هو من مشايخ الكردى كما فى (الأمم).

* و أن (الدار قطنى) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى، كما فى (مقاليد الأسانيد) فى روايه (سنن الدار قطنى).

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، كما فى (كفايه المتطلّع) فى سند روايه الكتاب المذكور.

و أيضا: هو من مشايخ البصرى كما فى (الإمداد) و الكردى كما فى (الأمم).

* و أن (ابن بطه) من مشايخ الشيخ المغربى، لأنّ ابن بطه من مشايخ الجلال السيوطى كما فى (زاد المسير) له، و المغربى يروى بالاسناد (زاد المسير) بكماله، فكلّ من كان شيخا للسيوطى فيه فهو شيخ للمغربى، و عليه يكون (ابن بطه) من مشايخ (المغربى) الذى هو أحد المشايخ السبعه.

* و أن (الحاكم) من مشايخ المغربى فى (مقاليد الأسانيد) حيث يذكر طريقه إلى (صحيح الحاكم، و هو المستدرك).

و أيضا: هو من مشايخ الكردى فى (الأمم) حيث يقول: «المستدرك للحاكم، هو الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه النيسابورى، بالسند إلى ابن المقيّر، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على ابن خلف الشيرازى، عن الحاكم، به و سائر كتبه».

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى كما فى (كفايه المتطلّع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى فى (الامداد) يرويه بالسند المتقدّم عن (الأمم).

* و أن (أبا نعيم) شيخ الشيخ المغربى، كما فى (مقاليد الأسانيد) و الكردى كما فى (الأمم) و العجيمى كما فى (كفايه المتطلّع) و البصرى كما فى (الامداد). قال الأخير:

«و أما الحليه لأبى نعيم، فبالسند إلى الفخر ابن البخارى، عن ابن اللبّان، عن الحدّاد، عنه».

* و أن (البيهقى) من مشايخ الشيخ المغربى، و الكردى، و العجيمى، و البصرى، و النخلى.

* و أن (ابن عبد البرّ) من مشايخ المغربى، و العجيمى، حيث يذكر الإسناد إلى كتاب (الاستيعاب) له.

* و أن (الخطيب البغدادى) من مشايخ المغربى، و العجيمى.

* و أن (البغوى) من مشايخ المغربى، لكونه من مشايخ أبى زيد عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبى كما فى كتاب (غنيمه الوافد و بغيه الطالب الماجد) لأبى زيد المذكور، و هذا الكتاب يرويه الشيخ المغربى بالإجازه فى (مقاليد الأسانيد)، فكلّ من ذكر فى كتاب (غنيمه الوافد) شيخا لأبى زيد فهو من مشايخ الشيخ المغربى، و منهم البغوى.

ص: ۴۶

و أيضـا: هو من مشايـخ الكردى، فقـد جـاء فى (الأمم): «معـالم التنزيل للحافظ أبى محمـد الحسـين بن مسـعود البغوى، الملّقب بمحيى الـدين و السـنّه، و سائر تصانيفه كشـرح السـنّه و المصابيـح، بالإسـناد إلى الفخر ابن البخارى، عن فضل اللّه بن أبى سـعد النوقانى، عن البغوى».

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، كما فى (كفايه المتطلّع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى، كما فى (الإمداد).

* و أن (ابن عساكر) من مشايخ العجيمى. قال فى (كفايه المتطلّع):

«تاريـخ دمشق للإمام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبه اللّه بن عساكر الدمشـقى- رحمه اللّه تعالى- أخبر به عن العلّامه الشـهاب أحمد الخفاجى، عن الشيخ حسن الكرخى، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمّد الأنصارى، عن الحافظ تقى الدين محمّد بن فهد المكّى، عن ام عبد اللّه عائشه بنت محمّد بن عبد الهادى المقدسـيه، عن محمّد بن محمّد بن الشـيرازى، عن جدّه محمّد الشيرازى، عن مؤلّفه».

* و أن (مجد الدين ابن الأثير) من مشايخ العجيمى، فقد ذكر فى (كفايه المتطلّع) إسناده إلى كتاب (جامع الأصول) له.

* و أن (عز الدين ابن الأثير) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفايه المتطلّع) إسناده إلى كتاب (اسد الغابه) له.

* و أن (ابن النجّار) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفايه المتطلّع) إسناده إلى (تاريخ المدينه) له.

* و أن (سبط ابن الجوزى) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفايه المتطلّع) إسناده إلى كتاب (مرآه الزمان) له.

* و أن (المحبّ الطبرى) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفايه المتطلّع) إسناده إلى (الرياض النضره) له.

* و أن (الحموينى) من مشايخ العجيمى كذلك، لكون الحموينى فى

طریق إسناد العجیمی إلی کتاب (الحاوی) و کتاب (اللباب) و کلاهما لعبد الغفار بن عبد الکریم القزوینی، فقد جاء فی (کفایه المتطلّع) ما نصه:

«کتاب الحاوی، و اللباب و شرحه العجاب، و غیر ذلک، للعلّامه نجم الدین عبد الغفار بن عبد الکریم القزوینی، أخبر بها عن الشیخ أحمد العجل، عن الإمام یحیی الطبری، عن الحافظ عبد العزیز ابن فهد، و الحفاظ عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، عن المشایخ الثلاثه خاتمه الحفاظ شهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، و القاضی کمال الدین أبی الفضل محمّد، و أخته أم الکمال کمالیه، ابنی العلّامه نجم الدین محمّد بن أبی بکر المرجانی: زاد العز ابن فهد فقال: و المسنده الأصلیه أم الفضل هاجر ابنه المحدّث شرف الدین محمّد بن محمّد بن أبی بکر المقدسی، زاد الحافظ السیوطی فقال: و خلیل بن عبد القادر بن جلال الدین النابلسی، و فاطمه بنت أبی القاسم ابن علی البسری، قالوا جمیعا: أخبرنا مسند الشام زین الدین أبو هریره عبد الرحمن، عن الحافظ شمس الدین محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی، عن أبی المجامع إبراهیم بن محمّد بن حمویه الجوینی، عن مؤلّفه العلّامه».

و قد ظهر من هذا الإسناد أن الحموینی من مشایخ ابن حجر العسقلانی و السیوطی بل و الذهبی.

* و أن (الخطیب التبریزی) من مشایخ العجیمی، حیث یذکر فی (کفایه المتطلّع) إسناده إلی (مشکاه المصابیح).

* و أن (المزّی) من مشایخ العجیمی، حیث یذکر فی (کفایه المتطلّع) إسناده إلی (تهذیب الکمال).

و أیضا: هو من مشایخ المغربی فی (مقالید الأسانید).

* و أن (الذهبی) من مشایخ العجیمی، فقد جاء فی (کفایه المتطلّع):

«تواریخ الحافظ الکبیر شمس الدین محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی

الدمشقی، أخبر بها عن الشیخ محمّد بن علاء الدین البابلی، عن المعمر محمّد حجازی الشعرانی، عن المعمر محمّد بن أرکماس، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلانی قال: أخبرنا به جماعه منهم ابن مؤلّفها المسند أبو هریره عبد الرحمن، عن والده الحافظ ...».

* و أن (ابن حجر العسقلانی) من مشایخ الشیخ عیسی المغربی، فقد جاء فی (مقالید الأسانید): «و أمّا فتح الباری و مقدّمته للحافظ أبی الفضل ابن حجر، فأخبرنا بهما سماعا و قراءه لکثیر منهما و إجازه لسائرهما، عن أعلامه الثلاثه، بسندهم إلی ابن غازی، عن الحافظ شمس الدین محمّد بن عبد الرحمن السخاوی، و الحافظ أبی عمرو عثمان الدیمی. ح و بسندهم إلی شیخ الإسلام زکریا الأنصاری قالوا ثلاثتهم: أخبرنا الحافظ أبو الفضل شهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی- رحمه اللّه- بهما و بجمیع تصانیفه، فذکرهما».

و أیضا: هو من مشایخ الکردی کما فی (الأمم) فی طریق روایه صحیح البخاری.

و أیضا: هو من مشایخ العجیمی، حیث یذکر فی (کفایه المتطلّع) إسناده إلی (فتح الباری).

و أیضا: هو من مشایخ البصری کما فی (الإمداد).

و أیضا: هو من مشایخ النخلی، کما فی (رسالته).

* ثمّ إنّ (السیوطی) من مشایخ المشایخ السبعه کلّهم، فقد جاء فی (الإرشاد إلی مهمّات الإسناد): «فصل- سند هؤلاء المشایخ السبعه ینتهی إلی الإمامین الحافظین القدوتین الشهیرین بشیخ الإسلام: زین الدین زکریا، و الشیخ جلال الدین السیوطی ...».

* و أمّا (ابن حجر المکّی) فمن مشایخ الکردی، کما فی (الأمم) فی ذکر طریق روایه صحیح البخاری.

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، فقد ذكر طريق روايته (شرح الهمزيه) و (شرح الشمائل) لابن حجر المكّى.

و أيضا: هو من مشايخ البصرى كما فى (الإمداد) و النخلى كما فى (رسالته).

* و أمّا (على المتقى الهندى) فمن مشايخ العجيمى، ففى (كفايه المتطلّع): «كتابا التبويبين للجامع الكبير و الصغير المذكورين مع زياده فى الكبير، للإمام العلّامه قبله أهل السلوك نور الدين على بن حسام الدين المتّقى- رحمه اللّه تعالى- أخبر بهما و سائر مؤلفاته عن العلّامه على ابن الامام عبد القادر الطبرى المكّى، عن صهره الشيخ محمّد عارف عن والده شيخ أهل العرفان عبد الوهاب بن ولى اللّه الهندى، عن مؤلّفها أستاذه العارف باللّه تعالى الشيخ على بن حسام الدين المتقى، فذكرها».

* و أمّا (جمال الدين المحدّث الشيرازى) فهو من مشايخ الشيخ عبد اللّه البصرى فى (الإمداد) فقد وقع فى طريق روايته (مشكاه المصابيح) الخطيب التبريزى، كما لا يخفى على من راجعه.

أقول:

فالعجب كلّ العجب من (الدهلوى)، حيث أنه كذّب هذا الحديث الشريف، و لم يدر أنّه رواه طائفه من كبار شيوخ مشايخ والده، و حدّث به جماعه من أساتذه أساتذته! فليت شعرى كيف أعرض عن هذا الحديث و حاد، فأبطل فخار والده النقّاد، باتّصال سنده إلى شيوخه السبعه الأمجاد، و أظهر أنّ شيوخهم رواه لموضوعات الروايات و الأخبار، و مفتراه الأحاديث و الآثار؟!

الفائده الثالثه فی ذکر من جمع طرقه و أفراده بالتألیف

اشاره

لقد أفرد جماعه من أعلام المحدّثین الکبار حدیث الطیر بالتألیف، و جمعوا طرقه و أسانیده فی کتب مفرده و مؤلّفات خاصّه، و منهم:

۱- أبو جعفر محمد بن جریر الطبری، ذکره ابن کثیر الشامی فی تاریخه (۱).

۲- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید المعروف بابن عقده، ذکره ابن شهرآشوب (۲).

۳- أبو عبد اللّه الحاکم، ذکره الکنجی (۳)، و ابن تیمیّه (۴)، و العسقلانی (۵).

۴- أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی، ذکره ابن تیمیّه (۶)، و العسقلانی (۷) و ابن حجر المکی (۸).

۵- أبو نعیم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانی، ذکره ابن تیمیّه (۹) نقلا عن أبی موسی المدینی.

۱- [۱] البدایه و النهایه ۷/ ۳۵۴.

۲- [۲] مناقب آل أبی طالب ۲/ ۲۸۲.

۳- [۳] کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۱۵۲.

۴- [۴] منهاج السنه ۴/ ۹۹.

۵- [۵] لسان المیزان ۱/ ۴۲.

۶- [۶] منهاج السنه ۴/ ۹۹.

۷- [۷] لسان المیزان ۱/ ۴۲.

۸- [۸] المنح المکیه فی شرح الهمزیه.

۹- [۹] منهاج السنه ۴/ ۹۹.

۶- أبو طاهر محمّد بن أحمد المعروف بابن حمدان، ذكره الذهبی (۱) و ابن كثیر فی تاریخه (۲) و السیوطی (۳).

۷- شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی، نصّ علی ذلک هو بنفسه (۴).

وجوه دلاله ذلک علی اعتبار الحدیث

اشاره

و إفراد هؤلاء الأئمه هذا الحدیث بالتألیف و جمعهم أسانیده فی كتاب مفرد یدل علی اعتباره و بطلان تقوّلات (الدّهلوی) و نظرائه من وجوه:

۱- الظنّ القوی بصدوره

إنّ كثره طرقه و رواته- بحیث أفرد بالتألیف- یوجب الظنّ المتاخم للیقین بصدقه و صدوره عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، إذ یستحیل- عاده- اجتماع هذه الكثره من الرواه فی الطبقات المختلفه و تواطؤهم علی الكذب.

و لقد كان من الجدیر ب (الدهلوی) الوقوف علی هذه التآلیف القیّمه قبل التفوّه بالقدح فی هذا الحدیث الشریف، إلّا أنّ تصدیه لشؤون الزعامه و الرئاسه!! حال دون إتعاب نفسه فی البحث عنها و التحقیق فی هذا المضمار ...

۲- صحّته

قال السّبكی بترجمه الحاكم النیسابوری صاحب المستدرک فی مقام

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۱۱۲.

۲- [۲] البدایه و النهایه ۷/ ۳۵۴.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۴۲۶.

۴- [۴] تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۰۴۳.

الدفاع عنه:

«ثم ذكر ابن طاهر أنه رأى بخط الحاكم حديث الطير فى جزء ضخم جمعه، قال: و قد كتبته للتعجب. قلت: و غايه جمع هذا الحديث أن يدل على أنّ الحاكم يحكم بصحته، و لولا ذلك لما استودعه المستدرک، و لا يدل ذلک منه على تقديم على رضى اللّه عنه على شيخ المهاجرين و الأنصار أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، إذ له معارض أقوى لا يقدر على دفعه، و كيف يظن بالحاكم- مع سعه حفظه- تقديم على؟ و من قدّمه على أبى بكر فقد طعن على المهاجرين و الأنصار، فمعاذ اللّه أن يظنّ ذلک بالحاكم» (۱).

فظهر- إذن- أنّ جمع هذا الحديث يدلّ على الحكم بصحته، فالجامعون طرقه يحكمون بصحته، و لو لا ذلک لما استودعه الحاكم كتابه المستدرک على الصحيحين ...

۳- حسنه

و لو سلّمنا- على سبيل التنزّل- عدم دلاله جمع الطّرق على الحكم بالصحّه، لكنّه يدلّ على كثره طرقه و أسانيده على كلّ حال، و من المعلوم أنّ تعدّد طرق الحديث يبلغ به درجه الحسن، و إن لم يكن كلّ واحد واحد منها حسنا، فلا أقل من أن يكون حديث الطير حسنا.

أمّا حسن الحديث باعتبار كثره طرقه فذلک أمر مسلّم به لدى المحققين، و الشواهد عليه فى كلماتهم كثيره جدا:

قال المنّاوى بشرح

(أحبّ الأديان إلى اللّه الحنيفيّه السمحه)

: «قال الهيثمى: فيه عبد اللّه بن إبراهيم الغفارى، منكر الحديث، قال قيل يا رسول اللّه: أىّ الأديان أحب إلى اللّه؟ فذكره. و قال شيخنا العراقى: فيه محمد بن

۱- [۱] طبقات الشافعيه الكبرى ۴/ ۱۶۵.

إسحاق، رواه بالعنعنه، أي و هو يدلّس عن الضعفاء، فلا يحتج إلّا بما صرّح فيه بالتحديث. انتهى، قال العلائي: لكن له طرق لا ينزل عن درجه الحسن بانضمامها» (١).

و قال المناوى بشرح (أحب الطّعام إلى اللّه): «قال البيهقى- بعد ما عزاه للطبرانى و أبى يعلى-: فيه عبد المجيد بن أبى رواد، و فيه ضعف. و قال الزين العراقى: إسناده حسن. انتهى، و لعلّه باعتبار طرقه، و إلّا فقد قال البيهقى عقب تخريجه ما نصّه: تفرّد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى روّاد عن ابن جريج. انتهى، و عبد المجيد أورده الذهبى فى الضعفاء و المتروكين، و قال المنذرى: رواه أبو يعلى، و الطبرانى، و أبو الشيخ فى الثواب، كلّهم من روايه عبد المجيد بن أبى روّاد و قد وثّق، قال: لكن فى الحديث نكاره. انتهى» (٢).

و قال بشرح (اطلبوا العلم و لو بالصين ...): «و حكم ابن الجوزى بوضعه، و نوزع بقول المزى: له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن» (٣).

۴- قوّته

و لو سلّمنا عدم وصول حديث الطّير بتعدّد طرقه إلى درجه الحسن، و أنّه لا يحتج بشى ء من طرقه بمفرده، لكن المقرر لدى أهل السنه أنّ الطرق يقوّى بعضها بعضا، فيتقوّى المتن بذلك و يصلح للاحتجاج و الاستدلال، و الشواهد على هذه القاعده المقرره كثيره:

قال ابن حجر العسقلانى بشرح حديث الولايه من حديث بريده: «و أخرج أحمد أيضا هذا الحديث من طريق أجلح الكندى عن عبد اللّه بن بريده بطوله، و زاد فى آخره: لا تقع فى على فإنه منّى و أنا منه و هو وليّكم بعدى. و

أخرجه

١- [١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١/ ١۶٩

٢- [٢] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١/ ١٧٢

٣- [٣] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١/ ۵۴٢

أحمد أيضا و النسائی، من طريق سعد بن عبيده، عن عبد اللّه بن بريده مختصرا، و فی آخره: فإذا النبی صلّى اللّه عليه و سلم قد احمرّ وجهه يقول: من كنت وليّه فعلی وليه. أخرجه الحاكم

من هذا الوجه مطولا، و فيه قصه الجاريه نحو روايه عبد الجليل. و هذه طرق يقوی بعضها ببعض» (١).

و قال ابن الوزير فی كلامه حول حديث (يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله) قال: «و قد يكثر الطرق الضعيفه فيقوی المتن على حسب ذلك الضعف فی القله و الكثره، كما يعرف ذلك من عرف كلام أهل هذا العلم فی مراتب التجريح و التعديل» (٢).

و قال المناوی بشرح (آفه العلم النسيان ...): «و ظاهر اقتصار المصنف على عزوه لابن أبی شيبه من طريقيه: أنه لا يعرف لغيره و الّا لذكره تقويه لهما، لكونه معلولا، و الأمر بخلافه، فقد رواه بتمامه من هذا الوجه: الدارمی فی مسنده، و العسكری فی الأمثال، عن الأعمش. و

رواه عنه ابن عدی من عده طرق بلفظ: آفه العلم النسيان و إضاعته أن تحدّث به من ليس له بأهل

، و

رواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ: و إضاعته أن تضعه عند غير أهله

. و

روى صدره عن ابن مسعود أيضا البيهقی فی المدخل، قال الحافظ العراقی: و رواه مطين فی مسنده من حديث علی بلفظ: آفه الحديث الكذب و آفه العلم النسيان.

فكان ينبغی للمصنف الإكثار من مخرجيه إشاره إلى تقويته» (٣).

۵- صيانته عن الطعن

إن تعدّد طرق الحديث و كثره مخرجيه يصونه عن ورود الطعن فيه، فقد

١- [١] فتح الباری- شرح صحيح البخاری ٨/ ۵۴ كتاب المغازی.

٢- [٢] الروض الباسم فی الذب عن سنه أبی القاسم: ٣٢.

٣- [٣] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١/ ۵٢.

قال المناوی بشرح (اتق اللّه حیثما کنت ...): «أکثر المصنف- رحمه اللّه- من مخرجیه إشاره إلی ردّ الطعن فیه» (۱).

و علی هـذا الأساس نقول: إن کثره طرق حدیث الطیر و رواته و مخرجیه- حتی أفرد جماعه لجمعها مصـنفات خاصّه- کافیه لردّ طعن (الدهلوی) فیه. و للّه الحمد علی ذلک.

۶- لو کان فیه شی ء لبیّنوا

قال الذهبی بترجمه أبی زرعه ما نصّه: «قلت: له التصانیف الکثیره، یروی فیها المناکیر کغیره من الحفاظ و لا یبیّن حالها، و ذلک مما یزری بالحافظ» (۲).

و علی ضوء هـذا الکلام نقول: إذا کـان روایه المنـاکیر مع عـدم تبیین حالها یزری بالحافظ، فإن تصـنیف الکتاب حول حـدیث موضوع مع عـدم تبیین حـاله یزری به بالأـولویه، بـل یؤدّی به إلی السـقوط الفظیع و الوهن الشـنیع، و کیف یظن بمثل ابن جریر الطبری، و ابن عقـده، و الحـاکم أن یصـنّفوا فی هـذا الحـدیث و یجمعوا طرقه و لا یبیّنوا حاله إن کان فیه شـی ء؟! فمعاذ اللّه أن یظنّ ذلک بهم ...

۷- لو کان باطلا لما کتبوه

قال السبکی بترجمه الحاکم بعد عبارته التی تقدّم نقلها:

«ثمّ ینبغی أن یتعجب من ابن طاهر فی کتابته هذا الجزء، مع اعتقاده بطلان الحدیث، مع أن کتابته سبب شیاع هذا الخبر الباطل و اغترار الجهّال به،

۱- [۱] فیض القدیر- شرح الجامع الصغیر ۱/ ۱۲۰.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۰۰۰.

أكثر مما يتعجّب من الحاكم ممن يخرجه و هو يعتقد صحته» (۱).

و على ضوء هـذا الكلام نقول: إن جلاله هؤلاء- المصـنّفين فى حديث الطير- وسـعه حفظهم و عظمه شأنهم ... كلّ ذلک يمنع من أن يكتبوا هـذا الحـديث و يجمعوا طرقه مع اعتقـادهم بطلانه، فهم- إذن- يعتقـدون بصـحّته و يعترفون بمفاده، و هـذا كاف لإثبات هذا الحديث، و بطلان شبهه (الدهلوى)، و اللّه الموفّق.

۱- [۱] طبقات الشافعيه الكبرى ۴/ ۱۶۶.

الفائده الرّابعه فی ذكر من أورده بصيغه الجزم و أرسله إرسال المسلّم

اشاره

لقد أورد جماعه من الأعلام حديث الطير و نسبوه إلى سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصيغه الجزم، و سيأتى أن ذلک يدلّ على صحّته أو حسنه ... و من هؤلاء.

-۱

أبو الحسن المسعودى، حيث قال فى عداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمّ دعاؤه- يعنى النبى عليه السلام- و قد قدّم إليه أنس الطائر:

اللهم أدخل إلىّ أحبّ خلقک إليک يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على، إلى آخر الحديث.

فهذا و غيره من فضائله و ما اجتمع فيه من الخصال مما تفرّق فى غيره» (۱).

۲- ابن عبد البرّ، حيث قال: «اهدى للنبى صلّى اللّه عليه و سلم طوائر ... إلخ» (۲).

۳- محمد بن طلحه، حيث قال: «قال صلّى اللّه عليه و سلّم يوما- و قد احضر اليه الطير ليأكله- ...» (۳).

-۴

الصفورى، حيث قال: «قال أنس رضى اللّه عنه: قدّمت للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم طعاما، فسمّى و أكل لقمه و قال: اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليک و إلىّ ...» (۴).

۱- [۱] مروج الذهب ۱/ ۷۱۱.

۲- [۲] بهجه المجالس.

۳- [۳] مطالب السؤول: ۴۲.

۴- [۴] نزهه المجالس.

۵- ابن روزبهان، حیث قال: «حدیث الطیر مشهور، و هو فضیله عظیمه و منقبه جسیمه، و لکن لا تدل علی النص» (۱).

۶- الخفری، حیث قال: «اهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر ... إلخ» (۲).

۷- شاه ولی اللّه، حیث قال: «قدّم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فرخ مشوی ... إلخ» (۳).

ذکر الحدیث بصیغه الجزم حکم بالصحّه أو الحسن

: هذا، و قد تقرر لدی المحدّثین و رواه الأخبار: أن ذکر الحدیث بصیغه الجزم حکم بصحّته أو حسنه، و إذا لم یکن حسنا أو صحیحا لا یذکر کذلک، و قد نصّ علی ذلک جماعه:

قال النووی: «قال العلماء: ینبغی لمن أراد روایه الحدیث أو ذکره أن ینظر، فإن کان صحیحا أو حسنا قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم کذا أو فعله، أو نحو ذلک من صیغ الجزم، و إن کان ضعیفا فلا یقل: قال، أو فعل، أو أمر، أو نهی أو شبه ذلک من صیغ الجزم، بل یقول: روی عنه کذا، و جاء عنه کذا، أو یروی، أو یذکر، أو یحکی، أو یقال، أو بلغنا، أو ما أشبهه، و اللّه أعلم» (۴).

و قال السیوطی فی الکلام علی تعلیقات الصحیحین ما نصّه: «فما کان منه بصیغه الجزم کقال، أو فعل، أو أمر، و روی و ذکر فلان، فهو حکم بصحته عن المضاف إلیه، لأنّه لا یستجیز أن یجزم بذلک عنه إلّا و قد صحّ عنده

۱- [۱] إبطال الباطل مخطوط.

۲- [۲] کنز البراهین الکسبیّه.

۳- [۳] قره العینین فی تفضیل الشیخین.

۴- [۴] المنهاج- شرح صحیح مسلم ۱/ ۷۱.

عنه» (۱).

و قال- بعد أن ذكر وضع ما يروى عن أبى بن كعب فى فضل القرآن سوره سوره-: «و قد أخطأ من ذكره من المفسّرين فى تفسيره: كالثعلبى، و الواحدى، و الزمخشرى، و البيضاوى. قال العراقى: لكن من أبرز إسناده منهم- كالأوّلين- فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، و إن كان لا يجوز له السكوت عليه. و أمّا من لم يبرز سنده و أورده بصيغه الجزم فخطؤه أفحش» (۲).

و كيف يظنّ بهؤلاء الأعلام أن يذكروا حديث الطير بصيغه الجزم مع اعتقادهم عدم صحّته أو حسنه، فيكونوا قد ارتكبوا هذا الخطأ الفاحش الذى لا يغتفر؟

۱- [۱] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۹۰.

۲- [۲] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۲۴۴.

الفائده الخامسه فی ذکر الکتب التی أخرج فیها و هی من مرویّات علمائهم

اشاره

لقد أخرج حدیث الطیر فی جمله من الکتب المشهوره و الأسفار المعتبره، التی یرویها کبار العلماء الأعلام، و یذکرونها فی سلاسل إجازاتهم ... و منها:

۱- مناقب أمیر المؤمنین، لأحمد بن حنبل.

۲- الجامع الصحیح، لمحمد بن عیسی الترمذی.

۳- زوائد المناقب، لأحمد بن حنبل، روایه ابنه عبد اللّه.

۴- المسند، لأبی یعلی الموصلی.

۵- العلل، لأبی الحسن الدار قطنی.

۶- الإبانه، لأبن بطّه.

۷- المستدرک، لأبی عبد اللّه الحاکم.

۸- حلیه الأولیاء، لأبی نعیم الأصبهانی.

۹- بهجه المجالس، لأبن عبد البرّ القرطبی.

۱۰- تاریخ بغداد، لأبی بکر الخطیب.

۱۱- مصابیح السنّه، لمحیی السنه البغوی.

۱۲- الجمع بین الصحاح السته، لرزین العبدری.

۱۳- تاریخ دمشق، لابن عساکر الدمشقی.

۱۴- جامع الأصول، لابن الأثیر الجزری.

۱۵- اسد الغابه، لابن الأثیر الجزری.

۱۶- الرياض النضره، لمحبّ الدين الطبرى.

۱۷- ذخائر العقبى، لمحب الدين الطبرى.

۱۸- مشكاه المصابيح، للخطيب التبريزى.

۱۹- تحفه الأشراف، لأبى الحجّاج المزى.

۲۰- تذكره الحفّاظ، لشمس الدين الذهبى.

۲۱- لسان الميزان، لابن حجر العسقلانى.

۲۲- جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطى.

۲۳- المنح المكيّه، لابن حجر المكى.

۲۴- كنز العمال، لعلى المتقى الهندى.

أما المناقب لأحمد:

فهو من مرويّات السيوطى مع غيره من مصنفات أحمد، قال السيوطى فى (زاد المسير):

«مسند الإمام احمد بن حنبل:

أخبرنى شيخنا الإمام تقى الدين الشمنى- بقراءتى عليه لنحو الثلث الأول منه و إجازه لباقيه-، و شيخنا قاضى القضاه عز الدين أبو البركات أحمد ابن قاضى القضاه برهان الدين إبراهيم ابن قاضى القضاه ناصر الدين نصر اللّه الكنانى الحنبلى، و أولاد خاله الشهاب أحمد و إلف و نشوان أولاد الجمال عبد اللّه بن قاضى القضاه علاء الدين على الكنانى الحنبلى،- سماعا على الأربعه لثلاثياته و إجازه منه لسائره- قالوا: نا الجمال عبد اللّه المذكور- قال الثلاثه: سماعا لجميعه، و قالت إلف و نشوان: سماعا للثلاثيات و إجازه لسائره- قال: أنا علاء الدين ابو الحسن على بن أحمد العرضى، قال أخبرتنا به زينب بنت مكى بن على الدين الحرّانيه- سماعا- و الفخر بن البخارى إجازه.

ح و أنبأنى عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبى عمر قال: أنا الفخر

ابن البخاری سماعا.

قالاـ أبو علی حنبل ابن عبد اللّه ابن الفرج المكبر، أنا أبو القاسم هبه اللّه بن محمد بن عبد الواحد بن الحصین، أنا أبو علی الحسن التمیمی المذهب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطیعی، قال: ثنا عبد اللّه بن الإمام أحمد قال: حدثنی به أبی.

ح و به إلی الفخر بن البخاری، عن أبی الیمن الكندی، عن أبی بكر محمد بن عبد الباقی الأنصاری، عن الحسن بن علی الجوهری، عن أبی بكر القطیعی.

قال السرّاج القزوینی: نروی بهذا الإسناد جمیع مصنفات الإمام أحمد و مصنفات ولده عبد اللّه- سماعا لبعضها و إجازه لسائرها- من كلّ شیخ لمن روی عنه من المذكورین».

هذا، و لا یخفی أن (زاد المسیر) من مرویّات أبی مهدی الثعالبی، فالمناقب من مرویات الثعالبی أیضا.

و أمّا جامع الترمذی:

فهو من مرویّات: السیوطی، و الثعالبی، و الكردی، و العجیمی، و البصری، و النخلی، و الأمیر، و الشوكانی، و شاه ولی اللّه، و قد سمعت آنفا عبارات الثعالبی و الكردی و العجیمی و البصری و النخلی، و إلیك عبارات سائرهم: قال السیوطی فی (زاد المسیر):

«الجامع للتّرمذی: أخبرنی به السیّدان أبو العباس أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن طریق الساوی- بقراءتی علیه لبعضه و إجازه لباقیه- و أبو الفضل محمد بن عمر بن حصین الأزهری- إجازه- قالاـ أنا به أبو إسحاق التنوخی- قال الأول إجازه، و الثانی سماعا لبعضه و إجازه لباقیه- قال: أنا به أبو الحسن علی بن محمد بن محمود بن جامع البندنیجی، أنا أبو منصور محمد بن علی ابن عبد الصمد البغدادی المعروف بابن الهنی، أنا الحافظ أبو محمد عبد

العزيز بن محمود بن الأخضر، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى سهل بن أبى القاسم الكروخى.

قال البندنيجى: و أنا به عاليا أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب البشتبرى- إجازه- عن الكروخى، قال: أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدى، و أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الفورجى، قالا: أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد اللّه بن الجراح المروزى، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، أنا الترمذى».

و قال محمد الأمير فى (رساله الأسانيد): «و أمّا الجامع للحافظ أبى عيسى الترمذى، فأرويه مسلسلا بالصّوفيّه عن شيخنا الشيخ عن الصميدى الصوفى، عن شيخه الشيخ عقيله المكى الصوفى، عن الشيخ حسن العجيمى الصوفى، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشى الصوفى، عن شيخه الشيخ أحمد بن على الشناوى الصوفى، عن والده الشيخ على بن عبد القدوس الشناوى الصوفى، عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى الصوفى، عن الشيخ زكريا بن محمد الفقيه الصوفى، عن العارف باللّه تعالى زين الدين المراغى العثمانى الصوفى، عن أستاذ الصّوفيه شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتى العقيلى الصوفى، عن المسند أبى الحسن على بن عمر الدابى الصوفى، عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محبّ الدين محمد بن على ابن عربى الطائى الحاتمى الصوفى، عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن على بن سكينه البغدادى الصوفى، عن أبى الفتح عبد الملك بن عبد اللّه الكروخى الصوفى، عن شيخه المحقق الحافظ أبى إسماعيل عبد اللّه بن محمد الأنصارى الهروى شيخ الإسلام الصوفى، عن عبد الجبار الجراحى، عن أبى العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى، عن مؤلّفه الترمذى أبى عيسى محمد بن سوره بن موسى الضحّاك السّلمى الضرير البوغى».

و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر):

سنن الترمذي: أرويها بالسّماع لجميعها من لفظ شيخنا السيد العلامه عبد القادر بن أحمد، بإسناده المتقدم فی تفسير الثعلبی، إلی الشماخی، عن أحمد بن محمد السراجی اليمنی، عن زاهر بن رستم الأصفهانی، عن القاسم ابن أبی سهيل الهروی، عن محمود بن القاسم الأزدی، عن عبد الجبار بن محمد المروزی، عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزی، عن المؤلف.

ح و أرويها عن شيخنا المذكور بإسناده المتقدم فی أول هذا المختصر إلی محمد البابلی، عن النور علی بن يحيی الزيادی، عن الرملی، بإسناده المتقدم قريبا إلی ابن طبرزد، عن عبد الملک بن أبی سهل الكروخی، عن محمود بن القاسم الأزدی، عن عبد الجبار بن محمد المروزی، عن محمد بن محبوب، عن المؤلّف.

ح و أرويها عن شيخنا المذكور عن محمد بن طيب المغربی، عن إبراهيم بن محمد المراغی، عن أحمد بن محمد العجل، عن يحيی بن مكرم الطبری، عن جدّه المحبّ الطبری، عن الزين المراغی، عن أبی العباس أحمد بن أبی طالب الحجّار، عن أبی النجا اللتی، عن أبی الوقت عن أبی عامر الأزدی، عن أبی محمد الجراحی، عن أبی العباس المحبوبی، عن المؤلّف.

ح و أرويها عن شيخنا السيّد علی بن إبراهيم بن عامر بإسناده السابق فی سنن أبی داود، إلی الربيع، عن السخاوی، عن ابن حجر، عن البرهان التنوخی، عن القاسم بن عساكر، عن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، عن محمد بن علی بن صالح، عن أبی عامر الأزدی، عن أبی محمد الجراحی، عن أبی العباس محمد بن أحمد المحبوبی، عن المؤلف.

ح و أرويها عن شيخنا الحسن بن إسماعيل المغربی بالاسناد المتقدم فی سنن أبی داود إلی علی بن احمد المرحومی، عن إبراهيم الدماوی، عن الشهاب القليوبی، عن النور الزيادی، عن الشمس الرملی، عن زكريا الأنصاری عن الشمس اللقانی، عن احمد بن أبی زرعه، عن أبيه الزين عبد

الرحيم العراقى، عن عمر العراقى، عن على بن البخارى، عن ابن طبرزد، بإسناده السابق إلى المؤلّف.

ح و أرويها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى، عن أبيه، عن جده عن إبراهيم الكردى، بإسناده المتقدّم فى سنن أبى داود، إلى ابن طبرزد، بإسناده المذكور هاهنا إلى المؤلّف».

و قال شاه ولى اللّه فى (الإرشاد إلى مهمّات الأسناد)- بعد ذكر أسناده إلى المشايخ السبعه إلى زين الدين زكريا، و جلال الدين السيوطى إلى شهاب الدين أحمد بن أبى طالب الحجار المعروف بابن شحنه، و فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخارى، و شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى- قال:

«و أمّا جامع الترمذى، فرواه ابن البخارى عن عمر بن طبرزد، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم عبد اللّه بن أبى سهل الكروخى، عن أبى عامر محمود بن القاسم الأزدى، و أبى بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغورجى، و أبى نصر عبد العزيز بن أحمد الهروى الترياقى.- إلّا الجزو الأخير، و هو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب، فسمعه الكروخى من أبى المظفر عبيد اللّه بن على بن ياسين الدهان الهروى- قالوا جميعا: أنا أبو محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد اللّه ابن أبى الجراح الجراحى المروزى، أنا الشيخ الثقه الأمين أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبى، عن الترمذى».

و أمّا زوائد كتاب المناقب

فهو من مرويّات السيوطى، كما علم من عباره (زاد المسير) المتقدمه، و هذا الكتاب من مرويّات الثعالبى. (فالزوائد) من مرويات الثعالبى أيضا.

و أمّا مسند أبی یعلی:

فهو من مرويّات السيوطی، و الثعالبی، و الكردی، و الأمير، و الشوكانی، و شاه ولی اللّه، قال السيوطی فی (زاد المسير): «مسند أبی یعلی: أنبأنی به محمد بن مقبل، عن الصلاح بن أبی عمر، عن أبی الحسن بن البخاری، و أبی الفضل أحمد بن هبه اللّه بن عساكر، كلاهما عن أبی روح عبد المعز بن محمد الهروی، أنا تميم بن أبی سعيد الجرجانی، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودی، أنا أبو عمرو حمدان، أنا أبو یعلی به».

و قال محمد الأمير فی (رساله الأسانيد): «مسند الحافظ أبی یعلی أحمد ابن علی التميمی الموصلی، أرويه بالسّند المتقدم إلی الفخر بن البخاری، عن أبی روح عبد المعز بن محمد الهروی، حدّثنا تميم بن أبی سعيد الجرجانی، حدّثنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودی، حدّثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدّثنا أبو یعلی».

و قال الشوكانی فی (إتحاف الأكابر): «مسند أبی یعلی، أرويه بالإسناد المتقدم إلی الفخر بن البخاری، عن أبی روح عبد العزيز بن محمد الهروی، عن تميم بن أبی سعيد الجرجانی، عن أبی سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودی، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن المؤلّف.

و قال شاه ولی اللّه فی (الإرشاد إلی مهمات الأسناد): «و أما مسند أبی یعلی، فرواه ابن البخاری، عن أبی روح عبد المعز بن محمّد الهروی، أنا تميم بن أبی سعيد الجرجانی، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودی، أنا محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو یعلی».

و أمّا العلل:

فهو من مرويات السيوطی، كما علم من عباره (زاد المسير) المتقدمه،

و هذا الكتاب من مرويات الثعالبى (فالزوائد) من مرويات الثعالبى أيضا.

و أمّا الابانه:

فهو من مرويّات السيوطى، لأنه يروى جميع تصانيف ابن بطّه، كما علم سابقا من عباره (زاد المسير)، و هو من مرويات الثعالبى، (فالابانه) من مرويات الثعالبى أيضا.

و أمّا المستدرک:

فهو من مرويّات السيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و العجيمى، و البصرى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى اللّه. و قد تقدم عبارات الثعالبى و الكردى و العجيمى و البصرى، و قال السيوطى فى (زاد المسير): «المستدرك للحاكم: بالإسناد السابق و المتأخر إلى ابن المقيّر، عن أبى الفضل الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على بن خلف، عن الحاكم به و سائر كتبه، و السند كلّه إجازات».

و قال الأمير فى (رساله الأسانيد): «المستدرك للحاكم أبى عبد اللّه محمد ابن عبد اللّه النيسابورى- و يقال له ابن البيّع، بفتح الموحده و كسر المثنّاه التحتيه و تشديدها، بعدها عين مهمله- ... أرويه بالسّند السابق إلى ابن المقير، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على ابن خلف الشيرازى، عن الحاكم، إجازه بسائر كتبه».

و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «مستدرك الحاكم: أرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى، عن أبيه، عن جدّه، عن الشيخ إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا السيّد عبد القادر بن احمد، عن شيخه عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى عن محمد ابراهيم الكردى، عن أبيه. ح و أرويه عن شيخنا السيّد المذكور، عن الشيخ علاء الدين بن عبد

الباقى، عن محمد بن علاء الدين، عن أبيه، عن إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا المذكور، عن شيخه محمد حيات السّندى، عن سالم بن عبد اللّه ابن سالم البصرى، عن أبيه، عن إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا السيّد العلامه على بن إبراهيم بن عامر، عن شيخه أبى الحسن السندى، عن شيخه محمد حيات السندى، عن سالم بن عبد اللّه البصرى، عن أبيه، عن إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا صديق بن على المزجاجى، عن شيخه سليمان ابن يحيى الأهدل، عن أحمد بن محمد الأهدل، عن أحمد بن محمد النخلى، عن إبراهيم الكردى.

و إبراهيم الكردى يرويه عن شيخه أحمد بن محمد المدنى، عن الشمس الرملى، عن الزين زكريا، عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن محمود بن خليفه المنيحى، عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطى، عن على بن الحسين بن المقير، عن أحمد بن طاهر الميهنى، عن أحمد بن على بن خلف الشيرازى، عن المؤلّف».

و قال شاه ولى اللّه فى (الإرشاد): «و أمّا المستدرك للحاكم، فرواه الدمياطى، عن ابن المقير، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازى، عن الحاكم».

و أمّا حليه الأولياء:

فهو من مرويّات السيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و العجيمى، و البصرى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى اللّه الدّهلوى:

قال السيوطى فى (زاد المسير): «الحليه لأبى نعيم: أخبرنى بها: هاجر بنت محمد القدسى- سماعا لبعضها و إجازه لسائرها- قالت: أنا إبراهيم بن داود الآمدى- كذلك-، أنا إبراهيم بن على بن يوسف الزرزائى- سماعا عليه لجميع الكتاب- أنا الحافظ شرف الدين الدمياطى- سماعا- أنا الحافظ أبو

الحجاج يوسف بن خليل، أنا أبو المكارم احمد بن محمد اللّبان، أنا أبو على الحدّاد، أنا أبو نعيم. ح قال الزرزائى: أخبرنا- عاليا- النجيب الحرانى- سماعا- عن أبى المكارم- إجازه به-. ح و أنبأنى- عاليا، بدرجه أخرى- محمد بن مقبل، عن الصلاح، عن ابن عمر، عن الفخر بن البخارى، عن أبى المكارم به».

و قال الأمير فى (رساله الأسانيد): «الحليه و المستخرج على صحيح مسلم لأبى نعيم أحمد بن عبد اللّه ... أرويه بالسّند إلى الفخر بن البخارى، عن أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر، عن أبى على حسن الحدّاد، عن الحافظ أبى نعيم».

و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «الحليه لأبى نعيم: أرويها- مع سائر تصانيفه- بالإسناد المتقدم إلى الشماخى، عن على بن محمد حرّويه الموصلى، عن مجد الدين أبى الفرج يحيى بن محمد الثقفى، عن الحسن بن على الحدّاد، عن المؤلّف».

و قال شاه ولى اللّه فى (الإرشاد): «و أما الحليه للحافظ أبى نعيم فرواه ابن البخارى، عن ابن اللّبان، عن الحدّاد عنه».

و أمّا بهجه المجالس:

فهو من مرويّات السّيوطى مع سائر كتبه، فقد قال فى (زاد المسير):

«التّمهيد و الاستيعاب لابن عبد البر و سائر كتبه: أخبرتنى آسيه بنت جار اللّه بن صالح الطبرى إجازه، عن إبراهيم بن محمد بن صديق، عن أبى العبّاس الحجّار، عن جعفر بن على الهمدانى، عن أبى القاسم بن بشكوال، عن أبى عمران موسى بن أبى تليد، عن أبى عمر بن عبد البر، بجميع تصانيفه سماعا لما سمع و إجازه لسائرها».

و هو من مرويات الثعالبى أيضا، لما تقدم.

و أمّا تاريخ بغداد:

فهو من مرويّات السيوطى، و الثعالبى، و العجيمى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى اللّه الدّهلوى:

قال السيوطى فى (زاد المسير): «تاريخ بغداد للخطيب و سائر كتبه: أخبرنى بها أبو الفضل المرجانى- إجازه- عن أبى الفرج الغزى، عن يونس بن إبراهيم الدبوسى، عن أبى الحسن ابن المقيّر، عن الفضل بن سهل الأسفراينى، عن الخطيب إجازه».

و قال الأمير فى (رساله الأسانيد): «أمّا تآليف الخطيب البغدادى فمن طريق الصدفى، عن القاضى أبى القاسم على بن محمد بن أحمد المحاملى، عن الخطيب البغدادى».

و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «مؤلفات أبى بكر الخطيب، أرويها بالإسناد المتقدم فى تفسير الثعلبى إلى نفيس الدين العلوى، عن أبيه، عن محمد بن أحمد الطبرى، عن عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى، عن أبى الحسن بن المقيّر، عن الامام أبى المعالى الفضل بن سهل بن بشر الإسفرائنى، عن المؤلّف».

و قال شاه ولى اللّه فى (الإرشاد): «و أما تصانيف الخطيب، فرواها الدمياطى، عن ابن المقير، عن أبى المعالى الفضل بن سهل الإسفرائنى إجازه عن مؤلّفها إجازه».

و أمّا مصابيح السنّه:

فهو من مرويات: السيّوطى، و الثعالبى، و الكردى، و العجيمى، و البصرى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى اللّه، و قد مضت عبارات: الثعالبى، و الكردى، و العجيمى، و البصرى، الداله على ذلك. و قال السيوطى فى (زاد

المسیر:) «معالم التنزیل، و شرح السّنه، و المصابیح، و سائر تصانیف البغوی:

أخبرنی بها محمد بن مقبل- إجازه- عن الصلاح بن أبی عمر- و هو آخر من روی عنه- عن الفخر البخاری- و هو آخر من روی عنه- عن أبی المکارم فضل ابن محمّد النوقانی- و هو آخر من روی عنه- عن البغوی، و هو آخر من روی عنه».

و قال محمد الأمیر فی (رساله الأسانید): «و أمّا تآلیف البغوی: شرح السنّه و المصابیح و السیر و غیر ذلک، فمن طریق ابن البخاری، عن محیی السنه أبی القاسم الحسین بن مسعود الفراء».

و قال الشوکانی فی (إتحاف الأکابر): «المصابیح للبغوی، أرویها بالإسناد المتقدّم فی أول الکتاب إلی البابلی، عن علی بن یحیی الزیادی، عن أحمد بن محمد الرملی، عن محمد بن عبد الرحمن السحاری، عن العزّ عبد الرحیم بن الفرات، عن الصلاح بن أبی عمر، عن الفخر بن البخاری، عن فضل اللّه بن أبی سعید النوقانی، عن المؤلف».

و قال شاه ولی اللّه فی (الإرشاد إلی مهمّات الإسناد):

«و أما شرح السنّه و المصابیح و معالم التنزیل للبغوی، فرواها ابن البخاری، عن فضل اللّه بن أبی سعد النوقانی، عن مؤلّفها محیی السنّه الحسین بن مسعود الفراء البغوی».

و أمّا الجمع بین الصحاح السته:

فهو من مرویّات محمد الأمیر، قال فی (رسالته): «جامع الأصول لرزین من طریق السلفی عنه».

و أمّا تاريخ دمشق:

فهو من مرويّات حسن العجيمى كما دريته سابقا.

و من مرويات الأمير، ففى (رسالته): «و أمّا تآليف ابن عساكر: الأربعين و غيرها، فبسند شيخنا السقّاط المتقدم فى الصحيح للبخارى، المسلسل بالمالكيه إلى أبى عبد اللّه الغربرى، عن المنبوذى أبى عبد اللّه محمد بن عبد الملك القيسى، عن القاضى أبى بكر أحمد بن محمد بن جزء، عن أبى محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمى، عن أبى اليمن ابن عساكر، عن نصر بن شميل، عن الحافظ أبى القاسم على بن الحسين بن هبه اللّه بن عبد اللّه بن الحسن بن عساكر الدمشقى».

و أمّا جامع الأصول:

فهو من مرويّات العجيمى، و الشوكانى و شاه ولى اللّه الدهلوى. و قد تقدمت عباره العجيمى، و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر):

«جامع الأصول لابن الأثير، أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياه السندى، عن الشيخ أبى المكارم محمد بن محمد، عن الشيخ حسن بن على العجيمى، عن الشيخ أحمد بن محمد العجل، عن الإمام يحيى بن مكرّم الطبرى، عن عز الدين بن فهد، عن القاضى عبد الرحيم بن ناصر الدين بن الفرات، عن محمد البيانى، عن الفخر على بن أحمد البخارى، عن المؤلّف».

و قال شاه ولى اللّه فى (الإرشاد): «و أما جامع الأصول، فرواه ابن البخارى، عن مؤلّفه الامام مجد الدين ابن الأثير الجزرى».

ص: ٧٣

و أما اسد الغابه:

فهو من مرويّات العجيمى، و قد اطّلعت على عبارته فيما سبق.

و أمّا الرياض النضره:

فهو من مرويّات العجيمى، و محمد عابد بن على السندى. أمّا عباره الأول فقد تقدمت سابقا، و أما السّندى فقد قال فى (حصر الشارد): «و أما الرياض النضره فى مناقب العشره للمحب الطبرى، فأرويه بالسّند المتقدم إلى أبى إسحاق التنوخى، عن محمد بن أحمد بن خلف، أنا المؤلّف».

و أمّا ذخائر العقبى:

فهو من مرويّات الشوكانى، قال فى (إتحاف الأكابر): «ذخائر العقبى فى فضائل ذوى القربى للطبرى، أرويه بالإسناد المتقدّم فى تفسير الثعلبى إلى الشماخى، عن المؤلّف».

و أمّا مشكاه المصابيح:

فهو من مرويّات العجيمى، و البصرى، و الشوكانى، و السندى. و قد تقدمت عبارتا العجيمى و البصرى سابقا، و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر):

«المشكاه للتبريزى: أرويها بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردى، عن شيخه أحمد بن محمد المدنى، عن احمد بن على العباسى الشناوى، عن السيّد غضنفر بن جعفر النهروانى، عن محمد بن سعيد المشهور بميركلان، عن نسيم الدين ميركشاه، عن والده عطاء اللّه بن غياث الدين، عن السيد عبد اللّه ابن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازى، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الصديقى، عن على بن مباركشاه الصديقى، عن المؤلّف».

ص: ۷۴

و قال السندى فى (حصر الشارد):

«و أما مشكاه المصابيح للحافظ الخطيب ولى الدّين محمد بن على التبريزى، فأرويه بالأسانيد المتقدّمه فى صحيح البخارى إلى ابن الربيع أى الزين السرجى، أنا محمد بن محمد بن محمد الجزرى، أنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تقى الدين أبى الفتح محمد بن محمد بن على بن الهمام، عن والده عن المؤلّف.

ح و ابن الربيع يرويه أيضا عن الشمس السخاوى، أنا أبو الفتح محمد ابن أبى بكر بن الحسين العثمانى المراغى، أنا أبو محمد الحسن بن محمد الأبيوردى، أنا ابو عبد اللّه أحمد بن نصر القزوينى المشهور بالشيخ، عن مؤلّفه.

ح و السخاوى يرويه أيضا عن ابن حجر، عن مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، عن جمال الدين حسين الأخلاطى و شمس الدين المقدسى، كلاهما عن مؤلّفه، و كذلك يرويان كلاهما عن الطّيبى شرحه المشكاه أيضا.

ح و أرويه عن عمى الشيخ محمد حسين الأنصارى، عن أبيه محمد مراد ابن يعقوب الأنصارى السندى، عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندى، عن الشيخ عبد القادر بن أبى بكر بن عبد القادر الصديقى- نسبا، مفتى الإنصاف بمكه- عن الشيخ أحمد بن على العبّاسى الشناوى ثم المدنى، عن السيد غضنفر بن السيد جعفر النهروانى ثم المدنى، عن شيخ الحرم المكى فى القرن العاشر محمد سعيد المشهور بميركلان بن مولانا خواجه، عن نسيم الدين ميركشاه، عن والده عطاء اللّه بن غياث الدين فضل اللّه بن عبد الرحمن، عن عمه أصيل الدين عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محيى الدين الشيرازى الحسينى، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرمى الصديقى، عن على بن مباركشاه الصديقى، عن مؤلّفه».

ص: ٧٥

و أمّا تحفه الأشراف:

فهو من مروِيّات: الشوكانى، و السندى، قال الأوّل فى (إتحاف الأكابر): «الأطراف للمزّى، أرويها بالإسناد المتقدم قريبا إلى السخاوى، عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن ابن الحريرى، عن عائشه بنت محمد المقدسيه، عن المؤلف».

و قال السندى فى (حصر الشارد): «و أما تحفه الأشراف فى معرفه الأطراف للحافظ المزى، فأرويها بالسّند المتقدم فى البيّنات إلى مؤلّفها أبى الحجّاج المزى. ح و أرويها بالسّند المتقدم فى البعث و النشور للبيهقى إلى الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن على بن عبد الحق، عن مؤلفها».

و أمّا تذكره الحفّاظ:

فهو من مرويّات محمد عابد السندى، قال فى (حصر الشارد):

«و أمّا تذكره الحفاظ للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، فأرويها بالأسانيد المتقدمه فى الإكليل إلى الشيخ عبد اللّه بن سالم البصرى، عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلى، عن على بن يحيى الزيادى، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملى، عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوى، عن أبى المعالى عبد الكافى بن أحمد الذهبى، عن أبى هريره عبد الرحمن بن الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، عن أبيه المؤلّف».

و أمّا لسان الميزان:

فهو من مرويّات: الشوكانى، و السندى. قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «لسان الميزان لابن حجر: أرويه بالإسناد المتقدم إليه فى بلوغ المرام

له».

و قال السّندى فى (حصر الشارد) «أما لسان الميزان للحافظ ابن حجر فأرويه بالسند المتقدم إلى مؤلّفه».

و أمّا جمع الجوامع:

فهو من مرويّات: الأمير، و الشوكانى. قال الأمير فى (رسالته): «الجامع الكبير و الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى- و بقيه مؤلّفاته- عن شيخنا الصعيدى بالسّند السابق، إلى السنهورى، عن الشمس العلقمى، عن المؤلّف».

و قال الشوكانى (إتحاف الأكابر): «الجامع الكبير و الجامع الصغير للسيوطى: أرويها بالإسناد المتقدم فى غير موضع إلى البابلى، عن على بن يحيى الزيادى، عن يوسف بن عبد اللّه الأرميونى، عن المؤلّف».

و أمّا المنح المكيه:

فهو من مرويّات العجيمى- كما عرفته آنفا-، و الأمير إذ قال فى (رسالته): «أمّا تآليف أحمد بن محمد بن حجر الهيتمى- بالمثناه الفوقيه، نسبه إلى هيتم من قرى مصر- فعن الجعفى، عن البديرى، عن الشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشيشى، عن العلامه محمد البابلى، عن الشيخ أحمد السنهورى، عن مؤلّفها».

و أمّا كنز العمال:

فهو من مرويّات العجيمى، و قد دريته أيضا فيما مضى.

فظهر أن هذا الحديث مروى فى جلائل المصنفات التى رواها العلماء الكبار، و حدّث بها الأساطين الأحبار، و من الواضح أنّ الروايه لكلّ ما فى

الکتاب یستلزم روایه جزئه بلا ارتیاب.

فثبت أنّ کلّ شیخ وقع فی سلسله روایه هذه الکتب و الأسفار راو لحدیث الطیر بلا احتجاب و لا استتار، و للّه الحمد أوّلا و آخرا.

ص: ۷۸

الفائده السادسه فی ذکر رواه الحدیث من التابعین

اشاره

لقد روی حدیث الطیر جماعه کبیره من التّابعین، فمنهم:

۱- أبو سعد أبان بن تغلب الکوفی.

۲- أبو إسماعیل أبان بن أبی عیّاش البصری.

۳- أبو إسحاق إبراهیم بن مهاجر البجلی.

۴- أبو هدبه إبراهیم بن هدبه.

۵- أبو یحیی إسحاق بن عبد اللّه بن أبی طلحه المدنی الأنصاری.

۶- إسماعیل بن سلمان بن أبی المغیره الأزرق التمیمی الکوفی.

۷- إسماعیل بن سلیمان التیمی.

۸- إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب الهاشمی.

۹- إسماعیل بن عبد الرحمن بن أبی کریمه السدّی.

۱۰- إسماعیل بن وردان.

۱۱- بریده بن سفیان الأسلمی.

۱۲- برذعه بن عبد الرحمن البنانی.

۱۳- أبو الحسن بسّام بن عبد اللّه الصیرفی الکوفی.

۱۴- أبو محمد ثابت بن أسلم البنانی البصری.

۱۵- ثابت البلخی.

۱۶- ثمامه بن عبد اللّه بن أنس بن مالک الأنصاری البصری.

۱۷- جعفر بن سلیمان الضبعی.

١٨- الحرث بن مجد.

ص: ٧٩

۱۹- الحسن بن أبی حسن البصری.

۲۰- حسن بن الحکم البجلی.

۲۱- أبو عبیده حمید بن أبی حمید الطویل الخزاعی البصری.

۲۲- أبو عصام خالد بن عبید العتکی البصری.

۲۳- دینار الذی روی عن أنس.

۲۴- أبو عبد اللّه زبیر بن عدی الهمدانی الیامی الکوفی.

۲۵- زیاد بن ثروان.

۲۶- زیاد بن محمد الثقفی.

۲۷- أبو النصر سالم بن أبی أمیّه مولی عمر بن عبید اللّه التیمی المدنی.

۲۸- سعید بن المسیب القرشی المخزومی.

۲۹- سعید بن المیسره البکری.

۳۰- سلیمان بن الحجاج الطائفی.

۳۱- أبو المعتمر سلیمان بن طرخان التیمی البصری.

۳۲- سلیمان بن عامر بن عبد اللّه بن عباس.

۳۳- أبو محمد سلیمان بن مهران الأسدی الکاهلی الأعمش.

۳۴- شقیق بن أبی عبد اللّه الکوفی.

۳۵- أبو عمرو عامر بن شراحیل الشعبی.

۳۶- عباد بن عبد الصمد.

۳۷- عبد الأعلی بن عامر الثعلبی الکوفی.

۳۸- عبد اللّه بن مالک الأنصاری البصری.

٣٩- عبد اللّه بن سليمان، الذى يروى عن أنس.

٤٠- عبد اللّه القشيرى، الذى يروى عنه أيضا.

٤١- عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى المدنى ثم الكوفى.

٤٢- عبد العزيز بن زياد.

ص: ٨٠

۴۳- عبد الملک بن أبی سلیمان میسره العرزمی.

۴۴- عبد الملک بن عمیر بن سوید اللخمی الکوفی.

۴۵- عثمان الطویل.

۴۶- عطاء بن أبی رباح أسلم القرشی المکّی.

۴۷- عطیه بن سعد بن جناده العوفی الجدلی.

۴۸- علی بن أبی رافع، الذی روی عن أنس.

۴۹- علی بن عبد اللّه بن عباس الهاشمی.

۵۰- أبو معاویه عمّار بن معاویه الدهنی البجلی الکوفی.

۵۱- عمر بن أبی حفص الثقفی.

۵۲- عمر بن یعلی بن مرّه الثقفی الکوفی.

۵۳- عمر بن سلیم البجلی.

۵۴- أبو إسحاق عمرو بن عبد اللّه الهمدانی السبیعی.

۵۵- عمران بن مسلم الطائی.

۵۶- عمران بن هیثم، الراوی عن أنس.

۵۷- أبو بکر عیسی بن طهمان الجشمی البصری.

۵۸- أبو الفضل فضیل بن غزوان بن جریر الضبی.

۵۹- أبو الخطّاب قتاده بن دعامه بن قتاده السدوسی البصری.

۶۰- کلثوم بن جبر البصری.

۶۱- محمد بن جحاده الکوفی.

۶۲- محمد بن خالد المنتصر الثقفی.

۶۳- محمد بن سليم، الراوى عن أنس.

۶۴- أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثه الأنصارى المدنى.

۶۵- الامام الهمام أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى عليه السلام.

ص: ۸۱

۶۶- محمد بن عمرو بن علقمه بن وقّاص اللّيثى المدنى.

۶۷- محمد بن مالك الثقفى.

۶۸- أبو بكر محمد بن مسلم القرشى الزهرى.

۶۹- أبو حسان مسلم بن عبد اللّه الأحرد الأعرج البصرى.

۷۰- أبو عبد اللّه مسلم بن كيسان الملّائى البرّاد الأعور.

۷۱- مصعب بن سليمان الأنصارى.

۷۲- أبو الرجا مطرب بن طهمان الورّاق السلمى الخراسانى.

۷۳- مطير بن أبى خالد، الراوى عن أنس.

۷۴- أبو موسى بن عبد اللّه الجهنى الكوفى.

۷۵- ميمون بن جابر السّلمى.

۷۶- أبو أيوب ميمون بن مهران الجزرى الكوفى.

۷۷- أبو خلف ميمون، الذى روى عن أنس.

۷۸- أبو عبد اللّه نافع المدنى، مولى ابن عمر.

۷۹- هلال بن سويد، الراوى عنه.

۸۰- أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى المدنى.

۸۱- أبو داود يحيى بن هانى بن عروه المرادى الكوفى.

۸۲- أبو المهزم يزيد بن سفيان التميمى البصرى.

۸۳- يعلى بن مره الكوفى.

۸۴- يغنم بن سالم بن قنبر، الراوى عن أنس.

۸۵- أبو شيبه يوسف بن إبراهيم التميمى الواسطى.

٨٦- أبو الجارود بن طارق.

٨٧- أبو جعفر السبّاك.

٨٨- أبو حذيفه العقيلى.

٨٩- أبو حمزه الواسطى.

۹۰- أبو داود السبيعى.

۹۱- أبو الهندى.

ذكر مواضع روايات هؤلاء

و فيما يلى نذكر بعض من أخرج أو اثبت روايه كلّ واحد من هؤلاء التابعين:

حديث أبان بن تغلب: الحاكم، الكنجى.

حديث أبان بن أبى عيّاش: الحاكم، الكنجى.

حديث إبراهيم بن مهاجر: الحاكم، الكنجى.

حديث ابن هدبه: الحاكم، الكنجى.

حديث إسحاق بن عبد اللّه: الحاكم، أبو نعيم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث الأزرق: أبو حاتم، البيهقى، الحاكم، ابن المغازلى، العاصمى، الخوارزمى، الكنجى.

حديث إسماعيل التيمى: الحاكم، الكنجى.

حديث إسماعيل بن عبد اللّه: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، محمد الأمير اليمانى.

حديث السدّى: الترمذى، النسائى، أبو يعلى، الحاكم، ابن المغازلى، أبو المظفر السّمعانى، البغوى، رزين، الخوارزمى، ابن الأثير، سبط ابن الجوزى، الكنجى، الخطيب التبريزى، المزّى، البلخى القندوزى.

حديث ابن وردان: الحاكم، الكنجى.

حديث بريده بن سفيان: المحاملى، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث بسّام الصيرفى: الحاكم، الكنجى.

حديث ثابت بن أسلم: الحاكم، الكنجى.

حديث ثابت البلخى: الحموينى.

حديث ثمامه: الحاكم، ابن مردويه، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث جعفر بن سليمان: الحاكم، الكنجى.

حديث الحرث بن محمد: الخوارزمى أخطب خطباء خوارزم.

حديث الحسن البصرى: الحاكم، ابن الأثير، الكنجى.

حديث الحسن بن حكم: الحاكم، ابن مردويه، الكنجى.

حديث حميد الطّويل: ابن السقاء، الحاكم، أحمد بن المظفر، ابن المغازلى، ابن الأثير، الكنجى.

حديث خالد بن عبيد: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث دينار: ابن عساكر، ابن النجار، السّيوطى، المتقّى، الوصّابى، الأمير.

حديث الزبير بن عدى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الحموينى.

حديث زياد بن ثروان: الحاكم، الكنجى.

حديث زياد الثقفى: الحاكم، الكنجى.

حديث سالم بن أبى أميّه: أحمد بن سعيد الجدىّ.

حديث سعيد بن المسيب: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الأمير، البلخى.

حديث سعيد بن ميسره: الحاكم، الكنجى.

حديث سليمان الطّائفى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الأمير، حديث سليمان التيمى: الحاكم، الكنجى.

حديث سليمان بن عامر: الحاكم، الكنجى.

حديث سليمان الأعمش: الحاكم، الكنجى.

حديث شقيق: الحاكم، الكنجى.

حديث عامر الشعبى: الحاكم، الكنجى.

حديث عبّاد بن عبد الصمد: الحاكم، الكنجى.

حديث عبد الأعلى الثعلبى: الحاكم، الكنجى.

حديث عبد اللّه بن أنس: أبو يعلى، الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث عبد اللّه بن سليمان: ابن المغزلى.

حديث عبد اللّه القشيرى: ابن عساكر، السّيوطى، المتّقى، الوصّابى، الأمير.

حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى: أبو نعيم الأصبهانى.

حديث عبد العزيز بن زياد: الحاكم، الكنجى.

حديث عبد الملك بن أبى سليمان: ابن أبى حاتم، الدار قطنى، الحاكم، ابن بشران النحوى، ابن المغازلى، الكنجى، ابن حجر العسقلانى.

حديث عبد الملك بن عمير: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الحموينى.

حديث عثمان الطويل: ابن المغازلى، الكنجى.

حديث عطاء بن أبى رياح: الدار قطنى، الخطيب، العقيلى، ابن حجر العسقلانى.

حديث عطيّه العوفى: الحاكم، الكنجى.

حديث على بن أبى رافع: الحاكم، الكنجى.

حديث على بن عبد اللّه بن العبّاس: يحيى بن محمد بن صاعد، الخوارزمى، البلخى.

حديث عمار الدهنى: الحاكم، الكنجى.

حديث عمر الثقفى: الحاكم، الكنجى.

حديث عمر بن يعلى: الحاكم، الكنجى.

حديث عمر البجلى: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى إسحاق السّبيعى: ابن المغازلى.

حديث عمران الطائى: الحاكم، أبو المظفر السمعانى، الكنجى.

حديث عمران بن هيثم: الحاكم، الكنجى.

حديث عيسى الجشمى: الحاكم، الكنجى.

حديث قتاده السّدوسى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث كلثوم بن جبر: الحاكم الكنجى.

حديث محمد بن جحاده: الحاكم، الكنجى.

حديث محمد بن خالد: الحاكم، الكنجى.

حديث محمد بن سليم: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى الرجال الأنصارى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام: الحاكم، ابن مردويه، الكنجى.

حديث محمد بن عمرو: الحاكم، الكنجى.

حديث محمد بن مالك: الحاكم، الكنجى.

حديث محمد بن مسلم الزهرى: الحاكم، ابن المغازلى، ابن النجار، الكنجى، السيوطى، المتقى.

حديث مسلم بن عبد اللّه: ابن مردويه، ابن المغازلى.

حديث مسلم بن كيسان: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث مصعب بن سليمان: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى الرجا مطر بن طهمان: الحاكم، ابن النجار، الكنجى.

حديث مطير بن أبى خالد: الحاكم، الكنجى.

حديث موسى بن عبد اللّه: الحاكم، الكنجى.

حديث ميمون بن جابر: الحاكم، الكنجى.

حديث ميمون بن مهران: الحاكم، الكنجي.

حديث أبی خلف ميمون: الحاكم، الكنجي.

ص: ۸۶

حديث نافع مولى ابن عمر: الحاكم، ابن بشران، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث هلال بن سويد: الحاكم، الكنجى.

حديث يحيى بن سعيد: الحاكم، الكنجى.

حديث يحيى بن هانى: الحاكم، الكنجى.

حديث يزيد بن سفيان: الحاكم، الكنجى.

حديث يعلى بن مرّه: الحاكم، الخطيب، الكنجى.

حديث يغنم بن سالم: ابن شاهين، الحاكم، ابن المغازلى، ابن الأثير، الكنجى، الأمير.

حديث يوسف بن إبراهيم: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث أبى الجارود: ابن المغازلى.

حديث أبى جعفر السبّاك: ابن المغازلى.

حديث أبى حذيفه العقيلى: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى حمزه الواسطى: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى داود السبيعى: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى الهندى: الحاكم، ابن المغازلى، ابن الأثير، الكنجى، الأمير.

فضائل التّابعين

هذا، و غير خاف على أهل العلم أن أهل السنّه يعتبرون التابعين خير الناس بعد صحابه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أنّ قرنهم خير القرون بعد قرنهم، فهم موصوفون عندهم بالصّدق و الورع و العداله، و يروون فى حقهم الأحاديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال أبو حاتم محمد ابن حبان البستى فى أوّل كتاب التّابعين:

«أنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبى شيبه، ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيده، عن عبد اللّه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: خير أمتى القرن الذى أنا فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجى ء قوم يسبق شهاده أحدهم يمينه و يمينه شهادته.

قال: خير الناس قرنا بعد الصحابه من شافه أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و حفظ عنهم الدين و السنن» (۱).

و قال فى أوّل كتاب أتباع التابعين:

«حدثنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى بالموصل، حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى، قال سمعت أبان بن يزيد يحدّث عن أبى حمزه، عن زهدم الجرمى، عن عمران بن حصين عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال: خير أمّتى القرن الذى بعثت فيهم، ثمّ الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو قوم يشهدون و لا يستشهدون، و يحلفون و لا يستحلفون، و يخونون و لا يؤتمنون، و يفشو فيهم السمن» (۲).

و قال فى أوّل الثقات: «فأوّل ما أبدأ فى كتابنا هذا ذكر المصطفى صلّى اللّه عليه و سلّم، و مولده و مبعثه و هجرته، إلى أن قبضه اللّه تعالى إلى جنّته، ثم نذكر بعده الخلفاء الراشدين المهذّبين بأيّامهم، إلى أن قتل على رحمه اللّه عليه، ثم نذكر صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم واحدا واحدا، إذ هم خير الناس قرنا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى الأقاليم كلّها على المعجم، إذ هم خير الناس قرنا بعد الصحابه، ثم نذكر القرن الثالث الذين رأوا التابعين، فأذكرهم على نحو ما ذكرنا الطبقتين الأوليين ثم نذكر القرن

۱- [۱] الثقات ۴/ ۲.

۲- [۲] الثقات ۶/ ۱.

الرابع الذين هم أتباع على سبيل من قبلهم، و هذا القرن ينتهى إلى زماننا هذا» (١).

و قد صنّف الحافظ السّيوطى رساله فى فضل القرون الثلاثه- أعنى الصحابه و التابعين و أتباع التابعين- و قد جاء فيها:

«قد أجمعت الامه على أن القرون الثلاثه الاول هى الفاضله، و جعلوا لها مزّيه على ما بعدها، و أجمعوا على أن قرن الصحابه أفضل، ثمّ قرن التابعين، ثم قرن أتباع التابعين، و ذكروا فى مناقب الأمام أبى حنيفه هذا الحديث بيانا لفضيلته التى امتاز بها على سائر الامه، و هى أنه رأى من رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم».

و قال عبد العزيز بن أحمد البخارى- بعد ذكر إجماع الصّحابه على قبول الخبر المرسل-:

«فإن قيل: نحن نسلّم ذلك فى الصحابه و نقبل مراسيلهم، لثبوت عدالتهم قطعا بالنصوص، و إن الكلام فيمن بعدهم. قلنا: لا فرق بين صحابى يرسل و تابعى يرسل، لأنّ عدالتهم تثبت بشهاده الرسول أيضا، خصوصا إذا كان إرسال من وجوه التابعين مثل: عطاء بن أبى رباح من أهل مكه، و سعيد بن المسيب من أهل المدينه، و بعض الفقهاء السبعه، و مثل الشعبى و النخعى من أهل الكوفه، و أبى العاليه و الحسن من أهل البصره، و مكحول من أهل الشام.

فإنهم كانوا يرسلون و لا يظن بهم إلّا الصدق» (٢).

و قد نصّ (الدهلوى) على ثبوت صدق و صلاح الصحابه و التابعين حسب

قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: خير القرون قرنى ثمّ الذين يلونهم.

و الخلاصه: إن احتمال صدور الكذب من هذه الجماعه على أصول

١- [١] الثقات ٨/ ١.

٢- [٢] كشف الأسرار فى شرح الأصول ٣/ ١١.

أهـل السـنه محض المجـون و عين الخلاـعه، لأـنّهم خير القرون بعـد قرن الصّيـحابه بنص الرسول عليه و آله الصـلاه و السـلام، و إجماع العلماء الأعلام ...

ص: ٩٠

الفائده السابعه فی ذکر رواه الحدیث من الصّحابه

اشاره

لقد روی جماعه من الأصحاب حدیث الطیر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

أوّلهم و أفضلهم: أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السّلام و یوجد الحدیث عنه عند:

ابن عقده، و الحاکم، و ابن مردویه، و ابن المغازلی، و الخوارزمی، و الکنجی الشافعی.

الثانی: عبد اللّه بن عباس، و حدیثه عند:

یحیی بن محمد بن صاعد، و الخوارزمی، و الکنجی، و البلخی القندوزی.

الثالث: أبو سعید الخدری، و حدیثه عند:

الحاکم، و الکنجی.

الرابع: سفینه، و حدیثه عند:

أحمد، و عبد اللّه بن أحمد، و البغوی، و المحاملی، و الحاکم، و ابن المغازلی، و سبط ابن الجوزی، و الکنجی، و المحب الطبری، و الحموینی، و محمد بن إسماعیل الأمیر الصنعانی.

الخامس: أبو الطفیل عامر بن واثله، و حدیثه عند:

ابن عقده، و الحاکم، و ابن مردویه، و ابن المغازلی، و الخوارزمی، و الکنجی.

السّادس: أنس بن مالک، و حدیثه عند:

أبی حنیفه، و الترمذی، و أبی حاتم، و البزار، و النسائی، و أبی یعلی، و ابن أبی حاتم، و أحمد بن سعید الجدّی، و الطبری، و أبی اللیث، و ابن شاهین، و أبی الحسن السکری الحربی، و الحاکم، و ابن مردویه، و أبی نعیم، و أحمد ابن المظفّر، و البیهقی، و ابن بشران، و الخطیب، و ابن المغازلی، و أبی المظفر السمعانی، و البغوی، و رزین، و الخوارزمی، و ابن عساکر، و أبی السعادات ابن الأثیر، و أبی الحسن بن الأثیر، و ابن النجّار، و سبط ابن الجوزی، و الکنجی، و المحب الطبری، و الحموینی، و الخطیب التبریزی، و المزی، و الزرندی، و شهاب الدین أحمد، و الدولت آبادی، و ابن حجر العسقلانی، و ابن الصباغ، و المیبدی، و المطیری، و الخافی، و الصفوری، و السیوطی، و ابن حجر المکی، و المتقی، و المیرزا مخدوم، و الوصابی، و الجمال المحدّث، و محمد المصری، و السهارنفوری، و البدخشانی، و محمد صدر العالم، و شاه ولی اللّه، و الأمیر الصنعانی، و المولوی مبین اللکهنوی، و المولوی حسن علی المحدّث، و نور الدین السلیمانی، و المولوی ولی اللّه اللکهنوی، و البلخی القندوزی.

السّابع: سعد بن أبی وقاص، و حدیثه عند:

أبی نعیم الأصبهانی.

الثامن: عمرو بن العاص، ذکر حدیث الطیر فی کتاب له إلی معاویه، رواه الخوارزمی.

التاسع: أبو مرازم یعلی بن مرّه، و حدیثه عند:

أبی عبد اللّه الکنجی الشّافعی.

هذا، و من المعلوم أن أهل السنّه یذهبون إلی عداله جمیع الصّحابه، و یستدلّون لذلک بآیات من الکتاب العزیز، و بأحادیث عن سیّدنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و من شاء الوقوف علی طرف من فضائل هؤلاء الأصحاب فلیراجع کتب هذا الشأن، مثل (الإستیعاب) و (اسد الغابه) و (الإصابه) و غیرها.

امّا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالخصوص ف

«لو أنّ الفياض أقلام، و البحر مداد، و الجنّ حسّاب، و الإنس كتّاب، لما أحصوا فضائله» كما فى الحديث الشريف المتّفق عليه بين الفريقين.

تكميل و تذييل

و سيأتى فى ما بعد- إن شاء اللّه تعالى- حديث مناشده أمير المؤمنين عليه السلام فى الشورى، حيث احتجّ بجمله من فضائله و ذكر منها «حديث الطير» مخاطبا عثمان، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحه، و الزبير، و قد سلّم جميعهم بتلك الفضائل كلّها. و تسليم هؤلاء- و لو لم يكونوا رواه لحديث الطير ما عدا سعد لما تقدم- يكفى دليلا لصحّه احتجاج الإماميه بحديث الطير، فالحمد للّه على ذلك.

تنبيه:

لم يذكر السيّد قدّس سرّه من الصحابه:

١- جابر بن عبد اللّه الأنصارى، و حديثه عند: ابن عساكر، ابن كثير.

٢- أبو رافع، و حديثه عنه: ابن كثير.

٣- حبشى بن جناده، و حديثه عند: ابن كثير.

و قد أشرنا إلى روايتهم فى مقدمه الكتاب، و ستعرف بالتفصيل فى غضون الكتاب.

الفائده الثامنه فی ذکر وجوه صحه هذا الحدیث

اشاره

إن حدیث الطیر صحیح ثابت لوجوه:

۱– عداله رواته

إن حدیث الطیر صحیح باعتبار رجال جمله من طرقه، کما سیتضحّ ذلک کلّ الوضوح لدی ترجمه رجاله و تعدیلهم، علی ضوء کلمات علماء الجرح و التعدیل من أهل السنّه.

۲– تصحیح جماعه إیّاه

لقد نصّ جماعه من أعلام المحدثین و علماء أهل السنّه علی صحّه حدیث الطیر، و هم:

۱– أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحاکم النیسابوری، و هو من أشهر نقّاد الحدیث المرجوع إلیهم فی معرفته و لذا لقّب بالحاکم.

۲– قاضی القضاه عبد الجبّار بن أحمد المعتزلی.

۳– أبو عبد اللّه محمد بن یوسف الکنجی.

۴– شهاب الدین بن شمس الدین الزاولی الدولت آبادی.

۵– علی بن محمد المعروف بابن الصبّاغ المالکی.

۶– عبد اللّه بن محمد المطیری.

و ممن صرّح بصحته أیضا: إسحاق بن إبراهیم بن إسماعیل بن حمّاد ابن زید، فإنّه قد اعترف بصحته لدی مناظرته مع المأمون العبّاسی، کما ستسمعه إن شاء اللّه تعالی.

و حيث أنّ الحاضـرين فى مجلس المناظره سلّموا بإقرار إسحاق بن إبراهيم بصـحه الحـديث، و قـد كانوا ثلاثين رجلا من كبار الفقهـاء و مشـاهير العلمـاء مع قاضـى القضـاه يحيى بن أكثم ... فـإنّ تسـليمهم بـذلك يعتبر قبولا لصـحه الحـديث، و دليلا على اعتقادهم بثبوته ... بناء على ما ذكره (الدهلوى)- فى مواضع من كتابه، و تبعه تلميذه (الرشـيد)- من أن السّكوت دليل التسليم و القبول ...

بل قال يحيى بن أكثم فى نهايه البحث مخاطبا المأمون: «يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد اللّه به الخير، و أثبتّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه» و هذا يقتضى اعترافه بصحّه حديث الطّير سندا، و أنّه يدلّ على مطلوب أهل الحق و لا يقدر أحد أن يدفعه لأنّه من جمله ما أثبته المأمون فى بحثه، و أوضح به الحق لمن أراد اللّه به خيرا.

و كيف يظنّ بهؤلاء جميعا أنّهم صحّحوا ما ليس بصحيح، أو صرّحوا بصحّه الباطل أكمل التصريح؟!

٣- الحسن كالصّحيح بل قسم منه

إنّه و إن أبى بعض علمـائهم كالعسـقلانى و ابـن حجر المكى التنصـيص على صـحّه حـديث الطير، لكنّهـم ذهبـوا إلى حسـنه و صرّحوا بذلك كما ستدرى عن كثب إن شاء اللّه ...

و من المعلـوم أنّ الحـديث الحسن يحتـجّ به كالصـحيح، بـل ذهب بعض العلمـاء إلى أنّه قسم من الصـحيح، و عليه، فـإن القـول بحسن حديث الطير يؤيّد ما يذهب إليه أهل الحق من القول بصحّته، و هو المطلوب.

۴- القول بمضمون الحديث يقتضى صحّته

لقد احتجّ المأمون العبّاسى بحديث الطير كما سيأتى، و هكذا الشيخ أبو

عبد اللّه- کما ذکر القاضی عبد الجبار- علی أفضلیّه أمیر المؤمنین علیه الصّلاه و السّلام. و هذا بنفسه یقتضی اعتقادهما بصحّه هذا الحدیث الشریف کما هو واضح، و من هنا قال السّیوطی فی رسالته فی فضل القرون الثلاثه الاولی- بعد کلام له-: «و یضاف إلی ذلک ما قاله جمع من العلماء أنّ مما یقتضی صحه الحدیث قول أهل العلم بمقتضاه».

فظهر أن المأمون و الشیخ أبو عبد اللّه یعتقدان صحه حدیث الطیر.

۵- عقد الحدیث فی الشعر یدل علی اشتهاره و صحته

إنّ عقد حدیث من الأحادیث فی الشّعر یدلّ علی ثبوته و شهرته فی الصدر الأوّل، لقول السیوطی فی خطبه کتاب له فی هذا الشأن: «هذا جزء جمعت فیه الأشعار التی عقد فیها شی ء من الأحادیث و الآثار، سمّیته بالازهار، و له فوائد:

منها: الاستدلال به علی شهره الحدیث فی الصدر الأول و صحته، و قد وقع ذلک لجماعه من المحدثین».

و لقد عقد أبو القاسم إسماعیل بن عبّاد المعروف بالصاحب، حدیث الطّیر، فی أشعار عدیده له، نقلها المحققون الکبار، کالخطیب الخوارزمی و الحافظ الکنجی الشافعی، و هکذا عقده الخوارزمی فی قصیدته البائیه، و الإمام المنصور باللّه، و محمد بن إسماعیل الأمیر فی (التحفه العلویه) (۱).

و هذا أیضا من الأدلّه علی شهره حدیث الطیر فی الصدر الأوّل و صحته ...

۱- [۱] و راجع أیضا: ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق. ۲/ ۱۵۵- ۱۵۸. الهامش.

الفائده التاسعه فی ذکر وجوه اشتهار الحدیث و تواتره

اشاره

بل إنّ حدیث الطیر یعد من الأحادیث المتواتره، حسب کلمات کبار أساطین علماء أهل السّنه، و نحن نذکر ذلک فی وجوه:

۱- کلام ابن حجر المکی فی مسأله صلاه أبی بکر

قال ابن حجر المکی بعد الحدیث الموضوع: (مروا أبا بکر فلیصلّ بالناس) قال: «و اعلم أنّ هذا الحدیث متواتر، فإنه ورد من حدیث: عائشه، و ابن مسعود، و ابن عباس، و ابن عمر، و عبد اللّه بن زمعه، و أبی سعید، و علی ابن أبی طالب، و حفصه» (۱).

و إذا کان ابن حجر یدّعی تواتر هذا الحدیث الموضوع بزعم وروده من ثمانیه من الصّحابه، فإنّ حدیث الطیر الذی رواه أحد عشر منهم- بالإضافه إلی سیدنا أمیر المؤمنین علیه السلام- یکون متواترا بالأولویّه، هذا، بغض النظر عن تسلیم عثمان و عبد الرحمن بن عوف و طلحه و الزبیر یوم الشّوری، و أمّا معه فیکون تواتر اکثر و آکد.

۲- کلام ابن حزم فی مسأله بیع الماء

اشاره

و قال ابن حزم فی (المحلّی) فی مسأله عدم جواز بیع الماء- بعد إیراد أحادیث المنع عن أربعه من الأصحاب-: «فهؤلاء أربعه من الصحابه رضی

۱- [۱] الصواعق المحرقه: ۱۳.

اللّه عنهم، فهو نقل تواتر لا تحلّ مخالفته».

فابن حزم يرى بلوغ الخبر حدّ التواتر بنقل أربعه من الصحابه، و قد علمت أنّ حديث الطير ورد عن اثنى عشر من الصحابه، فهو نقل متواتر قطعا.

توفّر شروط التواتر فيه

لقد روى الجم الغفير و الجمع الكثير من أعيان أهل السنّه و مشاهير الأمّه من الصّحابه و التابعين و أتباعهم و غيرهم، من العلماء المتقدمين و المتأخّرين من الصدر الأوّل إلى هذا الحين، حديث الطير، و هو نقل تواتر قطعا، لأنّ رواته مستندون فيه إلى الحس، و قد بلغت كثرتهم حدّا يمنع تواطئهم على الكذب، و بلغت طبقاتهم فى الأوّل و الآخر و الوسط عدد التواتر، و هذه هى الشروط التى يعتبرها أرباب الأصول فى التواتر، قال عضد الدّين الإيجى:

«قد ذكر فى التواتر شروط صحيحه و شروط فاسده، أمّا الشروط الصحيحه فثلاثه، كلّها فى المخبرين: أحدها- تعدّدهم تعدّدا يبلغ فى الكثره إلى أن يمنع الاتفاق بينهم و التواطؤ على الكذب عاده. ثانيها- كونهم مستندين لذلك الخبر إلى الحس فإنّه فى مثل حدوث العالم لا يفيد قطعا. ثالثها- استواء الطرفين و الواسطه، أعنى بلوغ جميع طبقات المخبرين فى الأول و الآخر و الوسط، بالغا ما بلغ عدد التواتر» (۱).

و لا يخفى، أنه لا يشترط فى حصول التواتر عداله الرّواه بل لا يشترط الإسلام، فلو كان جميع هؤلاء الرواه غير عدول بل غير مسلمين لحصل المطلوب، فكيف و كلّهم من عدول رجال القوم!! أمّا عدم اشتراط ذلك فقد قال الإيجى: «ما ذكرناه هى الشروط المتفق عليها فى التواتر، أما المختلف فيه فقال قوم: يشترط الإسلام و العداله كما فى

۱- [۱] شرح مختصر الأصول ۲/ ۵۳.

الشهاده، و إلّا أفاد إخبار النصارى بقتل المسيح العلم به و إنه باطل.

و الجواب: منع حصول شرائط التواتر لاختلال فى الأصل و الوسط، أى قصور الناقلين عن عدد التواتر فى المرتبه الاولى، أو فى شى ء مما بينهم و بين الناقلين إلينا. من عدد التواتر، و لذلك يعلم أنّ أهل قسطنطينيه لو أخبروا بقتل ملكهم حصل العلم به» (١).

إشكال ورّد

و لو قال مشكّك أو متعصّب بأنّه لو كان هذا الحديث متواترا لصرّح بذلك بعض العلماء فى الأقلّ، و إذ ليس فليس.

فجوابه من وجوه:

الأوّل: إنّه شهاده على النّفى، و هى غير مقبوله كما عليه المحقّقون.

و الثانى: إنّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

و الثالث: سلّمنا عدم تنصيص أحد منهم بتواتره، لكن لا غرابه فى ذلك من علماء أهل السنّه، لأنّهم طالما حاولوا كتم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسعوا فى طمس مناقبه، فلم تسمح لهم أنفسهم بروايتها فكيف بالاعتراف بتواترها!! و الرّابع: و لو سلّمنا وجود من ينصف فيهم لكن لعلّهم لم يصرحوا بتواتره لغفلتهم عن طرقه، إلّا أنّ عدم علم أحد به لا يمنع من حصول العلم به لغيره.

قال القاضى عياض: «و لا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد و لا يحصل عند آخر، فإنّ أكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجوده، و أنها مدينه عظيمه و دار الإمامه و الخلافه، و آحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها، و هكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضروره و تواتر النقل عنه أن مذهبه

١- [١] شرح مختصر الأصول ٢/ ٥٥.

إیجاب قراءه ام القرآن فی الصلاه للمنفرد و الإمام، و إجزاء النیّه فی أوّل لیله من رمضان عن ما سواه، و أنّ الشافعی یری تجدید النیه کلّ لیله، و الاقتصار فی المسح علی بعض الرأس، و إنّ مذهبهما القصاص فی القتل بالمحدود و غیره، و إیجاب النیّه فی الوضوء، و اشتراط الولی فی النکاح، و إن أبا حنیفه- رضی اللّه عنه- یخالفهما فی هذه المسائل، و غیرهم ممّن لا یشتغل بمذاهبهم و لا روی أقوالهم لا یعرف هذا من مذاهبهم، فضلا عمّن سواهم» (۱).

و الخامس: و لو فرض أن متعصّبا أنکر تواتر حدیث الطیر، فإنه لا یصغی إلی کلامه البتّه، فکیف یوجب عدم تصریح واحد منهم بتواتره- مع قیام الأدلّه القاهره و البراهین الباهره علی تواتره- خللا فی ذلک؟!! إلّا أنّ الحلیمی و أتباعه- کوالد (الدهلوی)- أنکروا خبر انشقاق القمر فضلا عن تواتره، لکنّ المحققین لم یعبئوا بذلک، و لم یشکوا فی تواتر ذاک الحدیث و ثبوته، قال القاضی عیاض فیه ما نصه: «و أنا أقول صدعا بالحق: إنّ کثیرا من هذه الآیات المأثوره عنه علیه السلام معلومه بالقطع. أما انشقاق القمر فالقرآن نصّ بوقوعه و أخبر عن وجوده، و لا یعدل عن ظاهره إلّا بدلیل، و جاء برفع احتماله صحیح الأخبار من طرق کثیره، فلا یوهن عزمنا خلاف أخرق منحلّ عری الدین، و لا یلتفت إلی سخافه مبتدع یلقی الشک علی قلوب ضعفاء المؤمنین، بل یرغم بهذا أنفه و ینبذ بالعراء سخفه» (۲).

۱- [۱] الشفا بتعریف حقوق المصطفی ۲/ ۴۷۱ بشرح الخفاجی.

۲- [۲] الشفا بتعریف حقوق المصطفی ۲/ ۴۶۴.

الفائده العاشره فی ذکر الوجوه المفیده للقطع بصدوره

اشاره

بل إنّ حدیث الطیر حدیث مقطوع بصدوره من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم للوجوه المتینه التالیه:

۱- روایه الفریقین بالطرق المتضافره

یکفی لحصول القطع بصدور هذا الحدیث إثبات أرکان الفریقین- من السابقین و اللاحقین- إیّاه بالطّرق الکثیره و الأسانید المتضافره، خلفا عن سلف، عن الصّحابه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ...

و لا یقدح فی ذلک قدح شرذمه قلیله من أهل العناد و العصبیه و الهوی ... کما هو واضح.

۲- وجوب الأخذ بالمتّفق علیه

إنه لو فرضنا وقوع الخلاف بین أهل السنّه فی هذا الحدیث، لکنّ کونه موضع الوفاق بین أهل الحقّ یقتضی أن یکون ثبوته متفقا علیه بین المسلمین، لما ذکره (الدهلوی) فی الجواب عن الأدلّه العقلیه التی یذکرها الإمامیه لإمامه أمیر المؤمنین علیه السلام، حیث قال: «الدلیل الرابع: إن أمیر المؤمنین- رضی اللّه عنه- کان یتظلّم دائما و یشکو الخلفاء الثلاثه، و یصرّح بأنه مظلوم و مقهور، و ما ذلک إلّا لغصب الإمامه عنه، فیکون الإمامه حقّه دون غیره، لأنه صادق بالإجماع.

و الجواب عنه: المنع من صحّه تلک الرّوایات، إذ لم یرد عند أهل السنّه

شی ء منها، بل الرّوایات فی الموافقه و النصح و الثناء علیهم و الدعاء لهم و إعانتهم متواتره لدی أهل السنه. أمّا روایات الإمامیه فمختلفه، فأکثرها موافقه لروایات أهل السنّه، فإنها تدل علی موافقته للخلفاء و نصحه لهم و إشارته علیهم ما داموا احیاء، کما فی قصه عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، کما عن نهج البلاغه، و کذا بعد موتهم فإنّه کان یثنی علیهم، و یمدح أعمالهم، و یشهد لهم بالخیر و النّجاه کما

عن نهج البلاغه من قوله: للّه بلاد أبی بکر

، إلی آخر الخطبه.

فأخذ أهل السنّه المتّفق علیه و طرحوا المختلف فیه الذی انفرد به الشیعه- و حال رواتهم معلوم- و کلّ عاقل یأخذ بالمتّفق علیه و یترک المختلف فیه» (۱).

و علی ضوء هذا الکلام نقول بوجوب الأخذ بحدیث الطّیر، لأنّه المتّفق علیه بین الشیعه و أهل السنّه، حتی لو کان المخالفون من أهل السنّه یعادلون الموافقین للشیعه فی العدد، کما یفهم من کلام (الدهلوی) المذکور.

۳- روایه أمیر المؤمنین علیه السلام

لقد ورد حدیث الطیر من حدیث سیّدنا أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السّلام- کما ستطّلع علیه فیما بعد إن شاء اللّه تعالی- و بما أنه علیه السلام معصوم- حسب کلمات العلماء المحققین الأعلام من أهل السنّه، کما لا یخفی علی من راجع (تشیید المطاعن) و لا سیّما شاه ولی اللّه فی (التفهیمات الإلهیه)، و کذا صرّح بذلک (الدهلوی) نفسه فی (التحفه) و تفسیره (فتح العزیز)- فإنّ هذا بوحده یفید الیقین و یوجب القطع بصدور هذا الحدیث من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۱- [۱] التحفه الاثنا عشریه: ۲۲۳.

۴- احتجاج الأمیر به

و لقد احتجّ به علیه الصلاه و السلام- فیما احتجّ- یوم الشوری کما سیأتی فی ما بعد إن شاء اللّه- لأولویّته بالإمامه و الخلافه و أفضلیّته من سائر الصّحابه، و لقد سلّم الحاضرون منهم بذلک و اعترفوا بتلک الفضائل، و من المحال- حسب اعتقاد أهل السنه فی الصحابه- أن یعترفوا و یسلّموا بما لم یثبت، و لا سیّما أهل الشّوری منهم الذین فوضّ إلیهم أمر الخلافه، و زعم عمر أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مات و هو راض عنهم ...

و لنعم ما أفاد الشیخ المفید قدّس سرّه حیث قال: «إن التواتر قد ورد بأن أمیر المؤمنین علیه السلام احتج به فی مناقبه یوم الدار فقال: أنشدکم اللّه هل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اللهم ایتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطائر، فجاء أحد غیری؟ قالوا: اللهم لا. قال:

اللهم اشهد. فاعترف الجمیع بصحته

، و لم یکن أمیر المؤمنین علیه السلام لیحتج بباطل، لا سیّما و هو فی مقام المنازعه و التوصل بفضائله إلی أعلی الرتب التی هی الإمامه و الخلافه للرسول صلّی اللّه علیه و آله، و إحاطه علمه بأنّ الحاضرین معه فی الشوری یریدون الأمر دونه، مع

قول النبی صلّی اللّه علیه و آله: علی مع الحق و الحق مع علی یدور معه حیثما دار» (۱).

۵- کلام القاضی عیاض حول معاجز النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

قال القاضی عیاض بعد کلامه الذی أوردناه سابقا حول القطع بقصّه انشقاق القمر: «و کذلک قصه نبع الماء و تکثیر الطعام، رواها الثقات و العدد الکثیر عن الجمّاء الغفیر عن العدد الکثیر من الصحابه، و منها ما رواه الکافّه

۱- [۱] الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۶۵.

عن الکافّه متّصلا عمّن حدّث بها من جمله الصحابه، و إخبارهم أن ذلک کان فی مواطن اجتماع الکثیر منهم، فی یوم الخندق، و فی غزوه بواط، و عمره الحدیبیّه، و غزوه تبوک، و أمثالها من محافل المسلمین و مجمع العساکر، و لم یؤثر عن أحد من الصحابه مخالفه للراوی فیما حکاه، و لا إنکار لما ذکر عنهم أنهم رووه، فسکوت الساکت منهم کنطق الناطق، إذ هم المنزّهون عن السکوت علی باطل و المداهنه فی کذب، و لیس هناک رغبه و لا رهبه تمنعهم، و لو کان ما سمعوه منکرا عندهم غیر معروف لدیهم لأنکروا کما أنکر بعضهم علی بعض أشیاء رووها من السنن و السیر و حروف القرآن، و خطأ بعضهم بعضا و وهّمه فی ذلک، مما هو معلوم، فهذا النوع کلّه مما یلحق بالقطعی من معجزاته، لما بیّناه.

و أیضا، فإنّه أمثال الأخبار التی لا أصل لها و بنیت علی باطل لا بدّ مع مرور الأزمان و تداول الناس و أهل البحث من انکشاف ضعفها و خمول ذکرها کما یشاهد فی کثیر من الأخبار الکاذبه و الأراجیف الطاریه، و أعلام نبیّنا هذه الوارده من الطریق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلّا ظهورا، و مع تداول الفرق و کثره طعن العدو و حرصه علی توهینها و تضعیف أصلها و اجتهاد الملحد علی إطفاء نورها إلّا قوه و قبولا، و للطاعن علیها إلّا حسره و غلیلا.

و کذلک إخباره عن الغیوب و إنباؤه بما یکون و کان معلوم من آیاته علی الجمله بالضروره، و هذا حق لا غطاء علیه و قد قال به من أئمتنا القاضی و الأستاذ أبو بکر و غیرهما رحمهم اللّه، و ما عندی أوجب قول القائل أنّ هذه القصص المشهوره من باب خبر الواحد إلّا قلّه مطالعته للأخبار و روایتها، و شغله بغیر ذلک من المعارف، و إلّا فمن اعتنی بطرق النقل و طالع الحدیث و السیر لم یرتب فی صحه هذه القصص المشهوره علی الوجه الذی ذکرناه» (۱).

۱- [۱] الشفا بتعریف حقوق المصطفی ۲/ ۴۶۶.

قوله: «و كـذلك قصه نبع الماء و تكثير الطّعام رواها الثقات و العـدد الكثير عن الجمّاء الغفير عن العدد الكثير من الصـحابه» أى: إنّها معلومه بالقطع لذلك.

أقول: و كذلك حديث الطّير ... فيجب أن يكون معلوما بالقطع.

۶- فائده أخرى فى كلام القاضى

قوله: «و منهـا مـا رواه الكـافه عن الكافه متّصـلا عمّن حـدّث بها من جمله الصـحابه و إخبارهم أن ذلك كان فى مواطن اجتماع الكثير منهم ... و لم يؤثر عن أحد من الصحابه مخالفه للراوى فى ما حكاه و لا إنكار..»

أقول: و كذلك حديث الطّير، فإن أمير المؤمنين عليه السـلام رواه و احتجّ به لأحقيّته بالإمامه و الخلافه فى اجتماعهم يوم الدّار، و لم يؤثر عن أحد منهم مخالفه و لا إنكار.

بل إنّه أولى بالقطع، لأنّهم فضـلا عن السـكوت عن الإنكار قد نطقوا بالتسـليم و الاعتراف بصحّته، كما سيأتى ذلك كلّه إن شاء اللّه تعالى.

و لأنّ هؤلاء الصّحابه- الذين فوض إليهم أمر الخلافه- كانوا أبعد منهم عن السّكوت على باطل و المداهنه على كذب، و ليس هنـاك رغبه و لا رهبه تمنعهم، و لا سيّما أنّهم قـد اجتمعوا للشورى حول الخلافه و كان المقام مقام المنازعه حولها. فلو كان ما سمعوه منكرا غير معروف لديهم لأنكروا، لتوفّر الدواعى على ذلك، كما لا يخفى.

۷- فائده ثالثه من كلام القاضى

قوله: «و أيضا، فإنّ أمثال الأخبار التى لا أصل لها ...»

أقول: «و كذلك فضائل أمير المؤمنين عليه السـلام و أعلام إمامته، فإنها لا تزداد مع مرور الزمان إلّا ظهورا، و مع تداول الفرق و كثره طعن العدو و حرصه

على توهينها و تضعيف أصلها و اجتهاد الفجار على إطفاء نورها إلّا قوه و قبولا، و للطاعن عليها إلّا حسره و غليلا ... فهذا دليل آخر على ثبوتها و قطعيّه صدورها.

و لا سيّما حديث الطّير، فقد ابتلى بهذه الأمور من المتعصبين المتعنّتين، و قد قدح فيه شرذمه من المتنطّعين، و لكنّه مع ذلك ازداد نورا و قبولا مع مرور الأزمان، و لنعم ما قال الصّاحب:

«عليّ له فى الطير ما طار ذكره و قامت له أعداؤه و هى تشهد»

۸- كلام (الدهلوى) فى الدفاع عن أبى بكر

و لقد قال (الدهلوى) فى كتابه فى الدفاع عن أبى بكر: «و أمّا ما قيل من عدم ردّ أحد فاطمه إلّا هو، فكذب محض، فقد صحّ هذا الخبر و ثبت فى كتب أهل السنه من حديث: حذيفه بن اليمان، و الزبير بن العوام، و أبى الدرداء، و أبى هريره، و العباس، و على، و عثمان، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص، و هؤلاء هم أجلّه الصحابه و فيهم من بشّر بالجنّه، و قد روى الملا عبد اللّه المشهدى فى إظهار الحق عن النبى فى حقّ حذيفه: ما حدّثكم به حذيفه فصدّقوه، و فيهم المرتضى على المعصوم بإجماع الشيعه و الصّادق بإجماع أهل السنه- و لا اعتبار فى هذا المقام بروايه عائشه و أبى بكر و عمر-:

أخرج البخارى عن مالك بن أوس بن الحدثان النصرى: إنّ عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابه- فيهم: على و العباس و عثمان عبد الرحمن ابن عوف و الزبير بن العوام و سعد بن أبى وقاص-: أنشدكم باللّه الذى بإذنه تقوم السماء و الأرض، أ تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: لا نورّث ما تركناه صدقه؟ قالوا: اللهم نعم.

ثم أقبل على على و العباس و قال: أنشدكما باللّه، هل تعلمان أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قد قال ذلك؟ قالا: اللهم نعم

.

فعلم أنّ هـذا الخبر يعادل الآيه من الكتاب فى القطعيّه، لأنّ هؤلاء الـذين ذكرت أسـماؤهم يفيـد خبر الواحد منهم لليقين فكيف بهـذا الجمع الكثير، و لا سيّما و أنّ عليا المرتضـى معصوم لدى الشـيّعه، و روايه المعصوم يوازى القرآن فى إفاده اليقين عندهم» (١).

أقول: و على ضوء هذا الكلام يجب القطع بصدور حديث الطّير، بل إنّه أولى بذلك، لوروده من حديث سعد بن أبى وقاص- و هو أحد الذين ذكر أنّ روايه أحدهم بوحده تفيد اليقين- بالإضافه إلى اعترافه هو و عثمان و عبد الرحمن ابن عوف و الزبير- بل و طلحه- بصحّه هذا الحديث الشريف.

فيجب الاعتقاد بصدور هذا الحديث و افادته القطع كالاعتقاد بالآيه الشريفه من القرآن العظيم فى ذلك ...

۹- فائده أخرى من كلام (الدهلوى)

ثم إنّ كـلّ مـا دلّ على إفـاده حـديث أبى الـدرداء و أبى هريره و العبـاس و أمثالهم اليقين، و كون حـديثهم كالآيه الشـريفه من القرآن فى قطعيّه الصدور، يدلّ بنفسه أو بالاولويه إفاده روايه سائر رواه حديث الطير من الصحابه لليقين كذلك.

۱۰- فائده ثالثه من كلام (الدهلوى)

ثم إنّ من رواه حديث الطير هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد صرّح (الدهلوى) بكون حديثه كالقرآن فى إفاده القطع و اليقين.

و أمـا عصـمته عليه السـلام فقـد أثبتهـا (الـدهلوى) نفسه فى كتابه (التحفه) و تفسـيره (فتـح العزيز) و كـذا والـده فى (التفهيمات الالهيه) و غيرهم من علماء أهل السنه كما فى (تشييد المطاعن)، فلا وجه لما ذكره (الدهلوى) بالنسبه إليها هنا

۱- [۱] التحفه الاثنا عشريه: ۲۷۴.

سند حديث الطّير

اشاره

ص: ۱۰۹

و الآـن ... فلنشـرع فى ذكر أسانيـد حـديث الطّير بروايه الأـئمه و الأعلام و جهابـذه علم الحـديث من أهل السـنّه ... عبر القرون المختلفه ...

(۱) روايه أبى حنيفه

اشاره

لقـد روى أبو حنيفه النعمـان بن ثـابت- إمـام الحنفيّه- حـديث الطّير فقـد قـال ابن الأـثير: «أنا أبو الفرج الثقفى، أنبأنا الحسن بن عيسـى، حـدّثنا الحسن عن أحمـد بن عبـد اللّه الحافظ، ثنا محمد بن إسـحاق بن إبراهيم الأهوازى، حدّثنا الحسن بن عيسـى، ثنا الحسن بن السـميدع، ثنا موسـى بن أيوب، عن شـعيب بن إسـحاق، عن أبى حنيفه، عن مسـعر، عن حماد، عن إبراهيم، عن أنس قال: أهدى إلى النبى طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك، فجاء على، فأكل معه.

تفرّد به شعيب عن أبى حنيفه» (۱).

ص: ۱۱۱

۱- [۱] اسد الغابه فى معرفه الصحابه ۴/ ۳۰.

ترجمه شعیب بن إسحاق:

و فضائـل أبی حنیفه- إمـامهم الأعظم- و جلاله شأنه و رفعه مکانه و علوّ مقامه ... کلّ ذلک من الشیوع و الشّهره بمکان، فلا حـاجه به إلی الشـرح و البیـان، لکنّا ننقل هنا طرفا من کلمات علماء أهل السنّه فی الثناء علی تلمیـذه شعیب بن إسـحاق: - ١- الذهبی: «شعیب بن إسحاق الدمشقی، عن هشام بن عروه، و عبید اللّه بن عمر. و عنه: إسحاق و دحیم. قال أبو داود: ثقه مرجئ. توفی سنه ١٨٩» (١).

٢- ابن حجر العسقلانی: «خ م د س ق: شعیب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن راشد الدمشقی الاموی، مولی رمله بنت عثمان، أصله من البصره، روی عن أبیه و أبی حنیفه،- و تمذهب له- و ابن جریج و الأوزاعی ... قال ابن طاهر: ثقه ما أصحّ حدیثه و أوثقه، و قال أبو داود: ثقه و هو مرجئ ... و قال ابن معین و دحیم و النسائی: ثقه، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال الولید بن مسلم: رأیت الأوزاعی یقرّبه و یدنیه. قال دحیم: ولد سنه ١٠٨ و مات سنه ١٨٩ ...

قلت: و فی سنه ١٨٩ أرّخه ابن حبّان فی الثقات، و نقل أبو الولید الباجی عن أبی حاتم قال: شعیب بن إسحاق: ثقه مأمون» (٢).

ص: ١١٢

١- [١] الکاشف ٢/ ١١.

٢- [٢] تهذیب التهذیب ٤/ ٣٤٧.

(۲) روايه أحمد بن حنبل

اشاره

و رواه أحمـد بن حنبل- إمام الحنابله- فى كتاب (مناقب أمير المؤمنين) ... و هذا نصّ روايته: «حدثنا عبد اللّه بن محمد، نا عبد اللّه بن عمر، نـا يونس بن أرقم، قـال حـدثنا مطير بن أبى خالـد، عن ثابت البجلى، عن سـفينه قال: أهـدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- طيرين بين رغيفين فقدّمت إليه الطيرين. فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم- اللهم ائتنى بـأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، و رفع صوته، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: من هـذا؟ فقال: علىّ. قال: فافتـح له، ففتحت، فأكل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الطيرين حتى فنيا» (۱).

و قال محب الـدين الطبرى: «عن سـفينه قال: أهـدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين، فقال صـلّى اللّه عليه و سـلّم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك- ثمّ ذكر معنى حديث النجار و قال فى آخره-: فأكل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على من الطيرين حتى فنيا. خرّجه أحمد فى المناقب» (۲).

و قال سـبط ابن الجوزى: «حـديث الطائر و قـد أخرجه أحمـد فى الفضائل، و الترمذى فى السـنن، فأمّا أحمد فأسـنده إلى سـفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و اسمه مهران- قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه

۱- [۱] فضائل على، الحديث رقم: ۹۴۵، و فى اللفظ سقط واضح.

۲- [۲] الرياض النضره فى مناقب العشره ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵.

صلّى اللّه عليه و سلّم طيرين بين رغيفين، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك، فإذا بالباب يفتح، فدخل على فأكل معه» (۱).

و قال (الدهلوى) فى جواب سؤال بعد روايه الترمذى: «و قد أخرجه الامام أحمد فى المناقب من حديث سفينه» و سيأتى نص كلامه فى محلّه إن شاء اللّه تعالى.

روايه أحمد دليل الثبوت

و لقد تقرر لدى المحققين: أنّ روايه أحمد لحديث يقتضى صحّته و ثبوته: قال أخطب خوارزم- فى بيان كثره فضائل أمير المؤمنين عليه السلام- ما نصه: «أنبأنى أبو العلاء الحافظ هذا قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدّثنا على بن محمد النخعى القاضى، حدّثنا الحسين بن الحكم، حدّثنا الحسن ابن الحسين، عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه قال قال رجل لابن عباس: سبحان اللّه ما أكثر مناقب على و فضائله، إنّى لأحسبها ثلاث آلاف. فقال ابن عباس: أو لا تقول إنها إلى الثلاثين ألفا أقرب؟

و يدلّك على ذلك أيضا: ما يروى عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل، و هو- كما عرف أصحاب الحديث فى علم الحديث- قريع أقرانه و إمام زمانه، و المقتدى به فى هذا الفن فى إبانه، و الفارس الذى يكبّ فرسان الحفاظ فى ميدانه، و روايته عنه مقبوله و على كاهل التصديق محموله، لما علم أن الامام أحمد بن حنبل و من احتذى على أمثاله- و تسبح على منواله و حطب فى حبله و انضوى الى حفله، مالوا إلى تفضيل الشيخين رضوان اللّه عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح، و هو: ما رواه الشيخ الإمام الزّاهد

۱- [۱] تذكره خواص الأمه: ۳۸.

فخر الأئمه أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفربندی الخوارزمی رحمه اللّه تعالی ... إلخ» (۱).

و قال محمد بن یوسف الحافظ الکنجی: «أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن یوسف بن برکه الکتبی بالموصل، عن الحافظ أبی العلاء الحسن بن أحمد، أخبرنا الحسین بن أحمد المقری ... عن عیسی بن عبد اللّه، عن أبیه، عن جدّه، قال قال رجل لابن عباس: سبحان اللّه ما أکثر مناقب علی و فضائله! إنّی لأحسبها ثلاثه آلاف. فقال ابن عباس: او لا تقول إنها إلی ثلاثین ألفا أقرب.

خرّج هذا الأثر عن ابن عباس الأئمه فی کتبهم.

قلت: و یدلّک علی ذلک ما روینا عن إمام أهل الحدیث أحمد بن حنبل، و هو أعرف أصحاب الحدیث فی علم الحدیث، قریع أقرانه و إمام زمانه و المقتدی به فی هذا الفن فی إبّانه، و الفارس الذی یکبّ فرسان الحفاظ فی میدانه، و روایته مقبوله و علی کاهل التصدیق محموله، و لا یتّهم فی دینه و لا یشکّ أنه یقول بتفضیل الشیخین أبی بکر و عمر، فجاءت روایته فیه کعمود الصّباح، لا یمکن ستره بالراح، و هو ما أخبرنا العلّامه مفتی الشام أبو نصر محمد بن هبه اللّه بن محمد بن جمیل الشیرازی ...؟» (۲).

و قال سبط ابن الجوزی بتصحیح حدیث المواخاه من حدیث مجدوح بن زید الباهلی: «و أحمد مقلّد فی الباب، متی روی حدیثا وجب المصیر إلی روایته، لأنه إمام زمانه، و عالم أوانه، و المبرّز فی علم النقل علی أقرانه، و الفارس الذی لا یجاری فی میدانه، و هذا هو الجواب عن جمیع ما یرد فی الباب فی أحادیث الکتاب» (۳).

و قال السبکی فی مقام توثیق رجال حدیث (من زار قبری وجبت له

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۳.
۲- [۲] کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۲۵۳.
۳- [۳] تذکره خواص الأمه: ۲۲.

شفاعتی) ردّا علی ابن تیمیه- بعد کلام له-: «و أحمد- رحمه اللّه- لم یکن یروی إلّا عن ثقه، و قد صرّح الخصم بذلک فی الکتاب الذی صنّفه فی الردّ علی البکری بعد عشر کراریس منه، قال: إنّ القائلین بالجرح و التعدیل من علماء الحدیث نوعان، منهم من لم یرو إلّا عن ثقه عنده، کمالک، و شعبه، و یحیی بن سعید، و عبد الرحمن بن مهدی، و أحمد بن حنبل، و کذلک البخاری و أمثاله ...

و قد کفانا الخصم بهذا الکلام مؤنه تبیین أنّ أحمد لا یروی إلّا عن ثقه و حینئذ لا یبقی له مطعن فیه» (۱).

من مصادر ترجمه أحمد

و إلیک بعض مصادر ترجمه أحمد بن حنبل و فضائله الجمّه:

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۱/ ۱۷۷.

۲- تذکره الحفاظ ۲/ ۴۳۱.

۳- وفیات الأعیان ۱/ ۶۳.

۴- حلیه الأولیاء ۹/ ۱۶۱.

۵- تهذیب الأسماء و اللغات ۱/ ۱۱۰.

۶- الوافی بالوفیات ۶/ ۳۶۳.

۷- مرآه الجنان ۲/ ۱۳۲.

۸- طبقات السبکی ۲/ ۲۷.

۹- طبقات الحفاظ: ۱۸۶.

۱۰- طبقات المفسرین ۱/ ۷۰.

۱۱- العبر ۱/ ۴۳۵.

۱- [۱] شفاء الأسقام فی زیاره خیر الأنام: ۱/ ۱۱.

۱۲- تاریخ بغداد ۴/ ۴۱۲.

۱۳- تهذیب التهذیب ۱/ ۶۲.

۱۴- طبقات القراء ۱/ ۱۱۲.

۱۵- البدایه و النهایه ۱۰/ ۲۳۵.

و قد ذکرنا طرفا من فضائله فی القسم الثانی من مجلّد حدیث الغدیر، و فی مجلّد حدیث التشبیه.

و من جلائل مناقبه ما جاء «عن إبراهیم بن الحارث من ولد عباده بن الصامت: قیل لبشر الحافی- حین ضرب أحمد بن حنبل فی المحنه-: لو قمت و تکلّمت کما تکلّم، فقال: لا أقوی علیه، إن أحمد قام مقام الأنبیاء» (۱).

و فی (رجال المشکاه) بترجمته: «قال المیمونی: قال لی ابن المدینی بالبصره بعد المحنه: یا میمونی ما قام أحد فی الإسلام ما قام أحمد، فعجبت من هذا و أبو بکر قد قام فی الردّه، قلت: بأیّ شی ء؟ قال: إن أبا بکر وجد أنصارا، و إن أحمد لم یجد ناصرا».

(۳) روایه عبّاد بن یعقوب

اشاره

و رواه أبو سعید عبّاد بن یعقوب الرّواجنی الأسدی فی (کتاب المعرفه) (۲)

ص: ۱۱۷

۱- [۱] تهذیب الأسماء و اللغات ۱/ ۱۱۲.

۲- [۲] نقل عنه الذهبی حدیثا بترجمه فطر بن خلیفه قال: «قال عبّاد بن یعقوب فی کتاب المناقب له: أنبأنا أبو عبد الرحمن الأصباغی و غیره، عن جعفر الأحمر قال: دخلنا علی فطر بن خلیفه- و هو مغمی علیه، فأفاق فقال-: یا عبد اللّه: ما یسرّنی أن مکان کلّ شعره فی جسدی لسان یسبّح اللّه بحبّی أهل البیت» سیر أعلام النبلاء ۷/ ۳۳.

- الذی ألّفه فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام- حیث قال: «حدّثنا عیسی، عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علی، حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّه علی قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر- یقال له الحباری- فوضع بین یدیه، و کان انس بن مالک یحجبه، فرفع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یده إلی اللّه ثمّ قال: اللهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر- قال أنس:

فجاء علیّ فأستأذن، فقال له أنس: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، فرجع، ثمّ أعاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الدعاء، فجاء علی فردّه أنس، ثمّ دعا الثالث، فجاء فأدخله، فلمّا رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: اللهم و إلیّ، فأکل معه، ثمّ خرج علی. قال أنس قلت: یا أبا الحسن استغفر لی، فإنّ لی إلیک ذنبا، و إنّ عندی بشاره، فأخبرته بما کان من دعاء النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، فحمد اللّه و استغفر لی و رضی عنّی، و أذهب ذنبی عنده بشارتی إیّاه».

وجوه وثاقه عبّاد بن یعقوب

اشاره

و عباد بن یعقوب الرواجنی من کبار المحدّثین الثقات، حسب تصریحات المحقّقین، فیجوز الاحتجاج بحدیثه، و لنوضّح ذلک فی الوجوه التالیه إفحاما للمکابرین:

۱- إنّه شیخ البخاری

إنّ عبّاد بن یعقوب من شیوخ البخاری صاحب الصّحیح، نصّ علی ذلک السمعانی حیث قال: «الرواجنی بفتح الراء و الواو و کسر الجیم و فی آخرها النون، هذه بالنسبه سألت عنها استاذی أبو القاسم إسماعیل بن محمد بن الفضل الحافظ بإصبهان فقال: هذا نسبه أبی سعید عبّاد بن یعقوب شیخ البخاری، و أصل هذه النسبه الدواجن بالدال المهمله، و هی جمع داجن و هو الشاه التی تسمن فی الدار، فجعلها الناس الرواجن بالراء، و نسب عباد إلی

ص: ۱۱۸

ذلک. هکذا قال و لم یسند الحکایه إلی أحد. و ظنّ أنّ الرواجن بطن من بطون القبائل، و اللّه أعلم» (۱).

و یدل علی ذلک أیضا روایته عنه فی صحیحه حیث قال فی کتاب التوحید: «باب و سمی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم الصّلاه عملا. و قال: لا صلاه لمن لم یقرأ بفاتحه الکتاب: حدّثنی سلیمان قال: حدّثنا شعبه بن الولید. ح و حدّثنی عبّاد بن یعقوب الأسدی قال قال: أخبرنا عبّاد بن العوّام، عن الشیبانی، عن الولید بن العیزار، عن أبی عمرو الشیبانی عن ابن مسعود: إن رجلا سأل النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم أیّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاه لوقتها و برّ الوالدین ثم الجهاد فی سبیل اللّه» (۲).

فثبت کون عباد بن یعقوب شیخ البخاری، و ناهیک به دلاله علی کمال الاعتماد و الاعتبار و الوثوق، و زهوق شکوک أرباب الجحود و المروق.

۲- إنه شیخ الترمذی

إنّ عباد بن یعقوب من مشایخ الترمذی صاحب الصحیح کما سیأتی.

۳- إنه شیخ ابن ماجه

و هو من مشایخ ابن ماجه صاحب السنن، الذی هو أحد الصّحاح السته کما سیأتی.

۴- روایه الأساطین عنه

و لقد روی عنه غیر هؤلاء جماعه من کبار الأئمه الاعلام و أساطین

۱- [۱] الأنساب- الرواجنی.

۲- [۲] صحیح البخاری ۴/ ۸۳۳.

الحدیث قال عبد الغنی المقدسی بترجمته: «عبّاد بن یعقوب، أبو سعید الرواجنی الکوفی الأسدی، روی عن: شریک، و حاتم بن إسماعیل، الولید بن أبی ثور، و علی بن هاشم بن البرید، و محمد بن فضل، و عمرو بن ثابت، و الحسین بن زید بن علی، و إسماعیل بن عیّاش، و عبد اللّه بن عبد القدوس، و عبد الرحمن بن محمد بن عبید اللّه العزرمی.

روی عنه: البخاری، و الترمذی، و ابن ماجه، و محمد بن إسحاق بن خزیمه، و أبو بکر بن أبی داود، و أحمد بن إسحاق بن البهلول، و أبو حاتم- و سئل عنه فقال: کوفی شیخ- و الحسین بن إسحاق، و جعفر بن محمد بن مالک الغزاری الکوفی.

مات سنه ۲۵۰» (۱).

و قال ابن حجر العسقلانی: «روی عن: شریک النخعی، و عباد بن الکلام، و عبد اللّه بن عبد القدّوس، و إبراهیم بن محمد بن أبی یحیی ...

و عنه: البخاری حدیثا واحدا مقرونا، و الترمذی، و ابن ماجه، و أبو حاتم و أبو بکر البزار، و علی بن سعید بن بشر الرازی، و محمد بن علی الحکیم الترمذی، و صالح بن محمد جزره، و ابن خزیمه، و ابن صاعد، و ابن أبی داود، و القاسم بن زکریا المطرز، و خلق» (۲).

و یفید التتبع لکلمات المحققین منهم: أنّ روایه الأکابر عن رجل تدل علی جلالته بل اعتباره و وثاقته، و قد ذکرنا فی مجلّد حدیث الولایه بعض الشواهد علی ذلک، کاستدلال الذهبی لجلاله أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث الأندلسی بروایه ابن عبد البر و ابن حزم عنه (۳)، و استدلال ابن حجر

ص: ۱۲۰

۱- [۱] الکمال فی معرفه الرجال- مخطوط.

۲- [۲] تهذیب التهذیب ۵/ ۱۰۹.

۳- [۳] العبر فی حوادث من غبر- حوادث ۴۷۸: و من جلالته أنّ إمامی الأندلس ابن عبد البر و ابن حزم رویا عنه.

المکی بروایه الصّحابه و التابعین عن معاویه، علی علم معاویه و فقهه (۱) ...

و قال ابن قیم الجوزیّه بأنّ مجرّد روایه العدل عن غیره تعدیل له علی أحد القولین، و إن لم ینص الراوی علی ثقه المروی عنه.

۵- توثیق أبی حاتم

و قد وثّقه أبو حاتم محمد بن إدریس الرازی، قال الذهبی: «عبّاد بن یعقوب الرّواجنی، أبو سعید، شیعی جلد، عن الولید بن أبی ثور و شریک و عدّه. عنه (خ) مقرونا و (ت- ق) و ابن خزیمه و ابن صاعد و خلق. وثّقه أبو حاتم. توفی سنه ۲۵۰» (۲).

و فی (تهذیب التهذیب): «قال أبو حاتم: شیخ ثقه» (۳).

و قال ابن حجر: «عبّاد بن یعقوب الرواجنی الکوفی، أبو سعید، رافضی مشهور إلّا أنّه کان صدوقا، وثّقه أبو حاتم ...» (۴).

و توثیق أبی حاتم یکفی للاعتماد علی الرجل، فإنّ (کلّ الصیّد فی جوف الفرا) لأن الذهبی الذی تعصّبه و تعنته ظاهر جلی قال بترجمه أبی حاتم ما لفظه: «إذا وثّق أبو حاتم رجلا فتمسّک بقوله فإنّه لا یوثّق إلّا رجلا صحیح الحدیث، و إذا لیّن رجلا أو قال فیه: لا یحتج به فتوقّف حتی تری ما قال غیره فیه، فإن وثّقه أحد فلا تبن علی تجریح أبی حاتم، فإنّه متعنّت فی الرجال، قد قال فی طائفه من رجال الصحاح لیس بحجه، لیس بقوی، أو نحو ذلک» (۵).

۱- [۱] تطهیر الجنان- هامش الصواعق المحرقه: ۵۳.

۲- [۲] الکاشف ۲/ ۶۳.

۳- [۳] تهذیب التهذیب ۵/ ۱۰۹.

۴- [۴] مقدمه فتح الباری: ۴۱۰.

۵- [۵] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷.

۶- توثیق ابن خزیمه

اشاره

و کذا وثّقه ابن خزیمه بصراحه، قال ابن حجر: «قال الحاکم: کان ابن خزیمه یقول: حدّثنا الثقه فی روایته المتّهم فی دینه عبّاد بن یعقوب» (۱).

و قال: «قال الحاکم: کان ابن خزیمه إذا حدّث عنه یقول: حدّثنا الثقه فی روایته المتّهم فی دینه عباد بن یعقوب» (۲).

و أمّا جواب اتّهام ابن یعقوب فی الدین فسیجی ء بالبیان الظاهر المبین إن شاء اللّه المعین.

ترجمه ابن خزیمه

و ابن خزیمه من مشاهیر أئمّه أهل السنّه و أساطین محدّثیهم: قال الذهبی: «إن خزیمه الحافظ الکبیر، إمام الأئمه، شیخ الإسلام أبو بکر محمد ابن إسحاق بن خزیمه ... جوّد و صنّف و اشتهر اسمه و انتهت إلیه الإمامه و الحفظ فی عصره بخراسان، حدّث عنه الشیخان خارج صحیحیهما، و محمد ابن عبد اللّه بن عبد الحکم أحد شیوخه، و أحمد بن المبارک المستملی، و إبراهیم ابن أبی طالب، و أبو علی النیسابوری، و إسحاق بن سعید النسائی، و أبو عمرو ابن حمدان، و أبو حامد أحمد بن محمد بن بالویه، و أبو بکر أحمد بن مهران المقری، و محمد بن أحمد بن بصیر، و حفیده محمد بن الفضل بن محمد، و خلق لا یحصون.

قال أبو عثمان الحیری: حدّثنا ابن خزیمه قال: کنت إذا أردت أن اصنّف الشی ء دخلت فی الصّلاه مستخیرا حتی یقع لی فیها ثم ابتدئ، ثم قال

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۵/ ۱۰۹.

۲- [۲] مقدمه فتح الباری: ۴۱۰.

أبو عثمان الزاهد: إنّ اللّه ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بابن خزيمه.

قال أبو على النيسابورى: لم أر مثل ابن خزيمه ...

قلت: هذا الامام كان فريد عصره، فأخبرنى الحسن بن على ... أنا أبو حاتم محمّد بن حبّان التميمى قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعه السنن و يحفظ ألفاظها الصحاح و زياداتها- حتى كأن السنن بين عينيه- إلّا محمد بن إسحاق بن خزيمه فقط.

قال الدار قطنى: كان ابن خزيمه إماما ثبتا معدوم النظير، و حكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمه من أهل العلم كأنّ لوحا عليه صوره نبيّنا صلّى اللّه عليه و سلّم و ابن خزيمه يصقله، فقال المعبّر: هذا رجل يحيى سنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. قال أبو العباس بن شريح و ذكر ابن خزيمه فقال: يستخرج النكت من حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالمنقاش.

و قال الحاكم فى كتاب علوم الحديث: فضائل ابن خزيمه مجموعه عندى فى أوراق كثيره، و مصنفاته تزيد على مائه و أربعين كتابا، سوى المسائل و المسائل المصنفه مائه جزء، و له فقه حديث بريده فى ثلاثه أجزاء.

قال أحمد بن عبد اللّه المعدّل: سمعت عبد اللّه بن خالد الأصبهانى يقول: سئل عبد الرحمن بن أبى حاتم عن ابن خزيمه فقال: و يحكم، هو يسأل عنّا و لا نسأل عنه، هو إمام يقتدى به ...

و كانت وفاته فى ثانى ذى القعده سنه ۳۱۱ و هو فى تسع و ثمانين سنه» (۱).

۷- قال الدار قطنى: صدوق

و قد نصّ الدار قطنى على أنّ عبّاد بن يعقوب صدوق قال ابن حجر:

«قال الدار قطنى: شيعى صدوق» (۲).

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۲/ ۷۲۰.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۵/ ۱۰۹.

و فی نصّ الدار قطنی کفاء لمکتف و شفاء لمشتف، فجاء الحق و زهق الباطل، إنّ الباطل کان زهوقا.

۸- صحّه حدیثه

و جاء فی (تهذیب التهذیب) بترجمته: «و قال ابن ابراهیم بن أبی بکر بن أبی شیبه: لو لا رجلان من الشیعه ما صحّ لهم حدیث: عبّاد بن یعقوب، و إبراهیم بن محمد بن میمون» (۱).

فثبت بهذا التصریح أن حدیث عبّاد صحیح.

۹- قال ابن حجر: صدوق

اشاره

و قد حکم بصدقه ابن حجر العسقلانی کذلک، حیث قال: «صدوق رافضی؛ حدیثه فی البخاری مقرون، بالغ ابن حبان فقال: یستحق الترک، من العاشره، مات سنه خمسین» (۲).

و فی (هدی الساری): «رافضی مشهور، إلّا أنّه کان صدوقا، وثّقه أبو حاتم..» (۳).

و فیه کفایه لأهل الرشاد و الإیقان، و قمع لأساس هواجس أصحاب الرّیب و العدوان ...

الرّفض لا یوجب التّرک

و أمّا قولهم: «رافضی» فتلک شکاه ظاهر عنک عارها، و غیر خاف علی الممارس فی هذا الشأن أنّ ترک حدیث أحد لأجل «الرفض» و «التشیع» عین

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۵/ ۱۰۹.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۱/ ۳۹۴.

۳- [۳] مقدمه فتح الباری ۱/ ۳۹۴.

التهوّر و التنطّع، أما سمعت ابن قتيبه يقول: «أسماء الغاليه من الرافضه: أبو الطفيل صاحب رايه المختار، و كان آخر من راى رسول اللّه صلّى اللّه عليه موتا، و المختار، و أبو عبد اللّه الجدلى، و زراره بن أعين، و جابر الجعفى» (۱).

فقد علم منه كون «أبو الطفيل الصحابى» من «غلاه الرّافضه» فكون «عبّاد بن يعقوب» هذا «رافضيا» فحسب لا يقتضى الطعن بالأولويّه، و لو كان «الرفض» بل «الغلو فى الرفض» موجبا للقدح و الجرح للزم سقوط دعوى عداله الصحابه أجمعين أكتعين ...

و عليه، فلو رفع القادحون فى «عبّاد بن يعقوب» اليد عن دعوى «عداله جميع الصحابه» فإنّا نرفع اليد عن توثيق «عبّاد بن يعقوب» و لكنّا لا ـ نظنّهم يختارون ذلك، فإنّه قوام مذهبهم، بل يختارون التّسليم بوثاقه «عبّاد بن يعقوب» ... و مرام أهل الحق حاصل على كلّ حال، كما لا يخفى.

و على هذا الأساس نجيب عمّا قيل فى حقّ عبّاد بن يعقوب فى الكتب الرجاليه، فقد جاء فى (تهذيب التهذيب):

«قال ابن عدى: سمعت عبدان يذكر عن أبى بكر بن أبى شيبه أو هنّاد السّرى أنّهما أو أحدهما فسّقه و نسبه إلى أنه يشتم السلف، قال ابن عدى:

و عبّاد فيه غلو فى التشيّع، و روى أحاديث أنكرت عليه فى الفضائل و المثالب، و قال صالح بن محمد: كان يشتم عثمان قال: و سمعته يقول: اللّه أعدل من أن يدخل طلحه و الزبير الجنّه، لأنهما بايعا عليا ثم قاتلاه.

و قال القاسم بن زكريا المطرز: وردت الكوفه فكتبت من شيوخها كلّهم إلّا عبّاد بن يعقوب، فلمّا فرغت دخلت عليه و كان يمتحن من يسمع منه، فقال لى: من حفر البحر؟ فقلت: اللّه خلق البحر، قال: هو كذلك و لكن من حفره؟

قلت: يذكر الشيخ؟ قال: على. ثم قال: من أجراه؟ قلت: اللّه أجرى الأنهار

۱- [۱] المعارف: ۶۲۴.

و وسّع العيون، قال: هو كذلك لكن من أجراها؟ قلت: يذكر الشيخ، قال:

أجراها الحسين. قال: و كان مكفوفا، و رأيت فى بيته سيفا معلقا فقلت: لمن هذا؟ قال: أعددته لأقاتل به مع المهدى. قال: فلما فرغت من سماع ما أردت و عزمت على السفر دخلت عليه، فسألنى فقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاويه و أجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت، فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو اللّه فاقتلوه.

قال البخارى: مات فى شوال، و قال محمد بن عبد اللّه الحضرمى: فى ذى القعده سنه ۲۵۰» (۱).

فإنّ حاصل ذلك كلّه «رفض» عبّاد بن يعقوب، و قد ذكرنا الجواب، و أوضحنا أنّ ذلك لا يضرّ بعداله الرجل بحال.

و أمّا قول ابن حجر: «ذكر الخطيب أن ابن خزيمه ترك الروايه عنه آخرا» فيجاب عنه على تقدير تسليمه: بأنّه لا يعبأ به بعد تصريحه بوثاقته، لأنّ ذلك مؤيّد بتوثيق أبى حاتم و غيره من أعلام الجرح و التعديل، على أنّه قد تقدم عن ابن حجر العسقلانى قوله فى (التقريب): «و بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترک» فلو لم يسبق توثيقه الترک أيضا لما التفت اليه المحققون حسب تصريح ابن حجر العسقلانى.

و أمّا قول ابن حجر: «قال ابن حبان: كان رافضيا داعيه و مع ذلک يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترک، روى عن شريک عن عاصم عن زر عن عبد اللّه بن عوف: إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه» فنقول:

أمّا كونه «رافضيا» فلا يضرّ، كما تقدّم.

و أمّا كونه «داعيه» فهى دعوى أجاب عنها السمعانى بقوله: «قلت: روى عنه جماعه من مشاهير الأئمه مثل: أبى عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى،

۱- [۱] تهذيب التهذيب ۵/ ۱۱۰.

لأنه لم یکن داعیه إلی هواه». علی أنّا قد ذکرنا فی مجلّد حدیث الولایه- حسب تصریحات المحققین المنصفین من أهل السنه- أن کون الراوی داعیه لا یسبب طرح حدیثه و عدم الاعتماد علیه، فلیراجع.

و أمّا کونه «یروی المناکیر عن المشاهیر» فدعوی بلا دلیل، فهی غیر مسموعه.

و أمّا کونه مستحقّ الترک، فقد تقدّم الجواب عنه.

و أمّا روایته عن شریک عن عاصم ... فإنّها لا توجب القدح، لأنّ مطاعن معاویه کثیره جدا بحیث لا یستبعد منصف- بعد النّظر فیها- صحّه هذا الحدیث.

هذا، و قد أورد السّمعانی کلام ابن حبّان هذا الذی ظهر فساده من أوّله إلی آخره، فأجاب عنه بما تقدم نقله عنه آنفا، فلا نعید.

و من لطائف المقام: قول السمعانی بعد ذلک: «و روی عنه حدیث أبی بکر رضی اللّه عنه: أنه قال: لا تفعل یا خالد ما أمرتک به. سألت الشریف عمر ابن إبراهیم الحسینی بالکوفه عن معنی هذا الأثر فقال: کان أمر خالد بن الولید أن یقتل علیا، ثم ندم بعد ذلک، فنهی عن ذلک».

و بما أنّ السمعانی قد سکت عن الکلام فی هذا الحدیث فإنّ سکوته یدلّ علی تسلیمه بصحّته، علی ما تقرّر لدی علماء أهل السنّه، کما لا یخفی علی من تتبّع کلماتهم، و علی هذا الأساس استدل (الدهلوی) فی الباب الرابع من (التحفه) بسکوت القاضی التستری- رحمه اللّه- فی (مجالس المؤمنین) أمام کلام الذهبی فی (المیزان) فی القدح فی (زراره بن أعین).

(۴) روایه أبی حاتم

اشاره

و ممّن رواه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، قال أخطب خوارزم: «أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، قال:

أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاه إسماعيل بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، قال: أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الرودبارى قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازى قال: حدّثنا أبو حاتم الرازى قال: حدّثنا عبيد اللّه بن موسى قال:

أخبرنا إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، قال:

فذهب ثم جاء، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، قال:

فذهب ثم جاء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح، ففتحت، ثم دخل فقال: ما حبسك يا على؟ قال: هذه آخر ثلاث كرّات يردّنى أنس، يزعم أنك على حاجه، قال: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعائك فأحببت أن يكون فى رجل من قومى، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ الرجل قد يحبّ قومه» (۱).

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۶۴.

ترجمه أبی حاتم

و أبو حاتم من مشاهیر أئمه الحدیث و نقده الأخبار و نحاریر الجرح و التعدیل:

۱- السمعانی: «و أبو حاتم کان إماما حافظا فهما، من مشاهیر العلماء، له رحله إلی الشام و مصر و العراق، روی عنه أبو عمرو بن حکیم، و عالم لا یحصون کثره، توفی سنه ۲۷۷» (۱).

۲- ابن الأثیر: «هو من أقران البخاری و مسلم» (۲).

۳- الذهبی: «و فی سنه سبع مات حافظ زمانه: أبو حاتم محمد بن إدریس الحنظلی الرازی، فی شعبان، و هو فی عشر التسعین، و کان جاریا فی مضمار أبی زرعه و البخاری» (۳).

۴- ابن حجر: «أحد الحفاظ» (۴).

و قد جاءت ترجمته مفصّله فی مجلّد حدیث التشبیه (۵).

(۵) روایه الترمذی

اشاره

و رواه أبو عیسی محمد بن عیسی الترمذی فی مناقب أمیر المؤمنین علیه

۱- [۱] الأنساب- الجزّی.

۲- [۲] الکامل فی التاریخ حوادث: ۲۷۷.

۳- [۳] دول الإسلام حوادث: ۲۷۷.

۴- [۴] تقریب التهذیب ۲/ ۱۴۳.

۵- [۵] و من مصادر ترجمته أیضا: تاریخ بغداد ۲/ ۷۳، سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۲۷، تهذیب التهذیب ۹/ ۳۱.

السلام حيث قال: «باب: حدّثنا سفيان بن وكيع، نا عبيد اللّه بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدّى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم طير، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدّى إلّا من هذا الوجه، و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس، و السدّى اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، و قد أدرك أنس بن مالك، و رأى الحسين بن على» (۱).

و إذا كان الترمذى- و هو أحد الأركان الستّه- راويا لهذا الحديث الشريف، فإنه لا يرتاب فى صحته إلّا المعاند المارق أو المتعصّب المائق، و اللّه ولى التوفيق.

ثم

إن سبط ابن الجوزى نقل عن التّرمذى توثيق السدّى و تعديله، و هذه عبارته- فى ذكر حديث الطائر-: «و أمّا الترمذى فقال: ثنا سفيان بن وكيع، عن عبيد اللّه بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدّى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على فأكل معه.

قال الترمذى: السدّى: اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن، سمع من أنس بن مالك، و رأى الحسين بن على، و وثّقه سفيان الثورى، و شعبه، و يحيى بن سعيد القطّان، و غيرهم.

قلت: امّا ذكر الترمذى هذا فى تعديل السدّى لأنّ جماعه تعصّبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث، فعدّله الترمذى» (۲).

وثاقه السدّى

اشاره

و بالرغم من كفايه توثيق الترمذى و تعديله للاعتماد على هذا

۱- [۱] صحيح الترمذى ۵/ ۵۹۵.

۲- [۲] تذكره الخواص من الامه: ۳۹.

الحديث، و دفع تشکیکات أهل المراء و اللجاج، فإنّا نذکر وجوها أخری لوثاقته: -

١- توثیق أحمد

لقد وثّقه أحمد بن حنبل، کما جاء فی (تهذیب التهذیب) بترجمته: «قال أبو طالب عن أحمد: ثقه» (١).

و توثیق أحمد یدل علی وثاقه الرّجل، لأن مجرّد روایته عن أحد یدل علی ذلک، فتوثیقه الصریح بالأولویّه.

٢- توثیق العجلی

و وثّقه أحمد بن عبد اللّه (٢) علی ما جاء فی (تهذیب التهذیب) أیضا حیث قال: «قال العجلی: ثقه، عالم بالتفسیر، روایه له» (٣).

٣- قال النسائی: صالح

و قال النسائی فی حقه مره: «صالح» و قال أخری: «لیس به بأس»، قال ابن حجر بترجمته: «قال النسائی فی الکنی: صالح، و قال فی موضع آخر:

لیس به بأس» (۴).

هذا، و قد ذکر علماء الدّرایه: أنّ النّسائی أشدّ شرطا فی الرجال من الشیخین، فقوله: «صالح» و «لیس به بأس» یفید غایه وثاقه السدّی و نهایه الاعتماد علیه، لا سیّما و أنّه قد أخرج حدیثه فی صحیحه کما ستعرف إن شاء

١- [١] تهذیب التهذیب ١/ ٣١٣.

٢- [٢] توجد ترجمته فی: سیر أعلام النبلاء ١٢/ ۵٠۵.

٣- [٣] تهذیب التهذیب ١/ ١٣١.

۴- [۴] تهذیب التهذیب ١/ ٣١٣.

اللّه تعالى.

۴- قال ابن عدى: مستقيم الحديث صدوق

و قال ابن عدى (١): «هو عنـدى مسـتقيم الحديث صدوق لا بأس به». قال ابن حجر: «قال ابن عدى: له أحاديث يرويها عن عده شيوخ، و هو عندى مستقيم الحديث صدوق لا بأس به» (٢).

۵- ذكره ابن حبان فى الثقات

و قد ذكره ابن حبان فى (الثقات) حيث قال: «إسـماعيل بن عبد الرحمن ابن أبى ذويب السدّى الأعور، مولى زينب بنت قيس بن مخرمه من بنى عبـد مناف، يروى عن أنس بن مالك، و قد رأى ابن عمر. روى عنه: الثورى، و شـعبه، و زائده. مات سـنه سبع و عشرين و مائه، فى إماره ابن هبيره» (٣).

هذا، و قد قال ابن حبّان فى أوّل كتابه المذكور: «و لا أذكر فى هذا الكتاب الأول إلّا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم».

و قال: فكلّ من أذكره فى هـذا الكتاب الأول فهو صـدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعـدّى خبره عن خصال خمس» ثم قال بعد أن ذكر تلك الخصال «و إنما أذكر فى هـذا الكتاب الشـيخ بعـد الشـيخ، و قد ضـعّفه بعض المشايخ و وثقه بعضـهم، فمن صـح عنـدى منهم أنه ثقه بالـدلائل النّيره التى بيّنتها فى كتاب الفصل بين النقله، أدخلته فى هذا الكتاب، لأنه يجوز الاحتجاج بخبره، و من صحّ عندى منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحه التى ذكرتها فى كتاب

ص: ١٣٢

١- [١] من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١۶/ ١۵۴.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣.

٣- [٣] الثقات ۴/ ٢٠.

الفصل بين النقله، لم أذكره فى هذا الكتاب، لكنّى أدخلته فى كتاب الضعفاء بالعلل، لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره، فكل من ذكرته فى كتابى هذا إذا تعدّى خبره عن الخصال الخمس التى ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره».

۶- توثيق السمعانى

و وثّقه السمعانى حيث قال مترجما ايّاه: «... و هو السدّى الكبير، ثقه مأمون، روى عنه: الثورى، و شعبه و زائده ... قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحدا يذكر السدّى إلّا بخير، و ما تركه أحد» (۱).

۷- تخريج مسلم حديثه

و السدّى من رجال صحيح مسلم، قال المقدسى ابن القيسرانى فى أفراد مسلم ممّن اسمه إسماعيل: «إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه الهاشمى المعروف بالسدّى الأعور الكوفى، أصله حجازى، مولى زينب بنت قيس بن مخرمه من بنى عبد المطلب، يكنّى أبا محمد، سمع أنس بن مالك، و لقى عبد اللّه و سعد بن عباده و يحيى بن عبّاد، روى عنه: أبو عوانه، و الثورى، و الحسن بن صالح، و زائده، و إسرائيل مات سنه سبع و عشرين و مائه» (۲).

هذا، و قد ذكر ابن القيسرانى فى صدر كتابه المذكور: أنّه قد صحّ لدى حفّاظ الحديث كابن عدى و الدار قطنى و ابن منده و الحاكم و غيرهم من السابقين و اللّاحقين ممّن تأخر عن الشيخين: أنّ من أخرجا له صحيح الحديث، لأنهما لم يخرجا إلّا عن ثقه عدل حافظ ...

و قال ابن حجر: «ينبغى لكلّ منصف أن يعلم أن تخريج صاحب

۱- [۱] الأنساب- السدّى.

۲- [۲] الجمع بين رجال الصحيحين ۱/ ۲۸.

الصحیح لأیّ راو کان متقض لعدالته عنده و صحه ضبطه و عدم غفلته، و لا سیّما ما انضاف ذلک من اطباق جمهور الأئمه علی تسمیه الکتابین بالصحیحین، و هذا معنی لم یحصل لغیر من خرّج عنه فی الصحیح، فهو بمثابه إطباق الجمهور علی تعدیل من ذکر فیهما».

و قال القاری: «و قد کان أبو الحسن المقدسی یقول فیمن خرّج أحدهما فی الصحیح: هذا جاز القنطره، یعنی: لا یلتفت إلی ما قیل فیه، لأنهما مقدّمان علی أئمه عصرهما و من بعدهما فی معرفه الصحیح و العلل» (۱).

۸- إنه من رجال الصّحاح

هذا، بالإضافه إلی أنّ السدّی من رجال صحیح أبی داود و صحیح الترمذی و صحیح النسائی و صحیح ابن ماجه ... کما یفهم من الرموز الموضوعه علی ترجمته فی (تهذیب التهذیب) و (تقریب التهذیب) و غیرهما من کتب رجال الحدیث.

و قد ذکرنا فی مجلّد حدیث الولایه عن بعض علماء أهل السنّه: أنّ رجال الصحاح السته کلّهم عدول ثقات، و معروفون بالتقی و الدیانه فی کلّ عصر ...

و قد علمت أن «السدّی» من رجال البخاری و مسلم و الأربعه.

۹- کونه شیخ شعبه

و علی فرض عدم توثیق شعبه إیّاه، فإنّ السدی من شیوخه، و قد علمت من کلام السبکی فی (شفاء الأسقام) عن ابن تیمیّه أنّ شعبه ممّن لا یروی إلّا عن ثقه، و به قال ابن حجر فی صدر کتابه (لسان المیزان) کما لا یخفی علی من طالعه.

۱- [۱] مرقاه المفاتیح فی شرح مشکاه المصابیح ۱/ ۱۶.

۱۰- روایه الأعاظم عنه

و لقد روی عنه جماعه من أعاظم العلماء، کأبی عوانه، و الثوری، و الحسن بن صالح، و زائده، و إسرائیل، و سماک بن حرب، و إسماعیل بن أبی خالد، و سلیمان التیمی، و أبی بکر بن عیاش ... و قد علمت آنفا أن فی روایه الأکابر دلاله علی وثاقه الرّجل، بل هی تعدیل له.

۱۱- تصریح الکابلی بوثاقته

و قد صرّح نصر اللّه الکابلی صاحب (الصواقع) المعروف بتعصّبه و عناده للحق و أهله. بثقه السدّی، حیث قال فی الکتاب المذکور فی المطلب السادس فی بیان المکاید من المقصد الأول: «السّادسه و العشرون: نقل أخبار عن بعض کتب أهل السنه مما رواه بعض محدّثیهم عن رجل یشارکه غیره فی اسمه أو لقبه أو کلیهما، أحدهما صدوق و الآخر کذوب، و ترک ما یمیّز به أحدهما عن الآخر، لیعلم أنه صحیح، کالسدّی، فإنه مشترک بین رجلین أحدهما الکبیر و الآخر الصغیر، و الأول منهما ثقه و الآخر کذّاب وضّاع رافضی، فینخدع من لا یعرف حقیقه الأمر و لیس له دربه»

۱۲- تصریح (الدهلوی) بوثاقته

و هکذا. نصّ (الدهلوی) علی وثاقه السدّی فی کتابه (التحفه)، فی الباب الثانی فی بیان المکیده التاسعه عشر.

تتمّه فی وصف التّرمذی الحدیث بالغرابه

و أمّا بالنسبه الی وصف الترمذی حدیث الطّیر بالغرابه- کما فی النسخه- فنقول:

أولا: لم يرد هذا في نقل سبط ابن الجوزي.

ثانيا: إنّ الغرابه لا تدل على عدم الصّحه، لأنّ الحديث الغريب قد يكون صحيحا، فالغريب يعم الصحيح و غير الصحيح، و لا دلاله للعام على الخاص، لكنّ إخراج الترمذي إيّاه في صحيحه و توثيقه السدّي- ردا على جماعه تعصّبوا عليه ليبطلوا الحديث- يدل بصراحه على تصحيحه له و إن وصفه بالغرابه.

و يشهد بما ذكرنا من عموم «الغريب» كلمات علماء الدرايه في تعريفه، قال ابن الصّلاح بتعريفه: «ثم إنّ الغريب ينقسم إلى صحيح كالأفراد المخرّجه في الصحيح، و إلى غير صحيح، و ذلك هو الغالب على الغرائب، روينا عن أحمد بن حنبل رضي اللّه عنه أنه قال غير مره: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير و عامّتها من الضعفاء» (1). و هذا الكلام يدل على المطلوب من وجهين:

الأول: إنّ الغريب ينقسم الى صحيح و الى غير صحيح، فليس كل غريب غير صحيح.

الثاني: لو كان حديث الطير من الغريب غير الصّحيح لما أخرجه أحمد ابن حنبل و قد قال غير مره: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب ...

فثبت أنّ حديث الطير ليس من الغرائب غير الصحيحه، بل إنّه حديث صحيح رواه الثقات المعتمدون.

جامع الترّمذي صحيح

هذا كلّه، بالإضافه إلى أنّهم صرّحوا بصحّه أحاديث جامع التّرمذي و اعتبارها، و على هذا الأساس يصحّ الاحتجاج بحديث الطير المخرّج فيه،

۱- [۱] علوم الحديث: ۳۹۵.

و بذلک یظهر بطلان تکذیبه ... و لنذکر فی هذا المقام طرفا من کلماتهم فی حقّ الترمذی و جامعه:

۱- قال السیوطی بترجمته: «قال أبو سعید الإدریسی: کان أحد الأئمه الذین یقتدی بهم فی علم الحدیث، صنّف کتاب الجامع و العلل و التاریخ، تصنیف رجل عالم متقن، کان یضرب به المثل فی الحفظ» (۱).

۲- السمعانی: «أحد الأئمه الذین یقتدی بهم فی علم الحدیث، صنف کتاب الجامع و التاریخ و العلل تصنیف رجل عالم متقن، و کان یضرب به المثل فی الحفظ و الضبط ...» (۲).

۳- ابن خلّکان: «الحافظ، أحد الأئمه الذین یقتدی بهم فی علم الحدیث، صنّف کتاب الجامع و العلل تصنیف رجل متقن، و به یضرب المثل ...» (۳).

فثبت من هذه الکلمات أنّ صحیحه موصوف بالإتقان، حریّ بالاعتماد، محفوظ من الطعن ...

۴- و قال ابن الأثیر: «... و هذا کتابه الصحیح أحسن الکتب، و أکثرها فائده، و أحسنها ترتیبا، و أقلّها تکرارا، و فیه ما لیس فی غیره من ذکر المذاهب و وجوه الاستدلال، و تبیین أنواع الحدیث من الصحیح و الحسن و الغریب، و فیه جرح و تعدیل، و فی آخره کتاب العلل، قد جمع فیه فوائد حسنه لا یخفی قدرها علی من وقف علیها.

قال الترمذی رحمه اللّه: صنّفت هذا الکتاب فعرضته علی علماء الحجاز فرضوا به، و عرضته علی علماء العراق فرضوا به، و عرضته علی علماء خراسان

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۲۷۸.

۲- [۲] الأنساب- الترمذی.

۳- [۳] وفیات الأعیان ۴/ ۲۷۸.

فرضوا به، و من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنّما فى بيته نبى يتكلّم ...» (۱).

فقد وصف ابن الأثير كتاب الترمذى بالصحّه، و ذكر أنه أحسن الكتب، و نقل عن الترمذى رضا علماء الأقطار بهذا الكتاب بعد أنّ عرضه عليهم، و قوله: «من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنّما فى بيته نبىّ يتكلّم».

و قد جاءت هذه الكلمه و قضيه العرض على علماء البلاد عن الترمذى فى كثير من الكتب ك (تذكره الحفاظ) و (رجال المشكاه) و (كشف الظنون) و (مقاليد الأسانيد) و نحوها.

۵- و ذكر أبو الحجّاج المزىّ فى (تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف): «أما بعد، فإنى قد عزمت على ان أجمع فى هذا الكتاب- إن شاء اللّه تعالى- أطراف الكتب السته، التى هى عمده كتب أهل الإسلام، و عليها مدار عامه الأحكام، و هى: صحيح محمد بن إسماعيل البخارى، و صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى، و سنن أبى داود السجستانى، و جامع أبى عيسى الترمذى، و سنن أبى عبد الرحمن النسائى، و سنن أبى عبد اللّه ابن ماجه القزوينى ...» (۲).

فكتاب الترمذى أحد «الكتب الستّه التى هى عمده كتب أهل الإسلام و عليها مدار عامه الأحكام».

۶- و قال الكاتب الجلبى: «و الكتب المصنّفه فى علم الحديث أكثر من أن تحصى، إلّا أن السلف و الخلف قد اطبقوا على أنّ أصح الكتب بعد كتاب اللّه سبحانه و تعالى: صحيح البخارى، ثم صحيح مسلم، ثم الموطّأ، ثم بقيّه الكتب السته و هى: سنن أبى داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، و الدار قطنى، و المسندات المشهوره» (۳).

۱- [۱] جامع الأصول ۱/ ۱۱۴.

۲- [۲] تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف- المقدمه.

۳- [۳] كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون ۱/ ۵۵۹.

۷- و قال عبد اللّه بن سالم البصری فی ختم جامع الترمذی- نسخه مکتبه الحرم المکی-: «قال القاضی أبو بکر ابن العربی أوّل شرح الترمذی:

اعلموا أنار اللّه افئدتکم: ان کتاب الجعفی أی البخاری هو الأصل الثانی فی هذا الباب، و الموطّأ هو الأوّل و اللّباب، و علیهما بنی الجمیع کالقشیری، و الترمذی، فمن دونهما، ما طفقوا یصنعونه، و لیس فی قدر کتاب أبی عیسی مثله حلاوه مقطع و نفاسه منزع و عذوبه مشرع، و فیه أربعه عشر علما: صنف- و ذلک أقرب إلی العمل- و أسند و صحّح و أسقم، و عدّد الطرق، و جرح و عدّل، و أسمی و أکنی، و وصل و قطع، و أوضح المعمول به و المتروک، و بیّن اختلاف العلماء فی الردّ و القبول لآثاره، و ذکر اختلافهم فی تأویلها، و کلّ علم من هذه العلوم أصل فی بابه و فرد فی نصابه، و القارئ له لا یزال فی ریاض مونقه و علوم متفتقه.

قال: و وجدت بخطّ الشیخ أبی الصّبر أیّوب بن عبد أبیاتا فی شرح مصنّف الترمذی غیر منسوبه و هی هذه:

کتاب الترمذی ریاض علم حکت أزهاره زهر النجوم

به الآثار واضحه أبینت بألقاب أقیمت کالرسوم

فأعلاها الصحاح و قد أنارت نجوما للخصوص و للعموم

و من حسن یلیها أو غریب و قد بان الصّحیح من السّقیم

فعلّله أبو عیسی مبینا معالمه لطلّاب العلوم

و طرّزه بآثار صحاح تخیّرها أولو النظر السّلیم

من العلماء و الفقهاء قدما و أهل الفضل و النهج القویم

فجاء کتابه علقا نفیسا ینافس فیه أرباب العلوم

و یقتبسون منه نفیس علم یفید نفوسهم أسنی الرسوم».

۸- و قد ذکر الثعالبی هذه القصیده مع زیاده الأبیات التالیه:

«كتبناه رويناه لنروى من التسنيم فى دار النّعيم

و غاص الفكر فى بحر المعانى فأدرك كل معنى مستقيم

جزى الرّحمن خيرا بعد خير أبا عيسى على الفكر الكريم».

أقول: و من هذه الأوصاف الحسنه يعلم أنّ حديث «الطير» و حديث «الولايه» و أمثالهما ممّا أورده الترمذى فى صحيحه موصوفه بتلك الصفات و معدوده فى الصّحاح و متلقاه بالقبول، و إنّ المكذّب لها خارج عن أرباب النظر السليم، و متنكّب عن طريقه أهل الفضل و أرباب النهج القويم، منهمك فى التخديع و التدسيس، مولع بالتلميع و التلبيس، مستحق للطّعن المليم و الجرح الذّميم ...

۹- و قال الكمال الأدفوى (۱) فى (الأمتاع): «قد تلقّت الامّه الكتب الخمسه أو السته بالقبول، و أطلق عليها جماعه أسم الصحيح و رجّح بعضهم بعضها على كتاب مسلم و غيره، قال أبو سليمان أحمد الخطابى: كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنّف فى الدين كتاب مثله، و قد رزق من الناس القبول كافه، فصار حكما بين فرق العلماء و طبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، و كتاب السّنن أحسن وضعا و أكثر فقها من كتاب البخارى و مسلم.

و قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: سمعت الإمام أبا الفضل عبد اللّه بن محمد الأنصارى بهراه يقول- و قد جرى بين يديه ذكر أبى عيسى الترمذى و كتابه فقال- كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى و مسلم ...».

۱۰- و قد ذكر الطيّبى: «خطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، أى خط لأجل تفهيمنا سبيل الاعتقاد الحق و العمل الصالح و ذا لا يتعدد أنحاؤه، ثم خط

۱- [۱] و هو: جعفر بن ثعلب، المتوفى سنه ۷۴۸ أو ۷۴۹. توجد ترجمته فى: طبقات السبكى ۶/ ۸۶ و الأسنوى ۱/ ۸۶ ابن قاضى شهبه ۲/ ۱۷۲ الدرر الكامنه ۲/ ۷۲، حسن المحاضره ۱/ ۳۲۰ و غيرها.

خطوطا عن يمينه و شماله، إشاره إلى أن سبيله وسط بين الإفراط و التفريط كالجبر و القدر، و تلك الخطوط مذاهب أهل الأهواء اثنتين و سبعين فرقه.

فإن قلت: ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فإن كلّ فرقه تدّعى أنّها عليه؟

قلت: بالنقل عن الثقات المحدّثين، الذين جمعوا صحاح الأحاديث فى أموره صلّى اللّه عليه و سلّم و أحواله، و فى أحوال الصحابه، مثل الصحاح السته التى اتّفق الشرق و الغرب على صحتها، و شرّاحها كالخطّابى، و البغوى، و النووى، اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذى تمسّك بهديهم و اقتفى أثرهم» (۱).

و كذا قال محمد طاهر الفتنى فى (مجمع البحار) بشرح الحديث المذكور.

و قال المنّاوى بشرح حديث افتراق الامّه: «فإن قيل: ما وثوقك بأنّ تلك الفرقه الناجيه هى أهل السنه و الجماعه، مع أنّ كلّ واحد من الفرق يزعم أنه هى دون غيره؟

قلنا: ليس ذلك بالادّعاء و التشبث باستعمال الوهم القاصر و القول الزاعم، بل بالنقل على جهابذه أهل الصنعه و أئمه الحديث، الذين جمعوا صحاح الأحاديث فى امور المصطفى صلّى اللّه عليه و سلّم و أحواله و أفعاله و حركاته و سكناته، و أحوال الصحب و التابعين، كالشيخين و غيرهما من الثقات المشاهير، الذين اتّفق أهل المشرق و المغرب على صحه ما فى كتبهم، و من تكلّف باستنباط معانيها و كشف مشكلاتها، كالخطّابى، و البغوى، و النووى، جزاهم اللّه خيرا، و من اقتفى أثرهم و اهتدى بسيرتهم فى الأصول و الفروع، فيحكم بأنهم هم» (۲).

۱- [۱] الكاشف فى شرح المشكاه- مخطوط.

۲- [۲] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ۲/ ۲۰.

أقول: فثبت أنّ حديث «الطير» و «الولايه» و غيرهما ممّا أخرج فى صحيح الترمذى و غيره من الكتب السته، مما اتّفق عليه أهل الشرق و الغرب، و حكموا بصحّته ...

١١- و قال الشنوانى فى (الدرر السنّيه فيما علا من الأسانيد الشنوانيه) بعد أن ذكر أسانيد الصحّاح الستّه- و منها صحيح الترمذى-: «تنبيه: هذه الكتب المذكوره- أعنى البخارى و ما ذكر بعده- هى الكتب الستّه المشهوره بين المحدثين بالفضل المتين، قالوا: و ينبغى لطالب الحديث أن يتلقّنها على ترتيبها المذكور: البخارى، فمسلم، فسنن أبى داود، سواء كان ذلك التلقى قراءه منه على شيخه أو سماعا من شيخه أو إجازه منه، و كذا كتب الأئمه الآتى ذكرها يتلقّى على ترتيبها الآتى».

أقول: فظهر أن «حديث الطير» من الأحاديث المشهوره بين المحدّثين، و من الآثار المأثوره الشائعه بين المنقّدين، و متصف بالفضل المتين و الشرف المبين، و ينبغى لطالب الحديث أن يتلقاه بالقبول، و يعدّ تلقيه أسنى مقصد و أشرف مأمول.

١٢- و قال محمّد بن إبراهيم الصنعانى المعروف بابن الوزير- بعد أن ذكر كلام ابن دحيه حول استشهاد الإمام الحسين السبط عليه السلام-: «و فيما ذكره ابن دحيه أوضح دليل على براءه المحدّثين و أهل السنه، فيما افتراه عليهم المعترض من نسبتهم إلى التشيّع ليزيد و تصويب قتله الحسين، و كيف! و هذه رواياتهم مفصحه بضدّ ذلك- كما بيّناه- فى مسند أحمد، و صحيح البخارى، و جامع الترمذى، و أمثالها، و هذه الكتب هى مفزعهم و إلى ما فيها مرجعهم، و هى التى يخضعون لنصوصها و يقصرون التعظيم عليها بخصوصها» (١).

و قد ترجم الشوكانى لابن الوزير و أثنى عليه الثّناء البالغ (٢).

ص: ١٤٢

١- [١] الروض الباسم فى الذبّ عن سنّه أبى القاسم: ١١٢.

٢- [٢] البدر الطالع ٢/ ٨١. و انظر أيضا: الضوء اللامع ۶/ ٢٧٢.

۱۳- و قال ابن روزبهان فی کتابه (الباطل): «و لیس أخبار الصحاح الستّه مثل أخبار الروافض، فقد وقع إجماع الأئمه علی صحتها».

و قال أیضا: «و صحاحنا لیس ککتب الشیعه- التی اشتهر عند السنّه أنها من موضوعات یهودی کان یرید تخریب بناء الإسلام، فعملها و جعلها ودیعه عند الإمام جعفر الصادق، فلمّا توفی حسب الناس أنّه من کلامه و اللّه أعلم بحقیقه هذا الکلام، و هذا من المشهورات، و مع هذا لا ثقه لأهل السنّه بالمشهورات، بل لا بدّ من الإسناد الصحیح حتی تصح الروایه و أمّا صحاحنا فقد اتفق العلماء أنّ کلّ ما عدّ من الصحاح- سوی التعلیقات- فی الصحاح السته لو حلف الطلاق أنه من قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، أو من فعله و تقریره، لم یقع الطلاق و لم یحنث».

۱۴- و قال معین الدین الشهیر بمیرزا مخدوم حفید الشریف الجرجانی فی (نواقض الروافض): «العاشر: إنکارهم کتب الأحادیث الصحاح التی اتفقت الامه بقبولها، منها صحیحا البخاری و مسلم، اللذین مرّ ذکرهما رضوان اللّه علیهما ... و قد بلغ القدر المشترک مما ذکر فی میامنهما و برکاتهما حدّ التواتر، و صارا فی الإسلام رفیقی المصحف الکریم و القرآن العظیم، فهؤلاء من کثره جهلهم و قلّه حیائهم ینکرون الصحیحین المزبورین و سائر صحاحنا».

أقول: أ لیست هذه التشنیعات منطبقه علی (الدهلوی) المنکر لحدیث «الطیر» و حدیث «الولایه» المخرّجین فی صحیح الترمذی؟!
۱۵- و قال الشاه ولی اللّه والد (الدهلوی): «الطبقه الثانیه: کتب لم تبلغ مبلغ الموطّأ و الصحیحین و لکنّها تتلوها، کان مصنفوها معروفین بالوثوق و العداله و الحفظ و التبحّر فی فنون الحدیث، و لم یرضوا فی کتبهم هذه بالتساهل فیما اشترطوا علی أنفسهم، فتلقّاها من بعدهم بالقبول و اعتنی بها المحدثون و الفقهاء، طبقه بعد طبقه، و اشتهرت فیما بین الناس، و تعلّق بها القوم شرحا لغریبها و فحصا عن رجالها و استنباط لفقهها، و علی تلک الأحادیث بناء عامه

العلوم: كسنن أبى داود، و جامع الترمذى، و مجتبى النسائى، و هذه الكتب- مع الطبقه الأولى- اعتنى بأحاديثها رزين فى تجريد الصحاح، و ابن الأثير فى جامع الأصول، و كاد مسند أحمد يكون من جمله هذه الطبقه، فإن الإمام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم، قال: و ما ليس فيه فلا تقبلوه» (۱).

أقول: فالعجب من (الدهلوى) الفخور المختال كيف طاب نفسا لعقوق (والده) السابق فى مضمار الكمال، فلم يصغ إلى وعظه، و لم يعرّج على ندائه، و لم يحتفل بتصريحه، و لم يكترث بتحقيقه!! ...

۱۶- بل لقد أورد (الدهلوى) كلام والده فى كتابه (اصول الحديث)، و أيضا: مدح الترمذى و أثنى على (صحيحه) و رجحه على سائر الكتب من جهات و أورد مدائح القوم له، كقصيده الأندلسى المتقدمه مسبقا، فى كتابه الآخر (بستان المحدثين).

فمن عجائب الأمور أن يثبت (الدهلوى) الجسور هذه المدائح الجليله لصحيح الترمذى، ثم ينسى ذلك أو يتناسى، و يتساهل و يغفل أو يتغافل، و يكذّب حديث «الطير» و «الولايه» المذكورين فى هذا الصحيح، البرى ء- حسب إفادته- عن الخلل، جريا فى مضمار فاحش الزلل، و اللّه العاصم من دحض الأقدام فى القول و العمل.

(۶) روايه البلاذرى

اشاره

و رواه أحمد بن يحيى البلاذرى ... فقد قال ما نصّه: «المدائنى، عن

۱- [۱] حجه اللّه البالغه: ۱۸۴.

المثنی بن أبان، عن أنس قال: کنت مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی حائط، و بین یدیه طائر، فقال: یا رب ائتنی بأحبّ الخلق إلیّ یأکل منه فجاء علی فأکل معه» (۱).

و رواه عنه الحافظ ابن شهر آشوب المازندرانی فی (مناقب آل أبی طالب): «روی حدیث الطیر جماعه، منهم الترمذی فی جامعه، و أبو نعیم فی حلیه الأولیاء و البلاذری فی تاریخه ...» (۲).

ترجمه البلاذری

و البلاذری من مشاهیر حفّاظ أهل السنّه، قال الذهبی- بعد أن ترجم لأحمد بن محمّد البلاذری: «قلت: هذا البلاذری الصغیر، فأمّا الکبیر فإنّه أحمد بن یحیی صاحب التاریخ المشهور، من طبقه أبی داود السجستانی، حافظ أخباری» (۳).

و کذا قال السیوطی (۴).

و من مصادر ترجمه البلاذری ما یلی:

۱- معجم الأدباء ۵/ ۸۹.

۲- الوافی بالوفیات ۸/ ۲۳۹.

۳- فوات الوفیات ۱/ ۱۵۵.

۴- البدایه و النهایه ۱۱/ ۶۵.

۵- سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۶۲.

ص: ۱۴۵

۱- [۱] أنساب الأشراف ۲/ ۱۴۲ رقم ۱۴۱.
۲- [۲] مناقب آل أبی طالب ۲/ ۲۸۲.
۳- [۳] تذکره الحفّاظ ۳/ ۸۹۲.
۴- [۴] طبقات الحفّاظ: ۳۶۶.

ترجمه ابن شهرآشوب

۱- الصّلاح الصفدی (۱) بقوله: «محمّد بن علی بن شهرآشوب- الثانیه بسین مهمله- أبو جعفر السروی المازندرانی، رشید الدین، الشیعی، أحد شیوخ الشیعه، حفظ أکثر القرآن و له ثمان سنین، و بلغ النهایه فی اصول الشیعه، کان یرحل إلیه من البلاد، ثمّ تقدّم فی علم القرآن و الغریب و النحو، و وعظ علی المنبر أیّام المقتفی ببغداد فأعجبه و خلع علیه، و کان بهیّ المنظر، حسن الوجه و الشیبه، صدوق اللهجه، ملیح العباره، واسع العلم، کثیر الخشوع و العباده و التهجّد، لا یکون إلّا علی وضوء، أثنی علیه ابن أبی طی فی تاریخه ثناء کثیرا، توفی سنه ۵۸۸» (۲).

۲- السّیوطی: «قال الصفدی: کان مقدّما فی علم القرآن و الغریب و النحو، واسع العلم، کثیر العباده و الخشوع. ألّف: الفصول فی النحو، أسباب نزول القرآن، متشابه القرآن، مناقب آل أبی طالب، المکنون، المائده و الفائده فی النوادر و الفوائد. مات سنه ۵۸۸» (۳).

۳- الداودی: «... و کان إمام عصره و واحد دهره، و کذا التألیف، غلب علیه علم القرآن و الحدیث، و هو عند الشیعه کالخطیب البغدادی لأهل السنّه فی تصانیفه، فی تعلیقات الحدیث و رجاله و مراسیله و متّفقه و مفترقه، إلی غیر ذلک من أنواعه ...» (۴).

۱- [۱] توجد ترجمته فی: الدرر الکامنه ۲/ ۸۷، البدر الطالع ۱/ ۲۴۳، شذرات الذهب ۶/ ۲۰۰، طبقات ابن قاضی شهبه ۲/ ۲۴۱، طبقات السبکی ۶/ ۹۴.

۲- [۲] الوافی بالوفیات ۴/ ۱۴۶.

۳- [۳] بغیه الوعاه فی طبقات اللغویین و النحاه: ۷۷.

۴- [۴] طبقات المفسّرین ۲/ ۲۰۱.

و کذا ترجم له ابن حجر (۱) و الفیروزآبادی.

(۷) روایه عبد اللّه بن أحمد

اشاره

رواه فی (زوائد المسند) حیث قال: «حدثنی أبی قال: أخبرنا ابن مالک قال: حدّثنا عبد اللّه بن عمر قال: حدّثنا یونس بن أرقم قال: حدّثنا مطیر بن أبی خالد، عن البجلی، عن سفینه مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: أهدت امرأه من الأنصار إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیرین بین رغیفین، فقدمت إلیه الطیرین، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم:

اللهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلی رسولک، فجاء علی فرفع صوته. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: من هذا؟ قلت: علی، قال: فافتح له، ففتحت له، فأکل مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم من الطیرین حتی فنیا»

. و قال محمّد بن إسماعیل فی (الروضه الندیه): «أخرج عبد اللّه بن أحمد ابن حنبل- من حدیث سفینه مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: أهدت امرأه من الأنصار طیرین بین رغیفین، فقدمت إلیه الطیرین، فقال:

اللهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلی رسولک، فجاء علی فرفع صوته، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: من هذا؟ قلت: علی قال: فافتح له، ففتحت له، فأکلا من الطیرین حتی فنیا».

ترجمته

۱- عبد الغنی المقدسی: «قال أبو بکر الخطیب: کان ثقه ثبتا فهما.

و قال بدر بن أبی بدر البغدادی: عبد اللّه بن أحمد جهبذ ابن جهبذ. و قال أبو

۱- [۱] لسان المیزان ۵/ ۳۱۰.

الحسين ابن المنادی: لم یکن فی الدنیا أروی عن أبیه منه ... قال: و ما زلنا نری أکابر شیوخنا یشهدون له بمعرفه الرجال، و علل الحدیث، و الأسماء و الکنی، و المواظبه علی طلب الحدیث، فی العراق و غیرها، و یذکرون عن أسلافهم الإقرار له بذلک، حتی أن بعضهم لیسرف فی تقریظه إیّاه بالمعرفه و زیاده السماع للحدیث علی أبیه ...» (۱).

۲- ابن حجر: «قال عباس الدّوری: سمعت أحمد یقول: قد وعی عبد اللّه علما کثیرا. و قال الخطبی: بلغنی عن أبی زرعه قال قال لی أحمد:

ابنی عبد اللّه محفوظ من علم الحدیث لا یکاد یذاکر إلّا بما أحفظ. و قال أبو علی الصّواف: قال عبد اللّه بن أحمد: کلّ شی ء أقول: قال أبی، فقد سمعته مرّتین أو ثلاثه، و قال ابن أبی حاتم: کتب إلیّ بمسائل أبیه و بعلل الحدیث ...

و قال ابن عدی: نبل بأبیه و له فی نفسه محل فی العلم، و لم یکتب عن أحد إلّا من أمره أبوه أن یکتب عنه ... و قال النسائی: ثقه. و قال السّلمی: سألت الدار قطنی عن عبد اللّه بن أحمد و حنبل بن إسحاق فقال: ثقتان نبیلان. و قال أبو بکر الخلّال: کان عبد اللّه رجلا صالحا صادق اللهجه کثیر الحیاء» (۲).

۳- الذهبی: «و فیها توفی الحافظ أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن حنبل الذهلی الشیبانی، ببغداد، فی جمادی الآخره، و له سبع و سبعون سنه کأبیه، و کان إماما خبیرا بالحدیث و علله مقدّما فیه، و کان من أروی الناس عن أبیه، و قد سمع من صغار شیوخ أبیه، و هو الذی رتّب مسند والده» (۳).

۴- السیوطی: «عبد اللّه بن أحمد بن حنبل البغدادی الحافظ، روی عن: أبیه، و ابن معین، و خلق. و عنه: النسائی، و ابن صاعد، و أبو عوانه،

ص: ۱۴۸

۱- [۱] الکمال فی معرفه الرجال- مخطوط.

۲- [۲] تهذیب التهذیب ۵/ ۱۴۱.

۳- [۳] العبر فی خبر من غبر ۲/ ۸۶.

و الطبرانی، و أبو بکر النجار، و القطیعی، و أبو بکر الشافعی، و خلق ...» (۱).

(۸) روایه أبی بکر البزّار

اشاره

أخرج الحدیث فی (مسنده) بقوله:

«حدثنا عبد الأعلی بن واصل، ثنا عون بن سلام، ثنا سهل بن شعیب، ثنا بریده بن سفیان، عن سفینه- و کان خادما لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طوائر و صنعت له بعضها، فلمّا أصبح أتیته به فقال: من أین لک هذا؟ فقلت: من الذی أتیت به أمس، قال:

ألم أقل لک لا- تدّخرنّ لغد طعاما: لکلّ یوم رزقه. ثمّ قال: اللهم أدخل علیّ أحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فدخل علی- رضی اللّه عنه- فقال: اللهم ولی.

حدّثنا أحمد بن عثمان بن حکیم، ثنا عبید اللّه بن موسی، ثنا إسماعیل ابن سلمان الأزرق، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أطیار، فقسّمها بین نساءه، فأصاب کلّ امرأه منها ثلاثه، فأصبح عند بعض نساءه- صفیه أو غیرها- فأتته بهنّ، فقال: اللهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علی- رضی اللّه عنه- فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، انظر من علی الباب، فنظرت فإذا علی، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ جئت فقمت بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: انظر من علی الباب، فإذا علی، حتی فعل ذلک ثلاثا، فدخل یمشی و أنا خلفه،

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۲۹۲.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من حبسک رحمک اللّه؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرات، يردّنى أنس، يزعم أنک على حاجه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حملک على ما صنعت؟ قلت: يا رسول اللّه، سمعت دعاءک، فأحببت أن يكون من قومى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ الرجل قد يحب قومه، إنّ الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثا.

قلت: عند الترمذى طرف منه.

قال البزار: قد روى عن أنس من وجوه، و كلّ من رواه عن أنس فليس بالقوى، و إسماعيل كوفى حدّث عن أنس بحديثين» (١).

* و قد أخرج الحديث عن الحافظ البزّار غير واحد من المتأخرين عنه، منهم: الحافظ الهيثمى فى (مجمعه) فإنّه قال:

«و عن أنس بن مالک قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أطيار، فقسّمها بين نسائه، فأصاب كلّ امرأه منها ثلاثه، فأصبح عند بعض نسائه- صفيّه أو غيرها- فأتته بهنّ فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقک إليک يأكل معى من هذا. فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على رضى اللّه عنه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، انظر من على الباب، فنظرت فإذا على، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، ثمّ جئت فقمت بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: انظر من على الباب، فإذا على، حتى فعل ذلک ثلاثا، فدخل يمشى و أنا خلفه، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: من حبسک رحمک اللّه؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرّات يردّنى أنس، يزعم أنک على حاجه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حملک على ما صنعت؟ قلت: يا رسول اللّه، سمعت دعاءک، فأحببت أن يكون من قومى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ الرجل قد يحبّ

١- [١] كشف الأستار عن زوائد البزّار ٣/ ١٩٣- ١٩٤. رقم ٢٥٤٧، ٢٥٤٨.

قومه، إنّ الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثا.

رواه البزّار

. و فيه إسماعيل بن سلمان، و هو متروک.

و عن سفينه- و كان خادما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طوائر فصنعت لها بعضها، فلمّا أصبح أتيته به فقال: من أين لک هذا؟ فقلت من التى أتيت به أمس. فقال: ألم أقل لک لا تدّخرنّ لغد طعاما، لكلّ يوم رزقه، ثم قال: اللهم أدخل علىّ أحبّ خلقک إليک يأكل معى من هذا الطير، فدخل على رضى اللّه عنه عليه، فقال: اللهم و إلىّ.

رواه البزار و الطّبرانى باختصار

، و رجال الطبرانى رجال الصّحيح غير فطر ابن خليفه و هو ثقه» (۱).

ترجمته

و توجد ترجمه أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار المتوفى سنه ۲۹۲ فى:

۱- تذكره الحفّاظ ۲/ ۶۵۳.

۲- تاريخ بغداد ۴/ ۳۳۴.

۳- الوافى بالوفيات ۷/ ۸.

۴- سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۵۴.

۵- العبر فى خبر من غبر ۲/ ۹۲.

۶- طبقات الحفّاظ: ۲۸۵.

إلى غير ذلک من المصادر.

و قد عنونه الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) بقوله: «البزّار: الشيخ، الامام الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصرى، البزار،

١- [١] مجمع الزوائد ٩/ ١٢٦.

صاحب المسند الكبير الذی تكلّم علی أسانيده».

(۹) روايه النّسائی

اشاره

رواه بسند صحيح حيث قال: «أخبرنی زكريّا بن يحيی قال: أخبرنا الحسن بن حمّاد قال: ثنا مسهر بن عبد الملک، عن عيسی بن عمر، عن السدّی، عن أنس بن مالک: إنّ النبی صلّی اللّه عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنی بأحبّ خلقک إليک يأكل معی من هذا الطائر، فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء علی فأذن له» (۱).

رجال السّند

اشاره

و غير خاف علی أهل العلم أنّ رجال هذا السند من مشاهير الثقات عند أهل السنّه، و مع ذلک نورد تراجمهم هنا باختصار:

النسائی

امّا النسائی فمدائحه أكثر من أن تحصر، و أشهر من أن تذكر، و إليک بعض كلماتهم فی الثناء عليه:

۱- ابن خلكان: «أبو عبد الرحمن أحمد بن علی بن شعيب بن علی بن سنان بن بحر النسائی، الحافظ، كان إمام عصره فی الحديث، و له كتاب السنن، و سكن مصر، و انتشرت بها تصانيفه، و أخذ عنه الناس، ...» (۲).

۲- أبو الحجاج المزّی: «أحمد بن شعيب بن علی بن سنان بن بحر بن

۱- [۱] خصائص علی الحديث: ۱۲.

۲- [۲] وفيات الأعيان ۱/ ۷۷.

دینار، أبو عبد الرحمن النسائی، القاضی، الحافظ، صاحب کتاب السنن و غیره من المصنفات المشهوره، أحد الأئمه المبرّزین، و الحفّاظ المتقنین، و الأعلام المشهورین، طاف البلاد، و سمع بخراسان و العراق و الحجاز و مصر و الشام و الجزیره، من جماعه یطول ذکرهم، قد ذکرنا روایته عنهم فی تراجمهم من کتابنا هذا ...» (۱).

۳- الخطیب التبریزی: «و هو أحد الأئمّه الحفّاظ، و العلماء الفقهاء، لقی المشایخ الکبار، و أخذ الحدیث عن: قتیبه بن سعید، و هنّاد بن السری، و محمّد بن بشار، و محمّد بن غیلان، و أبی داود سلیمان بن أشعث، و غیر هؤلاء من المشایخ الحفاظ، و أخذ الحدیث عنه خلق کثیر منهم: أبو القاسم ابن الطبرانی، و أبو جعفر الطحاوی، و أبو بکر إسحاق النسفی الحافظ، و له کتب کثیره فی الحدیث و العلل و غیر ذلک.

قال مأمون المصری الحافظ: خرجنا مع أبی عبد الرحمن إلی طرسوس، فاجتمع جماعه من مشایخ الإسلام، و اجتمع من الحفّاظ عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، و محمّد بن إبراهیم، و غیرهما، فتشاوروا من ینتقی لهم علی الشیوخ، فأجمعوا علی أبی عبد الرحمن النسائی، و کتبوا کلّهم بانتخابه.

و قال الحاکم النیسابوری: أما کلام أبی عبد الرحمن علی فقه الحدیث فأکثر من أن یذکر، و من نظر فی کتاب السنن له تحیّر فی حسن الکلام، و قال:

سمعت علی بن عمر الحافظ غیر مرّه یقول: أبو عبد الرحمن مقدّم علی کلّ من یذکر بهذا العلم فی زمانه، کان شافعی المذهب، و کان ورعا متبحرا رحمه اللّه.

النسائی، بفتح النون و تخفیف السین. المهمله و بالمد و الهمزه، منسوب إلی مدینه نسأ من خراسان» (۲).

ص: ۱۵۳

۱- [۱] تهذیب الکمال ۱/ ۲۳.

۲- [۲] الإکمال فی أسماء الرجال المشکاه ط معه.

۴- ابن الوردی: «... إمام حافظ محدّث ...» (۱).

۵- الصلاح الصفدی: «... مصنف السنن و غیرها، بقیه الأعلام ...

و قال ابن طاهر المقدسی: سألت سعد بن علی الزنجانی عن رجل فوثّقه، فقلت: ضعّفه النسائی، فقال: یا بنی، إن لأبی عبد الرحمن شرطا فی الرجال أشدّ من شرط البخاری و مسلم. و قال الدار قطنی: کان ابن حدّاد أبو بکر کثیر الحدیث و لم یحدّث عن غیر النسائی و قال: قد رضیت به حجه بینی و بین اللّه ...» (۲).

۶- الذهبی فی حوادث ۳۰۳: «و فیها توفی الامام أحد الأعلام صاحب التصانیف أبو عبد الرحمن ...» (۳).

۷- الیافعی: «فیها توفی الحافظ، أحد الأئمّه الأعلام، صاحب المصنّفات، أبو عبد الرحمن أحمد بن علی النسائی، کان إمام عصره فی الحدیث ...» (۴).

۸- الأسنوی: «الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب بن علی النسائی، المشهور فی الحدیث اسمه، و کتابه الجامع بین الحدیث و الفقه، سکن مصر و أخذ عن یونس بن عبد الأعلی صاحب الشافعی، و کان أفقه مشایخ مصر فی عصره و أعلمهم بالحدیث ...» (۵).

۹- السبکی: «أحمد بن شعیب بن علی بن سنان بن بحر، الإمام الجلیل، أبو عبد الرحمن النسائی، أحد أئمه الدنیا فی الحدیث، و المشهور اسمه و کتابه ... قال أبو علی النیسابوری. حافظ خراسان فی زمانه: حدّثنا

۱- [۱] تتمه المختصر فی أحوال البشر حوادث: ۳۰۳.

۲- [۲] الوافی بالوفیات ۶/ ۴۱۶.

۳- [۳] العبر فی خبر من غبر ۲/ ۱۲۳.

۴- [۴] مرآه الجنان ۲/ ۱۲۳.

۵- [۵] طبقات الشافعیه ۲/ ۴۸۰.

الإمام فی الحدیث بلا مدافعه أبو عبد الرحمن النسائی. و قال المنصور الفقیه و أبو جعفر الطحاوی رحمهما اللّه: النسائی إمام من أئمه المسلمین ...

قلت: سمعت شیخنا أبا عبد اللّه الذهبی الحافظ و سألته: أیّهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحیح أو النسائی؟ فقال: النسائی، ثم ذکرت ذلک للشیخ الإمام الوالد- تغمّده اللّه برحمته- فوافق علیه ...» (۱).

و من مصادر ترجمه النسائی أیضا:

۱- الأنساب- النسائی.

۲- تذکره الحفّاظ ۲/ ۶۹۸.

۳- البدایه و النهایه ۱۱/ ۱۲۳.

۴- طبقات القراء ۱/ ۶۱.

۵- تهذیب التهذیب ۱/ ۳۶.

۶- حسن المحاضره ۱/ ۳۴۹.

۷- العقد الثمین ۳/ ۴۵.

۸- طبقات الحفاظ: ۳۰۳.

۹- النجوم الزاهره ۳/ ۱۸۸.

۱۰- شذرات الذهب ۲/ ۲۳۹.

زکریا بن یحیی

و أما زکریا بن یحیی، فهذه بعض کلماتهم فی حقّه:

۱- الذهبی: «س- زکریا بن یحیی السجزی الحافظ، أبو عبد الرحمن، عن شیبان و قتیبه، و عنه: س رفیقه، و الطبرانی. ثقه، ولد ۱۹۵، و مات ۲۸۹» (۲).

١- [١] طبقات الشافعيه ٣/ ١٤.

٢- [٢] الكاشف ١/ ٣٢٤.

۲- ابن حجر: «قال النسائی: ثقه، و قال عبد الغنی بن سعید: ثقه، و قال ابن یونس: قدم مصر و کتب عنه و خرّج ...» (۱).

۳- و قال: «یعرف بخیّاط السنّه، ثقه حافظ، من الثانیه عشره..» (۲).

حسن بن حماد

و أما حسن بن حماد:

۱- ابن حبان: «الحسن بن حماد الضبی الکوفی، أبو علی، الـذی یقال له سـجاده، یروی عن وکیع و أهل بلده، ثنا عنه أبو یعلی و جماعه من شیوخنا، مات یوم السبت لثمان بقین من رجب سنه ۲۴۱» (۳).

۲- الذهبی: «س- حسن بن حماد الضبّی الکوفی ... ثقه توفی ۲۳۸» (۴).

۳- ابن حجر: «قال ابن أبی حاتم: سألت موسی بن إسحاق عنه فقال:

ثقه مأمون، و قال السرّاج: کوفی ثقه، قدم بغداد سنه ۳۵ و حدّث بها، و قال مطین: مات فی رجب سنه ۲۳۸. له فی السنن حدیث واحد فی اعتکاف عمر.

قلت: و ذکره ابن حبان فی الثقات» (۵).

۴- و قال أیضا: «ثقه، من العاشره، مات سنه ۳۸» (۶).

مسهر بن عبد الملک

و أمّا مسهر بن عبد الملک فقد ترجم له:

* الذهبی بقوله: «مسهر بن عبد الملک بن سلع الهمدانی الکوفی، عن

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۳/ ۳۳۴.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۱/ ۲۶۲.

۳- [۳] الثقات ۸/ ۱۷۵.

۴- [۴] الکاشف ۱/ ۲۲۰.

۵- [۵] تهذیب التهذیب ۲/ ۲۳۷.

٦- [٦] تقريب التهذيب ١/ ١٦٥.

أبيه، و الأعمش، و عيسى بن عمر القارى، و عنه: ابن راهويه، و الحسن بن على، الحلوانى، و أبو سعيد الأشج، و الحسين بن عيسى البسطامى، و محمّد ابن عبد اللّه بن المبارك المخزومى، و جماعه. وثّقه الحسن بن حمّاد الوراق، و ذكره ابن حبان فى الثقات» (۱).

عيسى بن عمر

و أما عيسى بن عمر:

۱- ابن حبان: «عيسى بن عمر القارى الهمدانى، أبو عمر الأعمى، من أهل الكوفه، يروى عن الشعبى و الكوفيين، روى عنه ابن المبارك و جرير و وكيع» (۲).

۲- الذهبى: ت، س- عيسى بن عمر الأسدى الكوفى المقرى، صاحب الحروف، و يعرف بالهمدانى ... قال أحمد: ليس به بأس. مات سنه ۱۵۶» (۳).

۳- ابن حجر: «قال الميمونى عن أحمد: ليس به بأس، و قال إسحاق ابن منصور عن ابن معين: ثقه، و قال الدورى عن ابن معين: عيسى بن عمر الكوفى صاحب الحروف هو همدانى، و عيسى بن النحوى بصرى، و قال النسائى: ثقه، و قال أبو حاتم: ليس بحديثه بأس، و قال أيضا: ثنا مقاتل بن محمّد، ثنا وكيع، عن عيسى بن عمر الهمدانى و كان ثقه، قال الخطيب: كان ثقه، و ذكره ابن حبان فى الثقات ... قلت: و قال العجلى: كوفى ثقه، رجل صالح، كان أحد قرّاء الكوفه، رأسا فى القرآن، و قال أبو بكر البزار: ليس به بأس، و قال ابن خلفون: وثّقه ابن نمير ...» (۴).

ص: ۱۵۷

۱- [۱] تهذيب التهذيب- مخطوط.

۲- [۲] الثقات ۷/ ۲۳۳.

۳- [۳] الكاشف ۲/ ۳۶۹.

۴- [۴] تهذيب التهذيب ۸/ ۱۹۹.

۴- و قال: «ثقه، من السابعه، مات سنه ست و خمسين» (۱).

السدّی

و أمّا السدّی، فقد مرّت ترجمته و کلمات المدح و الثناء فیه بالتفصیل سابقا.

أنس بن مالک

و أمّا أنس بن مالک، فهو صحابیّ من أشهر أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قد تقرر عندهم عداله جمیعهم، فلا حاجه إلی ذکر تراجمهم له.

أقول: فإذا کان النسائی عمده أهل التحقیق، قد روی هذا الحدیث الشریف الأنیق، بطریق صحیح وثیق، إظهارا للحق الذی هو بالإذعان حقیق، کیف یرکن ذو خبر بصیر أفیق إلی إبطاله و ردّه، فیلقی نفسه فی العذاب الواصب و ألیم الحریق؟!

صحّه أحادیث الخصائص و جواز الاحتجاج بها

ثمّ إنّه مع قطع النّظر عن خصوص هذه الرّوایه الصحیحه السند کما عرفت، فإنّ مجرّد إخراج النسائی إیّاه فی کتاب (الخصائص) دلیل علی صحّته و جواز الاحتجاج به، و ذلک لأمرین:

أحدهما: إنّ سبب تصنیفه هذا الکتاب هو: أنّه لمّا دخل دمشق وجد المنحرف بها عن أمیر المؤمنین علیه السلام کثیرا، فصنّف (الخصائص) رجاء لأن یهدیهم اللّه تعالی به ... فی قضیّه مفصّله مذکوره بترجمته فی الکتب

۱- [۱] تقریب التهذیب ۲/ ۱۰۰.

المعتبره، راجع منها:

وفيات الأعيان، و تـذهيب التهـذيب، و تهذيب التهذيب، و تهذيب الكمال، و تذكره الحفّاظ، و مرآه الجنان، و طبقات السّـبكى ...

و من الواضح: إن هدايه المنحرفين عن سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام لا تتحقّق بذكر الأحاديث غير الصحيحه، بل إنّه يزيدهم عنادا و انحرافا ...

فظهر أنّ حديث «الطير» و كذا حديث «الولايه» و أمثالهما ممّا أخرج النسائى فى (خصائصه) أحاديث صحيحه سندا و تامّه دلاله، يرجى بها الهدايه للمنحرفين عن أهل البيت الطّاهرين، و رجوعهم إلى الحق و إلى الطريق المستقيم.

لكنّ هـذا الكتـاب- و إن نفع بعض النواصب، و أنقـذهم من بغض على عليه السـلام- لم ينفع (الـدهلوى) الـذاهب من الجفاء و الانحراف إلى أقصـى المذاهب!! و الثانى: إنّ كتاب (الخصائص) جزء من كتاب (السـنن) للنسائى، الذى هو أحد الصحاح الستّه ... قال الذهبى: «و قد صنّف مسند على، و كتابا حافلا فى الكنى. و أما كتاب خصائص على فهو داخل فى سننه الكبير» (1).

و قال ابن حجر:

«و قـد ذكر المؤلّف- يعنى المزّى- الرقوم: للسـته ع، و للأـربعه ۴، و للبخـارى خ، و لمسـلم م، و لأبى داود د، و للترمـذى ت، و للنسـائى س، و لاـبن ماجه ق، و للبخارى: فى التعاليق خت، و فى الأدب المفرد بـخ، و فى جزء رفع اليـدين ى، و فى خلق أفعال العباد عخ، و فى جزء القراءه خلف الامام ر.

و لمسلم فى مقدمه كتابه مق، و لأبى داود فى المراسيل مد، و فى القدر قد، و فى الناسخ و المنسوخ خد، و فى كتاب التفرّد ف، و فى فضائل الأنصار ص، و فى

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۱۳۳.

المسائل ل، و فی مسند مالک کد، و للترمذی فی الشمائل تم، و للنسائی فی الیوم و اللیله سی، و فی مسند مالک کن، و فی خصائص علی ص، و فی مسند علی عس، و لابن ماجه فی التفسیر، فق.

هذا الذی ذکره المؤلّف من توالیفهم، و ذکر أنّه ترک تصانیفهم فی التواریخ عمدا، لأن الأحادیث التی تورد فیها غیر مقصوده بالاحتجاج ...» (۱).

فإنّ کلامه هذا یفهم أن أحادیث «الخصائص». مثل کتب الصحاح و نحوها «مقصوده بالاحتجاج» ... ثم قال ابن حجر:

«و بقی علیه من تصانیفهم التی علی الأبواب عدّه کتب ... و کذلک أفرد خصائص علی و هو من جمله المناقب فی روایه ابن سیّار ...» أی: إنّ کتاب «الخصائص» من جمله (المناقب فی سنن النسائی) فی روایه ابن سیّار فما وجه إفراده بالذکر؟

و هذا یعنی أن «الخصائص» من (السنن) الذی هو أحد الصّحاح السته، فهذا وجه آخر لصحّه الاحتجاج بأحادیث «الخصائص».

و قد صرّح ابن حجر العسقلانی باعتبار أحادیث هذا الکتاب حیث قال:

«قد أخرج المصنّف من مناقب علی أشیاء فی غیر هذا الموضع، منها: حدیث عمر: علیّ أقضانا، و سیأتی فی تفسیر البقره، و له شاهد صحیح من حدیث ابن مسعود عند الحاکم. و منها: حدیث قتاله البغاه، و هو فی حدیث أبی سعید فی علامات النبوه، و غیر ذلک مما یعرف بالتتبع، و رغب فی جمع مناقبه من الأحادیث الجیاد النسائی فی کتاب الخصائص».

فظهر أن حدیث (الطیر) المذکور فی (الخصائص) جیّد من حیث الإسناد، قمین بالاحتجاج و الاستناد، و ما صدر من (الدهلوی) محض الخبط و العناد، بحت العصبیّه و اللّداد ...

۱- [۱] تهذیب التهذیب- المقدمه.

و قد ذكر (الدهلوى) فى (أصول الحديث) له، و الصدّيق حسن خان فى (الحطه فى ذكر الصحاح السته) كتاب «الخصائص» فى الكتب المصنفه فى (المناقب) قالا: «و للنسائى رساله طويله الذيل فى مناقبه كرّم اللّه وجهه، و عليها نال الشهاده فى دمشق من أيدى نواصب الشام، لفرط تعصبهم و عداوتهم معه رضى اللّه عنه».

و استشهد (الدهلوى) فى كتابه (التحفه) بقصّه النسائى و كتابه «الخصائص» فى مقام الدفاع عن أهل السنّه، و دفع ما قيل من أنّهم يبطنون بغض أمير المؤمنين عليه الصلاه و السّلام، و لكن العجب منه تكذيبه حديث الطير و حديث الولايه المخرجين فى هذا الكتاب، فهو مره يستشهد باستشهاد النسائى على أيدى النواصب و بتصنيفه كتاب الخصائص لولاء أهل نحلته لأهل البيت الأمجاد، و مره يشاقق النسائى بتكذيب حديث الولايه، و أخرى بتكذيب حديث الطير، و يسرّ قلوب أهل النصب و العناد، و هل هذا إلّا تدافع و تهافت و تناقض؟! ...

و هكذا، فقد باهى تلميذه رشيد الدين خان فى كتابه (إيضاح لطافه المقال) و افتخر بكتاب «الخصائص»، و عدّه من مصنّفات عظماء أهل التحقيق من أهل السنّه فى فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لكن شيخه (الدهلوى) قد أبطل هذا الافتخار بإبطال حديث الولايه و حديث الطير، المسرودين فى (الخصائص) و غيره من الأسفار المشهوره بالاعتبار ...

(۱۰) روايه أبى يعلى

اشاره

رواه بقوله: «ثنا الحسن بن حمّاد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع- ثقه- ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدّى، عن أنس بن مالك: إن رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء عثمان فردّه ثم جاء على فأذن له» (۱).

و قال أبو يعلى أيضا: «ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، ثنا عبد اللّه بن مثنى، ثنا عبد اللّه بن أنس، عن أنس قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حجل مشوى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام، فقالت عائشه:

اللّهم اجعله أبى، و قالت حفصه: اللّهم اجعله أبى، قال أنس فقلت أنا: اللّهم اجعله سعد به عباده. قال أنس: سمعت حركه الباب، فإذا على فسلّم، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف، ثم سمعت حركه الباب فسلّم على، فسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم صوته فقال:

انظر من هذا؟ فخرجت فإذا على، فجئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فأخبرته، فقال: ائذن له فأذنت له فدخل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ».

اعتبار مسند أبى يعلى

و مسند أبى يعلى من المسانيد المعتبره المشهوره، و الأسفار المقبوله المعروفه، و من مرويّات مشاهير العلماء: كالسيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى اللّه، و غيرهم.

و قال الذهبى بترجمه أبى يعلى: «أبو يعلى، الموصلى، الحافظ الثقه، محدّث الجزيره ... صاحب المسند الكبير».

قال: «قال السمعانى: سمعت إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ يقول: قرأت المسانيد، كمسند العدنى و مسند أبى منيع، و هى كالأنهار، و مسند

۱- [۱] مسند أبى يعلى ۷/ ۱۰۵.

أبی یعلی کالبحر یکون مجتمع الأنهار.

قلت: سمعنا مسند أبی یعلی بفوت نصف جزء بالإجازه العالیه، و یقع من حدیثه بعلو لابن البخاری» (۱).

و قال فی (العبر) له: «أبو یعلی الموصلی، أحمد بن علی بن المثنی بن یحیی، التمیمی، الحافظ، صاحب المسند ...» (۲).

و کذا قال: صلاح الدین الصفدی، و الیافعی بترجمته. و قد أورد السیّوطی، و الثعالبی فی (طبقات الحفاظ) و (مقالید الأسانید) و (الدهلوی) فی (بستان المحدّثین) کلمه إسماعیل بن الفضل الحافظ المتقدمه.

* و قال الحافظ الهیثمی: «عن أنس بن مالک قال: کنت أخدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقدّم فرخا مشویّا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الفرخ، فجاء علی و دقّ الباب، فقال أنس: من هذا؟ قال: علی، فقلت النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، فانصرف، ثمّ تنّحی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و أکل، ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الفرخ، فجاء علی فدقّ الباب دقّا شدیدا، فسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: یا أنس، من هذا؟ قلت: علی. قال:

أدخله، فدخل، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لقد سألت اللّه ثلاثا أن یأتینی بأحبّ الخلق إلیه و إلیّ یأکل معی من هذا الفرخ، فقال علی: و أنا- یا رسول اللّه- فقد جئت ثلاثا، کلّ ذلک یردّنی أنس. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، ما حملک علی ما صنعت؟ قال: أحببت أن تدرک الدعوه رجلا من قومی. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لا یلام الرجل علی

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۲/ ۷۰۷.

۲- [۲] العبر فی خبر من غبر ۲/ ۱۳۴.

حبّ قومه.

و فی روایه: کنت مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی حائط، و قد أتی بطائر.

و فی روایه قال: أهدت أمّ أیمن إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم طائرا بین رغیفین، فجاء النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: هل عندکم شی ء؟

فجاءته بالطائر.

قلت: عند الترمذی طرف منه.

رواه الطبرانی فی الأوسط و الکبیر باختصار.

و أبو یعلی باختصار کثیر، إلّا أنّه قال: فجاء أبو بکر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء علی فأذن له.

و فی إسناد الکبیر: حمّاد بن المختار و لم أعرفه، و بقیّه رجاله رجال الصحیح.

و فی أحد أسانید الأوسط: أحمد بن عیاض بن أبی طیبه، و لم أعرفه، و بقیه رجاله رجال الصحیح.

و رجال أبی یعلی ثقات، و فی بعضهم ضعف» (۱).

رجال الحدیث

و رجال أبی یعلی ثقات. أمّا الحدیث الأوّل فرجاله رجال النسائی فی الخصائص، و قد عرفتهم، و أمّا الحدیث الثانی فهم ثقات بلا کلام.

و قول الهیثمی- بعد توثیق رجال إسناد أبی یعلی- «و فی بعضهم ضعف» ما هو إلّا إشاره إلی تکلّم بعضهم- عن تعصّب- فی «السدّی»، و قد عرفت أنّه من رجال الصّحاح.

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۵.

ترجمه أبی یعلی

و أبو یعلی- أحمد بن علی بن المثنی التمیمی الموصلی- فهو من الحفاظ المشاهیر الأعلام، و هذه طائفه من مصادر ترجمته- و قد ترجمنا له فی بعض المجلّدات بالتفصیل-:

۱- تذکره الحفاظ ۲/ ۷۰۷.

۲- العبر ۲/ ۱۳۴.

۳- الوافی بالوفیات ۷/ ۲۴۱.

۴- مرآه الجنان ۲/ ۲۴۹.

۵- البدایه و النهایه ۱۱/ ۱۳۰.

۶- النجوم الزاهره ۳/ ۱۹۷.

۷- طبقات الحفاظ: ۳۰۶.

۸- دول الإسلام ۱/ ۱۸۶.

۹- سیر أعلام النبلاء ۱۴/ ۱۷۴.

و قد وصفه الذهبی فی (سیره) ب «الإمام، الحافظ، شیخ الإسلام ...».

(۱۱) روایه ابن جریر الطّبری

اشاره

و أبو جعفر محمد بن جریر الطّبری من رواه حدیث الطّیر، و قد جمع طرقه فی مؤلّف مفرد لکثرتها. قال الحافظ ابن کثیر- فی ذکر الحدیث-: «و قد جمع الناس فی هذا الحدیث مصنّفات مفرده، منهم: أبو بکر ابن مردویه، و الحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان- فیما رواه شیخنا الذهبی- و رأیت فیه مجلّدا فی جمع طرقه و ألفاظه لأبی جعفر محمّد بن جریر الطبری المفسّر

ترجمته

و قد ترجمنا لابن جرير الطّبری فی بعض المجلّدات. و من مصادرها:

۱- تاریخ بغداد ۲/ ۱۶۲.

۲- معجم الأدباء ۱۸/ ۴۰.

۳- الأنساب- الطبری.

۴- تهذیب الأسماء و اللغات ۱/ ۷۸.

۵- طبقات الحفّاظ: ۳۰۷.

۶- تذکره الحفاظ ۲/ ۷۱۰.

۷- طبقات السبکی ۳/ ۱۲۰.

۸- طبقات الداودی ۲/ ۱۰۶.

۹- الوافی بالوفیات ۲/ ۲۸۴.

۱۰- العبر ۲/ ۱۴۶.

۱۱- طبقات القراء ۲/ ۱۰۶.

۱۲- مرآه الجنان ۲/ ۲۶۰.

۱۳- البدایه و النهایه ۱۱/ ۱۴۵.

۱۴- شذرات الذهب ۲/ ۲۶۰.

هفوه من ابن کثیر

و أمّا قول ابن کثیر بعد العباره المذکوره: «ثمّ وقفت علی مجلّد کبیر فی ردّه و تضعیفه سندا و متنا، للقاضی أبی بکر الباقلانی المتکلّم».

فيضعّف بأنّ الباقلانى لا يبلغ أدنى المراتب الحاصله للطبرى فى معرفه الحديث و الرجال، و أين الثريّا من الثّرى؟ و أين الدرّ من الحصى؟! فلا وجه لهذه المعارضه ...

بل لا يخفى على الممارس لعلم الحديث و العارف بأحوال العلماء و الرّجال: أنّ الباقلانى لا يعدّ من علماء الحديث، و لا يلتفت إلى أقواله فى هذا الفن، و قد نصّ على ذلك شاه ولىّ اللّه والد (الدهلوى) فى كتاب (قره العينين).

(١٢) روايه أبى القاسم البغوى

اشاره

رواه من حديث سفينه مولى- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- «قال: أهدت امرأه من الأنصار طائرين فى رغيفين إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فدعا بغدائه فقلت: يا رسول اللّه، قد أهدت لك امرأه من الأنصار هديّه، فقدّمت إليه الطّائرين فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، فجاء على بن أبى طالب، فضرب الباب ضربا خفيفا، فقلت: من هذا؟ فقال:

أبو الحسن، ثمّ ضرب الباب و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

من هذا؟ قلت: على بن أبى طالب، قال: افتح له، ففتحت له، فأكل معه من الطيرين حتى فنيا» (١).

ترجمته

١- السمعانى: «أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزيز بن المرزبان

١- [١] معجم الصحابه- مخطوط.

ابن سابور بن شاهنشاه البغوى ابن بنت أحمد بن منيع البغوى ... كان محدّث العراق فى عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه، و كتب عنه الأجداد و الأحفاد و الآباء و الأولاد، و كان ثقه مكثرا فهما عارفا بالحديث، و كان يورق أوّلا ثم رجع، و صنف المعجم الكبير للصحابه، و جمع حديث على بن الجعد، و غيره.

سمع: أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و على بن الجعد، و خلف ابن هشام، و محمّد بن عبد الوهاب الهارونى ...، و خلقا يطول ذكرهم من شيوخ البخارى و مسلم سوى هؤلاء.

روى عنه: يحيى بن محمّد بن صاعد، و على بن إسحاق بن البحترى الماوردى، و عبد الباقى بن قانع، و حبيب بن الحسن الفرّاء، و أبو بكر محمّد ابن عمر بن الجعابى، و أبو حاتم البستى، و أبو أحمد بن عدى الحافظ، و أبو بكر الإسماعيلى، و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، و أبو بكر ابن المقرئ، و أبو الحسن الدار قطنى، و محمّد بن المظفّر، و خلق كثير سوى هؤلاء ...» (۱).

۲- الذهبى: «البغوى، الحافظ الثقه الكبير، مسند العالم ... قال ابن أبى حاتم: أبو القاسم البغوى يدخل فى الصحيح، و قال الدار قطنى: كان البغوى قلّ أن يتكلّم على الحديث، فإذا تكلّم كان كلامه كالمسمار فى السّاج. قال ابن عدى: كان البغوى صاحب حديث ...

قلت: و قد احتجّ به عامّه من خرّج الصحيح، كالإسماعيلى، و الدار قطنى، و البرقانى. و عاش مائه سنه و ثلاث سنين، قال الخطيب: أبو بكر كان ثقه ثبتا فهما عارفا. و قال السلمى: سألت الدّار قطنى عن البغوى فقال:

ثقه إمام جبل إمام، أقلّ المشايخ خطأ ...» (۲).

۱- [۱] الأنساب- البغوى.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۲/ ۷۳۷.

۳- الذهبی أیضا: «و کان محدّثا حافظا مجوّدا مصنفا، انتهی إلیه علوّ الإسناد فی الدنیا ...» (۱).

۴- السیوطی: «البغوی، الحافظ الکبیر الثقه مسند العالم ...» (۲).

(۱۳) روایه ابن صاعد

اشاره

قال الخوارزمی: «أخبرنا صمصام الأئمه أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمی قال: أخبرنا عماد الدین أبو بکر بن الحسن النسفی قال:

حدّثنی الشیخ الفقیه أبو القاسم میمون بن علی المیمونی قال: حدّثنا الشیخ.

الزاهد أبو محمّد إسماعیل بن الحسین قال: حدّثنا أبو الحسن القاضی علی ابن الحسن بن علی بن مطرف الجراحی ببغداد قال: حدّثنا یحیی بن صاعد قال: حدّثنا إبراهیم بن سعید الجوهری قال: حدّثنا أبو أحمد الحسین بن محمّد قال: حدّثنا سلیمان بن قرم، عن محمّد بن شعیب، عن داود بن علی ابن عبد اللّه بن عباس، عن أبیه، عن جدّه عبد اللّه بن عباس- رضی اللّه عنه- قال: أتی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بطائر، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک، فجائه علی بن أبی طالب» (۳).

ترجمته

۱- الذهبی: «یحیی بن صاعد بن کاتب، مولی أبی جعفر المنصور، الحافظ الإمام الثقه ... قال الدار قطنی: ثقه ثبت حافظ، و قال أحمد بن عبدان

ص: ۱۶۹

۱- [۱] العبر ۲/ ۱۷۰.

۲- [۲] طبقات الحفاظ: ۳۱۲.

۳- [۳] مناقب علی بن أبی طالب: ۵۸.

الشیرازی: هو أکثر حدیثا من محمّد بن محمّد الباغندی، و لا یتقدّمه أحد فی الدرایه، قال أبو علی النیسابوری: لم یکن بالعراق فی أقران ابن صاعد أحد فی فهمه، و الفهم عندنا أجلّ من الحفظ، و هو فوق ابن أبی داود فی الفهم و الحفظ، و سئل ابن الجعابی: هل کان ابن صاعد یحفظ؟ فتبسّم و قال: لا یقال لأبی محمّد یحفظ، کان یدری ... قال الخطیب: کان ابن صاعد ذا محلّ من العلم، و له تصانیف فی السنن و الأحکام ...

قلت: لابن صاعد کلام متین فی الرجال و العلل، یدل علی تبحّره، مات فی ذی القعده سنه ۳۱۸» (۱).

۲- الیافعی و وصفه ب «الحافظ الحجه» (۲).

۳- السیوطی: «یحیی بن محمّد بن صاعد بن کاتب، مولی أبی جعفر المنصور، الحافظ الإمام الثقه ...» (۳).

(۱۴) روایه ابن أبی حاتم الرازی

اشاره

رواه بإسناد أجود من إسناد الحاکم، قال ابن کثیر فی ذکر حدیث الطّیر فی فضائل مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام: «و رواه ابن أبی حاتم، عن عمّار ابن خالد الواسطی، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملک بن أبی سلیمان، عن أنس، فذکر الحدیث. و هذا أجود من إسناد الحاکم» (۴).

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۲/ ۷۷۶.

۲- [۲] مرآه الجنان ۲/ ۲۷۷.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۲۳۵.

۴- [۴] البدایه و النهایه ۷/ ۳۵۳.

ترجمته

١- الذهبی: فی حوادث ٣٢٧ «و فیها: توفی عبد الرحمن بن أبی حاتم محمّد بن إدریس بن المنذر، الحافظ الجامع، التمیمی الرازی بالراء، و قد قارب التسعین، رحل به أبوه فی سنه خمس و خمسین و مائتین، فسمع أبا سعید الأشج، و الحسن بن عرفه و طبقتهما، قال أبو یعلی الخلیلی: أخذ عن أبیه و أبی زرعه، کان بحرا فی العلوم و معرفه الرجال، صنّف فی الفقه و اختلاف الصحابه و التابعین و علماء الأمصار، ثمّ قال: و کان زاهدا یعدّ من الإبدال» (١).

٢- الیافعی و وصفه ب «الحافظ العالم» ثمّ نقل کلام الخلیلی المتقدم (٢).

٣- السبکی: «الإمام ابن الإمام، حافظ الری و ابن حافظها، کان بحرا فی العلم، و له المصنفات المشهوره ...» (٣).

و قد ترجمنا له فی مجلد حدیث الغدیر.

(١۵) روایه ابن عبد ربّه

اشاره

رواه فی کتابه فی إحتجاج للمأمون علی الفقهاء، فی بحوث مفصّله جرت، فذکر حدیث الطیر و مفاده، و هذه عباره ابن عبد ربّه حیث قال: «إحتجاج المأمون علی الفقهاء فی فضل علی: إسحاق بن إبراهیم بن إسماعیل بن حماد ابن زید قال: بعث إلیّ یحیی بن أکثم و إلی عده من أصحابی، و هو یومئذ قاضی القضاه فقال: إن أمیر المؤمنین أمرنی أن أحضر معی غدا مع الفجر أربعین

١- [١] العبر ٢/ ٢٠٨.

٢- [٢] مرآه الجنان حوادث: ٣٢٧.

٣- [٣] طبقات السبکی ٣/ ٣٢۴.

رجلا، كلّهم فقيه يفقه ما يقال له و يحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمّينا له عدّه و ذكر هو عدّه، حتى تم العدد الذى أراد، و كتب تسميه القوم و أمر بالبكور فى السحر، و بعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه و هو جالس ينتظرنا، فركب و ركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف فلمّا نظر إلينا قال: يا أبا محمّد، أمير المؤمنين ينتظرك. فأدخلنا، فأمرنا بالصلاه، فأخذنا فيها، فلم نستتمها حتى خرج الرّسول فقال: ادخلوا، فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه و عليه سواده و طيلسانه و الطويله و عمامته، فوقفنا و سلّمنا فردّ السلام، و أمر لنا بالجلوس، فلمّا استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه و نزع عمامته و طيلسانه و وضع قلنسوته، ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، و أما الخف فمنع من خلفه علّه، من قد عرفها منكم فقد عرفها، و من لم يعرفها فسأعرّفه، و مدّ رجله. و قال: انزعوا قلانسكم و خفافكم و طيالستكم، قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين، فتنحّينا، فنزعنا أخفافنا و طيالستنا و قلانسنا و رجعنا، فلمّا استقرّ بنا المجلس قال:

إنما بعثت إليكم- معشر القوم- فى المناظره، فمن كان به شى ء من الخبثين لم ينتفع بنفسه و لم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، و أشار بيده، فدعونا له.

ثمّ ألقى مسأله من الفقه فقال: يا أبا محمّد قل و ليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثمّ الذى يلى يحيى، ثمّ الذى يليه، حتى أجاب آخرنا فى العلّه و علّه العلّه و هو مطرق لا يتكلّم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال:

يا أبا محمّد، أصبت الجواب و تركت الصواب فى العلّه، ثمّ لم يزل يردّ على كلّ واحد منا مقالته، و يخطّئ بعضنا و يصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثمّ قال: إنى لم أبعث فيكم لهذا، و لكنى أحببت أن أبسطكم، إنّ أمير

المؤمنين أراد مناظرتكم فى مذهبه الذى هو عليه و الذى يدين اللّه به، قلنا:

فليفعل أمير المؤمنين وفّقه اللّه فقال:

إن أمير المؤمنين يـدين اللّه على أنّ على بن أبى طالب خير خلفاء اللّه بعـد رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم، و أولى الناس بالخلافه له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين فى على، و قد دعانا أمير المؤمنين للمناظره! فقال: يـا إسـحاق، اختر، إن شئت سألتـك أسألـك، و إن شئت أن تسأل فقـل. قال إسـحاق: فاغتنمتها منه. فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين قال: سل.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن على بن أبى طالب أفضل الناس بعد رسول اللّه و أحقّهم بالخلافه بعده؟

قـال: يـا إسـحاق، خبّرنى عن الناس بما يتفاضـلون حين يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحه، قال: صـدقت. قال: فـأخبرنى عمّن فضـل صـاحبه على عهـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم، ثمّ إنّ المفضول عمل بعـد وفاه رسول اللّه بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول اللّه يلحق به. قال: فأطرقت، فقال لى: يا أبا إسـحاق لا تقل: نعم، فإنّك إن قلت نعم أوجدتك فى دهرنـا هـذا من هو أكثر منه جهادا و حجا و صـياما و صـلاه و صـدقه، فقلت: أجل، يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك- و من أخذت عنهم دينك و جعلتهم قدوتك- من فضائل على بن أبى طالب فقس عليهـا ما أتوك به من فضائل أبى بكر، فإنّى رأيت فضائل أبى بكر تشاكل فضائل على فقل إنّه أفضل منه، لا و اللّه، و لكن قس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبى بكر و عمر، فإن وجـدت لهما من الفضائل ما لعلى وحده فقل إنّهما أفضل منه، لا و اللّه، و لكن قس إلى فضائله فضائل أبى بكر و عمر و عثمان، فإن وجدتها مثل فضائل

على فقل إنّهم أفضل منه، لا و اللّه، و لكن قس بفضائل العشره الذين شهد لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالجنّه، فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنّهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أىّ الأعمال كانت أفضل يوم بعث اللّه رسوله؟ قلت:

الإخلاص بالشهاده، قال: أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم، قال: اقرأ ذلك فى كتاب اللّه تعالى، يقول: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ إنّما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين إنّ عليا أسلم و هو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، و أبو بكر أسلم و هو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرنى أيّهما أسلم قبل ثمّ أناظرك من بعده فى الحداثه و الكمال؟ قلت: على أسلم قبل أبى بكر، على هذه الشريطه، فقال: نعم. فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاما من اللّه؟

قال: فأطرقت، فقال لى: يا إسحاق لا تقل إلهاما، فتقدّمه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، لأنّ رسول اللّه لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن اللّه تعالى. قلت: أجل، بل دعاه رسول اللّه إلى الإسلام، قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حين دعا إلى الإسلام، من أن يكون دعاه بأمر اللّه أو تكلّف ذلك من نفسه؟ قال: فأطرقت، فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول اللّه إلى التكلف، فإنّ اللّه يقول: وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

قلت: أجل، يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر اللّه، قال: فهل من صفه الجبّار- جلّ ذكره- أن يكلّف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ باللّه، فقال: أ فتراه فى قياس قولك- يا إسحاق-: إنّ عليا أسلم صبيّا لا يجوز عليه الحكم، قد كلّف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم السّاعه و يرتدّون بعد ساعه فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شى ء، و لا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام، أ ترى هذا جائزا

عندک أن تنسبه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قلت: أعوذ باللّه، قال:

يا إسحاق فأراک إنّما قصدت لفضيله فضّل بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عليّا على هذا الخلق، إبانه بها منهم ليعرفوا فضله، و لو كان اللّه أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا، قلت: بلى، قال: فهل بلغک أنّ الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم دعا أحدا من الصبيان من أهله و قرابته لئلّا تقول: إنّ عليا ابن عمّه؟ قلت: لا أعلم و لا أدرى فعل أو لم يفعل، قال: يا إسحاق، أ رأيت ما لم تدره و لم تعلمه هل تسئل عنه؟ قلت: لا، قال: فدع ما قد وضعه اللّه عنا و عنک.

قال: ثمّ أىّ الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت:

الجهاد فى سبيل اللّه، قال: صدقت، فهل تجد. لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما تجد لعلى فى الجهاد؟ قلت: فى أىّ وقت؟ قال: فى أىّ الأوقات شئت.

قلت: بدر. قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد إلّا دون ما تجد لعلى يوم بدر؟ أخبرنى كم قتلى بدر؟ قلت: نيف و ستّون رجلا من المشركين. قال:

فكم قتل على وحده؟. قلت: لا أدرى، قال: ثلاثه و عشرين، أو اثنين و عشرين، و الأربعون لسائر الناس، قلت: يا أمير المؤمنين: كان أبو بكر مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى عريشه، قال: ما ذا يصنع؟ قلت: يدبّر، قال: ويحک يدبّر دون رسول اللّه، أو معه شريكا، أم افتقارا مره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى رأيه؟ أىّ الثلاث أحبّ إليک؟ قلت: أعوذ باللّه أن يدبّر أبو بكر دون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، أو يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم افتقار إلى رأيه، قال: فما الفضيله بالعريش إذا كان الأمر كذلک؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدى رسول اللّه أفضل ممّن هو جالس؟ قلت: يا أمير المؤمنين كلّ الجيش كان مجاهدا، قال:

صدقت كلّ مجاهد، و لكنّ الضارب بالسيف المحامى عن رسول اللّه

عليه و سلّم و عن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب اللّه: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً؟ قلت:

و كان أبو بكر و عمر مجاهدين، قال: فهل كان لأبى بكر و عمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبى بكر و عمر، قلت: أجل.

قال: يا إسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ علىّ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً فقرأت منها حتى بلغت:

يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً- إلى قوله- وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً قال: على رسلك، فيمن نزلت هذه الآيات؟ قلت: فى على، قال: فهل بلغك أنّ عليا حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير قال: إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ؟ و هل سمعت اللّه وصف فى كتابه أحدا بمثل ما وصف به عليا؟ قلت: لا، قال: صدقت، لأن اللّه- جلّ ثناؤه- عرف سيرته.

يا إسحاق، أ لست تشهد أنّ العشره فى الجنّه؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أ رأيت لو انّ رجلا قال: و اللّه ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا، و لا أدرى أن كان رسول اللّه قاله أم لم يقله، أ كان عندك كافرا؟ قلت: أعوذ باللّه، قال: أ رأيت لو أنّه قال: ما أدرى هذه السوره من كتاب اللّه أم لا- كان كافرا؟ قلت: نعم، قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقا، يا إسحاق: أ تروى الحديث؟ قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدثنى به.

قال: فحدّثته الحديث. فقال:

يا إسحاق، إنى كنت أكلّمك و أنا أظنّك غير معاند للحق، فأمّا الآن فقد بان لى عنادك، إنّك توقن أنّ هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكننى ردّه، قال: أ فرأيت أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أنّ أحدا أفضل من على. لا يخلو من إحدى ثلاثه: من أن يكون دعوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عنده مردوده عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه و كان المفضول أحبّ إليه، أو أن يقول: إن اللّه عزّ و جلّ لم يعرف الفاضل من المفضول، فأىّ الثلاثه أحبّ إليك أن تقول؟ فأطرقت، ثم قال: يا إسحاق لا تقل منها شيئا، فإنّك إن قلت منها شيئا استتبتك، و إن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثه الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم.

و إنّ لأبى بكر فضلا، قال: أجل لو لا أن له فضلا لما قيل إنّ عليا أفضل منه، فما فضله الذى قصدت له الساعه؟

قلت: قول اللّه عزّ و جلّ: ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فنسبه إلى صحبته. قال: يا إسحاق، أمّا إنى لا أحملك على الوعر من طريقك إنى وجدت اللّه تعالى نسب إلى صحبه من رضيه و رضى عنه كافرا و هو قوله: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً قلت:

إن ذلك كان صاحبا كافرا، و أبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبته من رضيه كافرا جاز أن ينسب إلى صحبه نبيّه مؤمنا، و ليس بأفضل المؤمنين و لا الثانى و لا الثالث. قلت: يا أمير المؤمنين إن قدر الآيه عظيم، إنّ اللّه يقول:

ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا قال:

يا إسحاق تأبى الآن إلّا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرنى عن حزن أبى بكر، أ كان رضا أم سخطا؟ قلت: إن أبا بكر إنّما حزن من أجل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خوفا عليه و غمّا أن يصل إلى رسول اللّه شى ء من

المكروه، قال: ليس هذا جوابى، إنّما كان جوابى أن تقول رضى أم سخط، قلت: بل كان رضا للّه، قال: و كان اللّه جلّ ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا اللّه عزّ و جلّ و عن طاعته! قلت: أعوذ باللّه، قال: أ و ليس قد زعمت أن حزن أبى بكر رضا للّه؟ قلت: بلى قال: أ و لم تجد أنّ القرآن يشهد

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: لا تحزن

، نهيا له عن الحزن؟ قلت: أعوذ باللّه. قال:

يا إسحاق إنّ مذهبى الرفق بك، لعلّ اللّه يردّك إلى الحق، و يعدل بك عن الباطل، لكثره ما تستعيذ به.

و حدثنى عن قول اللّه: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ من عنى بذلك، رسول اللّه أم أبو بكر؟ قلت: بل رسول اللّه قال: صدقت.

قال: فحدّثنى عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ- إلى قوله- ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أتعلم من «المؤمنين» الذين أراد اللّه فى هذا الموضع؟ قلت: لا- أدرى يا أمير المؤمنين، قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلّا سبعه نفر من بنى هاشم: على يضرب بسيفه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و العباس آخذ بلجام بغله رسول اللّه، و الخمسه محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شى ء، حتى أعطى اللّه لرسوله الظفر، فالمؤمنون فى هذا الموضع علىّ خاصه ثم من حضره من بنى هاشم، قال: فمن أفضل، من كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى ذلك الوقت أم من انهزم عنه و لم يره اللّه موضعا لينزلها عليه؟ قلت: بل من أنزلت عليه السكينه.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه فى الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه حتّى تمّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما أراد من الهجره؟

إن اللّه تبارك و تعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه، و أن يقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بنفسه، فأمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بذلك،

فبكى على رضى اللّه عنه فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ما يبكيك يا على أ جزعا من الموت؟ قال: لا و الذى بعثك بالحق يا رسول اللّه، و لكن خوفا عليك، أ فتسلم يا رسول اللّه؟ قال: نعم، قال: سمعا و طاعه و طيبه نفسى بالفداء لك يا رسول اللّه، ثمّ أتى مضجعه و اضطجع و تسجّى بثوبه، و جاء المشركون من قريش فحفّوا به لا يشكّون أنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و قد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجل ضربه بالسيف، لئلّا يطلب الهاشميّون من البطون بطنا بدمه، و على يسمع القوم فيه من تلاف نفسه و لم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه فى الغار، و لم يزل على صابرا محتسبا، فبعث اللّه ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح، فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: و ما علمى بمحمّد أين هو؟ قال:

فلا نراك إلّا مغررا بنفسك منذ ليلتنا

، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد و لا ينقص حتى قبضه اللّه إليه.

يا إسحاق، هل تروى حديث الولايه؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

اروه، ففعلت، قال: يا إسحاق، أ رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبى بكر و عمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إن النّاس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زبد بن حارثه، لشى ء جرى بينه و بين على و أنكر ولاء على،

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه

، قال: فى أىّ موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجه الوداع؟

قلت: أجل، قال: فإن قتل زيد بن حارثه قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرنى لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمسه عشر سنه يقول: مولاى مولى ابن عمى أيها الناس فاعلموا ذلك، أ كنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون و لا يجهلون؟ فقلت: اللّهم نعم، قال: يا إسحاق أ فتنزّه ابنك عمّا لا تنزّه عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟.

و يحكم لا تجعلوا فقهائكم أربابكم، إنّ اللّه جلّ ذكره قال فى كتابه:

اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ و لم يصلّوا لهم و لا ـ صاموا و لا ـ زعموا أنّهم أرباب، و لكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق: أ تروى

حديث: أنت منى بمنزله هارون من موسى

؟ قلت:

نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته و سمعت من صحّحه و جحده، قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصحّحه أو من جحده؟ قلت: من صحّحه، قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مزح بهذا القول؟ قلت: أعوذ باللّه، قال: فقال قولا لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت: أعوذ باللّه، قال: أ فما تعلم ان هارون كان أخا موسى لأبيه و أمّه؟ قلت: بلى، قال: فعلى من رسول اللّه لأبيه و امّه؟ قلت: لا، قال: أ و ليس هارون نبيا و على غير نبى؟ قلت: بلى، قال: فهذان الحالان معدومان فى على و قد كانا فى هارون فما معنى

أنت منّى بمنزله هارون من موسى؟

قلت له: إنّما أراد أن يطيّب بذلك نفس على لمّا قال المنافقون إنّه خلّفه استثقالا له، قال: فأراد أن يطيّب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت، قال: يا إسحاق له معنى فى كتاب اللّه بيّن، قلت: و ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قوله عزّ و جلّ حكايه عن موسى أنّه قال لأخيه هارون: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ قلت: يا أمير المؤمنين: إن موسى خلّف هارون فى قومه و هو حى و مضى إلى ربّه، و إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خلّف عليا كذلك حين خرج إلى غزاته، قال: كلّا ليس كما قلت، أخبرنى عن موسى حين خلّف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بنى إسرائيل؟ قلت: لا، قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم، قال: فأخبرنى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حين خرج إلى غزاته هل خلّف إلّا الضعفاء و النساء و الصبيان؟ فأنّى يكون مثل ذلك؟! و له عندى تأويل آخر من كتاب اللّه يدلّ على استخلافه إيّاه، لا يقدر أحد أن يحتجّ فيه، و لا أعلم أحدا احتجّ به، و أرجو أن يكون توفيقا من اللّه. قلت:

ص: ۱۸۰

و ما هو یا أمیر المؤمنین؟ قال: قوله عزّ و جلّ حین حکی عن موسی قوله:

وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً إِنَّکَ کُنْتَ بِنا بَصِیراً

فأنت منّی یا علی بمنزله هارون من موسی وزیری من أهلی و أخی، شدّ اللّه به أزری و أشرکه فی أمری،

کی نسبّح اللّه کثیرا و نذکره کثیرا، فهل یقدر أحد أن یدخل فی هذا شیئا غیر هذا؟ و لم یکن لیبطل قول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و أن یکون لا معنی له.

قال: فطال المجلس و ارتفع النهار، فقال یحیی بن أکثم القاضی: یا أمیر المؤمنین، قد أوضحت الحق لمن أراد اللّه به الخیر، و أثبت ما لا یقدر أحد أن یدفعه، قال إسحاق: فأقبل علینا و قال: ما تقولون؟ فقلنا کلّنا: نقول بقول أمیر المؤمنین أعزّه اللّه،

فقال: و اللّه لو لا أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: اقبلوا القول من الناس

، ما کنت لأقبل منکم القول.

اللّهم قد نصحت لهم القول، اللّهم إنی قد أخرجت الأمر من عنقی، اللّهم أدینک بالتقرّب إلیک بحبّ علی و ولایته» (۱).

ابن عبد ربّه و العقد الفرید

ثمّ إنّ «ابن عبد ربّه» القرطبی من مشاهیر علماء أهل السنّه و أدبائهم، و کتابه «العقد الفرید» من الکتب المشهوره و الأسفار الممتعه:

۱- قال ابن ماکولا: «أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبیب بن جدیر ابن سالم، مولی هشام بن عبد الملک بن مروان، أبو عمر، أندلسی مشهور بالعلم و الأدب و الشعر، و هو صاحب کتاب العقد فی الأخبار، و شعره کثیر جدا، و هو مجید» (۲).

۲- ابن خلکان: «کان من العلماء المکثرین من المحفوظات و الاطلاع

۱- [۱] العقد الفرید ۵/ ۳۴۹.

۲- [۲] الإکمال ۶/ ۳۶.

على أخبار الناس، و صنف كتابه العقد، و هو من الكتب الممتعه، حوى من كلّ شى ء ...» (١)

٣- الذهبى: «و فيها أبو عمر ... العلّامه مصنّف العقد، و له اثنتان و ثمانون سنه، و شعره فى الذروه العليا، سمع من بقى بن مخلد و محمّد بن وضاح» (٢).

۴- أبو الفدا: «و كان من العلماء المكثرين من المحفوظات، و صنّف كتاب العقد، و هو من الكتب النفيسه، و مولده فى سنه ست و أربعين و مائتين» (٣).

۵- المقرى: «و قال- يعنى لسان الدين- فى ترجمه صاحب العقد» الفقيه العالم أبى عمر ابن عبد ربّه: عالم ساد بالعلم و راس، و اقتبس به من الحظوه أيّما اقتباس، و شهر بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره، و استطار بشرر الذكاء فكره، و كانت له عنايه بالعلم و ثقه و روايه له متسقه، و أما الأدب فهو كان حجّته و به غمرت الأفهام لجّته، مع صيانه و ورع، ورد مائها فكرع، و له التأليف المشهور الذى سمّاه بالعقد، و حماه عن عثرات النقد، لأنّه أبرزه مثقف القناه مرهف الشباه تقصر عنه ثواقب الألباب، و يبصر السحر منه فى كلّ باب، و له شعر انتهى منتهاه، و تجاوز سماك الإحسان و سماه ...» (۴).

و من مصادر ترجمته أيضا:

١- سير أعلام النبلاء ١۵/ ٢٨٣.

٢- معجم الأدباء ۴/ ٢١١.

٣- مرآه الجنان ٢/ ٢٩۵.

١- [١] وفيات الأعيان ١/ ١١٠.

٢- [٢] العبر فى خبر من غبر ٢/ ٢١١.

٣- [٣] المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٩٢.

۴- [۴] نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب ۴/ ٢١٧.

۴- البدایه و النهایه ۱۱/ ۱۹۳.

۵- بغیه الوعاه: ۱۶۱.

و قـال الـذهبی: «ابن عبـد ربّه، العلّامه الأدیب الأخباری، صاحب کتاب العقـد ... و کان موثّقا نبیلا بلیغا شاعرا، عاش ۸۲ سنه، و توفی سنه ۳۲۸».

(۱۶) روایه المحاملی

اشاره

و رواه القاضی المحاملی حیث قال:

«حدّثنا الحسین، ثنا عبد الأعلی بن واصل، ثنا عون بن سلّام، ثنا سـهل ابن شعیب، عن بریده بن سفیان عن سفینه- و کان خادما لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طوائر قال: و رفعت له ام أیمن بعضها، فلمّا أصبح أتته بها فقال: ما هـذا یا ام أیمن؟ فقالت: هذا بعض ما فاهدی لک أمس. قال: أ و لم أنهک أن ترفعی لأحد- أو لغد- طعاما! إنّ لکلّ غـد رزقه. ثمّ قال: ألّلهم أدخل بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هـذا الطائر، فدخل علی علیه السـلام فقال: اللّهم و إلیّ» (۱).

قال ابن المغازلی: «أخبرنا أبو طالب محمّـد بن علی بن أحمد البیّع البغدادی رحمه اللّه- قدم علینا واسـطا- ثنا أبو عبد اللّه محمّد بن أبی بکر، أنّه قال: حدّثنا الحسـین بن إسماعیل المحاملی، نا عبد الأعلی بن واصل، ثنا عون بن سلام، ثنا سهل بن شعیب، عن بریده بن سـفیان عن سـفینه- و کان خادما لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طوائر، قال: فرفعت له أم أیمن بعضها، فلمّا أصبح أتته بها فقال:

۱- [۱] الأمالی: ۴۴۳- ۴۴۴.

ما ذا یا ام أیمن؟ فقالت: هذا بعض ما اهدی إلیک أمس، قال: أولم أنهک أن ترفعی لغد طعاما، إنّ لکلّ غد رزقه؟ ثم قال: اللّهم أدخل أحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر، فدخل علی، فقال: اللّهم و إلیّ.

هذا حدیث غریب من هذا الطریق» (۱).

و تظهر روایته للحدیث من سند روایه الکنجی الشافعی الآتیه فی محلّها إن شاء اللّه.

ترجمته

۱- السمعانی: «أبو عبد اللّه الحسین بن إسماعیل المحاملی، کان:

فاضلا، صادقا، ثبتا، دیّنا، ثقه، صدوقا ...» (۲).

۲- ابن الأثیر فی حوادث ۳۳۰: «و فیها توفی القاضی أبو عبد اللّه الحسین بن إسماعیل بن محمّد بن إسماعیل المحاملی الفقیه الشافعی: و هو من المکثرین فی الحدیث، و کان مولده سنه خمس و ثلاثین و مائتین، و کان علی قضاء الکوفه و فارس فاستعفی من القضاء و ألحّ فی ذلک، فأجیب إلیه» (۳).

۳- الذهبی: «المحاملی، القاضی الإمام العلّامه الحافظ، شیخ بغداد و محدّثها، أبو عبد اللّه الحسین بن إسماعیل بن محمّد الضبی البغدادی. ولد فی أوّل سنه خمس و ثلاثین و مائتین، و أول سماعه فی سنه أربع و أربعین، سمع: أبا حذافه أحمد بن إسماعیل السهمی صاحب مالک، و عمرو بن علی الفلّاس، و زیاد بن أیوب، و أحمد بن المقدام العجلی، و یعقوب بن إبراهیم الدورقی، و محمّد بن المثنی العنزی، و أبا هشام، و عبد الرحمن بن یونس السراج، و الزبیر بن بکّار، و طبقتهم و من بعدهم، فأکثر و صنّف و جمیع.

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۷۵.

۲- [۲] الأنساب ۵/ ۲۰۸- المحاملی.

۳- [۳] الکامل فی التاریخ ۸/ ۳۹۲.

روی عنه: دعلج، و الدار قطنی، و ابن جمیع، و إبراهیم بن جروله الباجی، و ابن الصّلت الأهوازی، و أبو عمرو ابن مهدی، و أبو محمّد بن البیّع، و آخرون.

قال الخطیب: کان: فاضلا، دیّنا، صادقا، شهد عند القضاه و له عشرون سنه، ولی قضاء الکوفه ستّین سنه ...» (۱).

۴- الیافعی: «الإمام الکبیر، القاضی أبو عبد اللّه المحاملی الشهیر ...

قال أبو بکر الدراوردی: کان یحضر مجلس المحاملی عشره آلاف رجل» (۲).

۵- السیوطی: «المحاملی القاضی، الإمام العلّامه الحافظ، شیخ بغداد و محدّثها ... و کان: فاضلا، دیّنا، صدوقا ...» (۳).

و من مصادر ترجمته أیضا:

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۵۸.

۲- تاریخ بغداد ۸/ ۱۹.

۳- الوافی بالوفیات ۱۲/ ۳۴۱.

۴- العبر ۲/ ۲۲۲.

۵- البدایه و النهایه ۱۱/ ۲۰۳.

(۱۷) روایه ابن عقده

اشاره

لقد رواه فی «کتاب الطیر» الذی جمع فیه طرقه و ألفاظه کما قال ابن شهر آشوب السّروی- المترجم له ببالغ الثناء فی معاجم التراجم کما علمت

ص: ۱۸۵

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۳/ ۸۲۴.

۲- [۲] مرآه الجنان ۲/ ۲۹۷.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۳۴۳.

سابقا-: «روی حدیث الطیر جماعه ... و رواه ابن بطه فی الإبانه من طریقین، و الخطیب أبو بکر فی تاریخ بغداد من سبعه طرق، و قد صنّف أحمد ابن محمّد بن سعید کتاب الطیر ...» (۱).

أقول: و من ذلک

قوله: «ثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، ثنا یوسف بن عدی، ثنا حمّاد بن المختار الکوفی، ثنا عبد الملک بن عمیر، عن أنس قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طائر، فوضع بین یدیه فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، قال: فجاء علی فدقّ الباب فقال: من ذا؟ فقال: أنا علی ...».

کما تظهر روایته من کلام ابن المغازلی، الآتی فی محلّه.

ترجمته

و ابن عقده من أعلام الحدیث و مشاهیر الأئمه الثقات، و قد ترجمنا له و أثبتنا ثقته علی ضوء المصادر المعتبره فی بعض مجلّدات الکتاب.

و توجد ترجمته فی الکتب الآتیه:

۱- تاریخ بغداد ۵/ ۱۴.

۲- تذکره الحفاظ ۳/ ۸۳۹.

۳- مرآه الجنان ۲/ ۳۱۱.

۴- الوافی بالوفیات ۷/ ۳۹۵.

۵- النجوم الزاهره ۳/ ۲۸۱.

۶- العبر ۲/ ۲۳۰.

۷- طبقات الحفاظ: ۳۴۸.

۸- شذرات الذهب ۲/ ۳۳۲.

۱- [۱] مناقب آل أبی طالب ۲/ ۲۸۲.

(۱۸) روایه المسعودی

اشاره

لقـد أثبته فی تاریخه أیّما إثبات، و ذکره فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السـلام الخاصّه به، حیث قال: «و الأشـیاء التی اسـتحق بها أصـحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الفضل هی: السبق إلی الإیمان، و الهجره و النصره لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و القربی منه، و القناعه، و بـذل النفس له، و العلم بالکتاب و التنزیل، و الجهاد فی سبیل اللّه، و الورع، و الزهد، و القضاء و الحکم، و العفه و العلم.

و کل ذلک لعلی- رضی اللّه عنه- منه النّصیب الأوفر و الحظ الأکبر، إلی ما ینفرد به من

قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حین آخی بین أصحابه:

أنت أخی

، و هو صلّی اللّه علیه و سلّم لا ضدّ له و لا ند، و

قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبی بعدی

، و

قوله علیه السلام: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه

، ثم

دعاؤه علیه السلام- و قد قدم إلیه أنس الطائر-: اللّهم أدخل إلیّ أحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر

، فدخل علیه علی علیه السلام إلی آخر الحدیث، فهذا و غیره من فضائله و ما اجتمع فیه من الخصال ممّا تفرّق فی غیره» (۱).

ترجمته

۱- ابن شاکر الکتبی: «علی بن الحسین بن علی، أبو الحسین،

۱- [۱] مروج الذهب ۱/ ۷۱۱.

المسعودی المؤرّخ، من ذریه عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه، قال الشیخ شمس الدین: عداده فی البغدادیین و أقام بمصر مده، و کان أخباریّا علّامه، صاحب غرائب و ملح و نوادر، مات سنه ۳۴۶، و له من التّصانیف: کتاب مروج الذهب ...» (۱).

۲- السبکی: «و کان أخباریا متفنّنا، علّامه، صاحب ملح و غرائب، سمع من نفطویه و ابن زبر القاضی و غیرهما، و دخل إلی البصره، فلقی بها أبا خلیفه الجمحی، و لم یعمّر علی ما ذکر، و قیل: إنّه کان معتزلی العقیده، مات سنه خمس و أربعین أو ست و أربعین و ثلاثمائه، و هو الذی علّق عن أبی العباس ابن شریح رساله البیان عن أصول الأحکام، و هذه الرساله عندی نحو خمس عشره ورقه ...» (۲).

(۱۹) روایه أحمد بن سعید بن فرقد الجدّی

لقد روی حدیث الطیر بإسناد الصّحیحین، لکنّ الذهبی- الشهیر بتعصّبه علی الحق و إنکاره لفضائل أمیر المؤمنین (علیه السلام)- اتّهمه بوضعه، و هذا نصّ کلامه بترجمته:

«أحمد بن سعید بن فرقد الجدّی، روی عن أبی حمّه، و عنه الطبرانی، فذکر حدیث الطیر بإسناد الصحیحین، فهو المتّهم بوضعه» (۳).

لکن تعقّبه ابن حجر فذکر إخراج الحاکم الحدیث عن طریق أحمد بن سعید، ثمّ أضاف بأنّ الرجل معروف و من شیوخ الطبرانی، و هذا نصّ کلامه:

۱- [۱] فوات الوفیات ۲/ ۴۵.

۲- [۲] طبقات الشافعیه ۲/ ۳۰۷.

۳- [۳] میزان الاعتدال ۱/ ۱۰۰.

«قلت: أخرجه الحاكم عن محمّد بن صالح الأندلسى عن أحمد- هذا- عن أبى حمه محمّد بن يوسف، عن أبى قره موسى بن طارق، عن موسى بن عقبه، عن سالم أبى النضر، عن أنس. و أحمد بن سعيد معروف من شيوخ الطبرانى، و أظنّه دخل عليه إسناد فى إسناد» (۱).

و أمّا ظنّ العسقلانى أنّه «دخل عليه إسناد فى إسناد» فهو ظن لا يغنى من الحق شيئا، و تضليل ليس لأحد إلى قبوله من سبيل، و اللّه الهادى الصائن عن كيد كلّ خادع ضئيل ...

هذا، و قد صرّح السمعانى ايضا بروايه الطبرانى عن أحمد بن سعيد (۲)، و قد تقرّر فى محلّه أن روايه الأكابر الأعلام دليل على كمال الشرف و الجلاله، بل هى عين التوثيق و التعديل عند بعض أئمه هذا الشأن الجليل، و اللّه الهادى إلى سواء السبيل ...

(۲۰) روايه الطبرانى

اشاره

رواه بسند صحيح. حيث قال:

«نا أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى، قال: نا أبو حمه محمّد بن يوسف اليمانى قال: نا أبو قره موسى بن طارق، عن موسى بن عقبه، عن أبى النضر سالم مولى عمر بن عبيد اللّه، عن أنس بن مالك قال: بينا أنا واقف عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذ اهدى إليه طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على بن أبى طالب فقلت: رسول اللّه على حاجه، ثمّ

۱- [۱] لسان الميزان ۱/ ۱۷۷.

۲- [۲] الأنساب- الجدّى.

جاء على فدخل، فقال له رسول اللّه: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ، فأكل معه».

فقد رواه الطبرانى عن شيخه أحمد بن سعيد، بإسناده عن أنس

، و هو نفس الإسناد الذى صرّح الذهبى- و سلّم به العسقلانى- بأنّه إسناد الصحيحين ... فظهر روايه الطبرانى حديث الطير بسند صحيح. و الحمد للّه على ذلك.

و قال الطبرانى:

«حدثنا عبيد العجلى، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، ثنا حسين بن محمّد، ثنا سليمان بن قرم، عن فطر بن خليفه، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن سفينه مولى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أتى بطير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على رضى اللّه عنه فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم و إلىّ» (۱).

و قال الطبرانى:

«حدثنا عمرو بن أبى الطاهر بن السّرح المصرى، ثنا يوسف بن عدى، ثنا حمّاد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس- رضى اللّه عنه- قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر، فوضع بين يديه فقال:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فدقّ الباب، فقلت: ذا؟ فقال: أنا على، فقلت: النبى صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع، ثلاث مرار، كلّ ذى يجئ، قال: فضرب الباب برجله فدخل فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات، كلّ ذلك يقول: النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- على

۱- [۱] المعجم الكبير ۷/ ۸۲.

حاجه: فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حملک علی ذلک؟ قلت: کنت أردت أن یکون رجل من قومی» (۱).

و قال الطبرانی:

«عن أنس بن مالک قال: أهدت أم أیمن إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم طائرا بین رغیفین، فجاء النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: هل عندکم شی ء؟

فجاءته بالطائر، فرفع یدیه فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر، فجاء علی، فقلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مشغول، و إنّما دخل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم آنفا (۲) ... النبی من الطائر شیئا، ثمّ رفع یده فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر، فجاء علی، فارتفع الصوت بینی و بینه، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم لها: خلّه من کان یدخل، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: و إلیّ یا رب- ثلاث مرات- فأکل مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حتی فرغا.

لم یرو هذا الحدیث عن الأوزاعی إلّا عبد الرزاق، تفرّد به سلمه» (۳).

* و جاء التصریح فی غیر واحد من الکتب بروایه الطبرانی حدیث الطّیر، و قد أورد الهیثمی الحدیث عن الطّبرانی بأسانید، فنصّ علی أن رجال إسناده فی (المعجم الکبیر) رجال الصحیح ما عدا واحد فقال: «لم أعرفه و بقیّه رجاله رجال الصحیح» و أنّ له أسانید فی (المعجم الأوسط) فسکت إلّا عن واحد منها فقال: «و فی أحد أسانید الأوسط أحمد بن عیاض بن أبی طیبه و لم أعرفه، و بقیّه و رجاله رجال الصحیح»، ثمّ أخرجه عن البزار و الطبرانی عن سفینه فقال: «و رجال

۱- [۱] المعجم الکبیر ۱/ ۲۵۳.

۲- [۲] فی النسخه: هنا کلمه لا تقرأ.

۳- [۳] المعجم الأوسط ۲/ ۴۴۳.

الطبرانی رجال الصحیح، غیر فطر بن خلیفه و هو ثقه» (1) فإذن، الطبرانی یروی حدیث الطیر بسند آخر اعترف الهیثمی بصحّته، فإذا ثبت ثقه من قال «لم أعرفه» کانت الأسانید الصحیحه عند الطبرانی فی روایه حدیث الطیر کثیره، و اللّه الموفق.

ترجمته

۱- السمعانی: «أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب بن مطیر اللخمی الطبرانی، حافظ عصره، صاحب الرّحله، رحل إلی دیار: مصر، و الحجاز، و الیمن، و الجزیره، و العراق، و أدرک الشیوخ، و ذاکر الحفّاظ، و سکن أصبهان إلی آخر عمره، و صنّف التصانیف، یروی عن: إسحاق بن إبراهیم الدیری الصنعانی، و جمع شیوخه الذین سمع منهم و کانوا ألف شیخ، روی عنه: أبو أحمد عبد اللّه بن عدی الجرجانی، و أبو نعیم الحافظ، و العالم.

ولد سنه ستین و مائتین بطبریه، مات للیلتین بقیتا من ذی القعده سنه ستّین و ثلاثمائه بإصبهان، و کان یقول: أول ما قدمت أصبهان سنه تسعین و مائتین» (2).

۲- ابن خلّکان: «کان حافظ عصره ... و له المصنفات الممتعه النافعه الغریبه، منها: المعاجم الثلاثه ...» (3).

۳- الذهبی حوادث ۳۶۰: «و فیها: الطبرانی الحافظ العلم مسند العصر ... و کان ثقه صدوقا واسع الحفظ، بصیرا بالعلل و الرجال و الأبواب، کثیر التصانیف ...» (4).

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۵ ۱۲۶.

۲- [۲] الأنساب- الطبرانی.

۳- [۳] وفیات الأعیان ۲/ ۴۰۷.

۴- [۴] العبر ۲/ ۳۱۵.

۴- السیوطی: «الطّبرانی: الإمام العلّامه بقیّه الحفّاظ ... مسند الدنیا، و أحد فرسان هذا الشأن ... قال ابن منده: أحد الحفّاظ المذکورین ... قال أبو العباس الشیرازی: کتبت عن الطبرانی ثلاث مائه ألف حدیث، و هو ثقه ...» (۱).

هذا، و قد اعتمد العلماء علی کتبه و احتّجوا بروایاته فی مختلف کتبهم ... کما احتجّ بروایاته (الدهلوی) نفسه فی مواضع من (التحفه).

(۲۱) روایه ابن السقّاء

اشاره

لقد روی ابن السقّاء حدیث الطیر و أملاه فی واسط، فلم تحمل نفوس المتعصّبین المنطویه علی بغض أهل البیت سماع هذه الفضیله الجلیله، الهادمه لأساس التزویر و القالعه لبنیان التلمیع، حتی وثبوا به لنصبهم الشدید، فأقاموه و غسلوا موضعه لاعتقادهم نجاسته بذلک! فمضی ابن السقّاء و لزم بیته ...

و لقد أورد هذه القضیه الذهبی بترجمته حیث قال: «قال السلفی: سألت الحافظ خمیسا الحوزی عن ابن السقاء. فقال: هو من مزینه مضر و لم یکن سقاء بل لقب له، من وجوه الواسطیّین و ذوی الثروه و الحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من: أبی خلیفه، و أبی یعلی، و ابن زیدان البجلی، و المفضل بن الجندی. و بارک اللّه فی سنّه و علمه، و اتفق أنّه أملی حدیث الطیر، فلم تحمله نفوسهم فوثبوا به، فأقاموه و غسلوا موضعه، فمضی و لزم بیته، و لم یحدّث أحدا من الواسطیین، فلهذا قلّ حدیثه عندهم، و توفّی سنه إحدی و سبعین و ثلاثمائه،

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۳۷۲.

حدّثنی به شیخنا أبو الحسن المغازلی» (۱).

کما تظهر روایته من عباره ابن المغازلی الآتیه فیما بعد.

ترجمته

۱- قال الـذهبی: «ابن السـقاء، الحافظ الإمام محدّث واسط، أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عثمان الواسـطی ... روی عنه: الدار قطنی، و أبو الفتح یوسف القوّاس، و أبو العلاء محمّد بن علی القاضی ... و آخرون.

قـال أبو العلاـء ابن المظفر و الـدار قطنی: یقولون لم نر مع ابن السـقاء کتابا و إنّما حـدّثنا حفظا، و قال علی بن محمّـد بن الطیّب الجلابی فی تاریخه: ابن السقّاء من أئمه الواسطیین و الحفاظ المتقنین، توفی فی جمادی الآخره سنه ۳۷۳ ...» (۲).

و قال: «ابن السقاء: الإمام الحافظ الثّقه الرّحال ...» (۳).

۲- السمعانی: «و اشتهر به أبو محمّد ... المعروف بابن السقاء، من أهل الفهم و الحفظ و المعرفه بالحدیث ...» (۴).

۳- السیوطی: «ابن السقّاء- الحافظ الإمام محدّث واسط، أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عثمان، سـمع: أبا خلیفه، و أبا یعلی، و منه: الـدار قطنی و أبو نعیم، و کـان من أئمه الواسـطیین، و الحفّـاظ المتقنین، و ذوی المروه و الوجـاهه، یحـدّث حفظا، مات فی جمادی الآخره سنه ۳۷۳» (۵).

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۳/ ۹۶۵، سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۵۲.

۲- [۲] تذکره الحفّاظ ۳/ ۹۶۵.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۵۱.

۴- [۴] الأنساب ۷/ ۹۰.

۵- [۵] طبقات الحفّاظ: ۳۸۵.

(۲۲) روایه أبی اللّیث السّمرقندی

اشاره

رواه فی (المجالس) له حیث قال: «قال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: أفضلکم علی بن أبی طالب، و عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ثلاث طوائر فقال: اللّهم سق إلیّ أحبّ خلقک إلیک یأکل معی، قال أنس: فکنت علی الباب فجاء علی فرددته رجاء أن یجئ رجل من الأنصار، ثمّ جاء علی فأذنت له، فقال رسول اللّه: کل یا علی، فأنت أحبّ خلقک اللّه إلیه، و قد دعوت أن یسوق أحبّ خلقه إلیه».

ترجمته

۱- الذهبی: «أبو اللیث: الإمام الفقیه المحدّث الزاهد ...» (۱).

۲- الکفوی: «الشیخ الإمام أبو اللّیث الفقیه نصر بن محمّد بن إبراهیم السمرقندی، کان یعرف بإمام الهدی، و کان مشهور بالکنیه و الفقیه، و فی تقدمه المقدمه: قیل: سماه النبی فقیها لما روی أنّه لما صنّف کتابه المسمّی تنبیه الغافلین عرضه علی روضه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و بات اللیله، فرأی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فناوله کتابه فقال: هذا کتابک یا فقیه، فانتبه فوجد فیه مواضع ممحوّه، فکان یتبرّک باسم الفقیه فاشتهر به ...» (۲).

۳- محی الدین القرشی: «نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهیم السّمرقندی الفقیه أبو اللیث المعروف بإمام الهدی، تفقّه علی الفقیه أبی جعفر

ص: ۱۹۵

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۲۲.

۲- [۲] کتائب أعلام الأخیار- مخطوط.

الهنـدوانی، و هو الإمام الكبیر صاحب الأقوال المفیـده و التصانیف المشـهوره، توفی رحمه اللّه تعالی لیله الثلاثاء لإحدی عشـره خلت من جمادی الآخره سنه ۳۷۳ ...» (۱).

(۲۳) إثبات الصّاحب ابن عبّاد

اشاره

و لقـد أثبت أبو القاسم إسـماعیل بن عبّاد الملقّب بالصاحب حـدیث الطیر، إذ أورده فی أشـعار له فی مدح مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام: «فقد جاء فی كتاب (المناقب) ما نصه: «و للصاحب كافی الكفاه:

یا أمیر المؤمنین المرتضی إن قلبی عندكم قد وقفا

كلما جدّدت مدحی فیكم قال ذو النصب یسبّ السّلفا

من كمولای علی زاهدا طلّق الدنیا ثلاثا و وفی؟

من دعی للطیر یأكله؟ و لنا فی مثل هذا مكتفی

من وصی المصطفی عندكم فوصیّ المصطفی یصطفی؟» (۲).

و فیه: «و قال الصاحب كافی الكفاه فی مدح علی:

هو البدر فی هیجاء بدر و غیره فرائصه من ذكره السیف ترعد

و كم خبر فی خیبر قد رویتم و لكنكم مثل النعام تشرد؟

و فی احد ولیّ رجال و سیفه یسوّد وجه الكفر و هو مسوّد

علیّ له فی الطیر ما طار ذكره و قامت به أعداؤه و هی تشهد

و ما شدّ عن خیر المساجد بابه و أبوابهم إذ ذاك عنه تسدّد

ص: ۱۹۶

۱- [۱] الجواهر المضیه فی طبقات الحنفیّه ۲/ ۱۹۶.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب للخوارزمی: ۶۵.

و زوجته الزهراء خير کريمه لخير کريم فضلها ليس يجحد»

و ذکر أشعارا أخرى له فى الباب (۱).

ترجمته

فهـذا الصاحب بن عباد، الـذى فاق فى الفضل و ساد، قد أبان صـحه هذا الحديث لکل ذى سداد، حيث نظمه جازما بثبوته لأبى الأـئمه الأمجاد، عليه و آله آلاف السـلام من ربّ العباد، فقلع أسّ المکابره و العناد، و ألقم الحجر فى فم کل شاحن ذى احتـداد منطو على کوامن الضغائن و الأحقاد، و اللّه المتفضل بالهدايه و الإرشاد …

و قد أثنى على الصاحب و مدحه کبار علماء أهل السنّه و صفوه بالمآثر الجميله و المکارم الجليله، … راجع:

۱- وفيات الأعيان ۱/ ۲۲۸.

۲- معجم الأدباء ۶/ ۱۶۸.

۳- يتيمه الدهر ۳/ ۱۸۸.

۴- العبر فى خبر من غبر ۳/ ۲۸.

۵- الکامل ۸/ ۳۵۲.

۶- المختصر فى أخبار البشر ۲/ ۱۳۰.

۷- مرآه الجنان ۲/ ۴۲۱.

۸- تتمه المختصر ۱/ ۳۱۲.

۹- بغيه الوعاه ۱/ ۴۴۹.

۱۰- شذرات الذهب ۳/ ۱۱۳.

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب للخوارزمى: ۲۴۰.

(۲۴) روایه ابن شاهین

اشاره

أخرجه عن طریقه ابن عساکر بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام غیر مره، فمن ذلک قوله:

«أخبرنا أبو الأعز قراتکین بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهری، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، أنبأنا یحیی بن محمّد بن صاعد، أنبأنا إبراهیم بن سعید الجوهری، أنبأنا حسین بن محمّد، أنبأنا سلیمان بن قرم، عن محمّد بن شعیب، عن داود بن علی بن عبد اللّه بن عباس، عن أبیه، عن جدّه ابن عباس قال: أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بطائر، فقال: اللّهم ائتنی برجل یحبّه اللّه و رسوله. فجاء علی علیه السلام، فقال: اللّهم و إلیّ».

و قوله: «أخبرنا أبو الأعز قراتکین بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهری، أنبأنا أبو حفص ابن شاهین، أنبأنا یحیی بن محمّد بن صاعد، أنبأنا عبد القدوس بن محمّد بن عبد الکبیر بن الحبحاب- بالبصره- حدثنی عمی صالح ابن عبد الکبیر، أنبأنا عبد اللّه بن زیاد أبو العلاء، عن علی بن زید، عن سعید ابن المسیب، عن أنس بن مالک قال ...

قال ابن شاهین: تفرّد بهذا الحدیث عبد القدوس بن محمّد بن عمّه، لا أعلم حدّث به غیره، و هو حدیث حسن غریب».

و قوله: «حدثنا أبو الأعز قراتکین بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهری، أنبأنا أبو حفص بن شاهین، أنبأنا محمّد بن إبراهیم الأنماطی، أنبأنا محمّد بن عمرو بن نافع، أنبأنا علی بن الحسن، أنبأنا خلید بن دعلج، عن قتاده، عن

أنس ...» (۱).

و قال ابن المغازلی: «أخبرنا محمّد بن علی- إجازه- أنّ أبا حفص عمر ابن أحمد بن شاهين الواعظ حدّثهم: نا محمّد بن الحسين الجواربی، نا إبراهيم بن صدقه، نا يغنم بن سالم، نا أنس قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر، و ذكر الحديث» (۲).

و قال: «أخبرنا أبو طالب بن محمّد بن علی بن الفتح الحربی البغدادی- فيما كتب به إلیّ- أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثهم قال: نا نصر ابن القاسم الفرضی، نا عيسى بن مساور الجوهری قال: قال لی يغنم بن سالم ابن قنبر- و لقيته سنه تسعين و مائه و قال يغنم بن سالم: لی اثنی عشره و مائه سنه- قال لی أنس بن مالك: اهدی إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوی فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقك إليك أو بمن تحبّه- الشك من عيسى بن مساور الجوهری- فجاء علی، فرددته، فدخل فی الثالثه أو فی الرابعه، فقال له النبی صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسك- أو ما أبطأك- عنّی يا علی؟ قال: جئت فردّنی أنس، ثمّ جئت فردّنی أنس، ثمّ جئت فردّنی أنس. قال: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ أ رجوت أن يكون رجلا من الأنصار؟ فقلت: نعم، فقال: يا أنس، أوفی الأنصار أفضل من علی؟!» (۳).

و قال المحبّ الطبری: «و خرّجه الحافظ أبو حفص عمر بن عثمان بن شاهين، فی جزء من حديثه، و لم يذكر زياده الحربی، و قال بعد قوله: فجاء علی فرددته: ثمّ جاء فرددته، فدخل فی الثالثه أو فی الرابعه، فقال له النبی

۱- [۱] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ۲ الأحاديث: ۶۱۱، ۶۱۸، ۶۲۱.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۶۴.

۳- [۳] المصدر نفسه: ۱۶۵.

صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسك عنى- أو ما أبطأ بك عنّى- يا على؟ قال:

جئت فردّنى أنس، ثم جئت فردّنى أنس، قال: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار، فقال: أو فى الأنصار خير من على- أو أفضل من على-؟!» (۱).

و قال ابن شهر آشوب: «و حدّثنى أبو العزيز كادش العكبرى، عن أبى طالب الحربى العشارى، عن ابن شاهين الواعظ- فى كتابه ما قرب سنده- قال: حدّثنى نصر بن القاسم الفرائضى قال: أخبرنا أبو محمّد عيسى الجوهرى قال قال يغنم بن سالم بن قنبر قال: قال أنس بن مالك. الخبر» (۲).

ترجمته

و ابن شاهين من كبار علماء أهل السنّه و محدّثيهم الثقات و حفاظهم الأعيان، و سنذكر ترجمته فى مجلّد حديث التشبيه، و من مصادر ترجمته:

۱- الأنساب- الشاهينى.

۲- الكامل فى التاريخ ۹/ ۱۱۵.

۳- تذكره الحفّاظ ۳/ ۹۸۷.

۴- طبقات القرّاء ۱/ ۵۸۸.

۵- العبر ۳/ ۲۹.

۶- مرآه الجنان ۲/ ۴۲۶.

۷- طبقات الحافظ: ۳۹۲.

۸- طبقات المفسرين ۲/ ۲.

۹- تاريخ بغداد ۱۱/ ۲۶۵.

۱- [۱] الرياض النضره ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵.

۲- [۲] مناقب آل أبى طالب ۲/ ۲۸۲.

۱۰- البدایه و النهایه ۱۱/ ۳۱۶.

۱۱- شذرات الذهب ۳/ ۱۱۷.

۱۲- شرح المواهب اللدنیّه ۱/ ۱۶۶.

(۲۵) روایه الدار قطنی

اشاره

رواه فی کتابه (المؤتلف و المختلف) حیث قال:

«و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، حدّثنا إبراهیم بن محمّد بن صدقه العامری، حدّثنا یغنم بن سالم بن قنبر، عن أنس بن مالک، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بحدیث الطیر فی فضیله علی: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی. الحدیث» (۱).

و جاء فی (العلل):

«سئل: عن حدیث عطاء بن أبی رباح، عن أنس: حدیث الطیر فقال:

یرویه ابن حمید الرازی و اختلف عنه، فرواه إسماعیل بن الفضل، عن ابن حمید، عن إسحاق بن إسماعیل بن حبویه، عن عبد الملک بن أبی سلیمان، عن عطا، عن أنس. و غیره یرویه عن ابن حمید، عن إسماعیل بن سلیمان الرازی- أخی إسحاق- عن عبد الملک. و هو أشبه» (۲).

و عن طریقه أخرجه غیر واحد من الأعلام:

قال الحافظ ابن عساکر: «أخبرنا أبو محمّد ابن الأکفانی- بقراءتی- أنبأنا أبو محمّد عبد العزیز بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن علی بن موسی بن الحسین،

۱- [۱] المؤتلف و المختلف ۴/ ۲۲۳۴.

۲- [۲] العلل- مخطوط.

أنبأنـا أبو الحسن على بن عمر الـدار قطنى، أنبأنـا محمّـد بن مخلّـد بن حفص العطّـار، أنبأنـا حـاتم بن اللّيث الجوهرى، أنبأنا عبد السلام بن راشد، أنبأنا عبد اللّه بن المثنى، عن ثمامه، عن أنس ...» (۱).

ترجمته

۱- السـمعانى: «... كـان أحـد الحفّـاظ المتقنين المكثرين، و كـان المثل فى الحفظ ... و ذكره أبو بكر أحمـد بن على بن ثابت الخطيب فى التاريخ و قال: أبو الحسن الدار قطنى، كان فريد عصـره و قريع دهره و نسـيج وحده و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفه بعلل الحديث و أسماء الرجال و أحوال الرواه، مع الصدق و الأمانه و الثقه و العداله و قبول الشهاده، و صحه الإعتقاد و سلامه المـذهب، و الاضـطلاع بعلوم سوى علم الحـديث ... و كان عبـد الغنى ابن سـعيد يقول: أحسن الناس كلاما على حديث رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم ثلاـثه: على بن المـدينى فى وقته، و موسـى بن هارون فى وقته، و على بن عمر الـدار قطنى فى وقته ...

ولد الدار قطنى سنه ست و ثلاثمائه، و مات فى ذى القعده سنه خمس و ثمانين و ثلاثمائه، و دفن بمقبره باب الدير، قريبا من قبر معروف الكرخى» (۲).

۲- ابن خلكـان: «الحافظ المشـهور، كان عالما حافظا فقيها على مـذهب الإمام الشافعى ... و سأل الـدار قطنى يوما أصـحابه: هل رأى الشيخ مثل نفسه؟

فامتنع من جوابه و قال: قال اللّه تعالى: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ فألحّ عليه فقال:

إن كان فى فن واحد فقد رأيت من هو أفضل منى، و إن كان من اجتمع فيه مثل لما اجتمع فىّ فلا.

۱- [۱] ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ۲ حديث رقم: ۶۱۳.
۲- [۲] الأنساب ۵/ ۲۴۵.

و كان مفننا فى علوم كثيره، إماما فى علوم القرآن ...» (۱).

۳- الذهبى: «الدار قطنى الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان ... و قال أبو ذر الحافظ: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدار قطنى؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا ... قال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث ...» (۲).

۴- الذهبى أيضا: «... الحافظ المشهور، و صاحب التصانيف ...

ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره فى الحفظ و الفهم و الورع، و إماما فى القرّاء و النحاه، صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها ...» (۳).

۵- السبكى: «... الإمام الجليل، أبو الحسن الدارقطنى البغدادى، الحافظ المشهور صاحب المصنفات، إمام زمانه و سيد أهل عصره، و شيخ أهل الحديث» (۴).

و انظر أيضا:

۱- تاريخ بغداد ۱۲/ ۳۴.

۲- المنتظم ۷/ ۱۸۳.

۳- المختصر ۲/ ۱۳۰.

۴- سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۴۹.

۵- طبقات الأسنوى ۱/ ۵۰۸.

۶- طبقات القراء ۱/ ۵۵۸.

۷- طبقات الحفّاظ: ۳۹۳.

و قال الفخر الرازى فى (مناقب الشافعى): «و أمّا المتأخّرون من

۱- [۱] وفيات الأعيان ۳/ ۲۹۷.

۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۳/ ۹۹۱.

۳- [۳] العبر ۳/ ۲۸.

۴- [۴] طبقات الشافعيّه ۳/ ۴۶۲.

المحدّثين، فأكثرهم علما و أقواهم قوه و أشدّهم تحقيقا فى علم الحديث هؤلاء، و هم: أبو الحسن الدار قطنى و الحاكم ... فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين، و هم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعى ...».

و قال ابن تيميّه فى (المنهاج): «الثعلبى و أمثاله لا يتعمّدون الكذب، بل فيهم من الصلاح و الدين ما منعهم من ذلك، لكن ينقلون ما وجدوه فى الكتب و يدونون ما سمعوه، و ليس لأحدهم من الخبره بالأسانيد ما لأئمّه الحديث، كشعبه، و يحيى بن سعيد القطان، و عبد الرحمن بن مهدى، و أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و يحيى بن معين، و إسحاق بن راهويه، و محمّد بن يحيى الذهلى، و البخارى، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و أبى حاتم و أبى زرعه الرازيان، و أبى عبد اللّه بن منده، و الدار قطنى، و عبد الغنى بن سعيد، و أمثال هؤلاء من أئمه الحديث و نقّاده و حكّامه و حفاظه، الذين لهم خبره و معرفه تامه بأقوال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أحوال من نقل العلم و الحديث عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ...» (۱).

(۲۶) روايه أبى الحسن الحربى

أخرج هذا الحديث فى (فوائده) المعروفه ب (الحربيّات) (۲).

و قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الفرج قرام بن زيد بن عيسى، و أبو القاسم ابن السمرقندى قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا على بن عمر بن محمد الحربى، أنبأنا أبو الحسن على بن سراج المصرى، أنبأنا أبو محمّد فهد بن

۱- [۱] منهاج السنّه ۴/ ۸۳.

۲- [۲] موجوده فى المجموع رقم ۱۰۴ فى دار الكتب الظاهريه.

سلیمان بن النحاس، أنبأنا أحمد بن یزید الورتنیس، أنبأنا زهیر، أنبأنا عثمان الطویل، عن أنس بن مالک ...» (۱).

و قال محبّ الـدین الطبری: «عن أنس بن مالک قال: کان عنـد النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل هذا الطیر، فجاء علی بن أبی طالب فأکل معه. خرّجه الترمذی و قال: غریب و البغوی فی المصابیح فی الحسان

و

خرجه الحربی و زاد بعد قوله: أهدی لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم طیر و کان ممّا یعجبه أکله، و زاد بعد قوله: فجاء علی بن أبی طالب فقال: استأذن علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقلت: ما علیه إذن و کنت أحبّ أن یکون رجلا من الأنصار» (۲).

و قال المولوی حسن زمان فی (القول المستحسن): «و فی الریاض النضره بعد ذکر تخریج الترمذی له و البغوی فی المصابیح فی الحسان: و خرّجه الحربی، أی: الحافظ أبو الحسن علی بن عمر بن الحسن السکری الحربی فی أجزاء من حدیثه ...».

ترجمته ۱- السـمعانی: «أبو الحسن علی بن عمر بن محمّد بن الحسن بن شاذان بن إبراهیم بن إسـحاق السکّری الحمیری، ذکره أبو بکر الخطیب الحافظ فی التاریـخ و قال: أبو الحسن الحمیری- أصـله ناحیه من حضـر موت إلی جبل- و یعرف بالسـکّری، و بالصیرفی، و بالکیّال، و بالحربی، سمع:

أحمـد بن الحسن بن عبـد الجبار الصوفی، و جعفر بن أحمد بن محمّد الصـبّاح الجرجرائی، و الهیثم بن خلف الدوری، و محمّد بن محمّد بن سلیمان بن

۱- [۱] ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق ۲/ ۱۱۷ حدیث: ۶۲۲.

۲- [۲] الریاض النضره ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵.

الباغندی، و أبا القاسم البغوی، و غیرهم. روی عنه: القاضی أبو الطیب الطبری، و أبو القاسم الأزهری، و أبو محمّد الخلّال، و أبو القاسم التنوخی، و أبو الحسن ابن حسنون بن النرسی- فی جماعه- آخرهم: أبو الحسن بن النّقور البزاز. و تکلّم فیه أبو بکر البرقانی و قال: لا یساوی فلسا، و قال أبو القاسم الأزهری: هو صدوق، و کان سماعه فی کتب أخیه، لکن بعض أصحاب الحدیث قرأ علیه شیئا منها لم یکن فیه سماعه و ألحق فیه السماع، و جاء آخرون فحکوا الإلحاق و أنکروه، و أما الشیخ فکان فی نفسه ثقه. و قال عبد العزیز الأرجی: الحربی کان صحیح السّماع، و لمّا أضرّ قرأ بعض الطلبه علیه شیئا لم یکن فیه سماعه و لا ذنب له فی ذلک، و کفّ بصره فی آخر عمره. و قال العتیقی:

کان ثقه مأمونا.

و کان ولادته مستهل المحرم من سنه ۲۹۶، و مات فی شوال سنه ۳۸۶ ببغداد» (۱).

۲- الذهبی: «و الحربی، أبو الحسن علی بن عمر الحمیری البغدادی، و یعرف أیضا بالسکری ...» (۲).

۳- و ذکره ابن الأثیر: فی حوادث سنه ۳۸۶ (۳).

(۲۷) روایه ابن بطّه

اشاره

رواه فی کتاب (الإبانه)، فقد تقدّم عن ابن شهر آشوب قوله: «قد روی

ص: ۲۰۶

۱- [۱] الأنساب ۷/ ۹۶.

۲- [۲] العبر ۳/ ۳۳.

۳- [۳] الکامل فی التاریخ ۹/ ۱۲۸.

حدیث الطیر جماعه منهم: الترمذی فی جامعه، و أبو نعیم فی حلیه الأولیاء ... و رواه ابن بطه فی الإبانه من طریقین».

ترجمته

و ابن بطّه العکبری من کبار محدّثی أهل السنّه الثقات، و سنذکر ترجمته فی مجلّد حدیث التشبیه.

و من مصادر ترجمته:

۱- تاریخ بغداد ۱۰/ ۳۷۱.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۵۲۹.

۳- تاریخ ابن کثیر ۱۱/ ۳۲۱.

۴- العبر ۳/ ۳۵.

۵- شذرات الذهب ۳/ ۱۲۲.

و قد عنونه الذهبی بقوله: «ابن بطه الإمام القدوه، العابد الفقیه المحدث، شیخ العراق، أبو عبد اللّه، عبید اللّه بن محمّد بن محمّد بن حمدان العکبری الحنبلی، ابن بطه، مصنف کتاب: الإبانه الکبری، فی ثلاث مجلدات».

و یذکر ان ابن بطه من شیوخ المشایخ السبعه الذین یتباهی والد (الدهلوی) باتّصال أسانیده بهم.

و یکفی لإثبات جلالته اعتماد ابن تیمیّه المتعصّب العنید علی روایته فی کتابه (المنهاج).

ص: ۲۰۷

(۲۸) روایه أبی بکر النجّار

اشاره

قال المحبّ الطبری: «و خرّجه النجّار عنه و قال: قدمت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طائر، فسمّی فأكل لقمه و قال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ، فأتی علی فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال: علی، قلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل الأول، فضرب علی فقلت: من أنت؟ قال: علی، قلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ أكل لقمه و قال مثل ذلک، قال: فضرب علی و رفع صوته، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، افتح الباب، قال:

فدخل، فلمّا رآه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم تبسّم و قال: الحمد للّه الذی جعلک، فإنّی أدعو فی کل لقمه أن یأتینی اللّه بأحبّ الخلق إلیه و إلیّ، فكنت أنت، قال: فو الذی بعثک بالحقّ نبیا، إنی لأضرب الباب ثلاث مرّات و یردنی أنس، قال: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسم النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و قال: ما یلام الرجل علی حبّ قومه» (۱).

و ستعلم ذلک من (ذخائر العقبی) و (توضیح الدلائل) و (الروضه الندیه) أیضا.

ترجمته

الخطیب: «محمّد بن عمر بن بکر (۲) بن ود بن وداد، أبو بکر النجّار، جار

ص: ۲۰۸

۱- [۱] الریاض النضره ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵.

۲- [۲] فی العبر ۲/ ۲۶۷: «بکیر».

أبی القاسم بن بشران، فی الجانب الشرقی، بدرب الدیوان.

سمع: أبا بکر ابن خلاد النصیبی، و أبا بحر بن کوثر البر بهاری، و أبا إسحاق المزکّی، و أحمد بن جعفر بن سلم، و أبا بکر ابن مالک القطیعی، و الحسن بن أحمد الشماخی الهروی، و محمّد بن یوسف بن یعقوب الصواف، و أبا الحسن بن مقسم، و جماعه نحوهم.

کتبت عنه، و کان شیخا مستورا ثقه، من أهل القرآن.

قرأ علی البزوردی- صاحب أحمد بن فرج- و سمعته یقول: «ولدت لثمان خلون من شوال سنه ۳۴۶، و مات فی یوم الخمیس الثالث من شهر ربیع الأول، سنه ۴۳۲. و دفن من الغد فی مقبره الخیزران» (۱).

(۲۹) روایه الحاکم و تصنیفه فی جمع طرقه

اشاره

رواه فی کتاب (المستدرک علی الصحیحین)، و نصّ علی أنّه صحیح علی شرط الشیخین، و أضاف بأنّه «قد رواه عن أنس جماعه من أصحابه زیاده علی ثلاثین نفسا» قال: «ثمّ صحّت الروایه عن علی و أبی سعید الخدری و سفینه» ...

و قد أحرق الحاکم بذلک قلوب منکری هذا الحدیث الشریف، و للّه الحمد علی وضوح الحق جهره مره بعد أخری ... و إلیک نصّ کلامه.

«حدثنی أبو علی الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن أیوب الصفار و حمید بن یوسف بن یعقوب الزیّات قالا: ثنا محمّد بن أحمد بن عیاض

۱- [۱] تاریخ بغداد ۳/ ۳۹.

ابن أبی طیبه، ثنا یحیی بن حسان، عن سلیمان بن بلال، عن یحیی بن سعید، عن أنس بن مالک- رضی اللّه عنه- قال: کنت أخدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقدّم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فرخ مشوی فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر قال فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علی رضی اللّه عنه فقلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ جاء فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: افتح، فدخل فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حملک علی ما صنعت؟ فقلت: یا رسول اللّه، سمعت دعائک فأحببت أن یکون رجلا من قومی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: إن الرجل قد یحبّ قومه.

هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه، و قد رواه عن أنس جماعه من أصحابه زیاده علی ثلاثین نفسا، ثمّ صحّت الروایه عن علی و أبی سعید الخدری و سفینه.

و فی حدیث ثابت البنانی عن أنس زیاده ألفاظ، کما حدّثنا به الثقه المأمون أبو القاسم الحسن بن محمّد بن الحسین بن إسماعیل بن محمّد بن الفضل بن علیه بن خالد السکونی- بالکوفه من أصل کتابه- ثنا عبید بن کثیر العامری، ثنا عبد الرحمن بن دبیس.

و حدّثنا أبو القاسم، ثنا محمّد بن عبد اللّه بن سلیمان الحضرمی، ثنا عبد اللّه بن عمر بن أبان بن صالح قالا: ثنا إبراهیم بن ثابت البصری القصار، ثنا ثابت البنانی: إن أنس بن مالک- رضی اللّه عنه- کان شاکیا فأتاه محمّد بن الحجاج یعوده فی أصحاب له، فجری الحدیث حتی ذکروا علیا- رضی اللّه عنه- فتنقّصه محمّد بن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟ أقعدونی، فأقعدوه فقال: یا ابن الحجاج أراک تنقّص علی بن أبی طالب! و الذی بعث محمّدا- صلّی اللّه علیه و سلّم- بالحق، لقد کنت خادم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بین یدیه، و کان کلّ یوم یخدم بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم

غلام من أبناء الأنصار، و كان ذلك اليوم يومى، فأتت أمّ أيمن مولاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بطير، فوضعته بين يدى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-، فقال رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم-: يا امّ أيمن ما هذا الطائر؟

قالت: هذا الطائر أصبته فصنعته لك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم جئنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطائر، و ضرب الباب فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، فانظر من على الباب، فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا على بالباب، قلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب فقال: يا أنس انظر من على الباب، فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا على بالباب، قلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، اذهب فأدخله، فلست بأوّل رجل أحبّ قومه، ليس هو من الأنصار. فذهبت فأدخلته فقال: يا أنس قرّب إليه الطير، قال: فوضعته بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأكلا جميعا.

قال محمّد بن الحجاج: يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم، قال: اعطى اللّه عهدا أن لا أنتقص عليا بعد مقامى هذا، و لا أعلم أحدا ينتقصه إلّا أشبت له وجهه» (۱).

هذا، و عن محمّد بن طاهر المقدسى: «قال أبو عبد اللّه الحاكم: حديث الطائر لم يخرّج فى الصحيح، و هو صحيح» (۲).

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۳۰.

۲- [۲] المنتظم ۷/ ۲۷۵ ترجمه الحاكم- حوادث ۴۰۵.

كلام الحاكم فى كتاب الطّير

و قد نصّ على أنّ الحديث من الأحاديث الصحاح المشهوره الكثيره الطّرق و الأسانيد حيث قال: «فربّ حديث مشهور لم يخرّج فى الصحيح، من ذلك

قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: طلب العلم فريضه ... الخوارج كلاب النار ...

فكلّ هذه الأحاديث مشهوره بأسانيدها و طرقها، و أبواب يجمعها أصحاب الحديث، و كلّ حديث منها تجمع طرقه فى جزء أو جزءين ... و من الطوالات المشهوره التى لم تخرج فى الصحيح: حديث الطير» (۱).

و قد كان هذا ممّا دعا الحاكم إلى تأليف كتاب مفرد، قال:

«جمع الأبواب التى يجمعها أصحاب الحديث ... و أنا أذكر ...

الأبواب التى جمعتها و ذاكرت جماعه من المحدثين ببعضها، فمن هذه الأبواب: قصّه الخوارج، لا تذهب الأيّام و الليالى، قصه الغار، من كنت مولاه ...

لأعطينّ الرايه

، قصه المخدّج، قصه الطير ...

أنت منى بمنزله هارون من موسى

...

تقتل عمّارا الفئه الباغيه» (۲).

و قد كان كتابه كتابا ضخما، قال محمّد بن طاهر: «و رأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطّه فى جزء ضخم، فكتبته للتعجّب!» (۳).

و قد أخرج هذا الحديث- فى كتابه- عن أنس بن مالك عن سته و ثمانين رجلا، قال الحافظ محمّد بن يوسف الكنجى: «و حديث أنس الذى صدّرته فى أول الباب خرّجه الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ النيسابورى، عن سته و ثمانين رجلا، كلّهم رووه عن أنس، و هذا ترتيبهم على حروف المعجم:

۱- [۱] علوم الحديث: ۱۱۴.

٢- [٢] علوم الحديث: ٣١٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦.

إبراهيم بن هدبه، أبو هدبه.

و إبراهيم بن مهاجر أبو إسحاق البجلى.

و إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب.

و إسماعيل بن عبد الرحمن السدّى.

و إسماعيل بن سلمان بن المغيره الأزرق.

و إسماعيل بن وردان.

و إسماعيل بن سليمان.

و إسماعيل- غير منسوب- من أهل الكوفه.

و إسماعيل بن سليمان التيمى.

و إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه.

و أبان بن أبى عيّاش أبو إسماعيل.

و بسّام الصيرفى الكوفى.

و برذعه بن عبد الرحمن، و ثابت بن أسلم البنانيان.

و ثمامه بن عبد اللّه بن أنس.

و جعفر بن سليمان الضبعى.

و حسن بن أبى حسن البصرى.

و حسن بن الحكم البجلى.

و حميد بن تيرويه الطّويل.

و خالد بن عبيد أبو عصام.

و الزبير بن عدى.

و زیاد بن محمّد الثقفی.

و زیاد بن ثروان.

و سعید بن المسیب.

و سعید بن میسره البکری.

ص: ۲۱۳

و سليمان بن طرخان التيمى.

و سليمان بن مهران الأعمش.

و سليمان بن عامر بن عبد اللّه بن عبّاس.

و سليمان بن الحجاج الطائفى.

و شقيق بن أبى عبد اللّه.

و عبد اللّه بن أنس بن مالك.

و عبد الملك بن عمير.

و عبد الملك بن أبى سليمان.

و عبد العزيز بن زياد.

و عبد الأعلى بن عامر الثعلبى.

و عمر بن أبى حفص الثقفى.

و عمر بن سليم البجلى.

و عمر بن يعلى الثقفى.

و عثمان الطويل.

و على بن أبى رافع.

و عامر بن شراحيل الشعبى.

و عمران بن مسلم الطائى.

و عمران بن هيثم.

و عطيّه بن سعد العوفى.

و عبّاد بن عبد الصمد.

و عیسی بن طهمان.

و عمّار بن معاویه الدّهنی.

و فضیل بن غزوان.

و قتاده بن دعامه.

و كلثوم بن جبر.

و محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الباقر.

و محمّد بن مسلم الزهرى.

و محمّد بن عمرو بن علقمه.

و محمّد بن عبد الرحمن أبو الرجال.

و محمّد بن خالد بن المنتصر الثقفى.

و محمّد بن سليم.

و محمّد بن مالك الثقفى.

و محمّد بن جحاده.

و مطير بن أبى خالد.

و معلى بن هلال.

و ميمون بن أبى خلف.

و ميمون- غير منسوب-.

و مسلم الملّائى.

و مطر بن طهمان الورّاق.

و ميمون بن مهران.

و مسلم بن كيسان.

و ميمون بن جابر السلمى.

و موسى بن عبد اللّه الجهنى.

و مصعب بن سليمان الأنصارى.

و نافع مولى عبد اللّه بن عمر.

و نافع أبو هرمز.

و هلال بن سويد.

و يحيى بن سعيد الأنصارى.

و يحيى بن هانى.

و يوسف بن إبراهيم و يوسف أبو شيبه- و قيل: هما واحد-.

و يزيد بن سفيان.

و يعلى بن مرّه.

و نعيم بن سالم.

و أبو الهندى.

و أبو مليح.

و أبو داود السبيعى.

و أبو حمزه الواسطى.

و أبو حذيفه العقيلى.

و رجل من آل عقيل.

و شيخ- غير منسوب-» (۱).

* و ممّا رواه الحاكم فى كتاب الطير حديث مناشده أمير المؤمنين عليه السلام أهل الشورى بعدّه من فضائله الباهره، و منها حديث الطير، قال الكنجي:

«روى عن عامر بن واثله أبو الطفيل قال: كنت يوم الشّورى على الباب، و على يناشد عثمان، و طلحه، و الزّبير، و سعدا، و عبد الرحمن- بعدّه من فضائله- منها ردّ الشّمس.

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن، أخبرنا أبو زرعه، أخبرنا أبو بكر بن خلف الحاكم، أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ بالكوفه- من أصل كتابه- حدّثنا منذر بن محمّد بن منذر، حدّثنا أبى، حدّثنا عمّى، حدّثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى و على فى البيت

۱- [۱] كفايه الطالب: ۱۴۴.

يقول:

استخلف أبو بكر و أنا فى نفسى أحق بها منه، فسمعت و أطعت، و استخلف عمر و أنا فى نفسى أحق بها منه، فسمعت و أطعت، و أنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان، إذا لا أسمع و لا أطيع، جعل عمر فى خمسه أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل، أما- و اللّه- لأحاجنّهم بخصال لا يستطيع عربيّهم و لا عجميّهم المعاهد منهم و المشرك أن ينكر منها خصله:

أنشدكم باللّه- أيها الخمسه- أمنكم أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم غيرى؟ قال: لا.

قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخى، المزيّن بجناحين يطير مع الملائكه فى الجنّه؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له زوجه مثل زوجتى فاطمه سيده نساء الامه؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن و الحسين سبطى هذه الامه ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قتل مشركى قريش، قبلى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلّى العصر، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- حين قرّب إليه الطير فأعجبه-: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجئت و أنا أعلم ما كان من قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فدخلت، قال:

و إلىّ يا رب، و إلىّ يا رب، غيرى؟ قالوا: لا.

هكذا رواه الحاكم فى كتابه بجمع طرق حديث الطير

، و ناهيك به

ص: ۲۱۷

راويا» (۱).

ترجمته و إليک قائمه بأسماء مصادر ترجمه الحاکم الحافله بالتعظيم و التبجيل و الثناء العظيم:

۱- تهذيب الأسماء و اللغات.

۲- وفيات الأعيان ۴/ ۲۸۰.

۳- تذکره الحفاظ ۳/ ۱۰۳۹.

۴- تاريخ بغداد ۵/ ۴۷۳.

۵- الأنساب ۲/ ۳۷۰.

۶- المنتظم ۷/ ۲۷۴.

۷- الوافى بالوفيات ۳/ ۳۲۰.

۸- طبقات السبکى ۴/ ۱۵۵.

۹- طبقات القرّاء ۲/ ۱۸۴.

۱۰- طبقات الحفّاظ: ۴۰۹.

و لا بأس بإيراد بعض الکلمات فى حقه.

قال عبد الغافر (ذيل تاريخ نيسابور): «أبو عبد اللّه الحاکم: هو إمام أهل الحديث فى عصره، العارف به حق معرفته ... و لقد سمعت مشايخنا يذکرون أيّامه و يحکون أن مقدّمى عصره- مثل الصعلوکى و الإمام ابن فورک و سائر الأئمه- يقدّمونه على أنفسهم، و يراعون حق فضيلته، و يعرفون له الحرمه الأکيده».

و بعد ما أطنب فى تعظيمه و تبجيله قال: «هذه جمل يسيره، و هو غيض

۱- [۱] کفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ۳۶۸.

من فيض سيرته و أحواله، و من تأمّل كلامه فى تصانيفه و تصرّفه فى أماليه و نظره فى طرق الحديث، أذعن بفضله و اعترف له بالمزيه على من تقدّمه، و إتعابه من بعده، و تعجيزه اللّاحقين عن بلوغ شأنه، عاش حميدا و لم يخلف فى وقته مثله» (١).

و قال السبكى (الطبقات): «... كان إماما جليلا و حافظا حفيلا، اتفق على إمامته و جلالته و عظمه قدره ... قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوى الحافظ: إن الحافظ أبا عبد اللّه قلّد قضاء نسأ سنه تسع و خمسين فى أيام السامانيّه و وزاره العتبى، فدخل الخليل بن أحمد السجزى القاضى على أبى جعفر العتبى فقال: هنأ اللّه الشيخ فقد جهّز إلى نسأ ثلاثمائه ألف حديث لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فتهلّل وجهه، (قال): و قلّد بعد ذلک قضاء جرجان، فامتنع.

قال: و سمعت مشيختنا يقولون: كان الشيخ أبو بكر بن إسحاق و أبو الوليد النيسابورى يرجعان إلى أبى عبد اللّه الحاكم فى السؤال عن الجرح و التعديل و علل الحديث و صحيحه و سقيمه، (قال): و أقمت عند الشيخ أبى عبد اللّه العصمى قريبا من ثلاث سنين- و لم أر فى جمله مشايخنا أتقى منه و لا أكثر تنقيرا- فكان إذا أشكل عليه شى ء أمرنى أن أكتب إلى الحاكم أبى عبد اللّه، و إذا ورد عليه جوابه حكم به و قطع بقوله.

و حكى القاضى أبو بكر الحيرى: أن شيخا من الصالحين حكى أنّه رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى المنام، قال: قلت يا رسول اللّه بلغنى أنّک قلت: ولدت فى زمن الملک العادل، و إنّى سألت الحاكم أبا عبد اللّه عن هذا الحديث فقال: هذا كذب و لم يقله رسول اللّه، فقال: صدق أبو عبد اللّه.

قال أبو حازم ... و تفرّد الحاكم أبو عبد اللّه فى عصرنا من غير أن يقابله

ص: ٢١٩

١- [١] ذيل تاريخ نيسابور- مخطوط.

أحد: بالحجاز، و الشام، و العراقين، و الجبال، و الری، و طبرستان، و قومس، و خراسان بأسرها، و ما وراء النهر ...».

(۳۰) روایه الخرکوشی

اشاره

رواه فی کتابه (شرف المصطفی) کما علمت سابقا من عباره ابن شهر آشوب إذ قال: «قد روی حدیث الطیر جماعه، منهم: الترمذی فی جامعه، و أبو نعیم فی حلیه الأولیاء، و البلاذری فی تاریخه، و الخرکوشی فی شرف المصطفی».

ترجمته

۱- السمعانی: «و أما أبو سعید عبد الملک بن أبی عثمان محمّد بن إبراهیم الواعظ الخرجوشی من أهل نیسابور: کان إماما زاهدا فاضلا عالما، له البر و أعمال الخیر، و القیام بمصالح الناس و إیصال النفع إلیهم، سمع ببلده:

أبا عمرو بن بخید السلمی، و جماعه کثیره سواهم، و رحل إلی: العراق، و الحجاز، و دیار مصر، و أدرک الشیوخ، و صنّف التصانیف المفیده ... و توفی فی جمادی الاولی سنه سبع و أربع مائه» (۱).

و أضاف فی (الخرکوشی): «تفقّه فی حداثه السنّ، و تزهّد و جالس الزهّاد و المجردین، إلی أن جعله اللّه خلف الجماعه ممّن تقدّمه من العباد المجتهدین و الزهاد القانعین، و تفقّه بفقه الشافعی علی أبی الحسن الماسرخسی، و سمع بالعراق بعد السبعین و الثلاثمائه، ثمّ خرج إلی الحجاز و جاور حرم اللّه و أمنه

۱- [۱] الأنساب- الخرجوشی.

مکّه، و صحب به العباد الصالحين، و سمع الحديث من أهلها و الواردين، و انصرف إلى نيسابور و لزم منزله ...» (۱).

۲- الذّهبی فی حوادث سنه ۴۰۷: «و عبـد الملک بن أبی عثمان أبی سـعد النيسابوری، الواعظ القـدوه، المعروف بالخرکوشـی، صنّف: کتاب الزهـد، و کتاب دلائل النبوه، و غير ذلک. قال الحاکم: لم أر أجمع منه علما و زهـدا و تواضـعا و إرشادا إلی اللّه، زاده اللّه توفيقا و أسعدنا بأيّامه. قلت: روی عن حامد الرفاء و طبقته، و توفی فی جمادی الاولی» (۲).

۳- ابن الأثير حوادث ۴۱۶: «و فيها توفي: عبد الملک بن أبی عثمان الخرکوشـی الواعظ النيسابوری، و کان صالحا خيّرا، و کان إذا دخـل علی محمود ابن سـبکتکين يقوم و يلتقيه، و کان محمود قـد قسط علی نيسابور مالا يأخـذه منهم فقال له الخرکوشـی: بلغنی أنّک تکدّی الناس و ضاق صدری، فقال: و کيف؟

قال: بلغنی أنّک تأخذ أموال الضعفاء و هذه کديه، فترک القسط و أطلقه» (۳).

۴- الأسنوی: «الأستاذ الکامل، الزاهد ابن الزاهد، الواعظ، من أفراد خراسان ...» (۴).

۵- السّبکی: کذلک (۵).

۱- [۱] الأنساب- الخرکوشی.

۲- [۲] العبر ۳/ ۹۶.

۳- [۳] الکامل ۹/ ۳۵۰.

۴- [۴] طبقات الشافعيه ۱/ ۲۲۸.

۵- [۵] طبقات الشافعيه ۵/ ۲۲۲.

(۳۱) تصنیف ابن مردویه فی جمع طرق الحدیث و روایته له

اشاره

لقد صنّف طراز المحدّثین أبو بکر ابن مردویه الأصبهانی کتابا جمع فیه طرق حدیث الطیر، جاء ذلک فی کلام جماعه:

قال ابن حجر العسقلانی بترجمه إبراهیم بن ثابت القصّار: «قد جمع طرق حدیث الطیر ابن مردویه و الحاکم و جماعه، و أحسن شی ء منها طریق أخرجه النسائی فی الخصائص» (۱).

و قال ابن کثیر: «و قد جمع الناس فی هذا الحدیث مصنفات مفرده، منهم أبو بکر ابن مردویه» (۲).

و قال ابن تیمیه: «قال الحافظ أبو موسی المدینی: قد جمع غیر واحد من الحفّاظ طرق حدیث الطیر للاعتبار و المعرفه، کالحاکم النیسابوری، و أبی نعیم، و ابن مردویه» (۳).

و قال ابن حجر المکی فی (المنح المکیه) بعد کلام له: «فالحق ما سبق أن کثره طرقه- أی کثره طرق حدیث الطیر- صیّرته حسنا یحتج به، و لکثرتها جدّا أخرج الحافظ أبو بکر ابن مردویه فیها جزءا».

و قال الموفق المکی الخوارزمی: «و أخرج الحافظ ابن مردویه هذا الحدیث بمائه و عشرین اسنادا» (۴).

۱- [۱] لسان المیزان ۱/ ۴۲.

۲- [۲] تاریخ ابن کثیر ۷/ ۳۵۴.

۳- [۳] منهاج السنه ۴/ ۹۹.

۴- [۴] مقتل الحسین ۱/ ۴۶.

أقول: لقد أخرجه فيه من طرق عديده، هذا بعضها:

«نا على بن إبراهيم بن حمّاد قال: نا محمـد بن خليـد بن الحكم قال: نا محمد بن طريف قال: نا مفضل بن صالح، عن الحسن بن الحكم، عن أنس ابن مالك: إن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أتى بطير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك- ثلاثا-. فدق على، فقال: يا أنس، افتح له، فدخل».

«نا فهـد بن إبراهيم البصرى قال: نا محمد بن زكريا قال: نا العباس بن بكار الضبى قال: نا عبد اللّه بن المثنى الأنصارى، عن عمّه ثمامه بن عبد اللّه، عن أنس بن مالك: إن ام سلمه صنعت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا- أو اضباعا- فبعثت به إليه، فلمّا وضع بين يـديه قـال: اللّهم جئنى بـأحبّ خلقـك إليـك يأكـل معى من هـذا الطـائر، فجـاء على بن أبى طالب، فقال له أنس: إن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم على حاجه، فرجع على (فدعا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: اللّهم جئنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هـذا الطـائر، فجاء على بن أبى طالب، فقال له أنس: إن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم على حاجه، فرجع على. ظ) و اجتهـد النبى فى الـدعاء قال: اللّهم جئنى بأحبّ خلقك إليك و أوجههم عنـدك، فجاء على، فقال له أنس: إن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، قال أنس: فرفع على يده فوكز فى صدرى ثم دخل، فلمّا نظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قام قائمـا فضـمّه إليه قال: يا رب و إلىّ يا ربّ و إلىّ. ما أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول اللّه، قـد جئت ثلاثا كلّ ذلك يردّنى أنس، قـال أنس: فرأيت الغضب فى وجه رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم و قـال: يـا أنس مـا حملـك على ردّه؟ قلت: يـا رسـول اللّه سمعتك تـدعو فأحببت أن تكون الدعوه فى الأنصار، قال: لست بأوّل رجل أحبّ قومه، أبى اللّه- يا أنس- إلّا أن يكونه ابن أبى طالب».

«نا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قال:

نا على بن الحسن السّمالى قال: حدّثنى محمد بن الحسن بن الجهم، عن

عبد اللّه بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن أنس قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير، فأعجبه، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطير، قال أنس قلت:

اللّهم اجعله رجلا منّا حتى نشرف به، قال: فإذا على، فلمّا أن رأيته حسدته فقلت: النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول، فرجع، قال: فدعا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الثانيه، فأقبل على كأنّما يضرب بالسّياط، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح افتح، فدخل فسمعته يقول: اللّهم و إلىّ، حتى أكل معه من ذلك الطير» (۱).

۱- [۱] قال الميلانى: و هذه الأحاديث الثلاثه أوردها ابن الجوزى عن ابن مردويه فى كتابه (العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه ۱/ ۲۳۴) و الذى نحن بصدده- الآن- ذكر رواه حديث الطّير و أسانيدهم، و لسنا فى مقام مناقشه الأقوال، إلّا أن تعصّب ابن الجوزى يضطّرنا إلى أن نتعقّب بعض كلامه، لتبيّن حقيقه الحال، و عليه فقس ما سواه. قال ابن الجوزى- بعد الحديث الثانى من الأحاديث الثلاثه المذكوره-: «قال المصنف: فى هذا الحديث (عبد اللّه بن المثنى) و كان ضعيفا. و فيه (العباس بن بكّار) قال الدار قطنى: هو كذّاب». فنقول: إن ابن الجوزى لم يطعن فى هذا السّند إلّا من جهه (عبد اللّه بن المثنى) و (العباس بن بكّار) لكنّ: الأوّل: من رجال: البخارى و الترمذى و ابن ماجه كما بترجمته من (تهذيب التهذيب ۵/ ۳۳۸) و قال: «قال ابن معين- فى روايه إسحاق بن منصور- و أبو زرعه و أبو حاتم: صالح، زاد أبو حاتم: شيخ» ثمّ نقل ثقته عن: ابن حبان و العجلى و الترمذى و الدّار قطنى. و هذا القدر يكفى للاحتجاج به، لا سيّما كلام أبى حاتم، بالنظّر إلى ما سننقله عن الذّهبى. و أمّا الثانى، فإنّه و إن أورده الذهبى فى (الميزان ۲/ ۳۸۲) و نقل عن الدار قطنى قوله «كذّاب» فقد أوضح العلّه فى رميه بالكذب بقوله: «قلت: اتهم بحديثه عن خالد بن عبد اللّه، عن بيان، عن شعبه، عن أبى جحيفه، عن على- مرفوعا- إذا كان يوم القيامه نادى مناد: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمه حتى تمرّ على الصراط إلى الجنّه. و قال العقيلى: الغالب عن حديثه الوهم و المناكير» فذكر حديثا.

هـذا، و سـيأتى عن أخطب خوارزم روايه ابن مردويه حـديث مناشـده الإمـام (عليه السـلام) فى الشورى، المشـتمل على حـديث الطير، مع جمله من فضائله عليه الصلاه و السلام.

ترجمته

و ابن مردويه من أعلام الحفّاظ المشاهير، تجد الثناء العظيم عليه فى:

۱- تذكره الحفّاظ ۳/ ۱۰۵۰.

۲- سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۳۰۸.

۳- الوافى بالوفيات ۸/ ۲۰۱.

۴- طبقات المفسرين ۱/ ۹۳.

۵- طبقات الحفّاظ: ۴۱۲.

۶- العبر ۳/ ۱۰۲.

۷- تاريخ أصبهان ۱/ ۱۶۸.

۸- النجوم الزاهره ۴/ ۲۴۵.

قال الـذهبى فى (السّير) ما ملخّصه: «ابن مردويه- الحافظ المجود العلّامه، محـدّث أصـبهان، قال أبو بكر بن أبى على- و ذكر أبا بكر ابن مردويه- هو أكبر من أن تدل عليه و على فضله و علمه و سيره، و أشهر بالكثره و الثقه من أن يوصف حديثه.

و كان من فرسان الحديث، فَهِما يَقِظا متقنا، كثير الحديث جدّا، و من نظر فى تواليفه عرف محلّه من الحفظ».

(۳۲) تصحيح القاضى عبد الجبّار

اشاره

لقـد أثبت القاضـى عبـد الجبّار بن أحمـد الهمـدانى حـديث الطير و ذكر رجوع الشـيخ أبى عبـد اللّه البصـرى إلى هذا الحديث لإثبـات أفضـليّه أمير المـؤمنين عليه الصـلاه و السّـلام، فقـد قـال أبـو محمـد الحسن بن أحمـد بن متّويه فى (المجمـوع المحيط بالتكليف)- و هو فى الأصل تصنيف القاضى- ما نصّه:

«و قد ذكر- يعنى قاضى القضاه- فى الكتاب إنه قد يستعمل لفظ الفضل فيما لا يتعلق بفعل العبد و اختياره، كنحو تفضيل العاقل على غيره، و تفضيل الشجاع على غيره، و تفضيل من له نسب مخصوص على من ليس له ذلك النسب، و ليس هذا هو المقصود بهـذه المسأله، فإنّا نتكلم فى الفضل الـذى يقتضـى مـدحا و تعظيما فى الـدين، فهذا لا بدّ من تعلّقه باختيار الفاضل و وقوفه على فعله، و فى هذا الباب خاصّه يجوز وقوع الخلاف بين العلماء دون الأول.

و إذا كـان كـذلك وقف العلم بالقطع على الأفضل على سـمع وارد به، لأنّه لا مجال للعقل فيه، و على هـذا لا يصـح الرجوع فى إثبات الأفضل إلى عـدّ الفضائل، لأنّ تلك الأفعال تختلف مواقعها بحسب ما ينضاف عليها من النيّات و القصود، و ذلك مما هو عنّا مغيب، فلا يمكن القضاء بفعل أحـد و القطع على ثوابه فضـلا عن تفضـيله على غيره، فيجب الاعتماد فى ذلك على السـمع، فلهـذا رجع الشـيخ أبو عبـد اللّه إلى خبر الطير، لأنّه قـد دلّ بظـاهره على ثبوته أفضـل فى الحال، و كل من أثبته فى تلك الحال أفضل قضـى باسـتمرار هذه القضـيه فيه، و هكذا خبر المنزله لأنّها إذا لم يرد بها ما يتّصل بالإمامه فيجب أن نريد به الفضل الذى يلى هارون فيه موسـى عليهما السـلام، و أراد بعضـهم إثباته فى غالب الظنّ بالرجوع إلى أمارات مخصوصه من نحو ما انتشر عنه من الزّهد و العباده و العناء فى الحرب و السبق إلى الإسلام و غير ذلك، فهذا غير ممنوع، و إليه ذهب بعض الشيوخ الذين آثروا الموازنه ...».

فظهر من هـذا الكلام أنّ الشـيخ أبا عبـد اللّه البصـرى يرى ثبوت حـديث الطير، و يعتقـد بدلالته على أفضـليّه أمير المؤمنين عليه السلام.

كما أن قاضـى القضاه عبد الجبار نفسه يرى صحّه حديث الطير أيضا فقد قال ابن شهر آشوب: «قال القاضى عبد الجبار: قد صح عندى حديث الطّير، و قال أبو عبد اللّه البصـرى: إن طريقه أبى على الجبائى فى تصحيح الأخبار يقتضى القول بصحه هذا الخبر، لا يراده يوم الشورى فلم ينكر أحد» (۱).

أقول: و جاء فى كتاب (المغنى) ما نصّه: «فصل- فيما يدلّ قطعا على أنّ أمير المؤمنين أفضل: قد اسـتدلّ شـيخنا أبو عبد اللّه على ذلك بأمور، و استدلّ بها الإسكافى، لكنّه فى نصرته بلغ ما لم يبلغه، فمن ذلك

قوله عليه السلام- و قد أهدى إليه طير مشوى-: اللّهم أدخل إلىّ أحبّ أهل الأرض إليك يأكل

ص: ۲۲۷

۱- [۱] مناقب آل أبى طالب ۲/ ۲۸۲.

معی، فدخل علی علیه السلام.

و

فی خبر آخر: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک فإذا علی علیه السلام قد جاء.

و

فی بعض الأخبار: اللّهم إن کان أحب خلقک إلیک فهو أحبّ خلقک إلیّ- ثلاثا- قال: روی ذلک: أنس، و سعد بن أبی وقاص، و أبو رافع مولی النبی، و صفیّه (1)، و ابن عبّاس.

فاستدلّ علی صحه ذلک بطریقین:

أحدهما: إن هذه الأخبار کانت مشهوره بین الصحابه، لم یختلفوا فی قبولها، مع وقوع الکلام بینهم فی التفضیل، و لم یقع من أحدهم الردّه و النکیر، و لم یجروه مجری أخبار الآحاد.

و الثانی: إنّ أمیر المؤمنین أنشد ذلک أهل الشوری، مع سائر الفضائل، و قام به خطیبا علیهم، و معرّفا حالهم، فأقرّوا بذلک.

فکما ظهر فیهم ظهر فی غیرهم، فلم ینکروا کلا الوجهین.

فدلّ علی صحّه الخبر» (2).

ترجمته

1- الخطیب: «سمع علی بن إبراهیم بن سلمه القزوینی و ... و کان ینتحل مذهب الشافعی فی الفروع و مذاهب المعتزله فی الأصول، و له فی ذلک مصنفات، و ولی قضاء القضاه بالری، و ورد بغداد حاجّا و حدّث بها، حدثنا عنه ...

مات عبد الجبار بن أحمد قبل دخولی الری فی رحلتی إلی خراسان، و ذلک فی سنه 415» (3).

ص: 228

1- [1] کذا، و لعلّه «سفینه».

2- [2] المغنی ج 20/ ق 2 ص 122.

3- [3] تاریخ بغداد 11/ 113.

۲- الرافعی: «الخامس: عبد الجبّار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن خليل بن عبد اللّه الأسدآبادی، قاضی القضاه، أبو الحسن، تولّى القضاء:

بالری، و قزوين، و أبهر، و زنجان، و سهرورد، و قم، و دنباوند، و غيرها، و هذه نسخه عهده حين استقضى فی هذه البلاد، أنشأه الصّاحب إسماعيل بن عباد ...» ثمّ أورد متن العهد، و هو يشتمل على أوصاف جليله له ...» (۱).

۳- السبكی: «... و هو الذی تلقّبه المعتزله قاضی القضاه، و لا يطلقون هذا اللقب على سواه و لا يعنون به عند الإطلاق غيره، كان إمام أهل الاعتزال فی زمانه، و كان ينتحل مذهب الشّافعی فی الفروع، و له التصانيف السائره و الذكر الشائع بين الأصوليين، عمّر دهرا طويلا حتى ظهر له الأصحاب، و بعد صيته، و رحلت إليه الطّلاب ...» (۲).

و أنظر:

۱- الأنساب ۱/ ۲۲۵.

۲- المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۱۶۲.

۳- مرآه الجنان ۳/ ۲۹.

۴- طبقات المفسرين ۱/ ۲۵۶.

۵- دول الإسلام ۱/ ۲۴۷.

۶- شذرات الذهب ۳/ ۲۰۲.

۱- [۱] التدوين بذكر أهل العلم بقزوين ۳/ ۱۱۹.
۲- [۲] طبقات السبكی ۵/ ۹۷.

(۳۳) روایه أبی نعیم الأصبهانی و تصنیفه فی هذا الحدیث

اشاره

لقد جمع أبو نعیم الأصبهانی طرق حدیث الطّیر فی مصنّف منفرد، فقد قال ابن تیمیّه: «قال الحافظ أبو موسی المدینی: قد جمع غیر واحد من الحفاظ طرق حدیث الطیر للاعتبار و المعرفه: کالحاکم النیسابوری، و أبی نعیم، و ابن مردویه» (۱).

أقول: و من روایات هـذا الکتاب ما یلی: «نا علی بن حمید الواسـطی، نا أسـلم بن سـهل قال: نا محمد بن صالح بن مهران قال: نا عبد اللّه بن محمد ابن عماره قال: سمعت من مالک بن أنس.

ح عن إسـحاق بن عبد اللّه بن أبی طلحه عن أنس: قال: بعثتنی ام سلیم إلی رسول اللّه بطیر مشوی- و مع أرغفه من شعیر- فأتیته به فوضـعته بین یـدیه، فقال: یا أنس ادع لنا من یأکل معنا هذا الطیر، اللّهم ائتنا بخیر خلقک، فخرجت فلم یکن بی همه إلّا رجل من أهلی آتیه فأدعوه، فإذا أنا بعلی بن أبی طالب، فـدخلت فقال: أما وجـدت أحـدا؟ فقلت: لا، قال: انظر، فنظرت فلم أجد أحدا إلّا علیا، ففعلت ذلک ثلاث مرات، فرجعت فقلت: هذا علی ابن أبی طالب فقال: ائذن له، اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ».

و قال أبو نعیم، بترجمه ابن أبی لیلی: «حـدّثنا محمّد بن المظفر قال: ثنا زید بن محمّد قال: ثنا أحمد بن محمّد بن الحمیم قال: نا رجا بن الجارود أبو

۱- [۱] منهاج السنّه ۴/ ۹۹.

المنذر قال: ثنا سليمان بن محمّد المباركى قال: ثنا محمّد بن جرير الصنعانى- و أثنى عليه خيرا- قال: ثنا شعبه، عن الحكم، عن ابن أبى ليلى، عن سعد ابن أبى وقاص قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: فى على بن أبى طالب ثلاث خصال: لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله، و حديث الطير، و حديث غدير خم.

غريب من حديث شعبه و الحكم، ما كتبناه إلّا من هذا الوجه» (۱).

و قال أبو نعيم:

«حدّثنا على بن حميد الواسطى، ثنا أسلم بن سهل، ثنا محمّد بن صالح ابن مهران، ثنا عبد اللّه بن محمّد بن عماره القداحى ثمّ السعدى قال: سمعت هذا من مالك بن أنس سماعا يحدّثنا به عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه، عن أنس قال: بعثتنى ام سليم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بطير مشوى- و معه أرغفه من شعير-، فأتيته به، فوضعته بين يديه، فقال: يا أنس، ادع لنا من يأكل معنا من هذا الطير، اللّهم آتنا بخير خلقك، فخرجت فلم تكن لى همه إلّا رجل من أهلى آتيه فأدعوه، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب، فدخلت، فقال: أما وجدت أحدا؟ قلت: لا، قال: انظر، فنظرت فلم أجد أحدا إلّا عليا، ففعلت ذلك ثلاث مرّات، ثمّ خرجت فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب يا رسول اللّه، فقال: ائذن له، اللّهم وال، اللّهم وال، و جعل يقول ذلك بيده، و أشار بيده اليمنى يحرّكها.

غريب من حديث مالك و إسحاق. رواه الجم الغفير عن أنس. و حديث مالك لم نكتبه إلّا من حديث القداحى، تفرّد به» (۲).

ص: ۲۳۱

۱- [۱] حليه الأولياء ۴/ ۳۵۶.

۲- [۲] حليه الأولياء ۶/ ۳۳۹.

و قال أبو نعيم:

اشاره

حدثنا أبو بكر الطلحى و محمّد بن عبد اللّه الكاتب قالا: ثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرمى، ثنا الحسن بن حماد، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدّى، عن أنس: إن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فأذن له، فأكل معه» (۱).

و قال:

«حدثنا أبو بكر ابن خلّاد، ثنا محمّد بن هارون بن مجمّع، ثنا الحجاج ابن يوسف بن قتيبه، ثنا بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك قال: اهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير، فقرع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: على، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه. الحديث» (۲).

كتاب «حليه الأولياء» و كتاب (حليه الأولياء) من أشهر كتب أبى نعيم الأصبهانى و أحسنها، و هو من مرويّات السيوطى و الثعالبى و غيرهما، كما علمت سابقا، و قال ابن خلكان بترجمته:

«و كتابه الحليه من أحسن الكتب» (۳).

۱- [۱] تاريخ أصبهان ۱/ ۲۰۵.

۲- [۲] تاريخ أصبهان ۱/ ۲۳۲.

۳- [۳] وفيات الأعيان ۱/ ۹۱.

و قال الذهبى: «صنّف التصانيف الكبار المشهوره فى الأقطار» (۱).

و قال السبکی: «قال حمزه بن العباس العلوی: کان أصحاب الحدیث یقولون: بقی أبو نعیم أربع عشره سنه بلا نظیر، لا شرقا و لا غربا أعلى إسنادا منه و لا أحفظ، و کانوا یقولون: لمّا صنّف کتاب الحلیه حمل إلى نیسابور حال حیاته، و اشتروه بأربع مائه دینار، و قال ابن الفضل الحافظ: قد جمع شیخنا السلفی أخبار أبی نعیم، و ذکر من حدّث عنه، و هم نحو ثمانین رجلا، قال:

و لم یصنّف مثل کتابه حلیه الأولیاء، سمعنا على أبی المظفر القاسانی عنه، سوى فوت عنه یسیر» (۲).

و قال الصفدی: «أملى فی فنون الحدیث کتبا سارت فی البلاد و انتفع بها العباد ... و صنّف مصنّفات کثیره منها: حلیه الأولیاء، و المستخرج على الصحیحین، ذکر فیهما أحادیث ساوى فیها البخاری و مسلم، و أحادیث علا علیهما فیها کأنّهما سمعاها منه، و ذکر فیهما حدیثا کأن البخاری و مسلم سمعاه ممّن سمعه منه ... و لمّا کتب کتاب الحلیه و حمل إلى نیسابور بیع بأربعمائه دینار» (۳).

و قال ابن قاضی شهبه الأسدی: «و له التصانیف المشهوره، منها: کتاب الحلیه، و هو کتاب جلیل حفیل» (۴).

و فی (فیض القدیر): «قالوا: لمّا صنّف بیع فی حیاته بأربع مائه دینار، و اشتهرت برکته و علت فی الخافقین درجته، و ناهیک بقول الإمام أبی عثمان الصابونی- کما نقله عنه فی الضوء و غیره- کل بیت فیه حلیه الأولیاء لأبی نعیم

۱- [۱] العبر ۳/ ۱۷۰.

۲- [۲] طبقات الشافعیه ۴/ ۱۸.

۳- [۳] الوافی بالوفیات ۷/ ۸۱.

۴- [۴] طبقات الشافعیه ۱/ ۲۰۶.

لا يدخل [لا يدخله الشيطان» (۱).

و فى (كشف الظنون): «... و هو كتاب حسن معتبر ...» (۲).

هـذا، و قـد ذكر (الـدهلوى) بترجمه أبى نعيم من (بسـتان المحدثين): «إن من نوادر كتبه كتاب حليه الأولياء الذى لم يصـنّف له نظير فى الإسلام».

ترجمته

و لقد ترجم لأبى نعيم و أثنى عليه كبار أئمه علماء أهل السنّه كما لا يخفى على من راجع:

١- الكامل لابن الأثير ٩/ ۴۶۶.

٢- وفيات الأعيان ١/ ٩١.

٣- تذكره الحفّاظ ٣/ ١٠٩٢.

۴- طبقات القرّاء ١/ ٧١.

۵- العبر ٣/ ١٧٠.

۶- طبقات السبكى ۴/ ١٨.

٧- الوافى بالوفيات ٧/ ٨١.

٨- مرآه الجنان ٣/ ۵٢.

٩- طبقات الأسنوى ٢/ ۴٧۴.

١٠- طبقات الحفّاظ: ۴٢٣.

و غيرها، و قد أوردنا ترجمته بالتفصيل فى مجلّد حديث التشبيه.

ص: ٢٣۴

١- [١] فيض القدير ١/ ٢٨.

٢- [٢] كشف الظنون ١/ ۶٨٩.

(۳۴) تصنیف ابن حمدان فی طرق هذا الحدیث

اشاره

لقد جمع أبو طاهر محمّد بن أحمد بن علی بن حمدان- و هو من مشاهیر الحفّاظ- طرق حدیث الطیر فی مجلّد، و قد ذکر المترجمون له هذا الکتاب فی مؤلفاته.

قال الذهبی:

«ابن حمدان الإمام الحافظ الثبت، أبو طاهر، محمّد بن أحمد بن علی ابن حمدان، خراسانی رحّال، صحب الحاکم ابن البیّع، و تخرّج به، و سمع ... و له توالیف منها: طرق حدیث الطیر. سمع منه ...» (۱).

و قال:

«ابن حمدان الحافظ، أبو طاهر محمّد بن أحمد بن علی بن حمدان، الخراسانی، أحد الرّحالین المصنّفین المجوّد أبو طاهر محمّد بن أحمد بن علی ابن حمدان الخراسانی، أحد الرّحّالین المصنّفین. صحب أبا عبد اللّه الحاکم و تخرّج به، سمع من: أبی بکر الطرازی، و الحافظ أبی بکر الجوزقی، و أبی الحسین القنطری، و أبی طاهر بن خزیمه، و زاهر بن أحمد الفقیه، و إبراهیم ابن محمّد بن موسی السرخسی، و نحوهم بنیسابور ... و له مسند بهز بن حکیم، و طرق حدیث الطیر.

سمع منه: أبو سعید محمّد بن أحمد بن حسین النیسابوری، توفی سنه

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۶۶۳.

۴۴۱ ...» (۱).

و قال السّیوطی:

«ابن حمدان الحافظ المجوّد، أبو طاهر محمّد بن أحمد بن علی بن حمدان الخراسانی، أحد الرّحالین المصنّفین، صحب الحاکم و تخرّج به، و سمع الطبرانی، و الجوزقی، و له مسند بهز بن حکیم، و طرق حدیث الطیر، مات سنه ۴۴۱» (۲).

(۳۵) روایه أبی الحسن العطّار ... ۲۳۶

اشاره

قال ابن المغازلی: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطّار الفقیه الشافعی رحمه اللّه- بقراءتی علیه فأقرّ به سنه أربع و ثلاثین و أربعمائه- قلت: أخبرکم أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عثمان المزنی الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطی رحمه اللّه، نا أبو الحسن علی بن محمّد بن صدقه الجوهری الواسطی رحمه اللّه- سنه ثلاث و ثلاثمائه- نا محمّد بن زکریا بن دوید العبدی، نا حمید الطویل عن أنس بن مالک، قال: اهدی إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بحمامه مشویّه فقال: اللّهم ابعث إلیّ أحبّ خلقک إلیک و إلی نبیّک یأکل معنا من هذه المائده، قال: فأتی علی فقال: یا أنس استأذن لی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، قال فقلت:

النبیّ عنک مشغول، فرجع علی و لم یلبث إلّا قلیلا أن رجع فقال: یا أنس

ص: ۲۳۶

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۱۱۱.

۲- [۲] طبقات الحفّاظ: ۴۲۶.

استأذن لی علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقلت: النبیّ عنک مشغول، فرجع و لم یلبث إلّا قلیلا أن رجع فقال: یا أنس استأذن لی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فهممت أن أقول مثل قولی الأوّل و الثانی، فسمع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم من داخل الحجره کلام علی فقال: ادخل یا أبا الحسن، ما أبطأ بک عنی؟ قال: جئت یا رسول اللّه، هذه الثالثه، کلّ ذلک یردّنی أنس یقول:

النبی عنک مشغول، فقال: یا أنس ما حملک علی هذا؟ فقال: یا رسول اللّه، سمعت الدعوه فأحببت أن یکون رجلا من قومی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، کلّ یحبّ قومه» (۱).

ترجمته

قال الذهبی فی حوادث ۴۴۱: «و أحمد بن المظفر بن أحمد بن یزداد الواسطی العطّار، أبو الحسن، راوی مسند مسدّد عن ابن السقاء، توفی فی شعبان» (۲).

(۳۶) روایه أبی بکر البیهقی

اشاره

و رواه أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی- الذی یری صاحب المشکاه أنّ إسناد الحدیث إلیه کإسناده إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- فقد قال ابن الجوزی:

«أنا زاهر بن طاهر قال: أنبأنا إسماعیل بن عبد الرحمن الصابونی و أبو بکر

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۵۶.

۲- [۲] العبر فی خبر من غبر ۲/ ۲۷۸.

البيهقى قالا: أنا محمّد بن عبد اللّه الأندلسى قال: نا سليمان بن أحمد اللخمى قال: نا أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى قال: نا أبو حمه محمّد بن يوسف اليمامى قال: نا أبو قره يوسف بن طارق، عن موسى بن عقبه، عن أبى النضر سالم مولى عمر بن عبيد اللّه، عن أنس بن مالك قال: بينا أنا واقف عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذ اهدى إليه طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على، فقلت: رسول اللّه على حاجه، ثمّ جاء فدخل فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ. فأكل معه» (۱).

أقول:

لقد سكت ابن الجوزى عن الكلام على هذا الطريق، و سكوته إقرار بصحّته، و قد تقدّم هذا الطريق تحت عنوان «أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى» و عرفت صحّته.

و قال الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى:

«أخبرنا الشّيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاه إسماعيل بن أحمد الحافظ، أخبرنا والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو على الحسين بن محمّد بن على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر محمّد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازى، حدّثنا أبو حاتم الرازى، حدّثنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار،

۱- [۱] العلل المتناهيه ۱/ ۲۳۰.

فجاء على، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، قال:

فذهب ثمّ جاء فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فذهب ثمّ جاء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح، ففتحت، ثمّ دخل، فقال: ما حديثك يا على؟ فقال: هذه آخر ثلاث كرّات يردّنى أنس، يزعم أنك على حاجه!! قال: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن تكون فى رجل من قومى، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ الرجل قد يحبّ قومه» (۱).

ترجمته

و البيهقى- هذا- من أكابر أئمه أهل السنّه و مشاهير حفّاظهم، و قد أثنى عليه علماؤهم الثناء البالغ، كما لا يخفى على من راجع:

۱- معجم البلدان ۱/ ۵۳۸.

۲- الأنساب ۲/ ۳۸۱.

۳- التاريخ الكامل ۱۰/ ۵۲.

۴- وفيات الأعيان ۱/ ۷۵.

۵- تذكره الحفاظ ۲/ ۱۱۳۲.

۶- دول الإسلام ۱/ ۲۶۹.

۷- المختصر فى أخبار البشر ۲/ ۱۸۵.

۸- طبقات السبكى ۴/ ۸.

۹- الوافى بالوفيات ۶/ ۳۵۴.

۱۰- طبقات الحفّاظ: ۴۳۳.

و غيرها، و هذه خلاصه ما ذكره السبكى بترجمته:

ص: ۲۳۹

۱- [۱] مناقب أمير المؤمنين: ۶۴.

«أحمد بن الحسين بن على بن عبد اللّه بن موسى الحافظ، أبو بكر البيهقى النيسابورى الخسروجردى، كان الإمام البيهقى أحد أئمه المسلمين و هداه المؤمنين و الدعاه إلى حبل اللّه المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، اصولى نحرير، زاهد ورع، قانت للّه، قائم بنصره المذهب، اصولا- و فروعا، جبلا من جبال العلم. اشتغل بالتّصنيف بعد أن صار أوحد زمانه و فارس ميدانه، و أحذق المحدّثين ذهنا و أسرعهم فهما و أجودهم قريحه، و بلغت تصانيفه ألف جزء، و لم يتهيّأ لأحد مثلها.

أمّا السنن الكبير فما صنّف فى علم الحديث مثله تهذيبا و ترتيبا وجوده، و أما المعرفه معرفه السنن و الآثار فلا يستغنى عنه فقيه شافعى، و سمعت الشيخ الإمام [الوالد- ظ] رحمه اللّه يقول: مراده معرفه الشافعى بالسنن و الآثار، و أمّا المبسوط فى نصوص الشافعى فما صنّف فى نوعه مثله، و أمّا كتاب الأسماء و الصفات فلا أعرف له نظيرا، و أمّا كتاب الاعتقاد، و كتاب دلائل النبوه، و كتاب شعب الإيمان، و كتاب مناقب الشافعى، و كتاب الدعوات الكبير، فأقسم ما لواحد منها نظير، و أمّا كتاب الخلافيات فلم يسبق إلى نوعه و لم يصنف مثله، و هو طريقه مستقله حديثيه لا يقدر عليها إلّا مبرز فى الفقه و الحديث.

قال عبد الغفار: و كان على سيره العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجمّلا فى زهده و ورعه، عاد إلى الناحيه فى آخر عمره، و كانت وفاته بها.

قال شيخنا الذهبى: كان البيهقى واحد زمانه، و فرد أقرانه، و حافظ أوانه ...

و قال إمام الحرمين: ما من شافعى إلّا و للشافعى عليه منّه إلّا البيهقى، فإنّه له على الشافعى منّه ...».

ص: ۲۴۰

(۳۷) روایه أبی غالب ابن بشران النحوی

اشاره

قال ابن المغازلی: «أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوی- رحمه اللّه، إذنا- أنّ أبا نصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن سهل بن مردویه البزّاز- حدّثهم إملاء فی صفر سنه أربعمائه- نا أحمد بن عیسی الناقد، نا صالح بن مسمار، نا ابن أبی فدیک، نا الحسن بن عبد اللّه، عن نافع، عن أنس بن مالک، إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قرّب إلیه الطیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی من هذا الطیر، فجاء علی بن أبی طالب، فأکل معه» (۱).

ترجمته

۱- الذهبی حوادث سنه ۴۶۲: «و أبو غالب بن بشران الواسطی، صاحب اللغه، محمّد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفی، و یعرف بابن الخاله، و له اثنتان و ثمانون سنه، و لم یکن بالعراق أعلم منه باللغه، روی عن أحمد بهری و طبقته» (۲).

۲- و قال: «العلامه، شیخ الأدب، أبو غالب، محمّد بن أحمد بن سهل ابن بشران، الواسطی، اللغوی، الحنفی، المعدّل، و کان جدّه للأمّ هو ابن عم المحدّث أبی الحسین ابن بشران. مولد أبی غالب فی سنه ۳۸۰. و سمع من ... روی عنه ...

و قال أحمد بن صالح الجیلی: کان أحد شهود واسط، و کان عالما

ص: ۲۴۱

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۶۷.

۲- [۲] العبر، حوادث ۴۶۲.

بالأدب، روایه له، ثقه، بارعا فی النحو، صار شیخ العراق فی اللغه فی وقته، و انتهت الرحله إلیه فی هذا العلم ...

مات فی نصف رجب سنه ۴۶۲.

قلت: شاخ و عمّر» (۱) ۳- عبد القادر القرشی: «... أحد الأئمه فی اللغه، مولده سنه ۳۸۰، سمع و حدّث و حرّض، روی عنه فضل اللّه بن محمّد العراقی، قال السمعانی فی ذیله: أحد الأئمه اللغویه [کان فاضلا مکثرا بارعا شیخ العراق فی وقته، مات رحمه اللّه تعالی سنه ۴۶۲» (۲).

۴- الیافعی: «و فیها الإمام اللغوی أبو غالب ...» (۳).

(۳۸) روایه ابن عبد البر

اشاره

رواه فی سیاق فضائل سیّدنا أمیر المؤمنین علیه السّلام حیث قال: «و اهدی للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم ثلاث طوائر فقال: اللّهم سق أحبّ خلقک إلیک یأکل معی، فجاء علی- رضی اللّه عنه- فقال: کل یا علی فأنت أحبّ خلق اللّه إلیه» (۴).

ترجمته أثنی علیه و بالغ فی مدحه، و وصفه بأجلّ الصفات جمیع الأعلام

ص: ۲۴۲

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۲۳۵.

۲- [۲] الجواهر المضیه فی طبقات الحنفیه ۲/ ۱۱.

۳- [۳] مرآه الجنان، حوادث ۴۶۲.

۴- [۴] بهجه المجالس.

المترجمين له، فی الکتب و التواریخ، راجع منها:

۱- الأنساب القرطبی.

۲- وفیات الأعیان ۷/ ۶۶.

۳- تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۱۲۸.

۴- المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۱۸۷.

۵- تتمه المختصر ۱/ ۵۶۴.

۶- مرآه الجنان ۳/ ۸۹.

۷- دول الإسلام ۱/ ۲۷۳.

۸- طبقات الحفاظ: ۴۳۲.

و قد أوردنا ترجمته عن هذه و غیرها فی مجلّد حدیث الولایه.

کتاب بهجه المجالس

و کتابه (بهجه المجالس و أنس الجالس) من الکتب المعتبره کما نصّ علیه فی (کشف الظنون) حیث قال: «بهجه المجالس و أنس الجالس للحافظ أبی عمر یوسف بن عبد اللّه بن عبد البرّ النمری القرطبی، المتوفی سنه ۴۶۳، و هو فی مجلّد، من الکتب المعتبره فی المحاضرات، مرتب علی مائه و أربعه و عشرین بابا ...» (۱).

(۳۹) روایه الخطیب البغدادی

اشاره

لقد روی حدیث الطیر فی (تاریخه) بطرق عدیده، قال ابن شهر آشوب:

۱- [۱] کشف الظنون ۱/ ۲۵۸.

«و رواه ابن بطه فی الإبانه من طریقین، و الخطیب أبو بکر فی تاریخ بغداد، من سبعه طرق» (۱).

أقول: منها:

قوله: «أخبرنا التنوخی، حدّثنا أبو الطیّب ظفران بن الحسن بن الفیرزان النخّاس المعروف بالفأفاء- فی سنه ۳۸۴- حدّثنا أبو هارون موسی بن محمّد ابن هارون الأنصاری، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم الرازی، حدّثنا حفص ابن عمر المهرقانی.

و أخبرنا أبو بکر عبد القاهر بن محمّد بن عتره الموصلی، أخبرنا أبو هارون موسی بن محمّد الأنصاری الزرقی، حدّثنا أحمد- یعنی ابن علی الخراز- حدّثنا محمّد بن عاصم الرازی، حدثنا حفص بن عمر المهرقانی:

حدّثنا النجم بن بشیر، عن إسماعیل بن سلیمان- أخی إسحاق بن سلیمان- الرازی، عن عبد الملک بن أبی سلیمان عن عطاء عن أنس بن مالک قال: أتی النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- بطائر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی من هذا الطائر، فجاء علی بن أبی طالب فدقّ الباب، و ذکر الحدیث» (۲).

و قوله: «أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن علی بن عیاض القاضی- بصور- أخبرنا محمّد بن أحمد بن جمیع الغسّانی، حدّثنا محمّد بن مخلد، حدّثنی أبو محمّد علی بن الحسن بن إبراهیم بن قتیبه بن جبله القطّان، حدّثنا سهل بن زنجله، حدّثنا الصباح- یعنی ابن محارب- عن عمر بن عبد اللّه بن یعلی بن

۱- [۱] مناقب آل أبی طالب ۲/ ۲۸۲.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۹/ ۳۶۹.

مرّه، عن أبيه، عن جدّه و عن أنس بن مالك قالا: أهدى إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- طير- ما نراه إلّا حبارى- فقال: اللّهم ابعث إلىّ أحبّ أصحابى إليك يؤاكلنى هذا الطير

. و ذكر الحديث» (۱).

و قوله: «أنبأنا الحسن بن أبى بكر، حدّثنا أبو بكر محمّد بن العباس بن نجيح، حدّثنا محمّد بن القاسم النحوى أبو عبد اللّه، حدّثنا أبو عاصم، عن أبى الهندى عن أنس قال: أتى النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- بطائر فقال: اللّهم آتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على، فحجبته مرتين، فجاء فى الثالثه فأذنت له فقال:

يا على ما حبسك؟ قال: هذه ثلاث مرّات قد جئتها فحجبنى أنس. قال: لم يا أنس؟ قال: سمعت دعوتك يا رسول اللّه، فأحببت أن يكون رجلا من قومى، فقال النبى- صلّى اللّه عليه و سلّم- الرجل يحبّ قومه» (۲).

و قوله: «قرأت فى كتاب عبيد اللّه بن أحمد النحوى- المعروف بججحجح- سماعه من أحمد بن كامل قال: قال لنا محمّد بن موسى البربرى: رأيت شيخا فى المسجد الجامع بالرصافه- سنه ۲۹- طويلا أسود يخضّب بالحنّاء فسمعته يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: اهدى للنبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى من هذا الطير» و ذكر الحديث.

فسألت عن الشيخ فقيل: هذا دينار خادم أنس بن مالك» (۳).

قلت: و قد سكت الحافظ الخطيب البغدادى عن التكلّم فى سند

ص: ۲۴۵

۱- [۱] تاريخ بغداد ۱۱/ ۳۷۶.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۳/ ۱۷۱.

۳- [۳] تاريخ بغداد ۸/ ۳۸۲.

الحديثين الأول و الثانى، و كذلك الآخران غير أنّه ذكر أن «أبا الهندى» و «دينارا» الراويين عن «أنس» مجهولان.

* ثمّ إنّ

الخطيب أخرج هذا الحديث فى كتاب (موضّح أوهام الجمع التفريق) حيث قال:

«أخبرنى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن رزقويه قال: حدّثنا عثمان بن أحمد الدقّاق- إملاء- حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى، حدّثنا عبيد اللّه بن عمر بن ميسره أبو سعيد الجشمى، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مسلم بن كيسان الضّبى، عن أنس بن مالك- رضى اللّه عنه- قال: اهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أطيار، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك.

قال أنس فقلت: اللّهم إن شئت جعلته رجلا من الأنصار، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ما أنت بأوّل رجل أحبّ قومه، فجاء على، فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: اللّهم و إلىّ» (1).

و قال الخطيب: «أخبرنا الحسن بن محمّد الخلّال، حدّثنا محمّد بن إسحاق القطيعى، حدّثنا أحمد بن نصر بن طالب حدّثنا عبد الملك بن يحيى ابن عبد اللّه بن بكير، حدّثنا أبى، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن المغيره، عن أبى الخليل قال: حدّثنى أنس بن مالك- رضى اللّه عنه- قال: أهدت أم أيمن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا فقال: اللّهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فدخل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، فقال:

اللّهم و إلىّ.

قال أحمد بن نصر: أبو الخليل هذا اسمه: عائذ بن شريح» (2).

* ثمّ إنّ كثيرا من الأعلام أخرجوا هذا الحديث عن الخطيب بهذه

١- [١] موضّح أوهام الجمع و التفريق ٢/ ٣٩٨.

٢- [٢] موضّح أوهام الجمع و التفريق ٢/ ٣٠۴.

الأسانيد:

كالحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق، بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام، كالحديث رقم: ۶۲۸، ۶۳۸.

و كالحافظ ابن كثير فى تاريخه ۷/ ۳۵۱.

و كالحافظ الكنجى فى كفايه الطالب: ۵۹.

كما ستعلم روايه الخطيب هذا الحديث من كلام شهاب الدين أحمد الآتى فى محلّه، إن شاء اللّه تعالى.

ترجمته

۱- السمعانى: «و الإمام أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى، الخطيب الحافظ الثابتى البغدادى، صاحب التصانيف فى الحديث، منها كتاب تاريخ مدينه السلام بغداد، أشهر من أن يذكر ...» (۱).

و فيه أيضا: «... كان إمام عصره بلا مدافعه، و حافظ وقته بلا منازعه، صنّف قريبا من مائه مصنّف صارت عمده لأصحاب الحديث، منها التاريخ الكبير لمدينه السلام بغداد ...» (۲).

۲- السمعانى أيضا: «و الخطيب فى درجه القدماء من الحفّاظ و الأئمه الكبار: كيحيى بن معين، و على بن المدينى، و أحمد بن أبى خيثمه، و طبقتهم، و كان علّامه العصر، اكتسى به هذا الشأن غضاره و بهجه و نضاره، و كان مهيبا وقورا نبيلا خطيرا، ثقه صدوقا متبحرا، حجه فيما يصنّفه و يقوله و يجمعه، حسن النقل و الخط، كثير الشكل و الضبط، قاريا للحديث فصيحا، و كان فى درجه الكمال و الرتبه العليا خلقا و خلقا و هيئه و منظرا، انتهى إليه علم

۱- [۱] الأنساب- الثابتى.

۲- [۲] الأنساب- الخطيب.

الحديث و حفظه، و ختم به الحفّاظ رحمهم اللّه ...» (۱).

۳- ابن خلكـان: «الحافـظ أبو بكر ... صـاحب تاريـخ بغـداد و غيره من المصـنّفات المفيـده، كان من الحفّاظ المتقنين و العلماء المتبحّرين، و لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنّه يدلّ على اطّلاع عظيم، و صـنّف قريبا من مائه مصنف، و فضله أشهر من أن يوصف ... و كان قد انتهى إليه علم الحديث و حفظه فى وقته ...» (۲).

۴- الـذهبى: «الخطيب الإمام الأوحد صاحب التصانيف و خاتمه الحفّاظ، ولد سـنه ۳۹۲ ... كتب الكثير و تقـدم فى هذا الشأن و بذّ الأقران و جمع و صـنّف و صـحّح و علّل و جرح و عدّل و أوضح، و صار أحفظ أهل عصره على الإطلاق ... و كان من كبار الشافعيه ... قال ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان ممّن شاهدناه معرفه و حفظا و إتقانا و ضـبطا لحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و تفنّنا فى علله و أسانيد، و علما بصحيحه و غريبه و فرده و منكره و مطروحه، و لم يكن للبغداديين بعد أبى الحسن الـدار قطنى مثله. سـألت أبـا عبـد اللّه الصورى عن الخطيب و أبى نصـر السـجزى أيّهما أحفظ؟ ففضّل الخطيب تفضـيلا بيّنا. قال المؤتمن السّاجى: ما أخرجت بغداد بعد الدار قطنى أحفظ من أبى بكر الخطيب، و قال أبو على البردانى: لعلّ الخطيب لم ير مثل نفسه ... و قـال أبو إسـحاق الشـيرازى الفقيه: أبو بكر الخطيب يشـبه الـدار قطنى و نظرائه فى معرفه الحـديث و حفظه، و قال أبو الفتيـان الحافظ: كان الخطيب إمام هـذه الصـنعه، ما رأيت مثله ... و قال السّـلفى: سألت شـجاعا الـذهلى عن الخطيب فقال: إمام مصنّف حافظ لم يدرك مثله ...» (۳)

۱- [۱] ذيل تاريخ بغداد- مخطوط.

۲- [۲] وفيات الأعيان ۱/ ۹۲.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۲۷۰.

۵- الذهبی أیضا: «الخطیب الحافظ الکبیر، الإمام محدّث الشام و العراق ...» (۱).

۶- الذهبی أیضا حوادث ۴۶۳: «و أبو بکر الخطیب، احمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی، البغدادی الحافظ، أحد الأئمه الأعلام و صاحب التوالیف المنتشره فی الإسلام. قال: ولدت سنه ۳۹۲ ... و توفی ببغداد فی سابع ذی الحجه، رحمه اللّه» (۲).

۷- ابن الأثیر: فی حوادث السنه المذکوره: «و فی هذه السنه فی ذی الحجه توفی الخطیب أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت البغدادی، صاحب التاریخ، و المصنّفات الکثیره ببغداد، و کان إمام الدنیا فی زمانه، و ممّن حمل جنازته الشیخ أبو إسحاق الشیرازی» (۳).

۸- أبو الفداء: «کان إمام الدنیا فی زمانه، و ممّن حمل جنازته الشیخ أبو إسحاق الشیرازی، و صنّف تاریخ بغداد الذی ینبئ عن اطّلاع عظیم، و کان من الحفاظ المتبحّرین، و کان فقیها و غلب علیه الحدیث و التاریخ، و مولده فی جمادی الأخری سنه ۳۹۲. و کان الخطیب المذکور فی وقته حافظ المشرق، و أبو عمر یوسف بن عبد البرّ صاحب الاستیعاب حافظ المغرب، و ماتا فی هذه السنه، و لم یکن للخطیب عقب، و صنّف أکثر من ستین کتابا، و وقف جمیع کتبه رحمه اللّه» (۴).

و راجع أیضا إن شئت:

۱- معجم الأدباء ۴/ ۱۳.

۲- الوافی بالوفیات ۷/ ۱۹۰.

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۱۳۵.

۲- [۲] العبر ۳/ ۲۵۳.

۳- [۳] الکامل ۱۰/ ۶۸.

۴- [۴] المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۱۸۷.

۳- مرآه الجنان ۳/ ۸۷.

۴- طبقات السبکی ۴/ ۲۹.

۵- طبقات الحفاظ: ۴۳۴.

۶- تتمه المختصر ۱/ ۵۶۴.

۷- النجوم الزاهره ۵/ ۸۷.

۸- الخمیس ۲/ ۳۵۸.

۹- طبقات الاسنوی ۱/ ۲۰۱.

۱۰- البدایه و النهایه ۱۲/ ۱۰۱.

(۴۰) روایه ابن المغازلی

رواه بطرق عدیده و ألفاظ مختلفه و هذه نصوص عباراته (۱).

«حدّثنا أبو یحیی زکریّا بن أحمد البلخی قال: حدّثنا محمّد بن إبراهیم الحلوانی قال: حدّثنا یوسف بن عدی قال: حدّثنا حماد بن مختار- من أهل الکوفه- عن عبد الملک بن عمیر، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طعام، فوضع بین یدیه فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، قال: فجاء علی بن أبی طالب فدقّ الباب، قلت: من ذا؟

قال: أنا علی، قال [قلت- ظ]: النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، فأتی ثلاث مرّات، کلّ ذلک یجی ء فأردّه، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حبسک؟ قال: جئت ثلاث مرّات، کلّ ذلک یقول [أنس النبی علی حاجه، فقال لی: ما حملک علی ذلک؟ قال [قلت. ظ]

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۵۶- ۱۷۵.

کنت أحبّ أن یکون رجل من قومی».

«حدیث الطائر و طرقه: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقیه الشافعی رحمه اللّه- بقراءتی علیه، فأقرّ به سنه أربع و ثلاثین و أربعمائه- قلت: أخبرکم أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عثمان المزنی، الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطی- رحمه اللّه تعالی- نا أبو الحسن علی بن محمّد بن صدقه الجوهری الواسطی- رحمه اللّه تعالی، سنه ثلاث و ثلاثمائه- نا محمّد بن زکریا بن دوید العبدی، نا حمید الطویل، عن أنس بن مالک قال: اهدی إلی النّبی صلّی اللّه علیه و سلّم بحمامه مشویّه، فقال: اللّهم ابعث إلیّ أحبّ خلقک إلیک و إلی نبیّک یأکل معنا من هذه المائده، قال: فأتی علی فقال:

یا أنس، استأذن لی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، قال فقلت: النبیّ عنک مشغول، فرجع و لم یلبث إلّا قلیلا أن رجع فقال: یا أنس، استأذن لی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، فقلت: النبیّ عنک مشغول، فرجع و لم یلبث إلّا قلیلا أن رجع فقال: یا أنس، استأذن لی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، فهممت أن أقول مثل قولی الأول و الثانی، فسمع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم من داخل الحجره کلام علی فقال: ادخل أبا الحسن، ما أبطأ بک عنی؟ قال: جئت یا رسول اللّه [مرتین هذه الثالثه، کلّ ذلک یردّنی أنس یقول: النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم عنک مشغول، فقال:

یا أنس ما حملک علی هذا؟ فقال: یا رسول اللّه سمعت الدعوه فأحببت أن یکون رجلا من قومی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس کلّ یحبّ قومه.

أخبرنا أبو بکر أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار- بقراءتی علیه، فأقرّ به سنه تسع و أربعین و أربعمائه- قلت له: حدّثکم القاضی أبو الفرج أحمد بن علی بن جعفر بن محمّد بن المعلّی الحنوطی الحافظ الواسطی، و أخبرنا القاضی أبو علی إسماعیل بن محمّد بن الطیّب الفقیه

العرّاف الواسطى- بقراءتى عليه فأقرّ به- قلت له: أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن المفضل بن سهل بن برى الواسطى، و أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد ابن سهل النحوى- سنه أربع و خمسين و أربعمائه- نا أبو الحسن على بن الحسن الجاذرى الطحّان قالوا: نا محمّد بن عثمان بن سمعان المعدّل الحافظ الواسطى، نا أبو الحسن أسلم بن سهل الرزاز المعروف ببحشل الواسطى، نا وهب بن بقيّه أبو محمّد الواسطى، نا إسحاق بن يوسف الأزرق- و هو واسطى- عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس بن مالك قال: دخلت على محمّد بن الحجاج فقال: يا أبا حمزه حدّثنا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حديثا، ليس بينك و بينه فيه أحد، فقلت: تحدّثوا، فإنّ الحديث شجون يجرّ بعضه بعضا، فذكر إنسان حديثا عن على بن أبى طالب، فقال له محمّد بن الحجاج:

عن أبى تراب تحدّثنا؟! دعنا من أبى تراب! فغضب أنس و قال: أ لعلىّ تقول هذا؟ [أما و اللّه إذا قلت هذا] لأحدّثنّك حديثا فيه سمعت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، ليس بينى و بينه أحد:

أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يعاقيب، فأكل منها و فضلت فضله و شى ء من خبز، فلمّا أصبح أتيته به فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فرجوت أن يكون رجلا من الأنصار، فإذا بعلىّ فقلت [رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه] فرجع، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء رجل فضرب الباب، و إذا به على، فقلت: أليس إنّما جئت الساعه، فرجع، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء رجل فضرب الباب، و إذا به على، فسمعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ائذن له، فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: اللّهم و إلىّ، اللّهم و إلىّ.

قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك:

يوسف بن إبراهيم الواسطى.

و إسماعيل بن سليمان الأزرق.

و الزهرى.

و إسماعيل السدى.

و إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه.

و ثمامه بن عبد اللّه بن أنس.

و سعيد بن زربى.

قال ابن سمعان: سعيد بن زربى إنّما حدّث به عن أنس.

و قد روى جماعه عن أنس منهم:

سعيد بن المسيب.

و عبد الملك بن عمير.

و مسلم الملّائى.

و سليمان بن الحجاج الطائفى.

و ابن أبى الرجال المدنى.

و أبو الهندى.

و إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر.

و يغنم بن سالم بن قنبر.

و غيرهم.

قال ابن سمعان: و وهم ابن أسلم فى قوله: سعيد بن زربى، لأن سعيد ابن زربى إنّما حدّث به عن ثابت البنانى عن أنس.

أخبرنـا أبو طالب محمّـد بن أحمـد بن عثمان قلت له: أخبركم أبو بكر أحمـد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزّاز البغـدادى- إذنا- أن محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدّثهم: ناجدى، نا عبد اللّه بن موسى نا إسماعيل

ص: ٢٥٣

ابن أبى المغيره، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أطيار، فقسّمها بين نسائه، فأصاب كلّ إمرأه منهنّ ثلاثه، فأصبح عند بعض نسائه طيران، فبعث بهما إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك يأكل معى من هذا الطعام، فقلت:

اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: انظر من على الباب، فنظرت فإذا على، فقلت له: رسول اللّه على حاجه، ثمّ جئت فقمت بين يدى رسول اللّه، فجاء علىّ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا أنس انظر من على الباب؟ فنظرت فإذا علىّ [حتّى فعل ذلك ثلاثا] ففتحت له فدخل يمشى و أنا خلفه.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسك؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرّات يردّنى أنس يزعم أنك على حاجه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما حملك على ما صنعت؟ قلت يا رسول اللّه سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

إنّ الرّجل قد يحبّ قومه، إنّ الرّجل قد يحبّ قومه، إنّ الرّجل قد يحبّ قومه.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان أنّ أبا الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادىّ أخبرهم- إذنا- حدّثنا محمّد بن موسى الحضرمىّ بمصر، حدّثنا محمّد بن سليمان، حدّثنا أحمد بن يزيد، حدّثنا زهير، حدّثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك قال: اهدى للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير كان يعجبه أكله فقال: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معى، فجاء علىّ فاستأذن على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقلت: ما عليه إذن- و كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار- فذهب ثمّ رجع فقال: استأذن لى عليه: فسمع النبىّ كلامه فقال: ادخل يا علىّ، ثمّ قال:

و إلىّ.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن

حیّویه الخزّاز و أبو بکر أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن شاذان البزّاز البغدادیّان- إذنا- أنّ الحسین بن محمّد حدّثهم قال: حدّثنا الحجّاج بن یوسف بن قتیبه الاصفهانیّ، حدّثنا بشر بن الحسین، حدّثنی الزبیر بن عدیّ، عن أنس قال:

اهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم طیر مشویّ، فلمّا وضع بین یدیه قال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر، قال: فقلت فی نفسی: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء علیّ فقرع الباب قرعا خفیفا فقلت: من هذا؟ فقال: علیّ. فقلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی حاجه، فانصرف.

قال: فرجعت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فسمعته یقول الثانیه: اللّهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر، فقلت فی نفسی: اللّهمّ اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء علیّ فقرع الباب فقلت:

ألم أخبرک أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی حاجه؟ فانصرف و رجعت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فسمعته یقول الثالثه: اللّهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فجاء علیّ فضرب الباب ضربا شدیدا فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: افتح افتح افتح! قال:

فلمّا نظر إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: اللّهمّ و إلیّ، اللّهمّ و إلیّ، اللّهمّ و إلیّ. قال: فجلس مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فأکل معه من الطیر.

أخبرنا محمّد بن علیّ إجازه أنّ أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهین الواعظ حدّثهم قال: حدّثنا محمّد بن الحسین الجواربیّ، حدّثنا إبراهیم بن صدقه، حدّثنا یغنم بن سالم، حدّثنا أنس قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم طائر ... و ذکر الحدیث.

أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان البغدادیّ- قدم علینا واسطا، بقراءتی علیه فأقرّ به- قلت له: أخبرکم عمر بن أحمد بن شاهین أبو حفص

- إذنا- حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن عليّ بن عبد اللّه بن عبّاس، عن أبيه عن جدّه: ابن عبّاس قال: أتى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بطائر فقال: اللّهمّ ائتنى برجل يحبّه اللّه و رسوله، فجاء عليّ فقال: اللّهمّ و إليّ.

هذا حديث غريب تفرّد به حسين المروزيّ عن سليمان بن قرم و لم يحدّث به إلّا إبراهيم بن سعيد.

أخبرنا أبو طالب محمّد بن عليّ بن الفتح الحربيّ البغداديّ- فيما كتب به إليّ- أنّ أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدّثهم قال: حدّثنا نصر بن القاسم الفرضى حدّثنا عيسى بن مساور الجوهريّ قال: قال لى يغنم بن سالم ابن قنبر- و لقيته سنه تسعين و مائه؛ و قال يغنم بن سالم: لى اثنا عشر و مائه سنه-: قال لى أنس بن مالك: اهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير مشويّ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك- أو بمن تحبّه- الشكّ من عيسى بن مساور الجوهريّ- فجاء عليّ فرددته ثمّ جاء فرددته، فدخل فى الثالثه أو فى الرابعه فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما حبسك عنّى- أو ما أبطأ بك عنّى- يا عليّ؟ قال: جئت فردّنى أنس، ثمّ جئت فردّنى أنس، ثمّ جئت فردّنى أنس! قال لى: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ أ رجوت أن يكون رجلا من الأنصار؟ فقلت: نعم، فقال: يا أنس أوفى الأنصار خير من عليّ؟ أو فى الأنصار أفضل من عليّ؟.

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزاز الواسطيّ، أخبرنا أبو القاسم عبيد اللّه بن محمّد بن أحمد بن أسد البزّار، حدّثنا محمّد بن العبّاس ابن أحمد أبو مقاتل، حدّثنا العبّاس حدّثنا أبو عاصم، عن أبى الهنديّ عن أنس أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أتى بطير فقال: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، قال: فجاء عليّ بن أبى طالب فقال: اللّهمّ

و إليّ اللّهمّ و إليّ.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ رحمه اللّه- إذنا- أنّ أبا نصر أحمد بن محمّد بن سهل بن مردويه البزار حدّثهم- إملاء فى صفر من سنه أربعمائه- قال: حدّثنا أحمد بن عيسى الناقد، حدّثنا صالح بن مسمار، حدّثنا ابن أبى فديك، حدّثنا الحسن بن عبد اللّه، عن نافع، عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قرّب إليه طير فقال: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير! قال: فجاء علىّ بن أبى طالب فأكل معه.

حدّثنى أبو غالب محمّد بن الحسين بن أبى صالح المقرئ العدل- رحمه اللّه تعالى- حدّثنا أبو نصر أحمد بن أحمد بن سهل بن مردويه البزّار، حدّثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الناقد، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الهيثم، حدّثنا عبيد اللّه ابن عمر القواريرىّ، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بأطيار فوضعهنّ بين يديه فقال: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك، فقلت: اللّهمّ إن شئت جعلته امرأ من الأنصار، فقال- يعنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-: إنّك لست بأوّل من أحبّ قومه، فجاء علىّ فضرب الباب فأذنت له، فلمّا دخل قال: اللّهمّ و إلىّ.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا هلال بن محمّد بن جعفر بن سعدان أبو الفتح، حدّثنا إسماعيل بن علىّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرّحمن بن عبد اللّه بن بديل بن ورقاء الخزاعىّ البزّار- بحرّان- حدّثنا وهب بن بقيّه عن أبى جعفر السبّاك، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طائر مشوىّ أهدته له امرأه من الأنصار، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فوضعت ذلك بين يديه فقال: اللّهمّ أدخل علىّ أحبّ خلقك إليك من الأوّلين و الآخرين ليأكل معى من هذا الطائر قال أنس: فقلت فى

نفسی: اللّهمّ اجعله رجلاـ من الأنصار من قومی، فجاء علیّ فطرق الباب فرددته و قلت: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم متشاغل، و لم یعلم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بذلک، فقال: اللّهمّ أدخل علیّ أحبّ خلقک إلیک من الأوّلین و الآخرین یأکل معی من هذا الطائر قلت: اللّهمّ اجعله رجلا من قومی الأنصار، فجاء علیّ، فرددته.

فلمّا جاء الثالثه قال لی رسول اللّه: قم فافتح الباب لعلیّ، فقمت ففتحت الباب فأکل معه، فکانت الدّعوه له.

أخبرنا أبو الحسن علیّ بن الحسین بن الطیّب الصوفیّ الواسطیّ- بقراءتی علیه فی المحرّم سنه خمس و ثلاثین و أربعمائه قلت له-: أخبرکم أبو القاسم عبید اللّه بن أحمد بن جعفر بن محمّد الصفّار قال: حدّثنا قاضی القضاه أبو محمّد عبید اللّه بن أحمد بن معروف قال: قرئ علی أبی بکر محمّد بن إبراهیم بن نیروز الأنماطیّ- و أنا أسمع- حدّثکم محمّد بن عمر بن نافع، حدّثنا علیّ بن الحسن، حدّثنا خلید- و هو ابن دعلج- عن قتاده عن أنس قال: قدّمت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم طیرا مشویّا فسمّی و أکل منه ثمّ قال: اللّهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ، قال: فأتی علیّ فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال: أنا علیّ قال: قلت: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی حاجه، قال: ثمّ أکل منه لقمه ثمّ قال مثل قوله الأوّل، فضرب الباب، فقلت: من أنت، فقال: أنا علیّ قال: قلت: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی حاجه قال: ثمّ أکل منه لقمه ثمّ قال مثل قوله الأوّل و الثانی فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال علیّ: أنا، قال: قلت: إنّ رسول اللّه علی حاجه قال: ثمّ أکل منه لقمه ثمّ قال مثل قوله الأوّل و الثانی [و الثالث ، قال فضرب الباب و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا أنس افتح الباب قال: فدخل فلمّا رآنا تبسّم ثمّ قال: الحمد للّه الّذی جعلک، أدعو فی کلّ لقمه أن یأتینی اللّه بأحبّ الخلق إلیه و إلیّ، قال: فکنت أنت، قال:

فو الّذى بعثک بالحقّ إنّى لأضرب الباب ثلاث مرّات يردّنى أنس، قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا يلام الرجل على حبّ قومه.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان السّمسار- إجازه- أنّ أبا أحمد عمر بن عبد اللّه بن أحمد بن عمر بن شوذب المقرئ الواسطىّ أخبرهم قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن الحسين بن سعيد الزّعفرانىّ العدل الواسطىّ قال: أخبرنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم حدّثنا يوسف بن عدىّ قال: حدّثنا حمّاد بن المختار رجل من أهل الكوفه عن عبد الملک بن عمير عن أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه بن عمر بن شوذب، حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد- يعنى النّقاش- أخبرنا أبو الجارود مسعود بن محمّد- بالرّمله- حدّثنا عمران بن هارون، حدّثنا يغنم حدّثنا أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه بن عمر بن شوذب، حدّثنا أحمد بن عيسى، حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن الهيثم، حدّثنا عبيد اللّه بن عمر القواريرىّ، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مسلم بن كيسان عن أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه قال: حدّثنى عيسى بن محمّد بن أحمد بن جريح- يعنى الطومارىّ- حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن سليمان، حدّثنا حسن بن حمّاد، حدّثنا مسهر بن عبد الملک، عن عيسى بن عمر، عن السدىّ ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن زياد، حدّثنا أحمد بن الحسن، حدّثنا الحسن بن حمّاد، حدّثنا مسهر بن عبد الملک ابن سلع الهمدانىّ، عن عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدّى ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه، أخبرنا أبى رحمه اللّه، حدّثنا أحمد بن عمّار، حدّثنا قطن بن نسير الذّراع أبو عبّاد، حدّثنا جعفر- و هو ابن سليمان الضبعىّ- حدّثنا عبد اللّه بن المثنّى، عن عبد اللّه بن أنس عن أنس ...

و أخبرنا [أبى عبد اللّه بن عمر، حدّثنا محمّد بن إسحاق السوسىّ، حدّثنا

الحسين بن إسحاق الدّقيقى، حدّثنا بشر بن هلال، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبد اللّه بن المثنّى بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن أنس قال: قال: أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سمعان المعدل، حدّثنا أسلم بن سهل، حدّثنا وهب بن بقيّه، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس بن مالك ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه، حدّثنا إبراهيم بن محمّد، حدّثنا صالح بن مسمار، حدّثنا ابن أبى فديك، عن الحسن بن عبد اللّه، عن نافع عن أنس بن مالك ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه، حدّثنا محمّد بن يونس بن الحسين، حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علىّ بن الوليد الفسوىّ، حدّثنا إبراهيم بن مهدى المصيّصىّ، حدّثنا علىّ بن مسهر، عن مسلم بن أبى عبد اللّه، عن أنس بن مالك ...

و أخبرنا عمر بن عبد اللّه، حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد، حدّثنا أحمد ابن روح المروزىّ بمروز، حدّثنا العلاء بن عمران، حدّثنا خالد بن عبيد قال:

قال أنس بن مالك: بينا أنا ذات يوم بباب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ جاءه رجل بطبق مغطّى فقال: هل من إذن؟ فقلت: نعم، فوضع الطبق بين يدى رسول اللّه و عليه طائر مشوىّ فقال: أحبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسول اللّه: قال: غطّ عليه، ثمّ شال يديه فقال: اللّهمّ أدخل علىّ أحبّ خلقك إليك ينازعنى هذا الطعام، قال أنس: فلمّا سمعت ذلك قلت: اللّهمّ اجعل هذه الدعوه فى رجل من الأنصار، فخرجت أشوف رجلا من الأنصار.

بينا أنا كذلك إذ دخل علىّ فقال: هل من إذن؟ فقلت: لا، و لم يحملنى على ذلك إلّا الحسد، فانصرف فجعلت أنظر يمينا و شمالا هل من أنصارىّ فلم أجد، ثمّ عاد علىّ فقال: هل من إذن؟ فقلت: لا، فانصرف! فنظرت يمينا و شمالا و لا أنصارىّ إذ عاد علىّ فقال: هل من إذن؟ إذ نادى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أن ائذن له، فدخل، فجعل ينازع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،

فيومئذ ثبتت مودّه علىّ عليه السلام فى قلبى.

قال عمر بن عبد اللّه: هذا لفظ النقّاش فى حديث المروزىّ، و فى حديث محمّد بن يونس: قال أنس: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير مشوىّ فوضع بين يديه فقال: اللّهمّ أدخل علىّ من تحبّه و أحبّه، فجاء علىّ ... و ذكر الحديث.

«أخبرنا أبو طالب محمّد بن علىّ بن محمّد بن البيّع البغدادىّ- رحمه اللّه قدم علينا واسطا- أنبأنا أبو عبد اللّه محمّد بن بكران قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملىّ، حدّثنا عبد الأعلى بن واصل، حدّثنا عون بن سلام [حدّثنا] سهل بن شعيب عن بريده بن سفيان عن سفينه- و كان خادما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طوائر، قال: فرفعت له امّ أيمن بعضها فلمّا أصبح أتته به فقال: ما ذا يا امّ أيمن؟ فقالت: هذا بعض ما اهدى إليك أمس، قال: أ و لم أنهك أن ترفعى بعد طعاما؟ إنّ لكلّ غد رزقه، ثمّ قال: اللّهمّ أدخل أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل علىّ عليه السلام فقال: اللّهمّ و إلىّ.

هذا حديث غريب من هذا الطريق».

ترجمته و ابن المغازلى من أعاظم محدّثى أهل السنّه و حفّاظهم المعتمدين الثقات، فقد أثنى عليه و مدحه السّمعانى فى (الأنساب) و نصّ على روايته عنه بواسطه ابنه و على بن طراد الوزير. و أورده العلّامه البدخشانى فى (تراجم الحفّاظ) ناقلا ما ذكره السّمعانى بعين لفظه.

مضافا إلى اعتماد أعيان العلماء على أقواله و وثوقهم بنقوله، فالعلّامه الحافظ خميس المترجم له فى (تذكره الحفّاظ) و (العبر) و (مرآه الجنان) و (طبقات الحفّاظ) و غيرها، ينقل بواسطه ابن المغازلى إملاء ابن السّقاء حديث

ص: ۲۶۱

الطير فی مدینه واسط معبرا عن ابن المغازلی بکلمه «شیخنا».

و الحافظ الذّهبی یترجم ابن السّقاء فی (تذکرته) و یصفه بالإمامه و الحفظ ... نقلا عن تاریخ ابن المغازلی.

و الحفّاظ و العلماء: کالسمهودی، و ابن حجر المکّی، و البرزنجی، و ابن باکثیر، و القندوزی ... و غیرهم ... یحتجّون بمرّویاته ... فی کتبهم ...

و (الدهلوی) نفسه یذکر ابن المغازلی فی عداد أعلام العلماء من أهل السنّه، الذین صنّفوا فی فضائل علی و أهل البیت ... و کذلک تلمیذه الرشید فی (عزه الراشدین) ... و المولوی حیدر علی الفیض آبادی فی (إزاله الغین) ...

(۴۱) روایه أبی المظفّر السّمعانی

روی حدیث الطیر بطریقین قال:

«عن عمران الطائی قال: سمعت أنسا یقول: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، و جاء علی یستأذن. فقال أنس: و أحببت أن یکون من الأنصار فقلت له: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه. ثمّ جاء الثانیه، فقلت له: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ الثالثه فقلت له: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، فدفعنی و دخل. فلمّا رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: اللّهم و إلیّ» (۱).

و رواه أیضا: «عن السدّی عن أنس بن مالک قال: کان عند النبی

۱- [۱] الرساله القوامیه فی مناقب الصحابه- مخطوط.

ص: ۰

ترجمته ۱- عبد الكريم بن محمّد السمعانى: «وجدّنا الإمام أبو المظفر منصور ابن محمّد بن عبد الجبار السّمعانى: إمام عصره بلا مدافعه و عديم النظير فى فنّه و لا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، و من طالع تصانيفه و أنصف عرف محلّه من العلم، صنّف التفسير الحسن المليح الّذى استحسنه كلّ من طالعه، و أملى المجالس فى الحديث، و تكلّم على كل حديث بكلام مفيد، و صنّف التصانيف فى الحديث مثل: منهاج أهل السنّه، و الانتصار، و الردّ على القدريّه، و غيرها، و صنّف فى اصول الفقه و القواطع، و هو مغن عمّا صنّف فى ذلك الفنّ، و فى الخلاف: البرهان، و هو مشتمل على قريب من ألف مسأله خلافيّه، و الأوسط، و المختصر الّذى سار فى الآفاق و الأقطار الملّقب بالاصطلام. و ردّ فيه على زيد الدّبوسى و أجاب عن الأسرار الّتى جمعها.

و كان فقيها مناظرا، فانتقل بالحجاز فى سنه اثنتين و ستين و أربعمائه إلى مذهب الشافعى رحمه اللّه، و أخفى ذلك و ما أظهره، إلى أن وصل إلى مرو، و جرى له فى الانتقال محن و مخاصمات و ثبت على ذلك و نصر ما اختاره.

و كانت مجالس وعظه كثيره النّكت و الفوائد.

سمع الحديث الكثير فى صغره و كبره، و انتشرت عنه الرّوايه و كثر أصحابه، و تلامذته، و شاع ذكره.

سمع بمرو أباه و أبا غانم أحمد بن الحسين الكراعى و أبا بكر محمّد بن عبد الصمد الترابى المعروف بابن أبى الهيثم و جماعه كثيره، بخراسان و العراق

ص: ۲۶۳

و جرجان و الحجاز، و قد جمع الأحاديث الألف الحسان عن مسموعات عن مائه شيخ، له عن كلّ شيخ عشره أحاديث.

أدركت جماعه من أصحابه، و تفقّهت على صاحبيه أبى حفص عمر بن محمّد بن على السّرخسى و أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد المرورودى و اللّه يرحمهما.

و روى لى عنه الحديث أبو نصر محمّد بن محمّد بن يوسف القاشانى بمرو، و أبو القاسم الجنيد بن محمّد بن علىّ القائنى بهراه، و أبو طاهر محمّد ابن أبى بكر السنحى ببلخ، و أبو بكر أحمد بن محمّد بن بشار الجرجردى بنيسابور، و أبو البدر حسان بن كامل بن صخر القاضى بطوس، و أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاده بأصبهان، و جماعه كثيره تزيد على خمسين نفرا.

و كانت ولادته فى ذى الحجه سنه ستّ و عشرين و أربعمائه، و توفى يوم الجمعه الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول سنه تسع و ثمانين و أربعمائه، و دفن بأقصى سنجدان إحدى مقابر مرو و رزق من الأولاد خمسه: أبو بكر محمّد والدى، و أبو محمّد الحسن، و أبو القاسم أحمد، و ابن مراهق و بنت ماتا عقيب موته بمده يسيره» (۱).

۲- الذهبى: «و أبو المظفر السمعانى ... العلّامه الحنفى ثمّ الشافعى.

برع على والده أبى منصور فى المذهب، و سمع أبا غانم الكراعى و طائفه. ثمّ تحوّل شافعيا، و صنّف التّصانيف، و خرّج له الأصحاب. توفى فى ربيع الأول عن ثلاث و ستين سنه» (۲).

۳- اليافعى: «الإمام العلّامه ... و كان إمام عصره بلا مدافعه، أقرّ له

ص: ۲۶۴

۱- [۱] الأنساب- السمعانى.

۲- [۲] العبر ۳/ ۳۲۶.

بذلک الموافق و المخالف ...» (۱).

۴- السبکی: «الإمام الجلیل، العالم الزاهد الورع، أحد أئمه الدنیا، أبو المظفر ابن الإمام أبی منصور ابن السمعانی، الرفیع القدر، العظیم المحلّ، المشهور الذکر، أحد من طبّق الأرض ذکره، و عبّق الکون نشره».

ثمّ إنّ السّبکی شرح ابتداء حال أبی المظفّر و ترجم له و أثنی علیه ثمّ جعل یذکر کلمات الأعلام فی حقّه قائلا: «و من ثناء الأئمه علی الشیخ أبی المظفر قال إمام الحرمین: لو کان الفقه ثوبا طاویا لکان أبو المظفر طرازه.

و قال أبو القاسم ابن إمام الحرمین: أبو المظفر ابن السّمعانی شافعی وقته.

و قال أبو علیّ بن أبی القاسم الصّفار: إذا ناظرت أبا المظفر فکأنی اناظر رجلا من التّابعین.

و قال عبد الغافر الفارسی: أبو المظفر وحید عصره فی وقته فضلا و طریقه و زهدا و ورعا.

قال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبی بکر بن أبی المظفر السّمعانی هو: أمام عصره بلا مدافعه و عدیم النّظیر فی وقته و لا أقدر علی أن أصف بعض مناقبه، و من طالع تصانیفه و أنصف عرف محلّه من العلم، صنّف التفسیر الحسن الملیح الّذی استحسنه کلّ من طالعه، و أملی المجالس فی الحدیث مثل منهاج السّنّه، و الانتصار، و الردّ علی القدّریّه، و غیرها، و صنّف فی اصول الفقه: القواطع، و هو یغنی عن کل ما صنّف فی ذلک الفن، و فی الخلاف:

البرهان و هو یشتمل علی قریب من ألف مسأله خلافیّه، و الأوسط، و المختصر الّذی سار فی الأقطار المسمّی بالاصطلام ردّ فیه علی أبی زید الدّبوسی، و أجاب عن الأسرار التی جمعها انتهی. ذکره فی الأنساب.

۱- [۱] مرآه الجنان- حوادث سنه ۴۸۹.

قلت: و لاـ أعرف فيه أجل و لاـ أفحل من برهان إمام الحرمين، فبينهما فی الحسن عموم و خصوص، و كان رجوع أبی المظفّر عن مذهب أبی حنيفه فی دار والی البلد ميكائيل بحضور أئمه الفريقين فی شهر ربيع الأول سنه ثمان و ستين و أربعمائه، و اضطرب أهل مرو، و أدی الأمر إلی تشويش العوام و الخصومه بين أهل المذهبين، و اغلق باب الجامع الأقدم، و ترک الشافعيّه الجمعه إلی أن وردت الكتب من جهه ميكائيل من بلخ فی شأنه و التشديد عليه، فخرّج من مرو ليله الجمعه أوّل ليله من شهر رمضان سنه ثمان و ستّين و أربعمائه، و صحبه الشيخ الأجلّ ذو المجد ابن أبی القاسم الموسوی و طائفه من الأصحاب، و سار إلی طوس، ثمّ قصد نيسابور، و استقبلوه استقبالا عظيما حسنا، و كان فی نوبه نظام الملک و عميد الحضره أبی سعد محمّد بن منصور، فأكرم مورده و انزل فی عزّ و حشمه، و عقد له مجلس التذكير، و كان بحذاقته حافظا لكثير من الحكايات و النكت و الأشعار، فظهر له القبول عند الخاص و العامّ، و استحكم أمره فی مذهب الشّافعی و التذكير و علا شأنه، و قدّمه نظام الملک علی أقرانه و كان خليقا بذلک من أئمه المسلمين و أعلام الدّين، يقول:

ما حفظت شيئا نسيته، و جميع تصانيفه علی مذهب الشّافعی (رض) و لم يوجد له شی ء علی مذهب أبی حنيفه. توفی يوم الجمعه ثالث عشری ربيع الأول سنه تسع و ثمانين و أربعمائه بمرو (إلی أن قال السبكی) قال ابن السّمعانی فی الرساله القواميّه- و كأنّه صنّفها لنظام الملک- فی تقديم أدلّه الإمامه: قال أهل السنّه: أبو بكر (رض) أفضل الصحابه فی جميع الأشياء قال: و جمله من وسم بالنفاق علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم نيف و ثمانون رجلا» (۱).

۱- [۱] طبقات الشافعيه الكبری ۵/ ۳۳۵.

(۴۲) روایه البغوی

رواه فی کتابه (المصابیح) فی باب مناقب الإمام علیه السلام حیث قال:

«و من الحسان: عن عمران بن الحصین: إن النبیّ علیه السلام قال: إن علیا منّی و أنا منه و هو ولی کلّ مؤمن.

عن زید بن أرقم عن النبیّ علیه السلام قال: من کنت مولاه فعلی مولاه.

عن حبشی بن جناده قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: علی منّی و أنا منه، و لا یؤدّی عنی إلّا أنا أو علی.

عن ابن عمر قال: آخی رسول اللّه علیه السلام بین أصحابه، فجاء علی تدمع عیناه فقال: آخیت بین أصحابک و لم تواخ بینی و بین أحد. فقال رسول اللّه علیه السلام: أنت أخی فی الدّنیا و الآخره

. غریب.

عن أنس قال: کان عند النبیّ علیه السلام طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر. فجاء علی فأکل معه

. غریب» (۱).

و قد نصّ البغوی فی صدر کتابه المذکور علی اعتقاده بأنّ أکثر أخبار هذا الکتاب صحاح، بنقل العدل عن العدل عن رسول اللّه. فذکره حدیث الطیر فی الحسان لا ینافی صحته، و هذا متن عبارته:

«أما بعد: فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النّبوّه و سنن سارت عن معدن الرساله، و أحادیث جاءت عن سیّد المرسلین و خاتم النّبیّین، عن مصابیح خرجت عن مشکاه التّقوی، ممّا أوردها الأئمه فی کتبهم، جمعتها للمنقطعین إلی العباده لیکون لهم بعد کتاب اللّه تعالی حظّا من السّنن، و عونا علی ما هم

۱- [۱] مصابیح السنّه ۴/ ۱۷۳.

فیه من الطاعه، ترکت ذکر أسانیدها حذرا من الإطاله علیهم، و اعتمادا علی نقل الأئمه، و ربّما سمّیت فی بعضها الصحابی الّذی یرویه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لمعنی دعا إلیه.

و تجد أحادیث کلّ باب منها تنقسم إلی صحاح و حسان، و أعنی بالصّحاح ما أخرجه الشیخان: أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعیل الجعفی البخاری، و أبو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النّیسابوری رحمهما اللّه فی جامعهما أو أحدهما، و أعنی بالحسان ما أورده أبو داود و سلیمان بن الأشعث السجستانی، و أبو عیسی محمّد بن عیسی الترمذی و غیرهما من الأئمه فی تصانیفهم، و أکثرها صحاح بنقل العدل عن العدل، غیر أنّها لم تبلغ غایه شرط الشیخین فی علو الدّرجه من صحّه الإسناد، إذ أکثر الأحکام ثبوتها بطریق حسن، و ما کان فیها من ضعیف أو غریب أشرت إلیه، و أعرضت عن ذکر ما کان منکرا أو موضوعا، و اللّه المستعان و علیه التکلان».

ترجمته ۱- ابن خلکان: «أبو محمّد الحسین بن مسعود بن محمّد المعروف بالفرّاء البغوی، الفقیه الشافعی المحدّث المفسّر، کان بحرا فی العلوم، و أخذ الفقه عن القاضی حسین بن محمّد کما تقدّم فی ترجمته. و صنّف فی تفسیر کلام اللّه تعالی، و أوضح المشکلات من قول النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، و روی الحدیث، و درّس، و کان لا یلقی الدرس إلّا علی الطهاره، و صنّف کتبا کثیره ... و رأیت فی کتاب الفوائد السفریه التی جمعها الشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المنذری أنّه توفی فی سنه ست عشره و خمس مائه. و من خطّه نقلت. و اللّه أعلم ...» (۱).

۱- [۱] وفیات الأعیان ۲/ ۱۳۶.

۲- الـذهبی: «البغوی، الإمـام الحافـظ المجتهـد محیی السـنّه ... و بورک له فی تصـانیفه لقصـده الصالـح، فـإنّه کـان من العلماء الربانیین، کان ذا تعبّد و نسک و قناعه بالیسیر ... توفی سنه ۵۱۶» (۱).

۳- الذهبی أیضا: «المحدّث المفسّر، صاحب التّصانیف، و عالم أهل خراسان ... و کان سیّدا زاهدا قانعا ...» (۲).

۴- الیافعی: کذلک (۳).

۵- علاء الـدین الخازن: «الشـیخ الجلیل و الحبر النبیل، الإمام العالم الکامل، محیی السـنّه، مدره الأمه و إمام الأئمّه، مفتی الفرق، ناصر الحدیث ...» (۴).

۶- السـبکی: «کان إماما جلیلا، ورعا زاهدا فقیها، محدّثا مفسـرا، جامعا بین العلم و العمل، سالکا سبیل السـلف، له فی الفقه الید الباسطه ...

و کان یلقّب بمحیی السنّه، و برکن الدین، و لم یدخل بغداد، و لو دخلها لاتّسعت ترجمته، و قدره عال فی الدین و فی التفسیر و فی الحـدیث، و فی الفقه متّسع الـدائره نقلا و تحقیقا، کان الشـیخ الإمام یجلّ مقداره جدا، و یصـفه بالتحقیق مع کثره النقل ...» (۵).

۷- الأسنوی: «الإمام فی التفسیر و الحدیث و الفقه ... و کان دیّنا ورعا قانعا بالیسیر ...» (۶).

۸- ابن قاضی شهبه: «أحد الأئمه ... جامع لعلوم القرآآت و السنّه

ص: ۲۶۹

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۲۵۷.

۲- [۲] العبر ۴/ ۳۷.

۳- [۳] مرآه الجنان ۳/ ۲۱۳.

۴- [۴] لباب التأویل تفسیر الخازن. المقدمه.

۵- [۵] طبقات الشافعیه ۷/ ۷۵.

۶- [۶] طبقات الشافعیه ۱/ ۲۰۵.

و الفقه» (۱).

۹- الخطیب التبریزی: «کان إماما فی الفقه و الحدیث، و کان متورعا صحیح العقیده فی الدین ...» (۲).

۱۰- السیوطی: «الإمام الفقیه الحافظ المجتهد ...» (۳).

۱۱- الداودی: «کان إماما فی التفسیر، إماما فی الحدیث، إماما فی الفقه ...» (۴)

۱۲- القاری: «کان مفسّرا محدّثا فقیها من أصحاب الوجوه. قال بعض مشایخنا: لیس له قول ساقط، و کان ماهرا فی علم القراءه، عابدا زاهدا، جامعا بین العلم و العمل علی طریقه السلف الصالحین ... و قد روی عنه جماعه من الأکابر، کالحافظ أبی موسی المدینی ...» (۵).

(۴۳) روایه رزین العبدری

اشاره

رواه فی کتابه (الجمع بین الصّحاح السته) (۶) حیث قال:

«عن أنس بن مالک قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طائر قد طبخ له، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی. فجاء علی فأکل

۱- [۱] طبقات الشافعیه ۱/ ۲۸۸.

۲- [۲] اسماء رجال المشکاه ۳/ ۸۰۷.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۴۰۰.

۴- [۴] طبقات المفسرین ۱/ ۱۵۷.

۵- [۵] المرقاه فی شرح المشکاه. المقدمه.

۶- [۶] جاء فی (کشف الظنون) فی ذکر الکتب السّته: «جمعها رزین بن معاویه العبدری المتوفی سنه ۵۳۴. و رتّبها علی الأبواب أیضا. ذکر فیها فقه مالک الذی فی الموطأ، و تراجم أبواب البخاری».

معه» (۱).

و تظهر روايته من عباره (جامع الأصول) لابن الأثير و (جامع الفوائد) للمغربى أيضا.

ترجمته

و رزين العبدرى المتوفى سنه ۵۳۴ من أعاظم ثقات محدثى أهل السنّه:

۱- ذكره الخطيب التبريزى فى أوّل كتابه (المشكاه) فى عداد الأئمه الذين وصفهم بقوله: «إنى إذا نسبت الحديث إليهم كأنّى أسندت إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ...» ... و لا بأس بإيراد نصّ عبارته:

«أمّا بعد فإنّ التمّسّک بهديه لا يستتب إلّا بالاقتفاء لما صدر من مشكاته، و الاعتصام بحبل اللّه لا يتم إلّا ببيان كشفه، و كان كتاب المصابيح الّذى صنّفه الإمام محيى السنّه قامع البدعه أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوى رفع اللّه درجته أجمع كتاب صنّف فى بابه و أضبط لشوارد الأحاديث و أوابدها، و لما سلک رضى اللّه عنه طريق الاختصار و حذف الأسانيد، تكلّم فيه بعض النقّاد و إن كان نقله و إنّه من الثقات كالاسناد، لكن ليس ما فيه أعلام كالاغفال، فاستخرت اللّه تعالى و استوقفت فأعلمت ما أغفله و أودعت كل حديث منه فى مقرّه، كما رواه الأئمه المتقنون و الثقات الرّاسخون.

مثل أبى عبد اللّه محمّد بن إسماعيل البخارى، و أبى الحسين مسلم بن الحجّاج القشيرى، و أبى عبد اللّه مالک بن أنس الأصبحى، و أبى عبد اللّه محمّد ابن إدريس الشافعى، و أبى عبد اللّه أحمد بن محمّد بن حنبل الشّيبانى، و أبى عيسى محمّد بن عيسى الترمذى، و أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى، و أبى عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائى، و أبى عبد اللّه محمّد بن يزيد بن

۱- [۱] الجمع بين الصحاح السته- مخطوط.

ماجه القزوینی، و أبی محمّد عبد اللّه بن عبد الرّحمن الدّارمی، و أبی الحسن علی بن عمر الدّار قطنی، و أبی بکر أحمد بن الحسن البیهقی، و أبی الحسن زرین بن معاویه العبدری، و غیرهم و قلیل ما هو.

و إنّی إذا نسبت الحدیث إلیهم کأنّی أسندت إلی النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، لأنهم قد فرغوا منه و أغنونا عنه، و سردت الکتب و الأبواب کما سردها، و اقتفیت أثره فیها، و قسمت کلّ باب غالبا علی فصول ثلاثه، أوّلها ما أخرجه الشیخان أو أحدهما و اکتفیت بهما و إن اشترک فیه الغیر لعلو درجتهما فی الرّوایه، و ثانیها ما أورده غیرهما من الأئمه المذکورین، و ثالثها ما اشتمل علی معنی الباب من ملحقات مناسبه مع محافظه علی الشریطه، و إن کان مأثورا عن السلف و الخلف».

فیظهر من هذا الکلام أنّ العبدری من الأئمه المتقنین و الثقات الراسخین، و أنه فی ذلک مثل: البخاری، و مسلم، و مالک، و الشافعی، و أحمد، و سائر أصحاب الصحاح و المسانید المعتمدین ... و أنّه إذا نسب إلیه الحدیث کأنّه قد أسند إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ... و ناهیک بهذا المقام من فخر لا یباری و عظمه لا تجاری، و وثوق لا یشق غباره، و اعتماد لا تلحق آثاره ...

۲- ابن الأثیر: «و أمّا کتاب رزین فأخبرنا به الشیخ الإمام العالم أبو جعفر المبارک بن أحمد بن رزین الحدّاد المقری الواسطی إجازه، فی سنه ۵۸۹ قال:

أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسن رزین بن معاویه العبدری کتابه فی سنه ۵۲۳» (۱).

۳- الذهبی: «و فیها مات ... الحافظ رزین بن معاویه العبدری بمکه» (۲).

ص: ۲۷۲

۱- [۱] جامع الأصول ۱/ ۱۲۳.

۲- [۲] دول الإسلام، حوادث ۵۳۵. و انظر العبر و مرآه الجنان أیضا.

۴- الخطیب التبریزی: «رزین بن معاویه العبدری هو أبو الحسن رزین ابن معاویه العبدری الحافظ، صاحب کتاب التجرید فی الجمع بین الصحاح.

مات بعد العشرین و خمسمائه. رحمه اللّه تعالی» (۱).

۵- و قال القاری فی رسالته (الحظّ الأوفر فی الحج الأکبر): «و أمّا إطلاق الحجّ الأکبر علی حجّ مخصوص بطریق العموم علی یوم عرفه إذا وافق یوم الجمعه علی ما اشتهر علی الألسنه، و ألسنه الخلق أقلام الحق فإنّما هو أمر آخر، و صار اصطلاحا عرفیّا فی الأثر، لکن ما رآه المسلمون حسنا فهو عند اللّه حسن، و مقصودنا فی هذه الرّساله ما یدل علی تلک المسأله و ما یترتب علیها من الأجوبه و الأسئله فنقول- و باللّه التّوفیق و بیده أزمّه التحقیق-.

إنّه ذکر الإمام الزیلعی فی شرح کنز الحقائق- و هو من جمله الأئمه الحنفیّه، من أجلّه المحدّثین فی الملّه الحنیفیه- عن طلحه بن عبد اللّه- و هو أحد العشره المبشّره تغمدهم اللّه بالرضوان و المغفره- أنّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: أفضل الأیام یوم عرفه إذا وافق یوم الجمعه، و هو أفضل من سبعین حجّه فی غیر جمعه. رواه رزین بن معاویه فی تجرید الصّحاح.

و أمّا ما ذکر بعض المحدّثین فی إسناد هذا الحدیث بأنّه ضعیف فعلی تقدیر صحّته لا یضرّ فی المقصود، فإنّ الحدیث الضعیف معتبر فی فضائل الأعمال عند جمیع العلماء من أرباب الکمال.

و أمّا قول بعض الجهّال بأن هذا الحدیث موضوع، فهو باطل مصنوع مردود علیه و منقلب إلیه، لأنّ الإمام رزین بن معاویه العبدری من کبراء المحدّثین و من علماء المخرجین و نقله سند معتمد عند المحققین، قد ذکره فی تجرید صحاح السّت، فإن لم یکن روایته صحیحه فلا أقل من أنّها ضعیفه، کیف و قد اعتضد بما ورد من أن العباده تضاعف فی یوم الجمعه مطلقا بسبعین

۱- [۱] الإکمال فی أسماء الرجال ۳/ ۸۰۸.

ضعفا بل بمائه ضعف على ما سيأتى».

(۴۴) روایه النطنزی

و رواه أبو الفتح محمد بن علی بن إبراهیم النطنزی فی کتابه (الخصائص العلویّه) (۱) على ما فی کتاب (المناقب) لابن شهر آشوب حیث قال فی حدیث الطیر:

«قد رواه ابن بطه فی الإبانه بطریقین، و الخطیب فی تاریخ بغداد بسبعه طرق. و قد صنّف أحمد بن محمّد بن سعید کتاب الطیر، و رواه الترمذی فی جامعه، و البلاذری فی تاریخه، و ابن البیع فی صحیحه، و أبو یعلى فی مسنده، و أحمد فی فضائله، و أبو نعیم فی حلیته، و النطنزی فی خصائصه ...».

ترجمته و «النطنزی» من أعلام الحدیث و اللغه و الأدب، ترجم له و أثنى علیه:

۱- السمعانی، و نصّ على قراءته علیه (۲).

۲- الصفدی، و أرّخ وفاته بحدود ۵۵۰ (۳).

۳- یاقوت (۴).

۱- [۱] انظر: إیضاح المکنون ۱/ ۴۳۰.

۲- [۲] الأنساب- النطنزی.

۳- [۳] الوافی بالوفیات ۴/ ۱۶۱.

۴- [۴] معجم البلدان- نطنز.

(۴۵) روايه الخطيب الخوارزمى المكّى

رواه الموفّق بن أحمد المكّى، أخطب خطباء خوارزم، فقال:

«و أخبرنا صمصمام الأئمه أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمى، أخبرنى عماد الدين أبو بكر محمّد بن الحسن النسفى، حدّثنى الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن على الميمون، حدثنى الشّيخ الزاهد أبو محمّد إسماعيل ابن الحسين، حدّثنى أبو الحسن القاضى على بن الحسن بن على بن مطرف الخرّاجى- ببغداد- حدّثنى يحيى بن صاعد، حدّثنى إبراهيم بن سعيد الجوهرى، حدّثنى أبو أحمد الحسين بن محمّد بن سليمان بن حزم، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن جدّه عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بطائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ، فجائه على بن أبى طالب عليه السلام فقال: اللّهم ... و إلىّ.

و أخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحد أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الكروجى الهروى، عن مشايخه الثلاثه: القاضى أبى عمر محمود بن القاسم الأزدى و أبى نصر عبد العزيز بن محمّد الترياقى و أبى بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجى ثلاثتهم، عن أبى محمّد بن عبد الجبار بن محمّد الجراحى، عن أبى العباس محمّد بن أحمد المحبوبى، عن الإمام الحافظ أبى عيسى محمّد بن عيسى الترمذى، حدّثنى سفيان، عن وكيع، حدّثنى عبيد اللّه بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدّى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ

خلقک إلیک و إلیّ لیأکل معی من هذا الطیر، فجائه علی علیه السلام فأکل معه.

قال رضی اللّه عنه: أخرج أبو عیسی الترمذی هذا الحدیث فی جامعه».

* و روی بإسناده خبر المناشده فی الشوری، و جاء فیه مناشده الإمام علیه السلام القوم بحدیث الطیر، و هذا هو النص:

«و أخبرنی الشیخ الإمام شهاب الدین، أفضل الحفّاظ، أبو النجیب سعد ابن عبد اللّه بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی- فیما کتب إلیّ من همدان- أخبرنی الحافظ أبو علی الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد- فیما أذن لی فی الروایه عنه- أخبرنی الشیخ الأدیب أبو یعلی عبد الرزاق بن عمر بن إبراهیم الطهرانی- سنه ثلاث و سبعین و أربعمائه- أخبرنی الإمام الحافظ طراز المحدثین أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الاصبهانی. قال الشیخ الإمام شهاب الدین أبو النجیب سعد بن عبد اللّه الهمدانی: و أخبرنا بهذا الحدیث عالیا الإمام الحافظ سلیمان بن إبراهیم الاصبهانی- فی کتابه إلیّ من أصبهان سنه ۴۸۸- عن أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه، حدّثنی سلیمان بن محمّد ابن أحمد، حدّثنی یعلی بن سعد الرازی، حدّثنی محمّد بن حمید، حدّثنی زاهر بن سلیمان بن الحرث بن محمّد، عن أبی الطفیل عامر بن واثله قال: کنت مع علی فی البیت یوم الشوری و سمعته یقول لهم: لأحتجنّ علیهم بما لا یستطیع عربیّکم و لا عجمیّکم تغییر ذلک ثم قال:

أنشدکم اللّه أیها النفر جمیعا: أ فیکم أحد وحّد اللّه، قبلی؟ قالوا: لا.

قال: فأنشدکم اللّه هل منکم أحد له أخ مثل جعفر الطیّار فی الجنّه مع الملائکه؟ قالوا: اللّهم لا. قال: أنشدکم اللّه هل فیکم أحد له عم کعمّی حمزه أسد اللّه و أسد رسوله سید الشهداء، غیری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: أنشدکم باللّه هل فیکم أحد له زوجه مثل زوجتی فاطمه بنت محمّد سیده نساء أهل الجنّه، غیری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: أنشدکم باللّه هل فیکم أحد له سبطان مثل سبطیّ

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنّه، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال:

فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد ناجى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عشر مرات، قدّم بين يدى نجواه صدقه، قبلى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، ليبلّغ الشاهد الغائب، غيرى؟

قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ، و أشدهم لك حبّا ولى حبّا، يأكل معى من هذا الطير، فأتاه و أكل معه، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال:

فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، لا يرجع حتى يفتح اللّه على يده، إذ رجع غيرى منهزما، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال:

فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال فيه رسول اللّه لوفد بنى وليعه: لتنتهينّ أو لأبعثنّ إليكم رجلا نفسه كنفسى و طاعته كطاعتى و معصيته كمعصيتى، يقتلكم بالسيف غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال رسول اللّه:

كذب من زعم أنّه يحبنى و يبغض هذا، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد سلّم عليه فى ساعه واحده ثلاثه آلاف ملك من الملائكه منهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول اللّه من القليب، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى المواساه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّه منّى و أنا منه، و قال جبرئيل: و أنا منكما، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال:

فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد نودى من السّماء: لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا على، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبىّ، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال:

فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنى

قاتلت علی تنزيل القرآن و تقاتل علی تأويل القرآن، غيری؟ قالوا: اللّهم لا.

قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتی صلّی العصر فی وقتها، غيری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد أمره رسول اللّه أن يأخذ براءه من أبی بكر، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه نزل فیّ شی ء؟

فقال: إنّه لا يؤدّی عنّی إلّا علی، غيری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه: لا يحبك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا كافر، غيری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه أ تعلمون أنّه تعالی أمر بسدّ أبوابكم و فتح بابی، فقلتم فی ذلك، فقال رسول اللّه: ما سددت أبوابكم و لا فتحت بابه، بل اللّه سد أبوابك و فتح بابه، غيری؟ قالوا: اللّهم نعم. قال: فأنشدكم باللّه أ تعلمون أنّه ناجانی يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا انتجيته، بل اللّه انتجاه. غيری؟ قالوا: اللّهم نعم. قال:

فأنشدكم اللّه أ تعلمون أن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم قال: الحق مع علی و علی مع الحق يدور الحق مع علی كيف ما دار؟ قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم باللّه أ تعلمون أن رسول اللّه قال: إنی تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتی أهل بيتی لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما و لن يفترقا حتی يردا علیّ الحوض؟ قالوا: اللّهم نعم. قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد وقی رسول فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامری حيث دعاكم إلی البراز، غيری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم باللّه هل فيكم أحد أنزل اللّه فيه آيه التطهير حيث قال إِنَّما يُرِيدُ إلخ غيری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه: أنت سيد العرب، غيری؟ قالوا: اللّهم لا. قال: فأنشدكم اللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: ما سألت اللّه شيئا إلّا سألت لك، غيری؟ قالوا: اللّهم لا.

قال أبو الطفيل: كنت علی الباب يوم الشوری، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليا عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر و أنا- و اللّه- أولی

بالأمر و أحق به منه، فسمعت و أطعت مخافه أن يرجع الناس كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبو بكر لعمر و أنا- و اللّه- أحق بالأمر منه، فسمعت و أطعت مخافه أن يرجع الناس كفّارا، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان إذا لا أسمع و لا أطيع، إن عمر جعلنى فى خمس نفر أنا سادسهم، لأيم اللّه لا يعرف لى فضل فى الصلاح و لا يعرفونه لى كما نحن فيه شرع سواء، و أيم اللّه لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربهم و لا عجمهم و لا المعاهد منهم و لا المشرك أن يرد خصله منها ثم قال:

أنشدكم اللّه أيها الخمسه أمنكم أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له عم مثل عمّى حمزه بن عبد المطلب أسد اللّه و أسد رسوله، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخى المزيّن بالجناحين يطير مع الملائكه فى الجنّه؟ قالوا: لا. قال:

أمنكم زوجه مثل زوجتى فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سيده نساء هذه الامه؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له سبطان مثل ولدىّ الحسن و الحسين سبطى هذه الامه ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غيرى؟

قالوا: لا. قال: أمنك أحد قتل مشركى قريش، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد و حدّ اللّه قبلى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد صلّى إلى القبلتين غيرى؟

قالوا: لا. قال: أمنكم أحد أمر اللّه بمودّته، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد غسّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، غيرى؟ قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلّى العصر، غيرى؟ قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين قرّب إليه الطير فأعجبه: أللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجئت و أنا لا أعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: و إلىّ يا ربّ و إلىّ يا ربّ، غيرى؟

قالوا: لا. قال: أمنكم أحد كان أعظم عناء عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منى، حتى اضطجعت على فراشه و وقيته بنفسى و بذلت مهجتى، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد كان يأخذ الخمس غيرى و غير زوجتى فاطمه؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد كان له سهم فى الخاص و سهم فى العام، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد يطهّره كتاب اللّه غيرى حتى سدّ النبىّ أبواب المهاجرين و فتح بابى إليه، حتى قام إليه عمّاه حمزه و العباس فقالا: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: سددت أبوابنا و فتحت باب على! فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما أنا فتحت بابه و لا سددت أبوابكم، بل اللّه فتح بابه و سدّ أبوابكم؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد تمّم اللّه نوره من السماء حين قال فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال:

أمنكم أحد ناجى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سته عشر مره غيرى حين قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً أعمل بها أحد غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: أمنكم أحد ولى غمض رسول اللّه، غيرى؟ قالوا: اللّهم لا. قال: أمنكم أحد آخر عهده برسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين وضعه فى حفرته، غيرى؟ قالوا: لا» (۱).

* و جاء حديث الطّير فيما ذكّر به عمرو بن العاص معاويه بن أبى سفيان من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و ذلك فى كتاب وجّهه إليه جوابا لكتاب منه إليه.

و هذا هو نصّ الكتابين،

فى روايه الخطيب الخوارزمى: «فكتب إليه معاويه:

من معاويه بن أبى سفيان خليفه عثمان بن عفّان، إمام المسلمين ذو النورين ختن المصطفى على ابنته، و صاحب جيش العسره، و بئر دومه،

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۲۲۱- ۲۲۵.

المعـدوم الناصـر، الكثير الخاذل، المحصور فى منزله، المقتول عطشا و ظلما فى محرابه، المعذب بأسـياف الفسـقه. إلى عمرو بن العاص صاحب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم و ثقته و أمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدبيره: أما بعد، فلن يخفى عليـک احتراق قلوب المؤمنين، و مـا أصـيبوا به من الفجيعه بـدم عثمـان، و مـا ارتكب به جـاره حسـدا و بغيـا بامتناعه من نصـرته و خذلانه إياه، واشـيا به العامه عليه، حتى قتلوه فى محرابه، فيا لها من مصيبه عمّت جميع المسلمين و فرضت عليهم طلب دمه من قتلته، و أنا أدعوک إلى الحظ الأجزل من الثواب و النصيب الأوفر من حسن المآب، بقتال من آوى قتله عثمان.

فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول اللّه، إلى معاويه ابن أبى سـفيان: أما بعـد، فقد وصل إلىّ كتابک، فقرأته و فهمته، فأمـا مـا دعوتنى إليه من خلع ربقه الإسـلام من عنقى و التهور فى الضـلاله معـک، و إعانتى إياک على الباطل، و اختراط السيف فى وجه على- و هو أخو رسول اللّه، و وصيّه، و وارثه، و قاضى دينه، و منجز وعده، و زوج ابنته سيده نساء أهل الجنّه، و أبو السبطين الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّه- فلن يكون. و أما ما قلت:

إنک خليفه عثمان، فقـد صدقت و لكن تبيّن اليوم عزلک عن خلافته، و قد بويع لغيرک، فزالت خلافتک. و أما ما عظّمتنى به و نسبتنى إليه من صحبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنى صاحب جيشه، فلا أغتر بالتزكيه و لا أميل بها عن المله.

و أما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و وصيّه إلى البغى و الحسد على عثمان و سميت الصحابه فسقه، و زعمت أنّه أشـلاهم على قتله، فهـذا كـذب و غوايه، ويحک- يا معاويه- أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بات على فراشه و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجره. و قد قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: هو

منّی و أنـا منه. و هو منّی بمنزله هارون من موسـی إلّا أنه لا نبی بعـدی. و قال فیه یوم غـدیر خم: ألا من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصـر من نصـره و اخـذل من خـذله. هو الذی قال فیه یوم خیبر: لأعطینّ الرّایه رجلا یحب اللّه و رسوله و یحبه اللّه و رسوله. و قـال فیه یوم الطیر: اللّهم آتنی بـأحبّ خلقـک إلیک و إلیّ، فلمّا دخل إلیه قال: إلیّ و إلیّ و إلیّ. و قـد قـال فیه یوم بنی النضـیر: علی قاتل الفجره و إمام البرره منصور من نصـره مخـذول من خـذله. و قال فیه: علی إمامکم بعـدی. و أکّـد القول علیّ و علیـک و علی خاصـته و قال: إنی مخلّف فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی. و قـد قال فیه: أنا مـدینه العلم و علی بابها.

و قـد علمت- یـا معـاویه- مـا أنزل اللّه تعـالی فی کتـابه من الآیـات المتلوات فی فضائله التی لا یشارکه فیها أحـد کقوله تعالی: یُوفُونَ بِالنَّذْرِ و قوله تعالی:

إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ و قوله تعالی: أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِـدٌ مِنْهُ و قوله تعالی: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ و قوله تعالی: قُلْ لا أَسْـئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی و قد قال له رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم: أما ترضی أن یکون سلمک سلمی و حربک حربی و تکون أخی و ولی فی الدنیا و الآـخر: یا أبا الحسن من أحبک فقـد أحبنی و من أبغضک فقـد أبغضـنی، و من أحبک أدخله اللّه الجنه و من أبغضک أدخله اللّه النار.

و کتابک- یا معاویه الذی هذا جوابه- لیس مما ینخدع به من له عقل أو دین. و السلام.

ثمّ کتب إلیه معاویه یعرض علیه الأموال و الولایات، و کتب فی آخر کتابه هذا الشعر: ...» (۱).

ص: ۲۸۲

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۱۲۹- ۱۳۰.

* و

روى الخوارزمى المكّى حديث الطير بسند له قال:

«و أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الإمام شيخ القضاه إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنى أبو على الحسين بن محمّد بن على الرودبارى، أخبرنى أبو بكر محمّد بن مردويه بن عباس بن سنان الرازى، حدّثنى أبو حاتم الرازى، حدّثنى عبيد اللّه بن موسى، أخبرنى إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم آتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على عليه السلام فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه قال: فذهب ثمّ جاء، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه قال: فذهب ثمّ جاء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح الباب، ففتحت، ثمّ دخل فقال له: ما حديثك يا على؟ قال: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هذا آخر ثلاث كرات قد أتيت و يردنى أنس، و يزعم أنّك على حاجه قال: النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم:

ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاك، فأحببت أن يكون فى رجل من قومى الأنصار، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: إن الرجل ليحب قومه.

و للصاحب كافى الكفاه يمدح الإمام على بن أبى طالب عليه السلام:

يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبى عندكم قد وقفا

كلّما جدّدت مدحى فيكم قال ذو النصب تسبّ السلفا

من كمولاى على زاهدا طلّق الدنيا ثلاثا و وفى؟

من دعى للطير أن يأكله و لنا فى بعض هذا مكتفى

من وصى المصطفى عندكم فوصى المصطفى من يصطفى» (۱)

ص: ۲۸۳

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۶۴- ۶۵.

و قال الخطیب الخوارزمی:

و قال الصاحب کافی الکفاه یمدح أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام:

هو البدر فی هیجاء بدر و غیره فرائصه من ذکره السیف ترعد

و کم خبر فی خیبر قد رویتم و لکنکم مثل النعام تشرد

و فی احد ولّی الرجال و سیفه یسود وجه الکفر و هو مسود

علی له فی الطیر ما طار ذکره و قامت به أعداؤه و هی تشهد

و ما سدّ عن خیر المساجد بابه و أبوابهم إذ ذاک عنه تسدد

و زوجته الزهراء خیر کریمه لخیر کریم فضلها لیس یجحد

و قال الصاحب أیضا فی مدحه علیه السلام:

ما لعلی العلی أشباه لا و الذی لا إله إلّا هو

مبناه مبنی النبیّ تعرفه و ابناه عند التفاخر ابناه

إن علیا علا إلی شرف لو رامه الوهم ذلّ مرقاه

أیا غداه الکساء لا تهنی عن شرح علیاه إذ تکساه

یا صحوه الطیر تنبئ شرفا فاز به لا ینال أقصاه

براءه اعلمی بلاغک من أقعد عنه و من تولّاه

یا مرحب الکفر من أذاقک من حد الضبا ما کرهت ملقاه

یا عمرو من ذا الذی أنالک من صارمه الحتف حین تلقاه

أما رأیتم محمّدا حذرا علیه قد حاطه و ربّاه

و اختصه یافعا و آثره و اعتامه مخلصا و آخاه

زوجه بضعه النبوه إذ رآه خیر امرئ و أتقاه» (۱)

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۲۴۰.

و نظم الخوارزمی هذه المأثره فی قصیده له. قال:

هل أبصرت عيناك فی المحراب كأبی تراب من فتی محراب

للّه درّ أبی تراب إنّه أسد الحراب و زينه المحراب

هو ضارب و سيوفه كثواقب هو مطعم و جفانه كجواب

هو ماهد الأرض الدماء و مطلع شهب الأسنه فی سماء تراب

هو قاصم الأصلاب غير مدافع يوم الهياج و قاسم الأسلاب

إن النبیّ مدينه لعلومه و علی الهادی لها كالباب

لو لا علی ما اهتدی فی مشكل عمر الإصابه و الهدی لصواب

قد نازع الطير النبیّ و ردّه من ردّه فاصدق و قل بكذاب» (۱)

ترجمته و توجد ترجمه الخطيب المكّی الخوارزمی المتوفی سنه ۵۶۸ فی بعض مجلّدات كتابنا، و من مصادرها:

۱- العقد الثمين فی أعلام البلد الأمين ۷/ ۳۱۰.

۲- الجواهر المضيّه فی طبقات الحنفيه ۲/ ۱۸۸.

۳- إنباه الرواه علی أنباء النحاه ۳/ ۳۳۲.

۴- إعلام الأخيار بأعلام فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

۵- بغيه الوعاه فی طبقات اللغويين و النحاه: ۴۰۱.

۶- المختصر المحتاج إليه ۱۵/ ۳۶۰.

ثمّ إنّ الخطيب الخوارزمی من أعلام تلامذه جار اللّه الزمخشری، كما إنّه قد تخرّج به جماعه من الأعلام، منهم: ناصر بن عبد السيّد المطرزی

۱- [۱] القصيده مطبوعه فی آخر المناقب.

الخوارزمی، کما فی وفیات الأعیان، و معجم الأدباء، و غیرهما من المصادر بترجمه المطرزی المذکور.

(۴۶) روایه الملّا الأردبیلی

رواه فی کتابه (وسیله المتعبّدین) (۱) کما ذکر الشیخ حسن بن محمّد بن علی السهمی فی (الأنوار البدریّه) حیث قال: «و قد أخرجه الفرّاء فی مصابیحه فی الغریب- و هو قسم من الصحیح- و أخرجه صاحب جامع الأصول، و أخرجه صاحب الوسیله فیما خصّ به علی» (۲).

قلت: و هذا نصّ عبارته:

«قوله فیما خصّ به- عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه- قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، فجاء علی- رضی اللّه عنه- یستأذن قال أنس: و أحببت أن یکون من الأنصار، فقلت لعلی: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه مشغول، فانصرف علی، ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، فعاد علی فی الثالثه، فقلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی الحاجه، قال: فدفعنی و دخل، فلما رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: اللّهم وال، اللّهم وال. و فی أخری: فجاء علی- رضی اللّه عنه- و أکل معه» (۳).

۱- [۱] قال کاشف الظنون: «وسیله المتعبدین للشیخ الصالح عمر بن محمّد بن خضر الأردبیلی المتوفی سنه و هو الذی کان یعتقده نور الدین الشهید».

۲- [۲] الأنوار البدریه فی الردّ علی رساله الأعور الواسطی- مخطوط.

۳- [۳] وسیله المتعبدین ج ۵ ق ۲ ص ۱۶۰.

ترجمته و الملّا من أكابر الحفاظ المشهورين المستندين، فقد أثنى عليه علماء أهل السنّه، و وصفوه بالصلاح و الديانه، و جعلوه أسوه و قدوه لهم فى عقائدهم و أعمالهم ... قال الحافظ الدمشقى الصالحى: «قال الإمام الحافظ أبو محمّد ابن عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامه فى كتابه (الباعث على إنكار البدع و الحوادث) قال الربيع قال الشافعى رحمه اللّه تعالى: المحدثات من الأمور ضربان أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنّه أو أثرا أو إجماعا.

فهذه البدعه هى الضلاله. و الثاني: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لأحد من هذا، فهى محدثه غير مذمومه. قال عمر رضى اللّه عنه فى قيام رمضان: نعمه البدعه هذه. يعنى أنها محدثه لم تكن. و إذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى، فالبدع الحسنه متفق على جواز فعلها، و الاستحباب لها، و رجاء الثواب لمن حسنت نيّته فيها، و هى كل مبتدع موافق للقواعد الشرعيه، غير مخالف لشى ء منها، و لا يلزم من فعله محذور شرعى، و ذلك نحو بناء المنائر و الربط و المدارس و خانات السبيل، و غير ذلك من أنواع البرّ التى لم تعهد فى الصدر الأول، فإنّه موافق لما جاءت به السنّه من اصطناع المعروف، و المعاونه على البرّ و التقوى.

و من أحسن البدع ما ابتدع فى زماننا هذا من هذا القبيل: ما كان يفعل بمدينه إربل كلّ عام فى اليوم الموافق ليوم مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، من الصدقات و المعروف، و إظهار الزينه و السرور، فإن ذلك- مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء- يشعر بمحبّه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و تعظيمه و إجلاله فى قلب فاعله، و شكر اللّه تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذى هو رحمه للعاملين صلّى اللّه عليه و سلّم.

و كان أوّل من فعل بالموصل عمر بن محمّد الملّا أحد الصالحين

المشهورين، و به اقتدی فی ذلک صاحب إربل و غیره، رحمهم اللّه تعالی».

قلت: و من أکابر العلماء و الرجال الذین اقتدوا به. الحافظ السخاوی، و الحافظ ابن الجزری، و الحافظ أبو شامه، و ابن طغریل صاحب (الدر المنتظم)، و الشیخ ابن فضل، و یوسف الحجّار، و ابن البطّاح، و الإمام جمال الدین، و الإمام ظهیر الدین، و الشیخ نصیر الدین، و الإمام الحافظ أبو محمّد، و الإمام العلّامه صدر الدین، و الحافظ السیوطی ... و غیرهم ... هؤلاء کلّهم اقتدوا بالملّا فی إقامه الشعائر المذکوره یوم میلاد الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و ناهیک بذلک من فضیله جلیله و منقبه جمیله ...

و قد أورد المولوی سلامه اللّه عباره الحافظ الصالحی بطولها فی کتابه (إشباع الکلام).

و اعتمد علی روایات الملّا و أوردها کلّ من: الحافظ المحبّ الطبری و الحافظ نور الدین السمهودی. بل استند إلی أحادیثه و تمسّک بها الکابلی فی (صواقعه) و (الدهلوی) فی (تحفته).

و کتابه (وسیله المتعبّدین) من مشاهیر الکتب المصنّفه فی السّیره النبویّه، و قد ذکره (الدهلوی) فی رسالته فی (أصول الحدیث) فی عداد السیره لابن إسحاق، و السّیره لابن هشام ...

و أورد صدیق حسن خان کلام (الدهلوی) فی کتابه (الحطّه).

(۴۷) روایه ابن عساکر

روی الحدیث بطرق جمّه بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من

(تاريخه) حيث قال:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أخبر أبو الفتح هبه اللّه بن على بن محمّد بن الطيب بن الجار القرشى الكوفى ببغداد، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمى النحوى- يعرف بابن النجار الكوفى- أنبأنا أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربى، أنبأنا عباد بن يعقوب:

أنبأنا عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن على، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه- و كان أنس بن مالك يحجبه- فرفع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يده إلى اللّه ثمّ قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير. قال: فجاء على فاستأذن فقال له أنس: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه! فرجع، ثمّ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [الثانيه فجاء على فاستأذن فقال أنس: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه] فرجع!! ثمّ دعا الثالثه فجاء على فأدخله، فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: اللّهم و إلىّ. فأكل معه، فلمّا كان رسول اللّه [كذا] صلّى اللّه عليه و سلّم خرج على قال أنس: اتبعت عليا فقلت: يا أبا حسن استغفر لى فإن لى إليك ذنبا، و إن عندى [لك بشاره! فأخبرته بما كان من النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فحمد اللّه، و استغفر لى و رضى عنى، أذهب ذنبى عنده بشارتى إياه.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، أنبأنا حسين بن محمد، أنبأنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب:

عن داود بن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطائر فقال: اللّهم ائتنى برجل يحبه اللّه و رسوله. فجاء على عليه السلام فقال: اللّهم و إلىّ.

ص: ٢٨٩

و

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، و أبو غالب أحمد بن على بن الحسين، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا محمّد بن عبد اللّه بن الحسن، أنبأنا يحيى بن محمّد، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، أنبأنا أبو أحمد حسين بن محمّد، أنبأنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب:

عن داود بن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن جدّه ابن عباس، قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك. فجاءه على فقال: اللّهم و إلىّ.

أخبرنا أبو محمّد بن الأكفانى- بقراءتى- أنبأنا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن على بن موسى بن الحسين، أنبأنا أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى، أنبأنا محمّد بن مخلد بن حفص العطّار، أنبأنا حاتم بن الليث الجوهرى، أنبأنا عبد السلام بن راشد.

أنبأنا عبد اللّه بن المثّنى، عن ثمامه، عن أنس، قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى منه. فجاء على عليه السلام فأكل معه.

و رواه غيره عن [عبد اللّه بن المثنى، عن عبد اللّه بن أنس:

أخبرتنا [به أم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرى، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا قطن بن نسير، أنبأنا جعفر بن سليمان الضبعى، أنبأنا عبد اللّه بن المثنى:

عن عبد اللّه بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حجل مشوى بخبزه و صبابه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام. فقالت عائشه: اللّهم اجعله أبى. و قالت حفصه: اللّهم اجعله أبى. قال أنس: و قلت:

اللّهم اجعله سعد بن عباده، قال أنس: فسمعت حركه بالباب فخرجت فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف

ص: ۲۹۰

ثمّ سمعت حركه بالباب، فخرجت فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه فانصرف، ثمّ سمعت حركه بالباب فسلّم على فسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم صوته فقال: انظر من هذا.

فخرجت فإذا هو على، فجئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: فأخبرته.

فقال: ائذن له، فدخل على فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ.

أنبأنا أبو محمّد الجوهرى، أنبأنا أبو الفضل عبيد اللّه بن محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الزهرى، أنبأنا عبد اللّه بن إسحاق المداينى، أنبأنا عبد القدوس بن محمّد بن شعيب الحبحاب، حدّثنى عمّى صالح بن عبد الكبير ابن شعيب، حدّثنى عبد اللّه بن زياد أبو العلاء:

عن سعيد بن المسيب، عن أنس، قال: اهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى فقال: اللّهم أدخل علىّ أحبّ أهل الأرض إليك يأكل معى. قال أنس: فجاء على فحجبته، ثمّ جاء ثانيه فحجبته، ثمّ جاء ثالثه فحجبته رجاء أن تكون الدعوه لرجل من قومى، ثمّ جاء الرابعه فأذنت له، فلمّا رآه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: اللّهم و أنا أحبه. فأكل معه من الطير.

[و بالسند المتقدم قال: و أنبأنا عبد اللّه، أنبأنا أبو هشام محمّد بن يزيد الرفاعى، عن ابن فضيل:

عن مسلم الملائى، عن أنس بن مالك، قال: أهدت أم أيمن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا مشويا، فقال: اللّهم أدخل [علىّ من تحبه يأكل معى من هذا الطير. فجاء رجل فاستأذن و أنا على الباب، فقلت: أنّه على حاجه، فرجع ثمّ جاء الثانيه فاستأذن فقلت: إنّه على حاجه! فرجع ثمّ جاء الثالثه فاستأذن فسمع [النبىّ صوته فقال: ائذن له. [قال: فأذنت له فجاءه و هو موضوع بين يديه، فأكل [معه .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو عثمان بن سعيد بن محمّد بن

أحمـد البجيرى، أنبأنا زاهر بن أحمـد، أنبأنا محمّد بن نوح، قال: قرئ على عبد القدوس بن محمّد بن شـعيب، أنبأنا عمّى صالح، أنبأنا عبيد (١) اللّه بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد:

عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، قال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى فقال: اللّهم أدخل علىّ أحبّ خلقـك إليـك من أهـل الأرض يأكل معى منه. قال أنس: فجاء على فحجبته، ثمّ جاء الثانيه فحجبته، ثمّ جاء الثالثه فحجبته رجاء أن تكون الـدعوه لرجـل من قومى، ثمّ جـاء الرابعه فـأذنت له فـدخل، فلمّا رآه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم، قال: اللّهم إنى أحبه. فأكل معه من ذلك الطير.

أخبرنـا أبو الأعز قراتكين بن الأسـعد، أنبأنا أبو محمّـد الجوهرى، أنبأنا أبو حفص ابن شاهين، أنبأنا يحيى بن محمّـد بن صاعـد، أنبأنا عبـد القـدوس بن محمّد بن عبد الكبير بن الحبحاب بالبصـره، حدّثنى عمّى صالح بن عبد الكبير، أنبأنا عبد اللّه بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد:

عن سـعيد بن المسـيب، عن أنس بن مالك، قال: اهدى إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى فقال: اللّهم أدخل علىّ أحبّ [أهـل الأـرض إليـك يأكـل معى. قـال أنس: فجـاء على بن أبى طـالب فحجبته، ثمّ جاء الثانيه فحجبه أنس، ثمّ جاء الثالثه فحجبه أنس رجاء أن تكون الدعوه لرجل من قومه! قال: ثمّ جاء الرابعه فأذن له، فلمّا رآه النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم، قال: و أنا أحبّه. فأكل معه.

قال ابن شاهين: تفرّد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمّد عن عمّه، لا أعلم حدّث به غيره، و هو حديث حسن غريب.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو القاسم بن مسعده، أنبأنا

١- [١] فى الحديث السابق عليه و الآتى بعده: «عبد اللّه».

حمزه بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدى، أنبأنا جعفر بن أحمد بن عاصم.

حيلوله: و أنبأنا أبو محمّد ابن الأكفانى، أنبأنا أبى أبو الحسين، أنبأنا أبو الحسن ابن السمسار، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن على بن إبراهيم الأنصارى، أنبأنا أبو محمّد جعفر بن عاصم بن الرواس، أنبأنا محمّد بن مصفى، أنبأنا حفص بن عمر، عن موسى بن سعد:

عن الحسن، عن أنس، قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطير جبلى، فقال: اللّهم ائتنى برجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله. فإذا على يقرع الباب، قال أنس: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول- زاد الأكفانى: قال: و كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار. و قالا: - ثمّ أتى الثانيه، فقال أنس: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول!! ثمّ أتى الثالثه فقال: يا أنس أدخله فقد عنيته! قال: فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ.

أخبرناه عاليا أبو القاسم الشحامى، أنبأنا أبو سعد الجنزرودى، أنبأنا الحاكم أبو أحمد، أنبأنا أبو عبد اللّه محمّد بن عمرو بن الحسن الأشعرى بحمص، أنبأنا محمّد بن مصفى، أنبأنا حفص بن عمر العدنى، أنبأنا موسى ابن سعد البصرى، قال:

سمعت الحسن يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، طير فقال: اللّهم ائتنى برجل يحبه اللّه و يحبه رسوله.

قال أنس: فأتى على فقرع الباب، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول- و كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار- ثمّ إن عليّا فعل مثل ذلك، ثمّ أتى الثانيه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس أدخله فقد عنيته! فلمّا أقبل إليه قال: اللّهم إلىّ اللّهم إلىّ.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهرى، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبأنا محمّد بن إبراهيم الأنماطى، أنبأنا محمّد بن عمرو

ابن نافع، أنبأنا على بن الحسن [الشامى أنبأنا خليد بن دعلج:

عن قتاده، عن أنس، قال قدّمت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا مشويا فسمى و أكل منه، ثمّ قال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ.

[قال:] فذكر الحديث.

أخبرنا أبو الفرح قرام بن زيد بن عيسى، و أبو القاسم بن السمرقندى قالا: أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا على بن عمر بن محمّد الحربى، أنبأنا أبو الحسن على بن سراج المصرى، أنبأنا أبو محمّد فهد بن سليمان بن النحاس، أنبأنا أحمد بن يزيد الورتنيس أنبأنا زهير:

أنبأنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك، قال: أهدى إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طائر كان يعجبه أكله، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى. فجاء على فقال: استأذن [لى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فقلت: ما عليه إذن- و كنت أحب أن يكون رجل من الأنصار- فذهب ثمّ رجع فقال: استأذن لى عليه. فسمع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كلامه فقال: ادخل يا على، ثمّ قال: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد اللّه بن موسى، أنبأنا سكين بن عبد العزيز:

عن ميمون أبى خلف، حدثنى أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نحامات فقال: اللّهم وفق لى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. قال أنس: قلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء على فضرب الباب، قلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه.

قال فدفع الباب ثمّ دخل فقال [رسول اللّه لمّا رآه:] اللّهم و إلىّ.

قال الدار قطنى: هذا حديث غريب، من حديث ميمون أبى خلف عن

ص: ۲۹۴

أنس، تفرّد به سكين بن عبد العزيز عنه.

أخبرناه عاليا أبو عبد اللّه الخلال و فاطمه بنت ناصر- و اللفظ للخلال، قالا: أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرى، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا إبراهيم الشامى، أنبأنا سكين:

أنبأنا ميمون الرفاء أبو خلف، عن أنس بن مالك، قال أهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نحامات، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: [اللّهم وفق لى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فقال أنس فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار. قال: فبينما أنا كذلك إذ جاء على فضرب الباب، فقلت: إن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع فلم يلبث أن رجع فضرب الباب، فقلت: إن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع فلم يلبث أن رجع فضرب الباب، فقلت إن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرمى الباب و دخل، فلمّا رآه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبى نصر بن أبى بكر، أنبأنا أبو الخير محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه الإمام، و أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن سليمان، قالا: أنبأنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجى أنبأنا أبو جعفر محمّد بن عمر بن حفص الجورجيرى، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن الفيض، أنبأنا العناء بن [كذا] الجارود:

عن عبد العزيز بن زياد، أن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصره فسأله عن على بن أبى طالب، فقال: أهدى للنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طائر فأمر به فطبخ و صنع، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إلىّ يأكل معى. فجاء على فرددته، ثمّ جاء ثانيه فرددته، ثمّ جاء الثالثه فرددته فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس إنى قد دعوت ربّى و قد استجيب لى، فانظر من كان بالباب فأدخله، فخرجت فإذا أنا بعلى فأدخلته

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: إنى قد دعوت ربّى أن يأتينى بأحبّ خلقه إلىّ و قد استجيب لى فما حبسك؟ قال: يا نبىّ اللّه جئت أربع مرات كل ذلك يردنى أنس، قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حملك على ذلك يا أنس؟

قال: قلت: يا نبىّ اللّه بأبى أنت و أمى، إنّه ليس أحد إلّا و هو يحب قومه، و إن عليا جاء فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلا من قومى، قال: و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم نبىّ الرحمه، فسكت و لم يقل شيئا.

كتب إلىّ أبو على الحسن بن أحمد المقرى فى كتابه، و حدثنى أبو مسعود المعدل عنه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن خلاد، أنبأنا محمّد بن هارون بن مجمع، أنبأنا الحجاج بن يوسف بن قتيبه، أنبأنا بشر بن الحسين:

عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير. فقرع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: على فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، الحديث.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى، أنبأنا أبو القاسم عبيد اللّه بن أحمد بن على الصيدلانى، أنبأنا محمّد بن مخلد بن حفص العطار قال أبو العيناء [كذا] أنبأنا أبو عاصم:

عن أبى الهندى، عن أنس، قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطير، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك. فجاء على. فقال: اللّهم و إلىّ.

كتب إلىّ أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن بن سوسن التمار، و أخبرنى أبو طاهر محمّد بن أبى بكر بن عبد اللّه عنه، أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد الآدمى القارئ، أنبأنا محمّد بن القاسم مولى بنى هاشم.

و أخبرنا أبو طاهر أيضا و أبو محمّد بختيار بن عبد اللّه الهندى، قالا: أنبأنا

أبو سعد محمّد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدى، أنبأنا أبو على بن شاذان.

حيلوله: و أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم، و أبو الحسن على بن أحمد، و أبو منصور بن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن أبى بكر، أنبأنا أبو بكر محمّد بن العباس بن النجيح، أنبأنا محمّد بن القاسم النحوى أبو عبد اللّه، أنبأنا أبو عاصم:

عن أبى الهندى، عن أنس قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى

-.

زاد الآدمى: جئنى بأحبّ خلقك إليك يأكله معى. و قال الآدمى: و إليك و إلىّ يأكل معى- [قال فجاء على فحجبته- و فى حديث الخطيب: فحجبه مرتين فجاء فى الثالثه. و قال الآدمى: فحجبته- ثمّ جاء الثانيه فحجبته، ثمّ الثالثه- و قالا: - فأذنت له، فقال [النبىّ يا على ما حبسك؟ قال: هذه ثلاث مرات قد جئتها- و قال الآدمى: قد جئت- فحجبنى أنس. قال: لم يا أنس؟ قال: سمعت دعوتك يا رسول اللّه.

- و قال الآدمى: قلت: لأنى سمعت دعوتك. و قالا: - فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: الرجل يحبّ قومه.

أخبرنا أبو على الحسن بن المظفر، و أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب، و أم البهاء فاطمه بنت على بن الحسين بن جدا، قالوا: أنبأنا محمّد بن على بن على، أنبأنا على بن عمر بن محمّد، أنبأنا أبو محمّد عبد اللّه ابن إسحاق المدائنى- سنه عشر و ثلاثمائه- أنبأنا عبد اللّه بن على بن الحسن، أنبأنا محمّد بن على.

أنبأنا الحكم بن محمّد بن سليم، عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى، فقال: اللّهم أدخل علىّ من تحبه و أحبه يأكل معى من هذا الطير فجاء على بن أبى طالب، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع ثمّ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم:

اللّهـم أدخـل- زاد ابـن السـبط: عليّ. و قـالوا: - من تحبه و أحبّه يأكـل معى من هـذا الطير. فجـاء على بن أبى طـالب، فقلت: إنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم على حـاجه فرجع ثمّ قال النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم: اللّهم أدخل- زاد ابن السـبط: عليّ- من تحبه و أحبّه يأكل معى من هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب، فقلت: إنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: على حاجه، فدفعنى و دخل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما بّطأ بك يا ابن أبى طالب؟ قال:

قد جئت ثلاث مرّات كل ذلك يردنى أنس. قال: ما حملك على هذا يا أنس؟

قلت: يـا رسول اللّه سـمعتك تـدعو فـأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: لست بأوّل رجل أحبّ قومه.

أخبرنـا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسـين بن الآبنوسـى، أنبأنا أبو الحسن الـدار قطنى، أنبأنا محمّـد بن مخلـد بن حفص، أنبأنا حاتم بن الليث، أنبأنا عبيد اللّه بن موسى، عن عيسى بن عمر القارى:

عن السدى [قال أنبأنا أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم أطيار، فقسـمها و ترك طيرا فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب، فدخل يأكل معه من ذلك الطير.

قال الدار قطنى: تفرّد به عيسى بن عمر، عن السدى.

أخبرنا أبو المظفر ابن القشيرى، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو الحيرى.

حيلوله: و أخبرتنا أم المجتبى فاطمه بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنـا الحسن بن حمّاد- زاد ابن المقرئ: الورّاق- أنبأنا مسـهر بن عبـد الملك بن سـلع- و هو ثقه- أنبأنا- و قال ابن المقرئ: عن عيسى بن عمر:

عن إسماعيل السدى عن أنس- زاد ابن حمدان: ابن مالك- أنّ النبىّ

صلّى اللّه عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير.- فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر- و قال الحيرى: عثمان- فردّه، ثمّ جاء على فأذن له.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن، أنبأنا يوسف بن عدى، أنبأنا حمّاد بن المختار الكوفى:

أنبأنا عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر فرفع بين يديه، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى. قال: فجاء على بن أبى طالب فدق الباب فقلت: من ذا؟

قال: أنا على. فقلت: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، حتى فعل ذلك ثلاثا، فجاء الرابعه فضرب الباب برجله، فدخل، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات [و منعنى أنس . فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حملك على ذلك [يا أنس ؟ قال: قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلا من قومى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو محمّد أحمد بن على بن الحسن بن أبى عثمان، و أبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم.

حيلوله: و أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد، أنبأنا أبى أبو طاهر، قالا:

أنبأنا أبو طاهر قالا: أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد اللّه، أنبأنا حمزه بن القاسم الهاشمى، أنبأنا محمّد بن الهيثم، أنبأنا يوسف بن عدى، أنبأنا حمّاد بن المختار من أهل الكوفه:

عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر فوضع بين يديه فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك ليأكل.

قال: فجاء على فدق الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا على. فقلت: النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع ثلاث مرات كل ذلك يجى ء فأقول له

ذلك فيذهب، حتى جاء فى المره الرابعه، فقلت له مثل ما قلت فى الثلاث مرات قال: فضرب الباب برجله فدخل فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم:

ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات كل ذلك يقول [أنس : النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم [يا أنس ما حملك على ذلك؟ قال: كنت أحبّ أن يكون رجلا من قومى.

أخبرنا أبو سعد بن أبى صالح، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بهمدان، أنبأنا إبراهيم بن الحسين الكسائى، أنبأنا أبو توبه الربيع بن نافع الحلبى، أنبأنا حسين بن سليمان:

عن عبد الملك بن عمير، قال: كنا عند أنس بن مالك فدخل علينا محمّد بن الحجاج يشتم على بن أبى طالب، قال [أنس : ويحك أنت الشاتم عليا؟ كنت خادما للنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إذ أهدى له طائر.

[قال:] فذكر الحديث بطوله. قال الحاكم: لم نكتبه إلّا بهذا الإسناد.

أخبرنا أبو عبد اللّه الفراوى، و أبو القاسم زاهر الشحامى، قالا: أنبأنا أبو يعلى الصابونى، أنبأنا أبو سعيد الرّازى، أنبأنا محمّد بن أيوب الرازى، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، أنبأنا الحرث بن نبهان:

أنبأنا إسماعيل- رجل من أهل الكوفه- عن أنس بن مالك: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أهدى له طير، ففرّق بعضها فى نسائه و وضع بعضها بين يديه، فقال: اللّهم سق أحب خلقك إليك يأكل معى.

قال: و ذكر حديث الطير.

أخبرنا أبو القاسم بن مندويه، أنبأنا أبو الحسن على بن محمّد، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى، أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا أحمد بن يحيى بن زكريا، أنبأنا إسماعيل بن أبان:

أنبأنا عبد اللّه بن مسلم الملائى، عن أبيه عن أنس، قال: أهدت أم أيمن

إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا مشويا فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى منه. فجاء على فأكل معه.

أخبرتنا- أعلا من هذه أو أتم- أم المجتبى فاطمه العلويه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرى، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو هشام، أنبأنا ابن فضيل:

أنبأنا مسلم الملائى، عن أنس [بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا مشويا فقال: اللّهم ائتنى بمن تحبه يأكل معى من هذا الطير. قال أنس فجاء على فاستأذن، فسمع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم صوته فقال: ائذن له. فدخل و هو موضوع بين يديه، فأكل منه، و حمد اللّه.

أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن سعيد، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد اللّه الشيحى، [كذا] أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، أنبأنا التنوخى، أنبأنا أبو الطيب ظفران بن الحسن بن الفيرزان النخاس المعروف بالفأفاء- سنه أربع و ثمانين و ثلاث مائه- أنبأنا أبو هارون موسى بن محمّد بن هارون الأنصارى، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عاصم الرازى، أنبأنا حفص بن عمر المهرقانى.

حيلوله: قال: و أنبأنا أبو بكر عبد القاهر بن محمّد بن عتره الموصلى، أنبأنا أبو هارون موسى بن محمّد الأنصارى الزرقى، أنبأنا أحمد بن على الخراز، أنبأنا محمّد بن عاصم الرازى، أنبأنا حفص بن عمر المهرقانى، أنبأنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن سليمان الرازى- أخى إسحاق بن سليمان- عن عبد الملك بن أبى سليمان:

عن عطاء، عن أنس بن مالك، قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فجاء على بن أبى طالب فدق الباب. و ذكر الحديث

.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمّد، أنبأنا أبو الحسن الحسن آبادى، أنبأنا أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو العباس الكوفى، أنبأنا محمّد ابن سالم بن عبد الرحمن الطحان الأزدى، أنبأنا أحمد بن النضر بن الربيع بن سعد مولى جعفر بن على، حدثنى سليمان بن قرم، عن محمّد بن على السلمى:

عن أبى حذيفه العقيلى، عن أنس بن مالك، قال: كنت أنا و زيد بن أرقم نتناوب [باب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فأتته أم أيمن بطير أهدى له من الليل، فلمّا أصبح أتته بفضله، فقال: ما هذا؟ قالت: فضل الطير الذى أكلت البارحه. فقال: أما علمت أن كل صباح يأتى برزقه؟ اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال: فقلت: اللّهم اجعله من الأنصار. قال:

فنظرت فإذا على قد أقبل فقلت له: إنّما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الساعه فوضع ثيابه، فسمعنى أكلّمه فقال: من هذا الذى تكلّمه؟ قلت على.

فلمّا نظر إليه قال: اللّهم أحب خلقك إليك و إلىّ.

و روى عن سفينه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم:

أخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبى عثمان، أنبأنا أبو محمّد عبد اللّه بن عبيد اللّه بن يحيى، أنبأنا أبو عبد اللّه المحاملى، أنبأنا عبد الأعلى بن واصل، أنبأنا عون بن سلام، أنبأنا سهل بن شعيب:

عن بريده بن سفيان، عن سفينه- و كان خادما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طوائر قال: فرفعت أم أيمن بعضها، فلمّا أصبحت أتته بها فقال: ما هذا يا أم أيمن؟ فقالت:

هذا بعض ما أهدى لك أمس. فقال: أ و لم أنهاك أن ترفعى لأحد أو لغد طعاما، إن لكل غد رزقه. ثمّ قال: اللّهم و إلىّ إلىّ.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، و أبو عبد اللّه الحسين بن ظفر بن

الحسين الناطقى، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو القاسم البغوى، أنبأنا يونس بن أرقم، أنبأنا مطير:

عن ثابت البجلى، عن سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائرين بين رغيفين، و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فدعا بغدائه، فقلت: يا رسول اللّه قد أهدت لك امرأه من الأنصار هديه، فقدمت الطائرين إليه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك. فجاء على بن أبى طالب فضرب الباب ضربا خفيفا فقلت من هذا؟ قال: أبو الحسن، ثمّ ضرب الباب و رفع صوته، فقال صلّى اللّه عليه و سلّم: من هذا؟ قلت: على بن أبى طالب. قال: افتح له، ففتحت له فأكل معه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الطيرين حتى فنيا.

و أخبرتنا به أم المجتبى قالت: قرئ على إبراهيم، أنبأنا ابن المقرئ أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا عبيد اللّه القواريرى، أنبأنا يونس بن أرقم، أنبأنا مطير بن أبى خالد:

عن ثابت البجلى، عن سفينه- صاحب دار النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرين بين رغيفين، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى المسجد [و] لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس بن مالك، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فدعا بالغذاء فقلت: يا رسول اللّه قد أهدت لك امرأه هديه، فقدّمت إليه الطيرين فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك- أحسبه قال: إليك و إلى رسولك.- قال فجاء على فضرب الباب ضربا خفيفا فقلت من هذا؟ قال أبو الحسن، ثمّ ضرب و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من هذا؟ قلت: على. قال: افتح له. ففتحت [له الباب فأكل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الطيرين حتى فنيا».

ص: ٣٠٣

ترجمته ١- یاقوت: «هو أبو القاسم على بن الحسن ... الشّافعی. الحافظ.

أحد أئمه الحدیث المشهورین، و العلماء المذکورین. ولد فی المحرم سنه ۴۹۹. و مات فی الحادی عشر من رجب سنه ۵۷۱» (١).

٢- ابن خلکان: «الحافظ أبو القاسم ... الملقب ثقه الدین. کان محدّث الشام فی وقته، و من أعیان الفقهاء الشافعیه. غلب علیه الحدیث فاشتهر به، و بالغ فی طلبه إلی أن جمع منه ما لم یتّفق لغیره. و رحل و طوّف و جاب البلاد و لقی المشایخ، و کان رفیق الحافظ أبی سعد عبد الکریم بن السمعانی فی الرحله، و کان حافظا دیّنا، جمع بین معرفه المتون و الأسانید ...

و کان حسن الکلام علی الأحادیث، محظوظا فی الجمع و التألیف، صنّف التاریخ الکبیر لدمشق فی ثمانین مجلده، أتی فیه بالعجائب، و هو علی نسق تاریخ بغداد ...» (٢).

٣- الذهبی: «ابن عساکر- الإمام الحافظ الکبیر، محدّث الشام، فخر الأئمه ثقه الدین ... قال السمعانی: أبو القاسم، حافظ، ثقه، متقن، دیّن، خیّر، حسن السمت، جمع بین معرفه المتن و الإسناد، کان کثیر العلم غزیر الفضل صحیح القراءه مثبتا، رحل و تعب و بالغ فی الطلب، و جمع ما لم یجمعه غیره، و أربی علی الأقران ...

قال سعد الخیر: ما رأیت فی سنن ابن عساکر مثله.

قال القاسم ابن عساکر: سمعت التاج المسعودی یقول: سمعت أبا العلاء الهمدانی یقول لرجل استأذنه فی الرحله: إن عرفت أحدا أفضل منی

ص: ٣٠۴

١- [١] معجم الأدباء ١٣/ ٧٣.

٢- [٢] وفیات الأعیان ٣/ ٣٠٩.

حینئذ آذن لک أن تسافر إلیه، إلّا أن تسافر إلی ابن عساکر فإنه حافظ کما یجب. حدّثنی أبو المواهب بن صصری قال: لمّا دخلت همدان قال لی الحافظ: أنا أعلم أنّه لا یساجل الحافظ أبا القاسم فی شأنه أحد.

سمعت أبا الحسن علی بن محمّد الحافظ سمعت الحافظ أبا محمّد المنذری یقول: سألت شیخنا أبا الحسین علی بن المفضل عن أربعه تعاصروا أیّهم أحفظ؟ فقال: من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر و ابن عساکر. فقال: ابن عساکر أحفظ. قلت: الحافظ أبو العلاء و ابن عساکر. قال: ابن عساکر أحفظ.

قلت: الحافظ أبو طاهر السلفی و ابن عساکر. فقال: السلفی شیخنا، السلفی شیخنا.

قلت: یعنی أنّه ما أحبّ أن یصرّح بتفضیل ابن عساکر علی السلفی فإنّه شیخه. ثمّ أبو موسی أحفظ من السلفی مع أن السلفی من بحور الحدیث و علمائه. و کان شیخنا أبو الحجاج یمیل إلی ابن عساکر و یقول: ما رأی حافظا مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: ما رأیت أحفظ من ابن عساکر.

و قال ابن النجار: أبو القاسم إمام المحدثین فی وقته، انتهت إلیه الریاسه فی الحفظ و الإتقان و النقل و المعرفه التامه، و به ختم هذا الشأن.

فقرأت بخطّ الحافظ معمر بن الفاخر فی معجمه: ثنا الحافظ أبو القاسم الدمشقی بمنی- و کان أحفظ من رأیت من طلبه الحدیث و الشأن. و کان شیخنا إسماعیل بن محمّد الإمام یفضّله علی جمیع من لقیناهم، قدم أصبهان و نزل فی داری و ما رأیت شابا أورع و لا أحفظ و لا أتقن منه ...» (1).

۴- الیافعی: «الفقیه، الإمام، المحدّث البارع، الحافظ المتقن، الضابط ذو العلم الواسع، شیخ الإسلام و محدث الشام، ناصر السنّه قامع

ص: ۳۰۵

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۳۲۸.

البـدعه، زين الحفّاظ و بحر العلوم الزاخر، و رئيس المحـدثين، المقرّ له بالتقـدم، العـارف الماهر، ثقه الـدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبه اللّه ابن عسـاكر، الـذى اشـتهر فى زمانه بعلوّ شأنه و لم ير مثله فى أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول، و المميّز بين الصحيح و المعلول، كان محدّث زمانه و من أعيان الفقهاء الشافعيه ...» (١).

۵- السـبكى: «الإمـام الجليل، حافظ الامه، أبو القاسم ابن عساكر، هو الشـيخ الإمام ناصـر السـنّه و خادمها، و هازم جنـد الشـيطان بعساكر اجتهاده و هادمها، إمام أهل الحـديث فى زمانه، و ختام الجهابـذه الحفّاظ و لا ينكر أحد منهم مكين مكانه، محطّ رحال الطالبين و موئل ذوى الهمم من الراغبين، الأوحد الذى أجمعت الامه عليه، و الواصل إلى ما لا تطمح الآمال إليه ...

ولد فى مستهل رجب سنه ۴۹۹، و سـمع خلائق، و عده شيوخه ألف و ثلاثمائه شيخ، و من النساء بضع و ثمانون امرأه. و ارتحل إلى العراق و مكّه و المـدينه، و ارتحل إلى بلاد العجم ... و لمّا دخل بغـداد أعجب به العراقيون و قالوا: ما رأينا مثله، و كـذلك قال مشيخه الخراسانيين.

و قـال شـيخه أبو الفتـح المختـار بن عبـد الحميـد: قـدم علينـا أبو على ابن الوزير فقلنـا: مـا رأينا مثله، ثمّ قـدم علينا أبو سـعد ابن السمعانى فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله.

و قال فيه الشيخ محى الدين النووى- و من خطه نقلت- هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقا، الثقه الثبت ...» (٢).

۶- الأسنوى ... كذلك (٣).

ص: ۳۰۶

١- [١] مرآه الجنان ٣/ ٣٩٣.

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٧/ ٢١۵.

٣- [٣] طبقات الشافعيه ٢/ ٢١۶.

۷- و ابن قاضی شهبه ... (۱).

۸- السیّوطی: «ابن عساکر، الإمام الکبیر، حافظ الشام، بل حافظ الـدنیا، الثقه الثبت الحجه، ثقه الدنیا ... و کان من کبار الحفّاظ المتقنین، من أهل الدین و الخیر، غزیر العلم، کثیر الفضل، جمع بین معرفه المتن و الإسناد، و أملی مجالس متینه ...» (۲).

۹- أبو الفداء: «الحافظ أبو القاسم ... کان إماما فی الحدیث من أعیان الشافعیّه، صنّف تاریخ دمشق فی ثمانین مجلده» (۳).

۱۰- ابن الوردی: «الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه اللّه بن عساکر الدمشـقی نور الدین. من أعیان الشافعیه و المحدّثین ...» (۴)

(۴۸) روایه مجد الدین المبارک ابن الأثیر

روی حدیث الطیر من فضائل الإمام علیه السّلام حیث قال:

«أنس قـال: کـان عنـد رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم طیر، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هـذا الطائر. فجاء علی فأکل معه.

أخرجه الترمذی

و .

قـال رزین: قـال أبو عیسـی: فی هـذا الحـدیث قصه، و فی آخرها: إن أنسا قال لعلی: اسـتغفر لی و لک عنی بشاره، ففعل فأخبره بقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم

. انتهی» (۵).

ص: ۳۰۷

۱- [۱] طبقات الشافعیه ۱/ ۳۴۵.

۲- [۲] طبقات الحفّاظ: ۴۷۴.

۳- [۳] المختصر فی أخبار البشر ۳/ ۵۹.

۴- [۴] تتمه المختصر فی أخبار البشر ۲/ ۱۳۲.

۵- [۵] جامع الأصول ۹/ ۴۷۱.

ترجمته ١- ابن الأثير: «و فيها فى سلخ ذى الحجه توفى أخى مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الكاتب. مولده فى أحد الربيعين سنه أربع و أربعين. و كان عالما فى عده علوم منها: الفقه و الاصولان و النحو و الحديث و اللغه. و له تصانيف مشهوره فى التفسير و الحديث و النحو و الحساب و غريب الحديث. و له رسائل مدوّنه. و كان كاتبا مفلقا يضرب به المثل، ذا دين متين، و لزوم طريق مستقيم، رحمه اللّه و رضى عنه، فلقد كان من محاسن الزمان، و لعلّ من يقف على ما ذكرته يتّهمنى فى قولى، و من عرفه من أهل عصرنا يعلم إنى مقصّر» (١).

٢- ابن خلكان نقلا عن ابن المستوفى: «اشتهر العلماء ذكرا و أكبر النبلاء قدرا، و أحد الفضلاء المشار إليهم، و فرد الأماثل المعتمد فى الأمور عليهم ...» (٢).

٣- الذهبى، و وصفه بالعلّامه (٣).

۴- أبو الفداء: «و كان عالما بالفقه و الأصولين و النحو و الحديث و اللغه.

و له تصانيف مشهوره: و كان كاتبا مفلقا» (۴).

و هكذا تجد ترجمته و الثناء عليه فى كتب أخرى منها:

١- سير أعلام النبلاء ٢١/ ۴٨٨.

٢- معجم الأدباء ۶/ ٢٣٨.

٣- العبر ۵/ ١٩.

١- [١] الكامل ١٢/ ١٢٠.

٢- [٢] وفيات الأعيان ۴/ ١۴١.

٣- [٣] العبر ۵/ ١٩ دول الإسلام ٢/ ٨۴.

۴- [۴] المختصر فى أحوال البشر ٣/ ١١٨.

۴- طبقات السبکی ۵/ ۱۵۳.

۵- بغیه الوعاه ۲/ ۲۷۴.

۶- شذرات الذهب ۵/ ۲۲.

(۴۹) روایه أبی الحسن علی ابن الأثیر

روی حدیث الطیر بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام بأسانیده عن أنس ابن مالک حیث قال ما نصّه:

«أنبأنا المنصور بن أبی الحسن الفقیه، بإسناده إلی أبی یعلی قال:

حدّثنا الحسن بن حمّاد، حدّثنا مسهر بن عبد الملک، حدّثنا عیسی بن عمر، عن السدی، عن أنس بن مالک: إن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر، فجاء أبو بکر فردّه، فجاء عمر فردّه، فجاء عثمان فردّه. فجاء علی فأذن له.

ذکر أبی بکر و عمر و عثمان فی هذا الحدیث غریب جدا.

و قد روی من غیر وجه عن أنس. و رواه غیر أنس من الصّحابه.

أنا أبو الفرج الثقفی، أنبأنا الحسن بن عیسی، حدّثنا الحسن بن أحمد- و أنا حاضر أسمع- أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الحافظ، ثنا محمّد بن إسحاق بن إبراهیم الأهوازی، حدّثنا الحسن بن عیسی، ثنا الحسن بن السمیدع، ثنا موسی بن أبی أیوب، عن شعیب بن إسحاق، عن أبی حنیفه، عن مسعر، عن حماد، عن إبراهیم عن أنس قال: أهدی إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک. فجاء علی فأکل معه.

تفرد به شعیب عن أبی حنیفه.

أخبرنا محمّد بن أبی الفتح بن الحسن النقّاش الواسطی، ثنا أبو روح عبد

المعز بن محمّد بن أبى الفضل البزاز، أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامى، أنا أبو سعيد الكنجرودى أخبرنا الحاكم أبو أحمد، أنا عبد اللّه محمّد بن عمرو بن الحسين الأشعرى بحمص، نا محمّد بن مصفى، نا حفص بن عمر المعرّى، نا موسى بن سعد البصرى قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى برجل يحبّه اللّه و يحبّه رسوله. قال أنس: فأتى على فقرع الباب. فقلت: إن رسول اللّه مشغول- و كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار- ثمّ إن عليا فعل مثل ذلك، ثمّ أتى الثالثه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، أدخله فقد عنيته. فلمّا أقبل قال: اللّهم و إلىّ، اللّهم و إلىّ.

و قد رواه عن أنس غير من ذكرنا: حميد الطويل، و أبو الهندى، و يغنم ابن سالم- يغنم بالياء تحتها نقطتان و الغين المعجمه و النون و آخره ميم. و هو اسم مفرد. و اللّه أعلم» (1).

ترجمته 1- ابن خلكان: «أبو الحسن على بن أبى الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، المعروف بابن الأثير الجزرى، الملقب عزّ الدين ... كان إماما فى حفظ الحديث و معرفته و ما يتعلّق به، و حافظا للتواريخ المتقدمه و المتأخره، و خبيرا بأنساب العرب و أخبارهم و أيامهم و وقائعهم ... و لمّا وصلت إلى حلب فى أواخر سنه ۶۲۶ كان عزّ الدين المذكور مقيما بها ... فاجتمعت به فوجدته رجلا مكمّلا فى الفضائل و كرم الأخلاق و كثره التواضع، فلازمت التردّد إليه ...

و توفى فى شعبان سنه: ۶۳۰ ...» (2).

ص: ۳۱۰

1- [1] أسد الغابه ۴/ ۳۰.

2- [2] وفيات الأعيان ۳/ ۳۴۸.

۲- الـذهبی: «ابن الأـثیر، الإمـام العلّامه الحافظ فخر العلماء عز الـدین أبو الحسن ... المحـدّث اللغوی، صاحب التاریـخ. و معرفه الصـحابه و غیر ذلـک ... و کـان مکمّلاـ فی الفضائـل، علّـامه، نسّابه، أخباریا، عارفا بالرجال و أنسابهم و لا سـیّما الصـحابه، مع الأمانه و التواضع و الکرم ...» (۱).

۳- الیافعی: «الإمام الحافظ، ابن الأثیر أبو الحسن ...» (۲).

۴- الأسنوی: «... فأمّا عز الدین فکان محدّثا حافظا، و مؤرخا ...» (۳).

۵- السیوطی: «ابن الأثیر، الإمام العلّامه الحافظ ...» (۴).

و کذا ترجم له فی (المختصر) و (العبر) و (دول الإسلام) و (روضه المناظر) فی حوادث سنه ۶۳۰.

(۵۰) روایه محبّ الدّین ابن النّجار

روی حدیث الطّیر فی (ذیل تاریخ بغداد) بترجمه «سـهل بن عبید بن سوره الخراسانی الأصبهانی» علی ما نقل عنه. حیث قال عن سهل المذکور أنّه:

«حدّث عن إسـماعیل بن هارون عن الصعق بن حرب عن مطر الورّاق قال: أهدی للنبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر یقال له النحام، فأکله و استطابه و قال: اللّهم أدخل إلیّ أحبّ خلقک إلیک- و أنس رضی اللّه تعالی عنه،

ص: ۳۱۱

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۳۹۹.

۲- [۲] مرآه الجنان- حوادث ۶۳۰.

۳- [۳] طبقات الشافعیه ۱/ ۷۱.

۴- [۴] طبقات الحفّاظ: ۴۹۵.

بالباب- فجاء على رضى اللّه تعالى عنه، فقال: يا أنس، استأذن لى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فقال: إنّه على حاجه، فدفع صدره و دخل، فقال رضى اللّه تعالى عنه: يوشك أن يحال بيننا و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: اللّهم وال من ولاه».

و ستعلم روايته من عدّه من الكتب أيضا.

ترجمته ١- الذهبى: «ابن النجار، الحافظ الإمام البارع مؤرّخ العصر، مفيد العراق، محبّ الدين أبو عبد اللّه محمّد بن محمود بن الحسن بن هبه اللّه بن محاسن بن النجار البغدادى، صاحب التصانيف. ولد سنه ۵۷۸ ... و كان من أعيان الحفّاظ الثقات، مع الدين و الصيانه و الفهم و سعه الرّوايه ... و اشتملت مشيخته على ثلاثه آلاف شيخ ... و كان من محاسن الدنيا. توفى فى خامس شعبان سنه ۶۴۳» (١).

٢- ابن شاكر: «الحافظ الكبير محبّ الدين ابن النجار البغدادى صاحب التاريخ- و كان إماما ثقه حجه مقريا مجوّدا حسن المحاضره كيّسا متواضعا ...» (٢).

٣- الصفدى: «و كان إماما ثقه حجه ...» (٣).

۴- اليافعى: «الحافظ الكبير ... و كان ثقه متقنا، واسع الحفظ، تام المعرفه» (۴).

١- [١] تذكره الحفّاظ ۴/ ١۴٢٨ و أنظر العبر، دول الإسلام- حوادث ۶۴٣.

٢- [٢] فوات الوفيات ۴/ ٣۶.

٣- [٣] الوافى بالوفيات ۵/ ٩.

۴- [۴] مرآه الجنان. حوادث ۶۴٣.

۵- الأسنوى: «كان إماما حافظا» (۱).

(۵۱) روایه محمّد بن طلحه

رواه فی کتابه (مطالب السؤول) بقوله:

«و قال صلّی اللّه علیه و سلّم یوما- و قد أحضر إلیه طیر لیأکله- اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجاء علی فأکل معه منه. و کان أنس حاضرا یسمع قول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قبل المجی ء، فبعد ذلک جاء أنس إلی علی فقال: استغفر لی و لک عندی بشاره. ففعل. فأخبره بقول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» (۲).

ترجمته توجد ترجمه أبی سالم محمّد بن طلحه و مآثره الفاخره فی:

۱- مرآه الجنان ۲/ ۱۲۸.

۲- طبقات الأسنوی ۲/ ۵۰۳.

۳- طبقات ابن قاضی شهبه ۲/ ۵۳.

۴- سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۲۹۳.

۶- العبر ۵/ ۲۱۳.

و هذه عباره ابن قاضی شهبه: «محمّد بن طلحه بن محمّد بن الحسن، الشیخ کمال الدین، أبو سالم القرشی العدوی النصیبی ... مصنّف کتاب

۱- [۱] طبقات الشافعیه ۲/ ۵۰۲.

۲- [۲] مطالب السؤول: ۴۲.

العقد الفريد، أحد الصدور و الرؤساء المعظميّن ولد سنه ۵۸۲ و تفقّه و شارك فى العلوم، و كان فقيها بارعا عارفا بالمذهب و الأصول و الخلاف، ترسّل عن الملوك، و ساد و تقدّم، و سمع الحديث، و حدّث فى بلاد كثيره ... قال السيد عز الدين: أفتى و صنّف، و كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المذكورين ... توفى فى حلب فى رجب سنه ۶۵۲ و دفن فى المقام».

و قد اعتمد جماعه من الأعلام على رواياته و كلماته فى كتابه (مطالب السؤول) و منهم: الكنجى الشافعى فى (كفايه الطالب) و البدخشانى فى (مفتاح النجا) ... و قد مدح هو نفسه كتابه المذكور فى خطبته ... فراجعه.

(۵۲) روايه سبط ابن الجوزى

اشاره

و رواه أبو المظفّر سبط ابن الجوزى حيث قال فى ذكر أحاديث فضائل الإمام عليه السلام: «و أمّا السنّه فأخبار. فنبتدئ منها بما ثبت فى الصحيح و المشاهير من الآثار ...

حديث الطائر:

و قد أخرجه: أحمد فى الفضائل، و الترمذى فى السنن.

فأمّا أحمد فأسنده إلى سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و اسمه مهران- قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا بين رغيفين، فقدّمته إلى رسول اللّه- و فى روايه: طيرين بين رغيفين- فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك. فإذا بالباب يفتح، فدخل على فأكل معه.

و أمّا الترمذى فقال: ثنا سفيان بن وكيع، عن عبيد اللّه بن موسى، عن

عیسی بن عمر، عن السدّی، عن أنس بن مالک قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی من هذا الطائر، فجاء علی فأکل معه.

قال الترمذی: السدّی اسمه: إسماعیل بن عبد الرحمن، سمع من أنس بن مالک، و رأی الحسین بن علی، و وثّقه سفیان الثوری و شعبه و یحیی بن سعید القطان و غیرهم.

قلت: إنّما ذکر الترمذی هذا فی تعدیل السدّی، لأن جماعه تعصّبوا علیه لیبطلوا هذا الحدیث، فعدّله الترمذی.

و قال الحاکم أبو عبد اللّه النیسابوری: حدیث الطائر صحیح، یلزم البخاری و مسلما إخراجه فی صحیحیهما، لأنّه من شرطهما» (۱).

ترجمته

و سبط ابن الجوزی من کبار الحفّاظ المشهورین العلماء الاعلام المعتمدین، فقد ترجم له و وصفه بذلک، و اعتمد علی روایاته و أقواله مشاهیر الأئمه فی الکتب المختلفه، و قد أوردنا طرفا من ذلک فی قسم (حدیث النور) و من مصادر ترجمته الکتب التالیه:

۱- وفیات الأعیان ۳/ ۱۴۲.

۲- فوات الوفیات ۴/ ۳۵۶.

۳- ذیل مرآه الزمان ۱/ ۳۹.

۴- المختصر فی أحوال البشر ۳/ ۲۰۶.

۵- تتمه المختصر فی أحوال البشر ۲/ ۲۸۶.

۶- العبر ۵/ ۲۲۰.

۷- طبقات المفسرین ۲/ ۲۸۳.

۱- [۱] تذکره خواص الامه: ۳۸- ۳۹.

٨- مرآه الجنان ۴/ ۱۳۶.

٩- الجواهر المضيّه فی طبقات الحنفيّه ٢/ ٢٣٠.

١٠- البدايه و النهايه ١٣/ ١٩۴.

١١- النجوم الزاهره ٧/ ٣٩.

١٢- النجوم الزاهره ٧/ ٣٩.

١٣- سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩۶.

هذا، و لا يخفى على أهل العلم أنّ (الدّهلوی) أيضا ممّن يعتمد على سبط ابن الجوزی و يستند إلی روايته، فی نفس كتابه (التحفه).

(۵۳) روايه الكنجی الشّافعی

اشاره

رواه فی باب عقده لنقله بأسانيده قائلا:

«الباب الثالث و الثلاثون- فی حديث الطائر:

أخبرنا منصور بن محمّد أبو غالب المراتبی بها، أخبرنا أبو الفرج بن أبی الحسين الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمّد السدّی، أخبرنا علی بن عمر بن محمّد السكری، أخبرنا أبو الحسن علی بن السراج المصری، حدّثنا أبو محمّد فهد بن سليمان النحاس، حدّثنا أحمد بن يزيد، حدّثنا زهير، حدّثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك، أهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم طائر و كان يعجبه أكله، فقال: ائتنی بأحبّ الخلق يأكل معی من هذا الطائر، فجاء علی بن أبی طالب فقال: استأذن علی رسول اللّه، قال: فقلت ما عليه إذن- و كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار- فذهب، ثمّ رجع فقال:

استأذن لی عليه، فسمع النبیّ صلّی اللّه عليه و آله كلامه فقال: ادخل يا علی،

ثمّ قال: اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ.

أخبرنا الشيخ العلّامه أبو محمّد عبد اللّه بن أبى الوفا محمّد بن الحسن الباذرائى الحافظ، عن الحافظ أبى محمّد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الهروى، أخبرنا أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل بن أبى حامد، و القاضى أبو عامر محمود ابن القاسم الأزدى، و أبو نصر عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم الترياقى، قالوا:

أخبرنا أبو محمّد عبد الجبار بن محمّد بن عبد اللّه بن أبى الجراح المروزى، أخبرنا أبو العباس محمّد بن أحمد بن محبوب، أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمّد ابن عيسى الترمذى، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا عبيد اللّه بن موسى عن عيسى ابن عمر، عن السدّى، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطائر، فجاء على فأكل معه.

قلت: هكذا أخرجه الترمذى فى جامعه، و هو أحد الصحاح الستّه.

و قد صحّح الترمذى سماع السدّى من أنس، و وثقه أحمد بن حنبل و سفيان الثورى، و شعبه، و عبد الرحمن بن مهدى، و يحيى بن سعيد القطان.

و قال الحاكم النيسابورى: حديث الطائر يلزم البخارى و مسلم إخراجه فى صحيحيهما لأن رجاله ثقات.

و أخبرنا إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم، أخبرنا أبو القاسم السمرقندى، أخبرنا أبو محمّد أحمد بن على بن الحسن بن أبى عثمان، و أبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد اللّه، حدّثنا حمزه بن القاسم الهاشمى، حدّثنا محمّد بن الهيثم، حدّثنا يوسف بن عدى، حدّثنا حماد بن المختار عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر فوضع بين يديه، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء

على فدّق الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا على، فقلت: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع، ثلاث مرات كل ذلك يجى ء، قال: فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسک؟ قال: جئت ثلاث مرات كل ذلك يقول النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه.

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حملك على ذلك؟ قال قلت:

كنت أحب أن يكون رجلا من قومى.

قلت: هكذا رواه الحافظ فى تاريخه و طرّقه عن جماعه من الصحابه و التابعين.

أخبرنا شيخ الشيوخ أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى السعيد الصوفى- قراءه عليه و أنا أسمع ببغداد- أخبرنا أبو الفتح عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شاتيل، أخبرنا أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن، أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان، أخبرنا محمّد ابن العباس بن نجيح، حدّثنا محمّد بن القاسم النحوى، حدّثنا أبو عاصم، عن أبى الهندى، عن أنس، قال: أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بطائر فقال:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على فحجبته مرتين، فجاء فى الثالثه فأذنت له، فقال: يا على ما حبسک؟ قال: هذه ثلاث مرات قد جئتها فحبسنى أنس، قال: لم يا أنس؟ قال: سمعت دعوتک يا رسول اللّه فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: الرجل يحب قومه.

قلت: رزقناه عاليا، ذكره ابن نجيح البزاز فى الأوّل من منتقى أبى حفص عمر البصرى.

و قد رواه أيضا سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، كما أخبرتنا الشيخه الصالحه شرف النساء، و ابنه الإمام أبى الحسن أحمد بن عبد اللّه بن على الأبنوسى إجازه.

و حدّثنى عنها الإمام الحافظ أبو محمّد الحسين بن الحافظ عبد اللّه بن الحافظ عبد الغنى من لفظه، قالت: أخبرنا والدى أبو الحسن، أخبرنا أبو الغنائم محمّد بن على بن الحسن الدقاق، أخبرنا أبو محمّد بن البيع، أخبرنا أبو عبد اللّه المحاملى، حدّثنا عبد الأعلى بن واصل، حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا سهل بن شعيب، عن بريده بن سفيان، عن سفينه- و كان خادما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طوائر. قال: فرفعت له أم أيمن بعضها فلمّا أصبح أتته بها، فقال: ما هذا أم أيمن؟ فقالت: هذا بعض ما أهدى لك أمس. قال: أو لم أنهك أن ترفعى لأحد أو لغد طعاما، إن لكلّ غد رزقه ثمّ قال: اللّهم أدخل لى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على فقال: اللّهم و إلىّ.

قلت: رواه المحاملى فى الجزء التاسع من أماليه، كما أخرجناه سواه،

و فيه دلاله واضحه على أن عليا عليه السلام أحبّ الخلق إلى اللّه، و أدل الدلاله على ذلك دعاء النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فيما دعا به.

و قد وعد اللّه تعالى من دعاه بالاجابه، حيث قال عزّ و جلّ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ فأمر بالدعاء و وعد بالإجابه، و هو عزّ و جلّ لا يخلف الميعاد.

و ما كان اللّه عزّ و جلّ ليخلف وعده رسله و لا يرد دعاء رسوله لأحب الخلق إليه، و من أقرب الوسائل إلى اللّه تعالى محبته و محبه من يحب لحبه، كما أنشدنى بعض أهل العلم فى معناه:

بالخمسه الغرّ من قريش و سادس القوم جبرئيل

بحبهم ربّ فاعف عنى بحسن ظنى بك الجميل

العدد الموسوم فى هذا البيت أراد بهم أهل البيت أصحاب العباء الذين قال اللّه تعالى فى حقهم: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هم محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين صلوات اللّه عليهم و سادس القوم جبرئيل عليه السلام.

و حديث أنس الذى صدّرته فى أوّل الباب أخرجه الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ النيسابورى عن سته و ثمانين رجلا، كلهم رووه عن أنس، و هذا ترتيبهم على حروف المعجم.

- أ- إبراهيم بن هدبه أبو هدبه، و إبراهيم بن مهاجر أبو إسحاق البجلى، و إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، و إسماعيل بن عبد الرحمن السدّى، و إسماعيل بن سليمان بن المغيره الأزرق، و إسماعيل بن وردان، و إسماعيل بن سليمان، و إسماعيل غير منسوب من أهل الكوفه، و إسماعيل بن سليمان التيمى، و إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه، و أبان بن أبى عياش أبو إسماعيل.

- ب- بسام الصيرفى الكوفى، و برذعه بن عبد الرحمن.

- ث- ثابت بن أسلم البنانيان، و ثمامه بن عبد اللّه بن أنس.

- ج- جعفر بن سليمان الضبعى.

- ح- حسن بن أبى الحسن البصرى، و حسن بن الحكم البجلى، و حميد بن التيرويه الطويل.

- خ- خالد بن عبيد أبو عاصم.

- ز- الزبير بن عدى، و زياد بن محمّد الثقفى، و زياد بن ثروان.

- س- سعيد بن المسيب، و سعيد بن ميسره البكرى، و سليمان بن طرخان التيمى، و سليمان بن مهران الأعمش، و سليمان بن عامر بن عبد اللّه بن عباس، و سليمان بن الحجاج الطائفى.

- ش- شقيق بن أبى عبد اللّه.

- ع- عبد اللّه بن أنس بن مالك، و عبد الملك بن عمير، و عبد الملك بن أبى سليمان، و عبد العزيز بن زياد، و عبد الأعلى بن عامر الثعلبى، و عمر بن أبى حفص الثقفى، و عمر بن سليم البجلى، و عمر بن يعلى الثقفى، و عثمان الطويل، و على بن أبى رافع، و عامر بن شراحيل الشعبى، و عمران بن مسلم الطائى، و عمران بن هيثم، و عطيه بن سعد العوفى، و عباد بن عبد الصمد، و عيسى بن طهمان، و عمار بن أبى معاويه الدهنى.

- ف- فضيل بن غزوان.

- ق- قتاده بن دعامه.

- ك- كلثوم بن جبر.

- م- محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، و محمّد بن مسلم الزهرى، و محمّد بن عمر بن علقمه، و محمّد بن عبد الرحمن أبو الرجال، و محمّد بن خالد بن المنتصر الثقفى، و محمّد بن سليم، و محمّد ابن مالك الثقفى، و محمّد بن جحاده، و مطير بن أبى خالد، و معلّى بن هلال،

و ميمون أبو خلف، و ميمون غير منسوب، و مسلم الملائى، و مطر بن طهمان الوراق، و ميمون بن مهران، و مسلم بن كيسان، و ميمون بن جابر السلمى، و موسى بن عبد اللّه الجهنى، و مصعب بن سليمان الأنصارى.

- ن- نافع مولى عبد اللّه بن عمر، و نافع أبو هرمز.

- ه- هلال بن سويد.

- ى- يحيى بن سعيد الأنصارى، و يحيى بن هانى، و يوسف بن إبراهيم، و يوسف أبو شيبه- و قيل هما واحد- و يزيد بن سفيان، و يعلى بن مرّه، و يغنم ابن سالم.

- أبو- أبو الهندى، و أبو مليح، و أبو داود السبيعى، و أبو حمزه الواسطى، و أبو حذيفه العقيلى، و رجل من آل عقيل، و شيخ غير منسوب.

و رواه عن أنس و سفينه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

أخبرنا أبو بكر محمّد بن سعيد بن الموفق، أخبرنا أبو زرعه، أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه، أخبرنى أبو القاسم الحسن بن محمّد ابن الحسن السكونى بالكوفه، حدّثنى محمّد بن إبراهيم الفزارى، حدّثنا أحمد ابن موسى بن إسحاق، حدّثنا عيسى بن عبد اللّه.

قال الحاكم: و أخبرنا على بن عبد الرحمن بن عيسى، حدّثنا محمّد بن إبراهيم العامرى، حدّثنا محمّد بن راشد، حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمّد ابن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

أهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير- يقال له الحبارى- و كان أنس بن مالك يحجبه، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، قال أنس: أريد أن يأكله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وحده، فجاء على فقلت: رسول اللّه نائم، ثمّ قال:

فرفع يده ثانيه و قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فقلت: رسول اللّه نائم، قال: فرفع يده الثالثه فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال أنس: كم أرد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!!، أدخل، فلمّا رآه قال: اللّهم و إلىّ. قال: فأكلا جميعا.

قال أنس: فخرج فتبعته فقلت: استغفر لى يا أبا الحسن، فإنّ لى إليك ذنبا، و لك عندى بشاره فأخبرته بما كان من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فحمد اللّه و أثنى عليه و غفر لى ذنبى عنده ببشارتى إياه.

و روى من وجه آخر و فى ردّ الشمس عليه، ذكرته فى فصل ردّ الشمس.

و رواه عبد اللّه بن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و يعلى بن مرّه الثقفى، كلهم عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و من الرواه عدّه كثيره من كبار التابعين المتفق على ثقتهم و عدالتهم المخرّج حديثهم فى الصحاح ممّن لا ارتياب فى واحد منهم.

و الحديث مشهور و بالصحّه مذكور».

* و

قال الكنجى فى فصل «ردّ الشمس» ما نصّه: «روى عن عامر بن واثله أبى الطفيل قال: كنت يوم الشورى على الباب، و على يناشد عثمان و طلحه و الزبير و سعدا و عبد الرحمن بعدّه من فضائله منها: ردّ الشمس.

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن، أخبرنا أبو زرعه، أخبرنا أبو بكر بن خلف الحاكم، أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ- بالكوفه من أصل كتابه- حدّثنا

منـذر بن محمّـد بن منـذر، حـدّثنا أبى، حدّثنا عمّى، حدّثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى و علىّ فى البيت فسمعته يقول:

اسـتخلف أبو بكر و أنا فى نفسى أحقّ بها منه، فسمعت و أطعت، و استخلف عمر و أنا فى نفسى أحقّ بها منه، فسمعت و أطعت، و أنتم تريـدون أن تسـتخلفوا عثمـان، إذا لاـ أسـمع و لاـ أطيع، جعـل عمر فى خمسه أنـا سادسـهم لا يعرف لهم فضل، أما و اللّه لأحاجنّهم بخصال لا يستطيع عربيّهم و لا عجميّهم، المعاهد منهم و المشرك أن ينكر منها خصله.

أنشدكم باللّه أيّها الخمسه أمنكم أخو رسول اللّه، غيرى؟ قالوا: لا.

قـال: أمنكم أحـد له عمّ مثل عمّى حمزه بن عبـد المطّلب أسـد اللّه و أسـد رسوله، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحـد له أخ مثل أخى المزّين بالجنـاحين يطير مع الملاـئكه فى الجنّه؟ قـالوا: لاـ قـال: أمنكم أحـد له زوجه مثل زوجتى فاطمه سـيده نساء الامّه، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن و الحسين سبطى هذه الامه ابنى رسول اللّه، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قتل مشركى قريش قبلى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتّى صلّى العصر، غيرى؟ قالوا:

لا. قال: أمنكم أحـد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حين قرّب إليه الطير فأعجبه: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هـذا الطير، فجئت و أنـا أعلم مـا كـان من قول النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فـدخلت قـال: و إلىّ يـا رب و إلىّ يا رب، غيرى؟ قالوا: لا.

هكذا رواه الحاكم فى كتابه بجمع طرق حديث الطير و ناهيك به راويا».

ترجمته

و قد ذكرنا فى بعض المجلّدات بعض ما يدلّ على جلاله شأن أبى

ص: ۳۲۴

عبد اللّه الكنجى فى الحديث و غيره من العلوم، حتى أنّ المتأخّرين عنه يصفونه لدى النقل عنه ب «الحافظ» و كذلك (كاشف الظنون) حيث يذكر مؤلّفاته.

و قال الصفدى: «عنى بالحديث، و سمع، و رحل، و حصّل، و كان إماما محدّثا، لكنه كان يميل إلى الرفض» (1).

غير أنّ المؤرّخين و الرجاليين يحاولون إهمال الرّجل، لتأليفه (كفايه الطالب) و غيره، فى أهل البيت عليهم الصلاه و السّلام، و هو الأمر الذى كان السبب فى قيام العامّه ضدّه و قتله فى وسط الجامع الذى يحدّث فيه، و فى شهر رمضان المبارك:

قال ابن شامه: «و فى ۲۹ من رمضان قتل بالجامع: الفخر محمّد بن يوسف ابن محمّد الكنجى، و كان من أهل العلم بالفقه و الحديث، لكنّه كان فيه كثره كلام و ميل إلى مذهب الرافضه، جمع لهم كتبا توافق أغراضهم ...» (2).

و قال اليونينى: «... فثار العوام بدمشق و قتلوا الفخر محمّد بن يوسف ابن محمّد الكنجى فى جامع دمشق، و كان المذكور من أهل العلم، لكنه كان فيه شر و ميل إلى مذهب الشيعه» (3).

و قال ابن كثير: «و قتلت العامّه وسط الجامع شيخا رافضيّا ...» (4).

و كان بسنه ۶۵۸.

۱- [۱] الوافى بالوفيات ۵/ ۲۵۴.

۲- [۲] ذيل الروضتين: ۲۰۸.

۳- [۳] ذيل مرآه الزمان ۱/ ۳۶۰.

۴- [۴] البدايه و النهايه ۱۳/ ۲۲۱.

(۵۴) روایه محبّ الدین الطبری

اشاره

و رواه الحافظ محبّ الدین أحمد بن عبد اللّه الطبری بقوله:

«عن أنس بن مالک قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فجاء علی بن أبی طالب فأکل معه.

خرّجه الترمذی و قال غریب.

و البغوی فی المصابیح فی الحسان.

و خرّجه الحربیّ و زاد بعد قوله أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر: و کان ممّا یعجبه أکله. و زاد بعد قوله: فجاء علی بن أبی طالب فقال:

استأذن علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقلت: ما علیه إذن- و کنت أحب أن یکون رجلا من الأنصار-.

و خرّجه عمر بن شاهین و لم یذکر زیاده الحربی و قال بعد قوله فجاء علی فرددته: ثمّ جاء فرددته فدخل فی الثالثه أو فی الرابعه فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حبسک عنّی أو ما أبطأ بک عنّی یا علی؟ قال: جئت فردّنی أنس قال: یا أنس ما حملک علی ما صنعت؟ قال: رجوت أن یکون رجلا من الأنصار فقال: یا أنس أوفی الأنصار خیر من علی أو أفضل من علی.

و خرّجه النجّار عنه قال: قدّمت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیرا فسمّی فأکل لقمه و قال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ، فأتی علی فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ قال: علی، قلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ أکل لقمه و قال مثل الأوّل، فضرب علی فقلت:

من أنت؟ قال: على، قلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، ثمّ أكل لقمه و قال مثل ذلك قال: فضرب على و رفع صوته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، افتح الباب قال: فدخل، فلمّا رآه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم تبسّم و قال: الحمد للّه الّذى جعلك، فإنّى أدعو فى كلّ لقمه أن يأتينى اللّه بأحبّ الخلق إليه و إلىّ، فكنت أنت، قال: فو الّذى بعثك بالحقّ نبيّا إنى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردّنى أنس، قال فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه.

و عن سفينه قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين فقال صلّى اللّه عليه و سلّم:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، ثمّ ذكر معنى حديث النجار و قال فى آخره: فأكل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم علىّ من الطيرين حتى فنيا.

خرّجه أحمد فى المناقب» (۱).

كتاب (الرياض النضره):

و كتاب الرياض النضره للحافظ محبّ الدين الطبرى من الكتب المعروفه ذكره الجلبى فى (كشف الظنون) و علماء الإجازات فى الكتب التى يروونها بالأسانيد المعتبره و يعتمدون على أخبارها و رواياتها فى بحوثهم، فقد ذكره تاج الدين الدّهان فى كتابه (كفايه المتطلّع) الذى وضعه فى مرويات شيخه العجيمى، و محمّد عابد السندى فى كتابه فى الأسانيد المسمى ب (حصر الشارد).

۱- [۱] الرياض النضره فى مناقب العشره ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵.

و ذكره الحسين الديار بكرى فى مصادر كتابه (الخميس) و وصفه بالاعتبار، و أورده (الدهلوى) فى رسالته فى (اصول الحديث) فيما ألّف فى المناقب. بل اعتمد عليه فى كتابه (التحفه) فى الردّ على الإماميه تبعا لوالده فى كتاب (إزاله الخفا)، و كذا المولوى حيدر على الفيض آبادى فى كتابه (منتهى الكلام) حيث احتج برواياته بل جعله كصحيح البخارى شاهد عدل على مطلوبه.

فلا أدرى كيف يرد (الدهلوى) حديث الطير المذكور فى الرياض النضره، مع أنّه سفر عظيم من الأسفار الشهيره المعتبره، لا سيّما و قد تمسّک برواياته والده بل المخاطب بنفسه جعل روايته حجه مختبره؟

* و

روى الحافظ المحبّ الطبرى حديث الطّير حيث قال:

«ذكر أنّه أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال: كان عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. أخرجه الترمذى و البغوى فى المصابيح فى الحسان.

و أخرجه الحربى و قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير و كان ممّا يعجبه أكله، ثمّ ذكر الحديث.

و أخرجه الإمام أبو بكر محمّد بن عمير بن بكير النجّار و قال: عن أنس ابن مالك قدمت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا فسمّى و أكل لقمه و قال:

اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ، فجاء على رضى اللّه عنه فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال علىّ، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه. قال ثمّ أكل لقمه و قال مثل الأولى، فضرب على رضى اللّه عنه الباب فقلت: من أنت؟ قال: علىّ، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، قال: ثمّ أكل لقمه و قال مثل ذلک قال: فضرب علىّ رضى اللّه عنه الباب و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس افتح الباب،

قال: فدخل، فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم تبسّم ثمّ قال: الحمد للّه الذى جعلك، فإنّى أدعو فى كل لقمه أن يأتينى اللّه أحب الخلق إليه و إلىّ، فكنت أنت: قال علىّ: و الذى بعثك بالحق نبيّا إنّى لأضرب الباب ثلاث مرات و يردنى أنس قال فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: لم رددته؟ قلت: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و قال: لا يلام الرجل على حبّ قومه» (۱).

كتاب (ذخائر العقبى):

و كتاب (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) للحافظ المحبّ الطبرى من الكتب المعروفه المعتبره لدى القوم، فابن الوزير جعله فى (الروض الباسم) من مصادر مناقب أهل البيت، و كذا أحمد بن الفضل بن باكثير المكّى فى (وسيله المآل) و ذكر أنّه ينبغى أن يكتب هذا الكتاب بماء الذهب، و عدّه (الدهلوى) فى رسالته فى (أصول الحديث) فى الكتب المصنّفه من قبل علماء أهل السنّه فى مناقب أهل البيت، و محمّد بن إسماعيل الأمير فى (الروضه النديه) من أجّل ما اعتمد عليه، و قال العجيلى فى (ذخيره المآل) بأنّ هذا الكتاب من مصنّفات أجلّه العلماء. و ذكره الحسين الديار بكرى فى مصادر كتابه (الخميس) و السندى فى (حصر الشارد) و الشّوكانى فى (إتحاف الأكابر) فى مروياتهما.

فإذا كان كتاب (ذخائر العقبى) من معاريف الكتب المعتبره عند أهل السنّه، فلا يجحد حديث الطير الوارد فيه إلّا من لم ينه نفسه عن الهوى، و تبع سنن البغضاء و التعصّب الأعمى ...

ص: ۳۲۹

۱- [۱] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۶۱.

ترجمته و توجد ترجمه المحبّ الطبری المفعمه بآیات الثناء و التکریم فی:

۱- تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۴۷۴.

۲- الوافی بالوفیات ۷/ ۱۳۵.

۳- مرآه الجنان ۴/ ۲۲۴.

۴- النجوم الزاهره ۸/ ۷۴.

۵- البدایه و النهایه ۱۳/ ۳۴۰.

۶- طبقات السبکی ۵/ ۸.

۷- طبقات الأسنوی ۲/ ۱۷۹.

۸- طبقات الحفّاظ: ۵۱۰.

۹- العبر ۵/ ۳۸۲.

۱۰- تتمه المختصر ۲/ ۳۴۳.

و هذا نصّ ما قاله الأسنوی:

«المحبّ الطبری شیخ الحرم محبّ الدین أبو العبّاس أحمد بن عبد اللّه ابن محمّد الطبری ثمّ المکّی شیخ الحجاز، کان عالما عاملا، جلیل القدر، عالما بالآثار و الفقه ... ولد یوم الخمیس ۲۷ جمادی الآخره سنه ۶۱۵ و توفی سنه ۶۹۴ ...».

(۵۵) روایه صدر الدّین الحموینی

اشاره

و رواه صدر الدین أبو المجامع إبراهیم بن محمّد الحموینی بطرق متعدده حیث قال ما نصّه فی کتاب (فرائد السمطین):

ص: ۳۳۰

«الباب الثانی و الأربعون:

فضیله طار ذکرها فی الآفاق، و أمنت ملابس فخرها من الأخلاق:

«أخبرنا الشیخ الزاهد عفیف الدین أبو محمّد عبد السلام بن محمّد بن مزروع البصری- بقراءتی علیه بالمدینه المعظّمه، فی الحرم الشریف النبویّ بین الروضه و المنبر، صلوات اللّه و سلامه علی الحالّ به، ضحوه یوم الثانی عشر من شهر اللّه الحرام، محرّم، سنه ثمانین و ست مائه- قال: أخبرنا الشیخ موفق الدین أبو المحاسن فضل اللّه بن أبی بکر عبد الرزاق بن عبد القادر الحنبلی رحمهم اللّه- بقراءه محیی الدین علی بن إبراهیم بن الدردانه الحربی، فی یوم الخمیس سنه خمس و خمسین و ست مائه، بباب الأزج ببغداد و أجاز لنا جمیع روایاته لفظا- قال: أخبرنا أبو الفتح عبد اللّه بن عبد اللّه بن محمّد بن نجاء بن شاتیل الدباس- قراءه [علیه و أنا أسمع، فی یوم الجمعه من شوال، سنه ثمان و سبعین و خمس مائه، بجامع القصر ببغداد قبل صلاه الجمعه-.

و أخبرنی الشیخ الصالح أبو عبد اللّه محمّد بن یعقوب ابن أبی الفرج- إذنا- بروایته، عن أبی الفتح عبد اللّه بن شاتیل- إجازه- قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن الحسن بن أحمد الباقلانی- قراءه علیه و أنا أسمع، فی رمضان سنه تسع و تسعین و أربع مائه- قال: أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن الحسین بن إسماعیل المحاملی- فی صفر سنه ثمان و عشرین و أربع مائه- قال: أخبرنا أبو بکر محمّد بن أحمد بن أحمد بن مالک الأشجعی- قراءه علیه فی شهر ذی القعده، من سنه خمسین و ثلاث مائه- قال: حدّثنا أبو الأحوص محمّد بن الهیثم بن حمّاد القاضی العکبری- سنه ست و سبعین و مائتین- قال: حدّثنا یوسف بن عدی قال: حدّثنا حمّاد بن المختار- من أهل الکوفه- عن عبد الملک بن عمیر، عن أنس قال: أهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر، فوضع بین یدیه فقال:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک لیأکل معی. فجاء علی فدقّ الباب، فقلت:

من ذا؟ فقال: أنا على. فقلت: النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع ثلاث مرات كلّ ذلك يجى ء، فأقول له ذلك فيذهب، حتّى جاء فى المره الرابعه فقلت له مثل ما قلت فى الثلاث مرّات قال: فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات كلّ ذلك يقول [لى أنس : النبىّ على حاجه، فقال صلّى اللّه عليه و سلّم: [يا أنس ما حملك على ذلك؟ قال: كنت أحبّ أن يكون رجلا من قومى!!!

منقبه فاضله، و فضيله للحساد مناضله

أخبرنى الإمام العلّامه تاج الدين أبو المفاخر محمّد بن أبى القاسم محمود السديدى- كتابه إلىّ من كرمان فى رجب سنه أربع و ستّين و ستّ مائه- قال: أخبرنا الصدر الكبير ركن الإسلام إمام الأئمه مفتى الشرق و الغرب ابن ثابت عبد العزيز بن عبد الجبار بن على الكوفى إجازه- فى رجب سنه اثنتين و ثمانين و خمس مائه- قال: أخبرنا قاضى القضاه عماد الدين شيخ الإسلام ذو المعالى أبو سعيد محمّد بن أحمد بن محمّد بن صاعد- إجازه- قال: حدّثنا الشيخ يعقوب بن أحمد بن محمّد- صاحب التخريج للأحاديث- قال: حدّثنا الشيخ الصالح أبو بكر محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن إبراهيم المؤذن رحمه اللّه- فى شوال سنه عشر و أربع مائه- قال: حدّثنا أبو العباس الفضل بن عباس الكندى الهمذانى الإمام فى جامع همذان [قال:] حدّثنى أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن بهرام الزنجانى- سنه ستّ و تسعين و مائتين- قال: حدّثنا بشر بن الحسين ابن أبى محمّد الأصفهانى قال: حدّثنا الزبير بن عدى عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال: أهدى إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال [أنس :

فقلت فى نفسى: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار قال: فجاء على بن أبى طالب عليه السلام فقرع الباب قرعا خفيفا، فقلت: من هذا؟ قال: علىّ. فقلت: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف [علىّ قال: فرجعت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و هو يقول الثانيه: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى [من هذا الطير. فقلت فى نفسى: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف [علىّ قال: فرجعت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و هو يقول الثالثه: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى [من هذا الطير. فجاء علىّ فضرب الباب ضربا شديدا فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح افتح [ففتحت له الباب فدخل فلمّا نظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال:

اللّهم و إلىّ اللّهم و إلىّ. قال: فجلس مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و أكل معه الطير.

فضيله مثلها فى الشيوع و الاستفاضه

أخبرنا الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفّق الأذكانى، عن والدى شيخ الإسلام سعد الحق و الدين محمّد بن المؤيد الحموئى قدس اللّه روحه- بقراءتى عليه بمدينه أسفرايين، فى جمادى الآخره سنه خمس و ستين و ست مائه، إجازه كتبها له فى سنه أربعين و ست مائه- بروايته عن شيخ الإسلام نجم الدين أبى الجناب أحمد بن عمر بن محمّد الخيّوقى رحمه اللّه- إجازه- قال: أخبرنا محمّد بن عمر بن على الطوسى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبى الفضل الشقانى قال: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن طلحه الجنابذى قال:

أخبرنا والدى أبو منصور طلحه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن الذهلى ببغداد، حدّثنا عبد اللّه بن عمر بن عبد العزيز البغوى، حدّثنا عبد اللّه

ابن عمر القواريرى، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مطير [بن أبى خالد]، عن ثابت البجلى، عن سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [قال : أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائرين بين رغيفين [و] لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس، فجاء النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فدعا بغدائه، فقلت: يا رسول اللّه قد أهدت إلينا امرأه من الأنصار هديه، فقدّمت الطائرين إليه فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك. فجاء على بن أبى طالب فضرب الباب ضربا خفيفا، فقلت: من هذا؟ فقال أبو الحسن. ثمّ ضرب الباب فرفع صوته فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح له. [الباب . ففتحت له فأكل مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم من الطيرين حتّى فنيا».

ترجمته ١-

الحموينى من مشايخ الذهبى، فقد أورده فى (المعجم المختص) بقوله: «إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن عبد اللّه بن على بن محمّد بن حمويه.

الإمام الكبير المحدّث، شيخ المشايخ صدر الدين أبو المجامع الخراسانى الجوينى الصوفى. ولد سنه ۶۴۴ و سمع بخراسان و بغداد و الشام و الحجاز، و كان ذا اعتناء بهذا الشأن، و على يده أسلم الملك غازان، توفى بخراسان فى سنه ۷۲۲. قرأنا على أبى المجامع إبراهيم بن حمويه سنه ۶۹۵، أنا أبو عمرو عثمان بن موفق الأذكانى بقراءتى سنه ۶۴، أنا المؤيد بن محمّد الطوسى. ح و أنا أحمد بن هبه اللّه، عن المؤيد أنا هبه اللّه ابن سهل، أنا سعيد بن محمّد البحرى، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبد الصمد، نبأ أبو مصعب، نبأ مالك عن سمّى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمّان، عن أبى هريره: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: العمره إلى العمره كفاره لما بينهما، و الحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنّه. متّفق عليه، و أخرجه ابن

ماجه عن أبى مصعب الزهرى، فوافقناه بعلو» (۱).

و فى (تذكره الحفّاظ) فى عداد شيوخه:

«و سمعت من الإمام المحدّث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن حمّويه الخراسانى الجوينى شيخ الصّوفيه، قدم علينا، حدّث، و روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطّوسى، و كان شديد الاعتناء بالروايه و تحصيل الأجزاء، على يده أسلم غازان الملك. مات سنه ۷۲۲ و له ۷۸ سنه» (۲).

۲- الأسنوى: «كان إماما فى علوم الحديث و الفقه، كثير الأسفار فى طلب العلم، طويل المراجعه، مشهورا بالولايه ...» (۳).

۳- ابن حجر العسقلانى: «أكثر عن جماعات بالعراق و الشام و الحجاز، و خرّج لنفسه تساعيّات، و سمع بالحلّه، و تبريز، و بآمل طبرستان، و الشوبک (الشريک) و القدس، و كربلاء، و قزوين، و مشهد على، و بغداد، و له رحله واسعه، و عنى بهذا الشأن، و كتب و حصّل.

و كان ديّنا وقورا، مليح الشكل، جيّد القراءه، و على يده أسلم غازان، و كان قدم دمشق، و أسمع الحديث بها فى سنه ۹۵، ثمّ حجّ سنه ۲۱» (۴).

و توجد ترجمته فى مصادر أخرى:

كالوافى بالوفيات ۶/ ۱۴۱.

و المنهل الصّافى ۱۰/ ۱۴۱.

و وصفه الحافظ الزرندى لدى النقل عنه ب «الشيخ الإمام العالم ...» (۵).

ص: ۳۳۵

۱- [۱] المعجم المختص: ۶۵.
۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۵۰۵.
۳- [۳] طبقات الشافعيّه ۱/ ۴۵۴.
۴- [۴] الدرر الكامنه ۱/ ۶۹.
۵- [۵] نظم درر السمطين: ۲۱.

و كذا اعتمد على روايته الحافظ السمهودى فى (جواهر العقدين) و شهاب الدين أحمد فى (ترجيح الدلائل).

(۵۶) روايه فخر الدّين الهانسوى

و رواه الشيخ فخر الدين الهانسوى فى كتابه (دستور الحقائق) كما فى كتاب (هدايه السعداء للشهاب الدولت آبادى) حيث جاء فيه: «فى دستور الحقائق: روى الجماعه من الجماعات: أهدى إليه طير مشوى فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فدقّ الباب فقال أنس بن مالك: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فرجع، ثمّ قال رسول اللّه كما قال أوّلا، فجاء على فدقّ الباب فقال أنس كما قال فرجع، ثمّ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كما قال فى الأولين، فجاء على فدقّ الباب أقوى من الأولين، فسمع النبىّ و قد قال له أنس: إنّه على حاجه، فآذنه النبىّ بالدخول و قال له: ما أبطأ بك عنى؟ قال: جئت فردّنى أنس، ثمّ جئت الثانيه و الثالثه فردّنى، فقال صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس ما حملك على هذا؟ قال: رجوت أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: علىّ أحبّ الخلق إلى اللّه. فأكل معه» (۱).

ترجمته ۱- ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى و وصفه بالأوصاف الجليله (۲).

ص: ۳۳۶

۱- [۱] هدايه السعداء- مخطوط.

۲- [۲] أخبار الأخيار: ۳۴.

۲- و الشیخ عبد الرحمن الجشتی و قال: کان موصوفا بجمیع الفضائل الإنسانیّه ... (۱).

۳- و وصفه الشیخ شهاب الدین الدولت آبادی لدی النقل عنه فی المواضع العدیده ب «الإمام».

۴- المولوی حیـدر علی الفیض آبادی فی (إزاله الغین) فی بحثه حول جواز لعن یزید بن معاویه عند کبار علماء أهل السنّه، عدّ الهانسوی من جمله المجوّزین و قال عنه أنّه: «قال الـذین یعتمـد علیهم: إنّه کان راضـیا بحرب الحسـین رضـی اللّه عنه، و هو أمر بقتله، و أهـان رأسه و أهـل بیته بـأنواع الإهـانه، و هو المشـهور، بتفاصـیل مختلفه، فلا یمنع اللعن علیه و من أعانه، لأنّه کفر باللّه حین أمر بقتل الحسین و حربه و إهانه أهل البیت، و الامه اجتمعت و الأئمه اتفقت علی کفره و اللعن علی آمره و قاتله، لأنّ الآمر و الراضی بالکفر یکفر قبل أن یفعله المأمور».

(۵۷) روایه الخطیب التبریزی

اشاره

و رواه ولی الدین الخطیب التبریزی صاحب (المشکاه):

«عن أنس قال: کان عنـد النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجاء علی فأکل معه.

رواه الترمذی

و قال: هذا حدیث غریب» (۲).

ص: ۳۳۷

۱- [۱] مرآه الأسرار.

۲- [۲] مشکاه المصابیح ۳/ ۱۷۲۱.

ترجمته و التعريف بكتابه:

۱- يظهر من كلام الطيبى فى (الكاشف) أنّ كتاب (المشكاه) قد ألّف بمشوره من الطّيبى، و قد صرّح الخطيب التبريزى نفسه فى (أسماء رجال المشكاه) بأنّ الطّيبى استحسن كتابه و استجوده.

۲- و قال القارى فى مقدمه (المرقاه) فى وصف (المشكاه) و مؤلفه: «لمّا كان كتاب مشكاه المصابيح الذى ألّفه مولانا الحبر العلّامه و البحر الفهامه، مظهر الحقائق و موضح الدقائق، الشيخ التّقى النقى، ولى الدين، محمّد بن عبد اللّه، الخطيب التبريزى، أجمع كتاب فى الأحاديث النبويّه، و أنفع لباب من الأسرار المصطفويّه، و للّه درّ من قال من أرباب الحال:

لئن كان فى المشكاه يوضع مصباح فذلك مشكاه و فيها مصابيح

و فيها من الأنوار ما شاع نفعها لهذا على كتب العلوم تراجيح

ففيه أصول الدّين و الفقه و الهدى حوائج أهل الصدق منه مناجيح

تعلّق الخاطر الفاتر بقراءته، و تصحيح لفظه و روايته، و الاهتمام ببعض معانيه و درايته، رجاء أن أكون عاملا بما فيه من العلوم فى الدنيا، و داخلا فى زمره العلماء العاملين فى العقبى.

فقرأت هذا الكتاب المعظّم على مشايخ الحرم المحترم، نفعنا اللّه بهم و ببركات علومهم، فهم ...».

۳- و (الدهلوى) يروى كتاب (المشكاه) عن والده بسنده عن مؤلفه الخطيب و عن الشّيخ أبى طاهر عن مشايخه عن المؤلف ... كما فى (أصول الحديث).

ص: ۳۳۸

(۵۸) روايه أبى الحجاج المزّى

و رواه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزّى فى كتابه (تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف) فى «إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدّى» بقوله:

«حديث ت: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك. الحديث ت فى المناقب، عن سفيان بن وكيع عن عبيد اللّه بن موسى عن عيسى بن عمر عنه به

. و قال: غريب، لا نعرفه من حديث السدّى إلّا من هذا الوجه.

و قد روى من غير وجه عن أنس رضى اللّه عنه» (۱).

ترجمته و الحافظ المزى من أئمه حفّاظ أهل السنّه المشهورين المعتمدين، و قد أوردنا ترجمته فى مجلّد (حديث الولايه) عن عدّه كبيره من معاجم التّراجم، أمثال:

۱- تذهيب التهذيب- مخطوط.

۲- تذكره الحفّاظ ۴/ ۱۴۹۸.

۳- تتمه المختصر ۲/ ۳۳۲.

۴- طبقات السبكى ۶/ ۲۵۱.

۵- طبقات الأسنوى ۲/ ۲۵۷.

۱- [۱] تحفه الأشراف ۱/ ۹۴.

۶- طبقات ابن قاضی شهبه ۲/ ۲۲۷.

۷- الدرر الکامنه ۵/ ۲۳۳.

۸- النجوم الزاهره ۱۰/ ۷۶.

۹- طبقات الحفّاظ: ۵۲۱.

۱۰- البدر الطالع ۲/ ۳۵۳.

و هذه عباره السبکی فی طبقاته ملخّصه:

«یوسف بن الزکی عبد الرحمن، شیخنا و أستاذنا، و قدوتنا، الشیخ جمال الدین أبو الحجاج المزی، حافظ زماننا، حامل رایه السنّه و الجماعه، و القائم بأعباء هذه الصناعه، و المتدرّع جلباب الطاعه، إمام الحفّاظ کلمه لا یجحدونها و شهاده علی أنفسهم یؤدّونها، و رتبه لو بشّر بها أکابر الأعداء لکانوا یودونها، واحد عصره بالإجماع، و شیخ زمانه الذی تصغی لما یقوله الأسماع، ذکره شیخنا الذهبی فی تذکره الحفّاظ و أطنب محامده، و قد قدّمنا فی ترجمه الشیخ الإمام الوالد أنّی سمعت شیخنا الذهبی یقول: ما رأیت أحفظ منه.

و بالجمله کان شیخنا المزی اعجوبه زمانه، و کان قد انتهت إلیه ریاسه المحدّثین فی الدّنیا» (۱).

(۵۹) روایه الحافظ الذّهبی

و رواه الحافظ شمس الدین الذهبی بطرق ذکرها فی کتاب له مفرد فی هذا الباب و نصّ علی کثره تلک الطرق جدا و أن مجموعها یوجب أن یکون لهذا الحدیث أصل، و هذا متن عبارته: «و أمّا حدیث الطیر فله طرق کثیره جدا، أفردتها بمصنّف، و مجموعها یوجب أن یکون الحدیث له أصل. و أمّا

حدیث من

۱- [۱] طبقات الشافعیه للسبکی ۶/ ۲۵۱.

کنت مولاه

. فله طرق جیده، و قد أفردت ذلک أیضا» (۱).

و قال الذهبی أیضا:

«و قال عبید اللّه بن موسی و غیره، عن عیسی بن عمر القاری، عن السدّی قال: ثنا أنس بن مالک قال: أهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أطیار، فقسّمها، و ترک طیرا فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، فجاء علی، و ذکر حدیث الطیر.

و له طرق کثیره عن أنس متکلّم فیها، و بعضها علی شرط السنن. من أجودها حدیث:

قطن بن نسیر- شیخ مسلم- ثنا جعفر بن سلیمان، ثنا عبد اللّه بن المثنی، عن عبد اللّه بن أنس بن مالک، عن أنس قال: أهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حجل مشوی فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، و ذکر الحدیث» (۲).

«و قد جمعت طرق حدیث الطیر فی جزء، و طرق

حدیث: من کنت مولاه.

و هو أصح، و أصح منهما

ما أخرجه مسلم عن علی قال: إنّه لعهد النبیّ الأمیّ إلیّ: إنّه لا یحبّک إلّا مؤمن و لا یبغضک إلّا منافق

. و هذا أشکل الثلاثه، فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم، و أبغضه بجهل قوم من النواصب، فاللّه أعلم» (۳).

ترجمته ۱- السبکی: «الشیخ الإمام الحافظ، شمس الدین، أبو عبد اللّه،

۱- [۱] تذکره الحفّاظ- بترجمه الحاکم- ۲/ ۱۰۳۹.

۲- [۲] تاریخ الإسلام ۳/ ۶۳۳.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۶۹.

الـذّهبی الترکمانی، محـدّث العصـر و خاتمه الحفّاظ، القائم بأعباء هـذه الصـناعه و حاصل رایه أهل السـنّه و الجماعه، إمام أهل العصـر حفظا و اتقانا، و فرد الدهر الذی یذعن له أهل العصر، و یقولون لا ننکر أنّک أحفظنا و أتقانا، شیخنا و استأذنا و مخرجنا، و هو علی الخصوص شیخی و سیدی و معتمدی، توفی لیله الإثنین ثالث ذی القعده سنه ۷۴۸» (۱).

۲- ابن شاکر: «الشـیخ الإمام العلّامه الحافظ شمس الدین، أبو عبد اللّه الذهبی، حافظ لا یجاری، و لافظ لا یباری، أتقن الحدیث و رجـاله و نظر علله و أحـواله، و عرف تراجم النـاس و أزال الإبهـام فی تواریخهم و الألبـاس، جمع الکـثیر و نفع الجّم الغفیر، و أکثر من التصنیف» (۲).

۳- الأسنوی: «حافظ زمانه، صنّف التصانیف الکثیره المشهوره النافعه» (۳).

۴- ابن قاضـی شـهبه: «الإمام العلّامه، الحافظ، المقری، المؤرّخ شـیخ الإسلام، تخرّج به حفّاظ العصر، و صنّف التصانیف الکثیره المشهوره، مع الدین المتین و الورع و الزّهد» (۴).

۵- ابن حجر العسـقلانی: «مهر فی فن الحدیث، و جمع فیه المجامیع المفیده الکثیره، حتی کان أکثر أهل عصـره تصنیفا، و جمع تاریـخ الإسـلام فـأربی فیه علی من تقـدمه، بتحریر أخبـار المحـدثین خصوصـا، و رغب الناس فی توالیفه و رحلوا إلیه بسـببها، و تداولوها قراءه و نسخا و سماعا. قرأت بخط البدر النابلسی فی مشیخته: کان علّامه زمانه فی الرجال و أحوالهم، حدید الفهم

۱- [۱] الطبقات الوسطی- مخطوط.

۲- [۲] فوات الوفیات ۲/ ۱۸۳.

۳- [۳] طبقات الشافعیه ۱/ ۲۷۳.

۴- [۴] طبقات الشافعیه ۲/ ۲۰۸.

ثاقب الذهن، و شهرته تغنی عن الإطناب فيه» (۱).

۶- السيوطی: «الذهبی، الإمام الحافظ، محدّث العصر و خاتمه الحفّاظ، و مؤرخ الإسلام و فرد الدهر، و القائم بأعباء هذه الصناعه، حکی عن شيخ الإسلام أبی الفضل ابن حجر أنّه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلی مرتبه الذهبی فی الحفظ» (۲).

۷- و (الدهلوی) فی کتابه (بستان المحدثين) حيث ذکر کتاب (صلاح المؤمن) وصف الذهبی ب «عمده محدثی زمانه».

(۶۰) روايه الزرندی المدنی

و رواه الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندی المدنی الأنصاری: «عن أنس رضی اللّه عنه: أهدی إلی النبی صلّی اللّه عليه و سلّم طير يسمّی الحجل

، و

فی روايه ما أراه إلّا حباری. فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إليک يأکل معی، فجاء علی فحجبته رجاء أن تکون الدعوه لرجل من قومی

، و

فی روايه قال: قلت:

إن شئت يا ربّ جعلته رجلا من الأنصار، فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم: لست بأوّل من أحبّ قومه. ثمّ جاء علی الثانيه، فحجبته، و جاء علی الثالثه فحجبته. ثمّ جاء علی الرابعه فأذنت له فدخل. فلمّا رآه النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم قال: اللّهم إنی أحبّه فأحبّه، فأکل معه من ذلک الطير.

و فی روايه: إنّه قال: ما حبسک رحمک اللّه؟ قال: هذا آخر ثلاث مرّات،

۱- [۱] الدرر الکامنه ۴/ ۲۳۶.

۲- [۲] طبقات الحفّاظ: ۵۲۱.

کـل ذلک یقول أنس: إنّک مشـغول علی حاجه. فقال: یا أنس: ما حملک علی ذلک؟ قال: سـمعت دعوتک فأحببت أن تکون لرجل من قومی. فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: لا یلام الرجل علی حبّ قومه.

و روی أنس رضـی اللّه عنه أیضا قال: أهدی لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک- و فی روایه برجـل- یحبّه اللّه و رسوله. قال أنس: فجاء علی فقرع الباب. فقلت: إن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم مشـغول- و کنت أحبّ أن یکون رجل من الأنصار- ثمّ أتی علی و قرع الباب فقلت: إن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم مشـغول. ثمّ أتی الثالثه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: أدخله فقد عنیته. فلمّا دخل قال: اللّهم و إلیّ.

و عنه أیضا قال: أهدی لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم طیر نضـیج فأعجبه فقال النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الطیر. فجاء علی فأکل معه» (۱).

و رواه الزرنـدی فی کتـابه الآـخر (معـارج الوصـول إلی معرفه فضـل آل الرسول) بقوله: «روی أنس رضـی اللّه عنه قـال: أهـدی لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم طیر مشوی نضیج. فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الطیر. فجاء علی فأکل معه» (۲).

ترجمته و الحافظ الزرنـدی من أکـابر حفّـاظ أهل السـنّه الثقات، فقـد ترجم له الحافظ ابن حجر فی (الـدرر الکامنه) (۳) و جاء وصفه بالحفظ و نحوه فی (جواهر

ص: ۳۴۴

۱- [۱] نظم درر السمطین: ۱۰۰.

۲- [۲] معارج الوصول- مخطوط.

۳- [۳] الدرر الکامنه ۴/ ۲۹۵.

العقدين) و (الفصول المهمه) و (سبل الهدى و الرشاد) و (ذخيره المآل) و غيرها فى كل موضع نقل عنه معتمدين عليه فى المواضع المختلفه.

(۶۱) روايه الصّلاح العلائى

و قد سعى الحافظ صلاح الدين العلائى سعيا جميلا و بذل جهدا مشكورا فى الردّ عمّا قال بعض المعاندين المفترين فى هذا المقام ... قال السّيوطى بشرح الترمذى:

«حدّثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبيد اللّه بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدّى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على، فأكل معه.

هذا أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ السراج القزوينى على المصابيح و زعم أنّه موضوع.

و قال الحافظ الصلّاح العلائى: ليس بموضوع، بل له طرق كثيره غالبها واه، و منها ما فيه ضعف قريب، و ربّما يقوى منها بمثله إلى أن ينتهى إلى درجه الحسن.

و السدّى: إسماعيل، احتج به مسلم و الناس. و عيسى بن عمر هو:

الأسدى الكوفى القارى، وثّقه يحيى بن معين و غيره و لم يتكلّم فيه. و عبيد اللّه ابن موسى مشهور من رجال الصحيحين، و قد تابعه على روايته عن عيسى بن عمر: مسهر بن عبد الملك: أخرجه النسائى فى خصائص على. و مسهر هذا وثقه ابن حبان.

إلى أن قال السيوطى عن العلائى- بعد ذكره الحسن بن حمّاد، و طريق

الحاكم لحديث الطير-: فهذان الطريقان- أى طريق النسائى و الحاكم- أمثل ما روى فيه.

و قد ساق ابن الجوزى فى العلل المتناهيه للحديث طرقا كثيره عن أنس واهيه.

و قال الحاكم فى المستدرك: رواه عن أنس جماعه أكثر من ثلاثين نفسا، ثمّ صحّت الروايه عن على و أبى سعيد و سفينه، و لم يذكر طرق أحاديث هؤلاء.

و خرّج أبو بكر ابن مردويه فى طرق هذا الحديث جزء.

و قال ابن طاهر الحافظ: كل طرقه باطله معلوله. و هو غلوّ منه فى مقابله تساهل الحاكم.

و الحكم على الحديث بالوضع بعيدا جدّا، و لذلك لم يذكره أبو الفرج فى كتاب الموضوعات» (۱).

ترجمته ۱- الذهبى فى شيوخه: «و سمعت من الإمام المفتى المحدّث صلاح الدين أبى سعيد العلائى ... و هو عالم ثبت مقدس اليوم» (۲).

و فى (المعجم المختص): «خليل بن كيكلدى. الإمام الحافظ الفقيه البارع المفتى صلاح الدين أبو سعيد العلائى الدمشقى الشّافعى ...» (۳).

۲- الأسنوى: «كان حافظ زمانه، إماما فى الفقه و الأصول و غيرهما.

ذكيا نظّارا فصيحا كريما ذا رياسه و حشمه. توفى سنه ۷۶۰» (۴).

۳- ابن حجر العسقلانى: «صنّف التصانيف فى الفقه و الأصول

۱- [۱] قوت المغتذى فى شرح الترمذى.
۲- [۲] تذكره الحفّاظ ۲/ ۱۰۵۷.
۳- [۳] المعجم المختص: ۹۲.
۴- [۴] طبقات الشافعيه ۲/ ۲۳۹.

و الحديث و كتبه كثيره جدّا سائره مشهوره نافعه متقنه محرّره، و كان ممتعا فى كل باب فتح، و يحفظ تراجم أهل العصر و من قبلهم، و كان له ذوق فى الأدب و نظم حسن، مع الكرم و طلاقه الوجه، و وصفه بالحفظ شيخه الذهبى.

و قال الحسينى: كان إماما فى الفقه و النحو و الأصول، مفننا فى علوم الحديث و فنونه، حتى صار بقيه الحفّاظ، عارفا بالرجال، علامه فى المتون و الأسانيد، بقيّه الحفّاظ، و مصنّفاته تنبئ عن إمامته فى كلّ فن، و لم يخلّف بعده مثله.

و قال شيخنا فى الوفيات: درس و أفتى و جمع بين العلم و الدين و الكرم و المروه، و لم يخلّف بعده مثله.

و قال الأسنوى فى الطبقات: كان حافظ زمانه ...

و قرأت بخط شيخنا العراقى: توفى حافظ المشرق و المغرب صلاح الدين فى ثالث المحرّم» (۱).

۴- ابن قاضى شهبه: «الإمام البارع المحقق بقيّه الحفّاظ، فاق أهل عصره فى الحفظ و الإتقان، ذكره الذهبى فى معجمه و أثنى عليه، و قال الحسينى ... و قال الأسنوى ... و قال السبكى فى الطبقات الكبرى: كان حافظا ثبتا ثقه ...» (۲).

۵- السيوطى: «العلائى، الشيخ الإمام العلّامه الحافظ الفقيه ذو الفنون صلاح الدين أبو سعيد. و كان إماما محدثا حافظا متقنا جليلا فقيها أصوليا نحويا» (۳).

۶- مجير الدين العليمى: «شيخ الإسلام، صلاح الدين، الإمام البارع

۱- [۱] الدرر الكامنه ۲/ ۱۷۹.

۲- [۲] طبقات الشافعيه ۲/ ۲۴۲.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۵۲۸.

المحقق، بقيه الحفّاظ» (۱).

۷- الشوكانى. فأورد كلمات الأعلام فى الثناء عليه (۲).

(۶۲) ردّ السبكى على الحكم بوضع الحديث

و ردّ الشيخ عبد الوهّاب السبكى على الحكم على حديث الطير بالوضع بقوله:

«و أمّا الحكم على حديث الطير بالوضع فغير جيد» (۳) و هذا يكفى لإبطال و تقبيح هذر (الدهلوى) و من سبقه من الذين سوّلت لهم أنفسهم ردّ فضائل آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ترجمته ۱- الذهبى: «عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام تقى الدين على، أجاز له الحجار و طائفه، و أسمعه أبوه من جماعه. كتب عنى أجزاء و نسخها، و أرجو أن يتميّز فى العلم. ثمّ درّس و أفتى» (۴).

۲- ابن حجر: «أجاز له ابن الشحنه و يونس الدبوسى و قرأ بنفسه على المزى و لازم الذهبى و تخرج بتقى الدين ابن رافع، و أمعن فى طلب الحديث و كتب الأجزاء و الطباق، مع ملازمه الاشتغال بالفقه و الأصول و العربيه، حتّى مهر و هو شاب، و خرّج له ابن سعد مشيخه و حدّث بها، و كان جيد البديهه طلق

۱- [۱] الأنس الجليل ۲/ ۱۰۶.

۲- [۲] البدر الطالع ۱۲/ ۲۴۵.

۳- [۳] طبقات الشافعيه- ترجمه الحاكم- ۴/ ۱۵۵.

۴- [۴] المعجم المختص: ۱۵۲.

اللسان، أذن له ابن النقيب بالإفتاء و التدريس، و درّس فی غالب مدارس دمشق، و ناب عن أبيه فی الحكم، و انتهت إليه رياسه القضاء و المناصب بالشام. مات فی سنه ۷۷۱» (۱).

۳- ابن قاضی شهبه: «إن شمس الدين ابن النقيب أجازه بالإفتاء و التدريس، و لمّا مات ابن النقيب كان عمر القاضی تاج الدين ثمانيه عشر سنه.

و أفتی و درّس و حدّث و صنّف و اشتغل و حصّل فنونا من العلم و الفقه و الأصول، و كان ماهرا فيه، و الدين و الأدب ...» (۲).

(۶۳) روايه السيّد شهاب الدين أحمد

و رواه السيّد شهاب الدين أحمد صاحب كتاب (توضيح الدلائل علی ترجيح الفضائل) من غير طريق، و استدلّ به علی كون الأمير عليه السلام أحبّ الناس إلی اللّه و النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم؛ و هذا نصّ كلامه:

«الباب السّابع، فی ترنّم أغانی النبوّه فی مغانی الفتوّه بأحبيّته إلی اللّه تعالی و رسوله، و تنسّمه شقائق أعالی الولايه، بتسنّمه شواهق معالی العنايه، بما ظهر أنّه أشد حبّا للّه و رسوله:

عن أنس بن مالك رضی اللّه عنه قال: كان عند النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و بارك و سلّم طير، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقك إليك يأكل معی هذا الطير، فجاء علی بن أبی طالب فأكل معه.

رواه الطبری و قال: خرّجه الترمذی و البغوی فی المصابيح فی الحسان.

۱- [۱] الدرر الكامنه ۲/ ۲۴۵.

۲- [۲] طبقات الشافعيه ۲/ ۲۵۶.

و

أخرجه الحربى. و قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير و كان ممّا يعجبه أكله ثمّ ذكر الحديث.

و خرّجه الإمام أبو بكر محمّد بن عمر بن بكير النجّار و قال: عن أنس قدّمت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم طيرا فسمّى و أكل لقمه و قال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ، فأتى على رحمه اللّه تعالى عليه فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال: على، فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم على حاجه قال: ثمّ أكل لقمه و قال صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم مثل الأولى، فضرب علىّ فقلت: من أنت؟ قال: علىّ قلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم على حاجه ثمّ أكل لقمه و قال صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم مثل ذلك، فضرب علىّ رضى اللّه عنه و رفع صوته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم:

يا أنس افتح الباب قال: فدخل علىّ، فلمّا رآه النبىّ صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم تبسّم ثمّ قال الحمد [للّه الذى جعلك، فإنّى أدعو فى كلّ لقمه أن يأتينى اللّه بأحبّ الخلق إليه و إلىّ فكنت أنت، قال رضى اللّه عنه: و الّذى بعثك بالحقّ إنّى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردّنى أنس، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم: لم رددته؟ قلت: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم و قال:

ما يلام الرّجل على حبّ قومه.

و عن أنس رضى اللّه تعالى عنه قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك، و فى روايه برجل يحبّه اللّه و رسوله، قال أنس: فجاء على فقرع الباب فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم مشغول- و كنت أحبّ أن يكون لرجل من الأنصار- ثمّ أتى على رضى اللّه عنه فقرع الباب فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم مشغول، ثمّ أتى الثالثه

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و على آله و بارك و سلّم: أدخله فقد عنيته، فلمّا أن أقبل قال صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم: اللّهم و إلىّ.

و عنه رضى اللّه تعالى عنه قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم طير نضيج فأعجبه فقال النبىّ صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطّير، فجاء على رحمه اللّه تعالى عليه فأكل معه. رواه الزّرندى.

و عنه رضى اللّه تعالى عنه قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم طائر فوضع بين يديه فقال صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، قال فجاء على ابن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه فدقّ الباب فقلت: من هذا؟ قال: أنا على فقلت: إنّ النبىّ صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم على حاجه، حتى فعل ذلك ثلاثا، فجاء الرّابعه فضرب الباب برجله فدخل فقال النبىّ صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم: ما حبسك؟ قال: جئت ثلاث مرّات كل ذلك يمنعنى أنس، فقال النبىّ صلّى اللّه تعالى عليه و على آله و بارك و سلّم: ما حملك على ذلك؟ قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلا من قومى. رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى».

ترجمته و المؤلّف هو: شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد اللّه بن قطب الدين محمّد بن جلال الدين عبد اللّه بن قطب الدين محمّد بن معين عبد اللّه بن هادى ابن محمّد الحسينى الإيجى الشافعى، من أعلام القرن التاسع.

ترجم له: السّخاوى فى الضّوء اللّامع (۱).

ص: ۳۵۱

۱- [۱] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ۱/ ۳۶۷.

و بيت المؤلف بيت فقه و حديث و تصوّف، ينتمون إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السّلام، و أصلهم من مكران، و كانوا حكّام البلاد، ثمّ إنّ جدّه الرابع اعتزل الحكم، و آثر العزله و الانقطاع، فهاجر منها إلى بلاد فارس، و توطّن فى (ايج شبانكاره)، و توفى أبوه سنه ۸۴۰، و جدّه سنه ۷۸۵، و أبو جدّه سنه ۷۶۳، و جدّ جدّه سنه ۷۱۴.

و كان المؤلّف قد ألّف كتابا فى فضائل الخلفاء، ثمّ لمّا رأى أنّ فضائل على عليه السلام كثيره، بدا له أن يؤلّف فى فضائله كتابا مفردا، فألّف كتاب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) (۱).

(۶۴) روايه ملك العلماء الهندى

اشاره

و رواه ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى الهندى فى مواضع عديده من كتابه (هدايه السعداء) عن عده من كتب أهل السنّه، و احتج به على كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق، كما نصّ على صحته بإسناد النسائى عن أنس بن مالك، و إليك نصّ عبارته:

«بيان: خطاب على كرّم اللّه وجهه بأحبّ الخلق، فى دستور الحقائق روى الجماعه عن الجماعات: أهدى إليه طير مشوى فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى هذا الطّير، فجاء على فدقّ الباب فقال أنس بن مالك: إنّ النبىّ على حاجه فرجع، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كما قال أوّلا فجاء على فدق الباب فقال أنس كما قال فرجع، ثمّ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كما قال فى الأولين، فجاء على

۱- [۱] أهل البيت عليهم السلام- فى المكتبه العربيه، مجله تراثنا العدد: ۳.

فدقّ الباب أقوى من الأوّليين، فسمع النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و قد قال له أنس إنّه على حاجه: فآذنه النبيّ بالدخول و قال له: ما أبطأ بک عنّی؟ قال جئت فردّنی أنس ثمّ جئت الثّانیه و الثّالثه فردّنی. فقال صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس ما حملک على هذا؟ قال: رجوت أن يكون الدّعاء لأحد من الأنصار، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: على أحبّ الخلق إلى اللّه فأكل معه.

و فی النسائی بإسناد صحيح عن أنس بن مالک لمّا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هذا الحديث جاء أبو بكر فردّه، فجاء عمر فردّه، ثمّ جاء علی فأذن له و أكل معه ...» (۱).

و قال أيضا: «اعلم أنّ أحاديث فضيله علی كرّم اللّه وجهه من الصحاح و لكن احتجاجهم على الخطأ. احتج الشيعه بخبر الطير، و تمام الخبر ذكرناه ...» (۲).

كتاب (هدايه السعداء)

و كتاب (هدايه السعداء) لملک العلماء من محاسن الكتب المعتمده لدى أهل السنّه، احتج به محمّد محبوب العالم فی (تفسيره)، و قد ذكر ملک العلماء فی مقدمته أنّه قد استخرج رواياته من بطون كتب تبلغ الثلاثمائه.

ملک العلماء الهندی

و أمّا مؤلفه ملک العلماء الدولت آبادی الهندی الذی ترجمنا له فی مجلّد (حديث النور) عن عده من مصادر التراجم لأهل السنّه، فمن أكابر أهل السنّه و مشاهير محدثيهم فی الديار الهنديّه ... قال الصديق حسن خان القنوجی

ص: ۳۵۳

۱- [۱] هدايه السعداء. الجلوه العاشره من الهدايه التاسعه.

۲- [۲] المصدر. الجلوه السابعه من الهدايه الاولى.

بترجمته فی (أبجد العلوم):

«القاضـی شـهاب الـدین بن شـمس الـدین بن عمر الزاولی، ولـد بـدولت آباد دهلی، و تلمذ علی القاضـی عبد المقتدر و مولانا خواجکی الـدهلوی، و هو من تلامـذه مولانا معین الـدین العمرانی، وفاق أقرانه و سـبق إخوانه. و کان اسـتاذه القاضـی یقول فی حقه: أتانی من الطلبه من جلده علم و لحمه علم و عظمه علم. توفی سنه ۸۴۹».

(۶۵) روایه ابن حجر العسقلانی

رواه فی غیر واحد من کتبه:

قـال فی (المطـالب العـالیه): «أنس- قال: أهـدی لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم حجل مشوی بخبزه و صـبابه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطعام، فقالت عائشه: اللّهم اجعله أبی. و قالت حفصه: اللّهم اجعله أبی. قال أنس:

فقلت: اللّهم اجعله سـعد بن عبـاده. قال: فسـمعت حرکه بالباب، فخرجت، فإذا علی، فقلت: إنّ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم علی حاجه، فانصـرف، ثمّ سـمعت حرکه بالباب، فخرجت، فإذا علی کذلک، فسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم صوته فقال: انظر من هذا؟ فخرجت، فإذا هو علی، فجئت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فأخبرته، فقال: اللّهم وال، اللّهم وال.

أنس- قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أطیار، فقسّمها بین نسائه، فأصاب کلّ امرأه ... به. الحدیث.

هذا لفظ البزار.

سفینه صاحب زاد النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: أهدت امرأه من

الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرين بين رغيفين، و كان فى المسجد، و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس بن مالك، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فدعا بالغداء، فقلت: يا رسول اللّه، قد أهدت لك امرأه هديه، فقدّمت إليه الطيرين فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك- أحسبه قال: - إليك و إلى رسولك، قال: فجاء على فضرب بالباب ضربا حفيفا، فقلت: من هذا؟ قال: أبو الحسن. ثمّ ضرب و رفع صوته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من هذا؟ قلت: على. قال: افتح له، ففتحت، و أكل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الطيرين حتى فينا» (۱).

* و

قال فى (الأجوبه عن أحاديث المصابيح)، أى: أن السراج القزوينى زعم وجود أحاديث موضوعه فى (مصابيح السنّه) فسئل عن الحافظ ابن حجر العسقلانى، و كان منها حديث الطير، و هذه صوره السؤال:

«الحديث السادس عشر: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

غريب. قال ابن الجوزى: موضوع. و قال الحاكم: ليس بموضوع».

فأجاب ابن حجر:

«قلت: أخرجه الترمذى من طريق عيسى بن عمر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدّى، عن أنس و قال: غريب، لا نعرفه من حديث السدّى إلّا من هذا الوجه.

و قد روى من غيره عن أنس. قال: و السدّى اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، و وثّقه جماعه، منهم: شعبه، و سفيان، و يحيى

۱- [۱] المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه ۴/ ۶۱- ۶۳ الأحاديث: ۳۹۶۲- ۳۹۶۴.

القطّان.

و أخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس: كنت أخدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقدّم له فرخ مشوى فقال:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فقلت: اجعله رجلا- من أهلى الأنصار، فجاء على فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، ثمّ جاء فقلت ذلك، فقال: اللّهم ائتنى ... كذلك. فقلت: ذلك.

فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح، فدخل، فقال: ما حبسك يا على؟ فقال: إن هذه آخر ثلاث كرّات يردّنى أنس، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قلت: أحببت أن يكون رجلا من قومى، فقال: إنّ الرجل محب قومه.

و قال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا، ثمّ ذكر له شواهد عن جماعه من الصحابه.

و فى الطبرانى منها عن: سفينه، و عن ابن عباس

. و سند كلّ منهما متقارب» (۱).

* و قال الحافظ ابن حجر بترجمه إبراهيم بن ثابت القصّار:

«و قد جمع طرق الطير ابن مردويه و الحاكم و جماعه، و أحسن شى ء فيها طريق أخرجه النسائى» (۲).

* و بترجمه إسماعيل بن سليمان:

«إسماعيل بن سليمان الرازى، أخو إسحاق بن سليمان. قال العقيلى:

الغالب على حديثه الوهم. حدّثنا جعفر بن أحمد، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا إسماعيل بن سليمان، حدّثنا عبد الملك بن أبى سليمان، عن عطا، عن

۱- [۱] انظر آخر مشكاه المصابيح ۳/ ۱۷۸۸.

۲- [۲] لسان الميزان ۱/ ۴۲.

عبـد اللّه بن عمر- رضـی اللّه عنهمـا-: إنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم کان یطعن فی البیت بمخصـرته و یقول ها إنّ هـذا البیت مسئول عن أعمالکم یوم القیامه، ما ذا یخبر عنکم:

و روی: عن عطاء عن أنس: حدیث الطیر. یروی من غیر وجه بأسانید لیّنه.

و حدیث عبد اللّه بن عمر یروی من قوله.

قلت: و الحدیث الأول رواه البزار فی مسنده، من طریق لیث بن أبی سلیم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عبد اللّه بن عمر.

و حدیث الطیر قد توبع فیه أیضا. و تقدّم أیضا فی ترجمه إبراهیم بن ثابت القصّار» (۱).

ترجمته ۱- الشوکانی: «الحافظ الکبیر الشـهیر، الإمام المتفرد بمعرفه الحدیث و علله فی الأزمنه المتأخره، ارتحل إلی: بلاد الشام، و الحجـاز، الیمن، و مکّه، و مـا بین هـذه النواحی، و أکثر جـدّا من المسـموع و الشـیوخ، و سـمع العالی و النازل، و اجتمع له من ذلک ما لم یجتمع لغیره، و أدرک من الشّـیوخ جماعه کل واحد رأس فی فنه الذی اشـتهر به، ثمّ تصدّی لنشـر الحدیث، و قصر نفسه علیه مطالعه و إقراء و تصـنیفا و إفتاء، و تفرّد بذلک، و شـهد له بالحفظ و الإتقان القریب و البعید و العدو و الصدیق، حتی صـار إطلاـق لفظ «الحافظ» علیه کلمه إجماع، و رحل إلیه الطّلبه من الأقطار، و طارت مؤلّفاته فی حیاته، و انتشـرت فی البلاد، و تکاتب الملوک من قطر إلی قطر فی شأنها. مات فی أواخر ذی الحجه سنه ۸۵۲» (۲).

۱- [۱] لسان المیزان ۱/ ۴۰۸.

۲- [۲] البدر الطالع ۱/ ۸۷.

۲- السیوطی: «ابن حجر- شیخ الإسلام، و إمام الحفّاظ فی زمانه، و حافظ الدیار المصریّه، بل حافظ الدنیا مطلقا قاضی القضاه، شهاب الدین أبو الفضل أحمد بن علی ... ولد سنه ۷۷۳، و عانی أوّلا الأدب، فبلغ فیه الغایه، ثمّ طلب الحدیث ... و تقدّم فی جمیع فنونه ... و صنّف التصانیف التی عمّ النفع بها، کشرح البخاری، الذی لم یصنّف أحد فی الأولین و لا فی الآخرین مثله ... توفی فی ذی الحجه سنه ۸۵۲ ... و قد غلق بعده الباب، و ختم به هذا الشأن ...» (۱).

۳- الصدّیق القنوجی: «الحافظ ابن حجر العسقلانی ... ترجمه تلمیذه السخاوی فی کتاب سمّاه الجواهر و الدرر فی ترجمه شیخ الإسلام ابن حجر، و ترجمه البلقینی أیضا فی کتاب وقف علیه فی حیاته. و قال المعلّم بطرس البستانی فی دائره المعارف: جدّ فی الفنون حتی بلغ الغایه، و عکف علی الزین العراقی و انتفع به، و أخذ عن الشیوخ، و أذن له فی الإفتاء و التدریس، و شهد له أعیان شیوخه بالحفظ، و زادت تصانیفه التی معظمها فی فنون الحدیث و فنون الأدب و الفقه و غیر ذلک علی مائه و خمسین تصنیفا، و رزق فیها السعد و القبول، خصوصا فتح الباری ...» (۲).

و له ترجمه فی:

۱- حسن المحاضره فی أخبار مصر و القاهره ۱/ ۳۶۳.

۲- ذیل طبقات الحفّاظ: ۳۸۰.

۳- شذرات الذهب ۷/ ۲۷۰.

۴- الضوء اللامع ۲/ ۳۶.

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۵۵۲.

۲- [۲] التاج المکلّل: ۳۲.

(۶۶) روایه ابن الصبّاغ المالکی

و رواه نور الدین ابن الصبّاغ المالکی، مصرّحا بوروده صحیحا فی کتب الحدیث، و فی الأخبار الصریحه حیث قال:

«فصل- فی محبه اللّه تعالی و رسوله له. و ذلک أنّه صحّ النقل فی کتب الأحادیث الصحیحه و الأخبار الصریحه عن أنس بن مالک- رضی اللّه عنه.

قال: أهدی إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر مشوی یسمّی الحجل

- و

فی روایه: ما أراه إلّا الحباری- فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فجاء علی فحجبته و قلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مشغول، رجاء أن تکون الدعوه لرجل من قومی، ثمّ جاء علی ثانیه فحجبته، ثمّ جاء الثالثه فقرع الباب فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: أدخله فقد عنیته، فلمّا دخل قال له النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم ما حبسک عنا یرحمک اللّه؟ قال: هذه آخر ثلاث مرّات و أنس یقول: إنّک مشغول. فقال: یا أنس: ما حملک علی ذلک؟ قال: سمعت دعوتک فأحببت أن تکون لرجل من قومی. فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: لا یلام الرحل علی حبّه لقومه. رواه الترمذی» (۱).

ترجمته و نور الدین علی بن محمّد المعروف بابن الصبّاغ المالکی، المتوفی سنه ۸۵۵ من أعلام المحدثین و کبار فقهاء المالکیه:

ص: ۳۵۹

۱- [۱] الفصول المهمه: ۱۹.

۱- ترجم له السّخاوی، و ذکر له کتاب (الفصول المهمّه) و أنّ له منه إجازه (۱).

۲- ذکره عمر بن فهد المکّی فیمن کان بمکّه من الأعلام (۲).

۳- و ذکر أحمد بن عبد القادر العجیلی الشافعی اختلاف الفقهاء فی حکم الخنثی ثمّ قال: «وجدت حکم أمیر المؤمنین فی کتاب الفصول المهمّه فی فضل الأئمه، تصنیف الشیخ الإمام علی بن محمّد الشهیر بابن الصبّاغ من علماء المالکیه» (۳).

و فی هذه العباره: صحّه نسبه الکتاب إلیه، و وصفه بالشیخ الإمام، و التصریح بکونه من علماء المالکیه.

۴- و ذکر عبد اللّه بن محمّد المطیری کتابه (الفصول المهمّه) فی مصادر کتابه (الریاض الزاهره).

۵- و نصّ رشید الدین الدهلوی علی أنّه من کتب أهل السنّه المؤلّفه فی فضائل الأئمّه.

۶- و اعتمد علیه و نقل عنه جمع من العلماء المشاهیر فی مصنفاتهم:

کالسمهودی فی (جواهر العقدین)، و الشیخانی القادری فی (الصراط السوی)، و محمّد محبوب فی (تفسیر شاهی).

(۶۷) روایه المیبدی الیزدی

و رواه الحسین بن معین الدین المیبدی الیزدی، حیث أورده بشرح دیوان

۱- [۱] الضوء اللّامع ۵/ ۲۸۳.

۲- [۲] إتحاف الوری بأخبار أم القری. حوادث ۸۵۵.

۳- [۳] ذخیره المآل- مخطوط.

أمير المؤمنين عليه السلام، عن الترمذى عن أنس (۱).

ترجمته العلّامه الميبـدى من أكابر العلماء المشاهير، و كتابه (الفواتـح) من الكتب المعروفه و المعتمـده لـدى أهل السـنّه، وصـفه صـاحب (حبيب السّـير) بـأنّه من أفاضـل علماء العراق بل من أعظم علماء الآفاق، و أورده الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار)، و اعتمـد على كتـابه ولى اللّه الـدهلوى فى (النوادر من حـديث سـيد الأوائل و الأـواخر)، و ذكر الجلبى كتابه فى (كشف الظنون) معبّرا عن الميبدى ب «مولانا» و سيأتى تفصيل هذا كلّه فى قسم حديث (الأشباه) إن شاء اللّه.

(۶۸) روايه المطيرى

و رواه عبد اللّه بن محمّد المطيرى حيث قال:

«الحديث الثامن و الثمانون، فى محبّه اللّه تعالى لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه: و ذلك إنّ صحّ فى كتب الحديث.

عن أنس بن مالك- رضـى اللّه عنه- قال: أهدى إلى النبىّ صـلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى يسمى الحجل- و فى روايه: ما أراه إلّا الحبـارى- فقـال: اللّهم ائتنى بـأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هـذا الطير، فجاء على- رضـى اللّه عنه- فحجبته و قلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول، رجاء أن يكون الدعوه لرجل من قومى، ثمّ جاء على- رضى اللّه عنه-

---

۱- [۱] الفواتح- شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ۴۸.

فحجبته، ثمّ جاء الثالثه، فقرع الباب فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: أدخله فقد عنیته، فلمّا دخل قال له صلّی اللّه علیه و سلّم:

ما حبسک عنّا یرحمک اللّه؟ قال: هذه آخر ثلاث مرّات و أنس یقول: إنّک مشغول، فقال: یا أنس: ما حملک علی ذلک؟ قال: سمعت دعوتک و أحببت أن یکون لرجل من قومی، فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: لا یلام الرجل علی حبّه لقومه.

رواه الترمذی» (۱)

(۶۹) روایه الحافی الشّافعی

و رواه أحمد بن محمّد بن أحمد الحافی الحسینی الشافعی، فی فضائل الإمام علیه السلام بقوله:

«فی روایه: قدمت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیرا فسمّی و أکل لقمه و قال: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک و إلیّ، فأتی علی فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال: علی. قلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ أکل لقمه و قال مثل الاولی، فضرب علی فقلت: من أنت؟ قال:

علی. قلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ أکل لقمه و قال مثل مقالته، فضرب علی و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، افتح الباب، ففتحته، فدخل علی، فلمّا رآه النبیّ تبسّم ثمّ قال: الحمد للّه الذی جعلک هو، فإنّی أدعو فی کلم لقمه أن یأتینی اللّه بأحبّ الخلق إلی اللّه و إلیّ، فکنت أنت، فقال: و الذی بعثک بالحق نبیا إنّی لأضرب

۱- [۱] الریاض الزاهره فی فضل آل بیت النبیّ و عترته الطاهره- مخطوط

الباب ثلاث مرّات، و يدرأني أنس. قال: لم رددته؟ قال: كمن أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه» (۱).

(۷۰) روايه الصّفوری

و رواه الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوری الشّافعی، فی باب مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«قال أنس- رضـی اللّه عنه-: قدّمت للنبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم طعاما فسمّی و أكل لقمه و قال: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إليک و إلیّ. فطرق علی الباب فقلت: من؟ قال: علی. فقلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم مشغول، فأكل لقمه ثمّ قال: اللّهم ائتنی بـأحبّ الخلق إليـک و إلیّ، فطرق علی الباب و رفع صوته فقال النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم: افتـح الباب يا أنس، ففتـح، فـدخل علی، فلمّا رآه النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم تبسّم و قال الحمـد للّه فإنّی أدعو اللّه فی كل لقمه أن يأتينی بأحبّ الخلق إليه و إلیّ. فقال: و الـذی بعثک بالحق إنّی لأضـرب الباب ثلاث مرّات و يردّنی أنس. فقال النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم: ما حملک علی ما صنعت يا أنس؟ قال: رجوت يا نبیّ اللّه أن يكون رجلا من الأنصار. فقال: أوفی الأنصار خير من علی و أفضل؟!» (۲).

ص: ۳۶۳

۱- [۱] التبر المذاب فی بيان ترتيب الأصحاب- مخطوط.

۲- [۲] نزهه المجالس.

(۷۱) روایه ابن روزبهان

اشاره

و الفضل ابن روزبهان الخنجی الشیرازی ممّن یروی حدیث الطیر، و یصفه بالشهره، و یعترف بکونه فضیله عظیمه لأمیر المؤمنین علیه السلام حیث یقول: «أقول: حدیث الطیر مشهور. و هو فضیله عظیمه و منقبه جسیمه، و لکن لا تدل علی النصّ» (۱).

ترجمته

۱- السخاوی: «فضل اللّه بن روزبهان بن فضل اللّه الأمین، أبو الخیر، ابن القاضی أبی الخیر بأصبهان أمین الدین، الخنجی الأصل، الشیرازی، الشافعی، الصوفی، و یعرف ب «خواجه ملّا». لازم جماعه کعمید الدین الشیرازی، و تسلک بالجمال الأردستانی و تجرّد معه، و تقدّم فی فنون من عربیه و معان و أصلین و غیرها، مع حسن سلوک و توجّه و تقشّف و لطف عشره و انطراح و ذوق و تقنّع، قدم القاهره ... و زار بیت المقدس ... و سافر إلی المدینه المنوّره، فجاور بها أشهرا من سنه ۸۷ و لقینی ... و قرء علیّ البخاری و غیره بالروضه ... و کتبت له إجازه حافله ...» (۲).

۲- و قد أکثر الفاضل رشید الدین خان الدهلوی من الاستدلال و الاحتجاج بأقاویل (ابن روزبهان) فی ردوده علی الشیعه و بحوثه معهم، مبجّلا له و مثنیا علیه، و من ذلک استشهاده بکلماته فی نفی إمامه معاویه و خلافته، فی

۱- [۱] إبطال الباطل- مخطوط.

۲- [۲] الضوء اللامع ۶/ ۱۷۱.

کتابه (غره الراشدين).

۳- و کذلک المولوی حیدر علی الفیض فی کتابه (منتهی الکلام) کما لا یخفی علی من راجعه.

(۷۲) روایه جلال الدین السیّوطی

اشاره

و روی جلال الـدین عبد الرحمن بن أبی بکر السـیوطی حدیث الطیر بطرق متعدّده، فی کتابه (جمع الجوامع) کما لا یخفی علی من راجع ترتیبه (کنز العمال) و سیأتی ذکرها أیضا إن شاء اللّه. و من ذلک

ما أخرجه فی کتابه المذکور:

«عن الزهری، عن أنس قال: کنت جالسا علی باب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأتته أم أیمن بطیر أهدی لها من اللیل، فأکل منه ثمّ أعطانی فضله، فجئت حتی انتهیت بفضل ذلک فقال: اللّهم اطلع أحبّ خلقک إلیک، فوقفت علی الباب و أنا أقول: اللّهم أطلع رجلا من الأنصار، فو اللّه إنی لواقف إذ طلع علی بن أبی طالب، فقلت: هـذا علی بن أبی طالب، قـد أتی الباب، قال: اللّهم أدخله، الحمد للّه الذی أطلع أحبّ خلقه إلیّ، ادن، فکل معی.

ابن النجار» (۱).

کتاب (جمع الجوامع):

و قد مدح السـیوطی کتابه (جمع الجوامع) فی مقدّمته، و وصـفه بأنّه «کتاب شـریف حافل، و لباب منیف رافل، بجمع الأحادیث الشریفه النبویّه کافل،

۱- [۱] جمع الجوامع ۲/ ۲۸۶.

قصدت فيه إلى استيعاب الأحاديث النبويّه، و أرصدته مفتاحا لأبواب المسانيد العليّه ...» و قال كاشف الظنون:

«ثمّ إن الشيخ العلّامه علاء الدين على بن حسام الدين الهندى الشهير بالمتقى المتوفى سنه ٩٧٥، رتّب هذا الكتاب الكبير، كما رتّب الجامع الصغير، و سماه: كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال، ذكر فيه أنّه وقف على كثير مما دوّنه الأئمه من كتب الحديث، فلم ير فيها أكثر جمعا منه، حيث جمع فيه بين الأصول السته و أجاد، مع كثره الجدوى و حسن الإفاده ...» (۱).

و ذكر العيدروس بترجمه السيوطى أنّه: «حكى عنه أنّه قال: رأيت فى المنام كأنّى بين يدى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فذكرت له كتابا شرعت فى تأليفه فى الحديث و هو جمع الجوامع، فقلت له: أقرأ عليكم شيئا منه؟ فقال:

هات يا شيخ الحديث. قال: هذه البشرى عندى أعظم من الدنيا بحذافيرها» (۲).

ترجمته و جلال الدين السّيوطى يلقّب عندهم ب «مجدّد القرن التاسع» و هو شيخ مشايخ (الدّهلوى)، و توجد مناقبه و فضائله بترجمته فى:

۱- الضوء اللامع ۴/ ۶۵.

۲- البدر الطالع ۱/ ۳۲۸.

۳- النور السافر: ۵۴.

۴- الكواكب السائره ۱/ ۲۲۶.

و قد ترجم لنفسه ترجمه مفصّله جدا فى كتابه (حسن المحاضره).

ص: ۳۶۶

۱- [۱] كشف الظنون ۱/ ۵۹۷.

۲- [۲] النور السّافر: ۵۴.

كما ترجم له فى مقدّمات مؤلّفاته، من قبل المحققين.

و ألّف بعضهم كتابا خاصّا بمؤلّفاته.

و قد ترجمنا له نحن فى بعض مجلّدات الكتاب، على ضوء المصادر المذكوره و غيرها.

(۷۳) روايه ابن حجر المكّى

و نصّ ابن حجر الهيتمى المكّى على كثره طرق هذا الحديث و قال بأنّ «كثره طرقه صيّرته حسنا يحتجّ به» ... و هذه عبارته حيث

قال:

«تنبيه: ورد فى مناقب على حديث كثر كلام الحفّاظ فيه، فأردت أن الخصّ المعتمد منه، و لفظه عن أنس: كان عند النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على فأكل مع. رواه الترمذى.

و المعتمد عند محققى الحفّاظ فيه: أنّه ليس بموضوع، بل له طرق كثيره. قال الحاكم فى المستدرك: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا. انتهى.

و حينئذ، فيقوى كلّ من تلك الطرق بمثله، و يصير سنده حسنا لغيره.

و المحققون أيضا على أنّ الحسن لغيره يحتجّ به كالحسن لذاته. و فى جمله طرقه طريق رواتها كلّهم ثقات إلّا واحد قال بعض الحفّاظ: لم أر من وثّقه و لا من جرحه. و له طريق أخرى رواتها كلّهم ثقات أيضا إلّا واحد قال النسائى فيه:

ليس بالقوى، و هو معارض بأنّ غير واحد وثّقه. و ذكر الحاكم: أنّه صح عن:

على، و أبى سعيد، و سفينه. لكن تساهله فى التصحيح معلوم.

فالحقّ ما سبق أنّ كثره طرقه صيّرته حسنا يحتج به، و لكثرتها جدّا أخرج

الحافظ أبو بكر ابن مردويه فيها جزء.

و أما قول بعضهم: إنّه موضوع، و قول ابن طاهر: طرقه كلها باطله معلوله. فهو الباطل. و ابن طاهر معروف بالغلو الفاحش. و ابن الجوزى مع تساهله فى الحكم بالوضع- كما هو معلوم- ذكر فى كتابه العلل المتناهيه له طرقا كثيره واهيه، و لذلك لم يذكره فى موضوعاته.

فالحقّ ما تقرر أوّلا أنّه حسن يحتج به» (١).

ترجمته و ابن حجر المكّى صاحب (الصواعق المحرقه) من أشهر علماء القوم فى الفقه و الحديث و الكلام، يثنون عليه و ينقلون عنه و يستندون إليه فى مختلف بحوثهم ... فراجع:

١- لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار- مخطوط.

٢- ريحانه الألباء: ٢١١.

٣- النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٢٨٧.

۴- التحفه البهيه فى طبقات الشافعيّه.

۵- المرقاه فى شرح المشكاه.

۶- شذرات الذهب ٨/ ٣٧٠.

٧- البدر الطالع ١/ ١٠٩.

و غيرها من كتب التراجم و الأسانيد و الأخبار ...

و قد ألّف بعضهم بترجمته كتاب (نفائس الدرر فى ترجمه شيخ الإسلام ابن حجر).

١- [١] المنح المكيّه فى شرح الهمزيه.

(۷۴) روایه المتّقی

رواه بطرق عدیده فی (کنز العمال) فقال:

«عن أنس- إنّ أم سلیم أتت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بحجلات قد شوتهنّ بأضباعهنّ و خمرهنّ، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطائر. قال أنس: فجاء علی بن أبی طالب فقال: استأذن علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. فقلت: هو علی حاجه، فأحببت أن یجئ رجل من الأنصار، ثمّ رجع فعاد، فسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم صوته فقال: ادخل علیّ. اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ.

کر» أی أخرجه ابن عساکر.

«مسند أنس- عن دینار عن أنس قال: کنت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی بستان، فأهدی لنا طائر مشوی، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک، فجاء علی بن أبی طالب، فقلت: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مشغول، فرجع، ثمّ جاء بعد ساعه و دقّ الباب، و رددته مثل ذلک. ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، افتح له فطالما رددته، فقلت: یا رسول اللّه، کنت أطمع أن یکون رجلا- من الأنصار، فدخل علی بن أبی طالب فأکل معه من الطیر، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: المرء یحب قومه. کر و ابن النجار أیضا» (۱).

«عن عبد اللّه القشیری قال: حدّثنی أنس بن مالک قال: کنت أحجب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم و سمعته یقول: اللّهم أطعمنا من طعام الجنّه، فأتی

۱- [۱] کنز العمّال ۱۳/ ۱۶۶- ۱۶۷.

بلحم مشوى فوضع بين يـديه فقـال: اللّهم ائتنـا بمن نحبّه و يحبّـك و يحبّ نبيّـك و يحبّه نبيّـك. قـال أنس: فخرجت فـإذا على بالباب فاستأذننى فلم آذن له، ثمّ عدت فسمعت من النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم مثل ذلك. فخرجت فإذا على بالباب فاستأذننى فلم آذن له- أحسب أنّه قال ثلاثا- فدخل بغير إذنى، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما الذى أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول اللّه جئت لأدخل فحجبنى أنس. قال: يا أنس لم حجبته؟ قال: يا رسول اللّه، لمّا سمعت الـدعوه أحببت أن يجئ رجل من قومى فتكون له. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: لا يضرّ الرجل محبّه قومه ما لم يبغض سواهم» (۱)

ترجمته و إن شئت الوقوف على ما ذكروا للمتقى من فضائل و مناقب فراجع:

۱- لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار- مخطوط.

۲- النور السّافر عن أخبار القرن العاشر: ۳۱۵.

۳- سبحه المرجان فى آثار هندوستان: ۴۳.

۴- شذرات الذهب ۸/ ۳۷۹.

۵- أبجد العلوم: ۸۹۵.

۶- أخبار الأخيار: ۲۴۵.

و غيرها من الكتب ... و إليك نبذه من كلماتهم فى حقه:

قال الشعرانى: «منهم- الشيخ الصالح، الورع الزاهد، سيدى على الهندى رضى اللّه عنه، اجتمعت به فى سنه سبع و أربعين، بمكّه المشرّفه مده إقامتى بها للحج، و انتفعت برؤيته و لحظه ...».

و قال العيدروس: «فى ليله الثلاثاء وقت السحر توفى العالم الصّالح،

۱- [۱] كنز العمّال ۱۳/ ۱۶۷.

الولی الشهیر، العارف باللّه تعالی، علی المتقی بن حسان الدین. و کان من العلماء العاملین و عبّاد اللّه الصالحین، علی جانب عظیم من الورع و التقوی و الاجتهاد فی العباده و رفض السوی. و له مصنفات عدیده، و ذکروا عنه أخبارا حمیده ... مؤلّفاته کثیره نحو مائه مؤلّف، ما بین صغیر و کبیر، و محاسنه جمّه و مناقبه ضخمه، و قد أفردها العلّامه عبد القادر بن أحمد الفاکهی فی تألیف لطیف سمّاه: القول النقی فی مناقب المتقی ... فما کان هذا الرجل إلّا من حسنات الدهر و خاتمه أهل الورع و مفاخر الهند، و شهرته تغنی عن ترجمته، و تعظیمه فی القلوب یغنی عن مدحته».

(۷۵) روایه المیرزا مخدوم

و روی المیرزا مخدوم الشریفی هذا الحدیث فی کتابه، و جعله من فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام حیث قال:

«فی فضائل علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: عن أنس بن مالک قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یوم الإثنین، و صلّی علیّ یوم الثلاثاء.

أخرجه الترمذی.

و عن ابن عباس قال: أوّل من صلّی علی. أخرجه الترمذی.

و عن زید بن أرقم رضی اللّه عنه قال: أوّل من أسلم علی. قال عمر بن مره: فذکرت ذلک لإبراهیم النخعی فأنکره و قال: أوّل من أسلم أبو بکر الصدّیق. أخرجه الترمذی.

و عن سعد بن أبی وقاص قال: لمّا آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بین أصحابه، جاءه علی تدمع عیناه فقال: یا رسول اللّه، آخیت بین أصحابک فلم تواخ بینی و بین أحد! فقال: فسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم

يقول: أنت أخى فى الدنيا و الآخره. أخرجه الترمذى.

و عن ابن عمر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه. أخرجه الترمذى.

و عن زيد بن أرقم إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خلّف على بن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال على: يا رسول اللّه، أ تخلفنى فى النساء و الصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى! أخرجه البخارى و مسلم و الترمذى.

عن سعد بن أبى وقاص: إنّ معاويه بن أبى سفيان أمره فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فلن أسبّه، لئن يكون لى واحده أحبّ من حمر النعم: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول له- و خلّفه فى بعض مغازيه- فقال له على:

يا رسول اللّه خلفتنى مع النساء و الصّبيان، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّه بعدى! و سمعته يقول يوم خيبر: لاعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله. فتطاولنا، فقال: ادعوا لى عليا، فأتى به أرمد، فبصق فى عينيه، و دفع الرايه إليه، ففتح اللّه عليه. و لمّا نزلت هذه الآيه: تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عليا و فاطمه و حسنا و حسينا فقال: اللّهم هؤلاء أهلى. أخرجه مسلم و الترمذى.

و عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريّه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبرناه بما صنع على،- و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثمّ انصرفوا إلى رحالهم- فلمّا قدمت السريّه فسلّموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم،

فقام أحد الأربعه فقال: ألم تر إلى على بن أبى طالب فعل كذا و كذا، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. ثمّ قام الثانى فقال مثل ما قال، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالتهما. ثمّ قام الرابع فقال ما قالوا. فأقبل إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من علىّ- ثلاثا- إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. أخرجه الترمذى.

و عن حبشى بن جناده: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: علىّ منّى و أنا من على و لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو على. أخرجه الترمذى.

و عن أنس قال: كان عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

أخرجه الترمذى» (۱).

(۷۶) روايه الوصّابى اليمنى

اشاره

رواه بطرق متعدّده ... قال: «عن أنس رضى اللّه عنه قال: قدّمت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا، فسمّى و أكل لقمه و قال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ. فأتى على فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال:

على. فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، ثمّ أكل لقمه فقال مثل الأول، فضرب على الباب، فقلت: من أنت؟ قال: على. فقلت:

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، ثمّ أكل لقمه فقال مثل ذلك.

فضرب على فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

۱- [۱] نواقض الروافض- الفصل الثانى.

یا أنس، افتح الباب، فدخل، فلمّا رآه النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم تبسّم، ثمّ قال: الحمد للّه الذی جعلک ممّن یحبّه اللّه و رسوله، فإنی دعوت اللّه فی کلّ لقمه أن یأتینی بأحبّ الخلق إلیه و إلیّ، فکنت أنت. قال: فو الذی بعثک بالحقّ إنّی لأضرب الباب ثلاث مرّات و یردّنی أنس.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لم رددته؟ قال: کنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قال: ما یلام الرجل علی حبّ قومه.

أخرجه ابن عساکر و الحافظ محبّ الدین ابن النجار فی تاریخه».

و قال الوصابی: «و عنه- أی أنس- رضی اللّه عنه: إنّ أم سلمه أتت النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بحجلات قد شوتهنّ، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر. قال أنس: فجاء علی ابن أبی طالب فقال: استأذن لی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقلت:

هو علی حاجه، و أحببت أن یجئ رجل من الأنصار، فرجع ثمّ عاد فسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: أدخل یا علی، اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ. أخرجه ابن عساکر فی تاریخه».

و قال: «عن عبد اللّه القشیری قال: حدّثنی أنس رضی اللّه عنه قال: کنت أحجب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فسمعته یقول: اللّهم أطعمنا من طعام الجنّه، فأتی بلحم طیر مشوی فوضع بین یدیه فقال: اللّهم ائتنا بمن نحبّه و یحبّک و یحبّ نبیّک و یحبّه نبیّک، فإذا علی بن أبی طالب علی الباب، فاستأذننی فلم آذن له- أحسب أنّه قال: ثلاث مرّات- فدخل بغیر إذنی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ما أبطأ بک یا علی؟ قال: یا رسول اللّه جئت لأدخل فحجبنی أنس. فقال: لم حجبت؟ قال: یا رسول اللّه لمّا سمعت الدعوه أحببت أن یجئ رجل من قومی فتکون له. فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: لا یضرّ الرجل محبّه الرجل قومه ما لم یبغض سواهم.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه» (١).

الوصّابى و كتابه:

و الشيخ إبراهيم الوصّابى اليمنى من أعلام محدّثى أهل السنّه، وصفه العلّامه العجيلى فى (ذخيره المآل) بأنّه من أجلّاء العلماء، و المولوى حسن زمان التركمانى صاحب (القول المستحسن فى فخر الحسن) بالشيخ المحدّث ... و كتابه (الاكتفاء) من الكتب المعتمده لدى مؤلّفيهم، كما لا يخفى على من راجع (ذخيره المآل) و (تفسير شاهى) و (القول المستحسن) و غيرها من الكتب.

(٧٧) روايه جمال الدين الشيرازى «المحدّث»

اشاره

رواه فى (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين) حيث قال: «الحادى و العشرون- عن أنس قال: أهدى إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير يسمّى الحجل- و فى روايه: ما أراه إلّا حبارى.

و

فى روايه: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير نضيج فأعجبه- فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطير. فجاء على ففرع الباب. فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول- و كنت أحبّ أن يكون لرجل من الأنصار- ثمّ أتى على فقرع الباب فقلت: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مشغول، ثمّ أتى الثالثه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أدخله فقد عنيته. فلمّا أن أقبل قال:

١- [١] الاكتفاء فى مناقب الأربعه الخلفاء- مخطوط.

ما حبسک یرحمک اللّه؟ قال: هذه آخر ثلاث مرّات. کلّ ذلک کان أنس یقول:

إنّک مشغول علی حاجه، فقال: یا أنس ما حملک علی ذلک. قال: قد سمعت دعوتک فأحببت أن تکون لرجل من الأنصار- و فی روایه قال: من قومی- قال:

فجلس علی فأکل معه».

ترجمته

و جمال الدین عطاء اللّه الشیرازی المعروف ب «المحدّث» من مشاهیر المحدّثین الثقات و العرفاء الکبار عند أهل السنّه، یوجد الثناء علیه و الاستناد إلی روایاته و أقواله فی مختلف کتب الحدیث و الأسانید و التاریخ و الفضائل و الکلام أمثال (حبیب السیر) و (المرقاه فی شرح المشکاه) و (تاریخ الخمیس) و (منتهی الکلام) و (إتحاف الأکابر) ...

(۷۸) روایه الجفری

و روی شیخ بن علی الجفری حدیث الطیر حیث قال:

«و أهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل من هذا الطّیر، أو أهدت امرأه من الأنصار إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیرین بین رغیفین، فقال صلّی اللّه علیه و سلّم:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلی رسولک، فأتی علی فضرب الباب، فقال له أنس: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ ضرب الباب فقال له مثل ذلک، ثمّ ضرب الباب و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، افتح الباب. فلمّا رآه صلّی اللّه علیه و سلّم تبسّم ثمّ قال:

الحمد للّه الذی جعلک أحبّ الخلق إلیه، کنت آکل ثمّ أدعو فی کلّ لقمه أن

يـأتينى بـأحبّ الخلق إليه و إلىّ، فكنت أنت. فقـال: و الـذى بعثـك بـالحقّ إنّى لأضـرب البـاب ثلاث مرّات و يردّنى أنس. فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: لم رددته؟ قال: كنت أحب معه رجلا من الأنصار. فتبسّم صـلّى اللّه عليه و سـلّم و قال: لا يلام الرجل على حبّ قومه» (۱).

ترجمته:

و ترجم المحبّى للجُفْرى ترجمه حسنه هذا نصّها: «شيخ بن على ...

الأسـتاذ الأـعظم الفقيه المقـدّم، عرف كسـلفه بـالجفرى- بضم الجيم و سـكون الفـاء ثمّ بعـدها راء- المفضـال الكامل الماجـد، القاضى الأجلّ المحترم. كان من رؤساء العلم، جليل المقدار، ذائع الذكر، مقبول السمعه، وافر الحرمه.

ولـد بقريه تريس- بالسـين المهمله- و حفظ القرآن، و أخـذ عن جماعه من العارفين. ثمّ دخل بلاد الهند و السواحل، و أخذ عن أجلّاء لقاهم من العلماء الأعلام، و ضبط و قيّد، و رحل إلى الحرمين، وفاق فى العلوم النقليه و العقليه.

ثمّ تديّر بندر الشحر فاشتهر بها و علا صيته و أقبل عليها أهلها و عظّموه و أجلّوه، و ولى بها مشيخه التدريس بالمدرسه السلطانيه، فـدرّس فى العلـوم الشـرعيه و أفـاد، و انتفـع به خلق كـثير، و ولى خطـابه الجـامع، ثمّ ولّى القضـاء و جمع بين أطراف الريـاسه و المراتب.

و بالجمله، فقد كان من صدور العلماء الأعلام. و كانت وفاته ببندر الشحر فى صفر سنه ۱۰۶۳» (۲).

ص: ۳۷۷

۱- [۱] كنز البراهين الكسبيّه.

۲- [۲] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ۲/ ۲۳۶.

(۷۹) روایه أبی مهدی الثّعالبی

اشاره

و قال أبو مهدی عیسی بن محمّد الثعالبی فی (مقالید الأسانید) بترجمه الحاکم:

«و قال الخطیب البغدادی: کان الحاکم ثقه، و کان یمیل إلی التشیّع، و جمع أحادیث و زعم أنّها صحاح علی شرط البخاری و مسلم، منها: حدیث الطیر، و

من کنت مولاه فعلی مولاه

. فأنکرها علیه أصحاب الحدیث و لم یلتفتوا إلی قوله. قال الحافظ الذهبی: و لا ریب أن فی المستدرک أحادیث کثیره لیست علی شرط الصحّه، بل فیه أحادیث موضوعه شان المستدرک بإخراجها فیه. و أمّا حدیث الطیر فله طرق کثیره جدّا قد أفردتها بمصنف، و مجموعها یوجب أن الحدیث له أصل. و أمّا

حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه

فله طرق جیده و قد أفردت ذلک أیضا».

فقد تعقّب الثعالبی البغدادی، و استشهد بکلام الذهبی لیثبت حدیث الطّیر و غیره و یدافع عن الحاکم و کتابه ... و أنّه إذا ثبت أنّ الحدیث الشریف له طرق کثیره جدّا، و له أصل بشهاده مثل الذّهبی، فالقول بالبطلان و الوضع جزاف محض و تعصّب بحت.

ترجمته

و الثعالبی من مشایخ والد (الدهلوی) الذین منّ اللّه بهم علیه حسب تعبیره، و قد ترجم له:

۱- المحبی ترجمه مطوّله فی أعیان قرنه، و إلیک ملخصها بلفظه:

ص: ۳۷۸

«عیسی بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عامر، جار اللّه، أبو مکتوم، المغربی، الجعفری، الثعالبی، الهاشمی، نزیل المدینه المنوّره ثمّ مکّه المشرّفه. إمام الحرمین و عالم المغربین و المشرقین، الإمام العالم العامل، الورع الزاهد، المفنّن فی کل العلوم الکثیر الإحاطه و التحقیق ... و شوهدت له کرامات، و کانت سائر أوقاته معموره بأنواع العباده. و انتفع به جماعه من العلماء الکبار، منهم الأستاذ الکبیر إبراهیم بن حسن الکورانی، و شیخنا الحسن بن علی العجیمی، و شیخنا أحمد بن محمّد النخلی، و غیرهم، و له مؤلفات منها (مقالید الأسانید) ذکر فیه شیوخه المالکیین، و أسماء رواه الإمام أبی حنیفه، و فهرست البابلی. و کانت وفاته سنه ۱۰۸۰» (۱).

۲- النخلی (و هو من مشایخ والد (الدهلوی) أیضا) قال بترجمه مشایخه: «و منهم: الشیخ الإمام، الجهبذ الهمام، حبر لا یباری فی تحقیق العلوم، و بحر لا یجاری فی تدقیق الفهوم، من وصف بحسن التقریر و التألیف إطباق الآفاق، و وضعها بلطف الترصیف الحذّاق علی الأحداق، الشیخ عیسی ابن محمّد بن محمّد الثعالبی الجعفری المالکی، رحمه اللّه تعالی رحمه واسعه فی الدنیا و الآخره آمین.

حضرت درسه فی مجاورته بمکّه المشرّفه، و قد جاور بها سنین کثیره، و لازمت درسه إلی أن مات بها، و دفن بالمعلّاه» (۲).

۳- ولیّ اللّه الدّهلوی: «فصل- قد اتصل سندی- بحمد اللّه- بسبعه من المشایخ الجلّه الکرام، الأئمه القاده الأعلام، من المشهورین بالحرمین المحترمین، المجمع علی فضلهم من بین الخافقین الشیخ محمّد بن العلاء البابلی، و الشیخ عیسی المغربی الجعفری، و الشیخ محمّد بن سلیمان الردانی

۱- [۱] خلاصه الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر ۳/ ۲۴۰.

۲- [۲] رساله أسانید النخلی: ۱۴.

المغربی، و الشیخ إبراهیم بن الحسن الکردی المدنی، و الشیخ حسن بن علی العجیمی المکّی، و الشیخ أحمد بن محمّد النخلی المکّی، و الشیخ عبد اللّه بن سالم البصری ثمّ المکّی. و لکلّ واحد منهم رساله جمع هو فیها أو جمع له فیها أسانیده المتنوعه فی علوم شتی ...» (۱).

۴- القنوجی: «تلمّذ علیه جمهور أهل الحرمین الشریفین، و صار استاذا لهم، و کان من أدعیه الحدیث و القراءه. قال السید حسن باعمر: من أراد أن ینظر إلی شخص لا یشک فی ولایته فلینظر إلی هذا. و کان لا یعمل إلّا بالسنّه المطهّره ...» (۲).

(۸۰) روایه حسام الدین السّهارنفوری

و قال حسام الدین بن محمّد با یزید السهارنفوری، فی الفصل الذی عقده من کتابه لبیان الآیات و الأحادیث الوارده فی مناقب أمیر المؤمنین:

«عن أنس قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجائه علی فأکل معه. رواه الترمذی

و قال: هذا حدیث غریب».

ثمّ ترجمه إلی الفارسیه و قال: «الحدیث الغریب عند المحدّثین هو الحدیث الذی رواه الواحد و لو فی موضع واحد من إسناده» (۳).

و بالجمله: فالسّهارنفوری یروی حدیث الطیر و یعدّه من مناقب الأمیر،

۱- [۱] الإرشاد إلی مهمات الاسناد لولی اللّه الدهلوی

۲- [۲] أبجد العلوم للقنوجی

۳- [۳] مرافض الروافض- الفصل التاسع. الباب الأول.

من غير غمز فی سنده، و (الدّهلوی) یقتدی به و ینتحل أباطیله، لکن لا ینظر إلی موقفه من هذا الحدیث بعین الإعتبار!!

(۸۱) روایه البدخشانی

اشاره

و رواه محمّد بن معتمد خان البدخشانی الحارثی- الذی صرّح (الدهلوی) و تلمیذه الرشید بکونه من أعاظم أهل السنّه- حیث قال: «أخرج الترمذی عن أنس رضی اللّه عنه قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجاء علی فأکل معه» (۱).

ترجمته

و ترجم له الندوی اللکهنوی فی مشاهیر علماء الهند و وصفه ب «الشیخ العالم المحدّث، محمّد بن رستم بن قباد الحارثی البدخشی، أحد الرجال المشهورین فی الحدیث و الرجال» ثمّ ذکر کتبه: تراجم الحفّاظ، مفتاح النجا، نزل الأبرار، تحفه المحبّین (۲).

(۸۲) روایه محمّد صدر العالم

و رواه محمّد صدر العالم فی کتابه (معارج العلی) حیث قال: «أخرج

۱- [۱] مفتاح النجا فی مناقب آل العبا- مخطوط.

۲- [۲] نزهه الخواطر ۶/ ۲۵۹.

الترمذی عن أنس قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر. فجاء علی فأکل معه» (۱).

و قد ذکر صدر العالم فی خطبه کتابه: أنّه رأی أمیر المؤمنین علیه السلام فی مبشره فبایعه قال: «و توجّهت إلیه لأبایع معه، فمدّ إلیّ یده الکریمه فأخذتها و تمسّکت و اعتصمت، و بایعت معه کما یبایع مع الشیوخ، فأرشدنی و أخذ منّی المواثیق الجلیله: فصرت تلمیذا له و مریدا.

فبعثنی حبّ التلمیذ لاستاذه، و المرید لشیخه، بل العبد لمولاه و العاشق لعشیقه: أن أمدحه و أذکر مناقبه العلیا، و أقرّ عین المحبّین ببیان فضائله الفضلی، و مآثره السمیا، لکی أدخل فی زمره المدّاحین له و المثنین علیه، و أحسب فی شیعته و المقرّبین لدیه.

ثمّ إنّی ما أردت بکلمه الشیعه الفرقه الرّافضه الشنیعه، و لکنّی قصدت بها الأمه العارفه المحققه الصوفیّه، التی هی الشیعه علی الحقیقه، فشرعت فی تألیف مختصر مسمّی بمعارج العلی فی مناقب المرتضی ...».

ترجمته قال الندوی اللکهنوی: «الشیخ الفاضل، أحد العلماء العاملین، و عباد اللّه الصالحین»، ثمّ ذکر مصنّفاته و منها (معارج العلی) و ذکر کلمه ولی اللّه الدهلوی و قصیدته فی تقریظ الکتاب المذکور (۲).

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی- مخطوط.

۲- [۲] نزهه الخواطر ۶/ ۱۱۳.

(۸۳) روایه محمّد الأمیر الصّنعانی

و الشیخ محمّد بن إسماعیل الأمیر الیمنی الصّنعانی روی هذا الحدیث و حقّقه و أثبته و شیّده ... و هذه عبارته کامله:

«و غداه الطیر من شارکه فیه إذ جاء له الطیر شوّیا

الغداه أرید الیوم نفسه، و الطیر هو الحجل- بالحاء المهمله و الجیم کما یأتی به الروایه- و الشوی: المشوی.

و البیت: إشاره إلی حدیث الطیر المشهور، و ما فیه من الفضیله القاضیه له لمحبّه اللّه له و محبّه الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم، بل بما أحبّه اللّه له و أحبّه رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم له. قال المحبّ الطبری رحمه اللّه: ذکر أنّه علیه السلام أحبّ الخلق إلی اللّه بعد رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم:

عن أنس بن مالک قال: کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی من هذا الطیر، فجاء علی بن أبی طالب فأکل معه. خرّجه الترمذی، و البغوی فی المصابیح- فی الحسان-.

و أخرجه الحربی و قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر، و کان ممّا یعجبه أکله.

ثمّ ذکر الحدیث.

و خرّجه الإمام أبو بکر محمّد بن عمیر بن بکیر النجار و قال: عن أنس قال: قدمت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیرا، فسمّی و أکل لقمه ثمّ قال:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ، فأتی علی فضرب الباب. فقلت: من أنت؟ فقال: علی. فقلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثمّ أکل لقمه فقال مثل الاولی. قال: فضرب علی فقلت: من أنت؟ فقال:

علی. فقلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه. ثمّ أکل لقمه فقال مثل ذلک. قال: فضرب علی و رفع صوته. فقال رسول اللّه: یا أنس، افتح الباب. قال: فدخل علی، فلمّا رآه النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم تبسّم ثمّ قال:

الحمد للّه الذی جعلک. فإنّی أدعو فی کل لقمه أن یأتینی بأحبّ الخلق إلیه و إلیّ. فکنت أنت. فقال: و الذی بعثک بالحقّ إنّی لأضرب الباب ثلاث مرّات و یردّنی أنس. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لم رددته؟ قال: کنت أحبّ معه رجل من الأنصار. فتبسّم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال:

لا یلام الرّجل علی حبّه قومه.

قلت: و

فی الجامع الکبیر فی مسند أنس قال: إن أم سلمه أتت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بحجلان قد شرکتهنّ بأصابعهن و خمرهن، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ایتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطائر. قال أنس: فجاء علی بن أبی طالب فقال: استأذن لی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. فقلت: هو علی حاجه، و أحببت أن یجئ رجل من الأنصار. فرجع ثمّ عاد، فسمع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم صوته فقال: ادخل یا علی، اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ، اللّهم و إلیّ. أخرجه ابن عساکر.

و أخرج ابن عساکر أیضا عن دینار عن أنس قال: کنت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأهدی له طائر مشوی فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک، فجاء علی بن أبی طالب. فقلت: رسول اللّه مشغول، فرجع ثمّ جاء بعد ساعه، فدقّ الباب و رددته مثل ذلک. ثمّ قال رسول اللّه: یا أنس، افتح له فطال ما رددته. قلت: یا رسول اللّه، کنت أطمع أن یکون رجلا من الأنصار.

فدخل علی بن أبی طالب، فأکل معه من الطیر. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: المرء یحبّ قومه.

و أخرج ابن عساکر أیضا عن عبد اللّه القشیری قال: حدّثنی أنس بن مالک قال: کنت أحجب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، فسمعته یقول: اللّهم أطعمنا

من طعـام الجنّه، فـأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يـديه فقـال: اللّهم ائتنـا بمن نحبه و يحبّـك و يحبّ نبيّـك و يحبّه نبيّك. قال أنس: فخرجت فإذا على بالباب، فاسـتأذننى فلم آذن له، ثمّ عـدت فسـمعت من النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم مثل ذلك، فخرجت فإذا على بالباب فاسـتأذننى فلم آذن لهـ أحسب أنّه قال ثلاثاـ فـدخل بغير إذنى. فقال النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم: ما الذى أبطأ بك يا على؟

قال: يا رسول اللّه جئت لأدخل فحجبنى أنس. قال: يا أنس لم حجبته؟ قال:

يا رسول اللّه لمّا سـمعت الدعوه أحببت أن يجئ رجل من قومى فيكون له. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: لا يضر الرجل محبّه قومه ما لم يبغض سواهم.

و أخرج عبد اللّه بن أحمد بن حنبل من حديث سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: أهدت امرأه من الأنصار طيرين بين رغيفين، فقـدمت إليه الطّيرين فقـال: اللّهم ائتنى بـأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، فجاء على فرفع صوته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من هذا؟ قلت: على.

قال: فافتح له، ففتحت له، فأكلا من الطيرين حتى فنيا.

و أخرج ابن المغازلى فى مناقبه بسـنده إلى أنس قال: أهـدى لرسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم طير مشوى، فلمّا وضع بين يـديه قـال: اللّهم ائتنى بـأحبّ خلقـك إلىّ يأكل معى من هـذا الطائر، قال: فقلت: فى نفسـى: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء على فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت: من هذا؟

قال: على. قلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه. فانصرف.

فرجعت إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم و هو يقول الثانيه: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فقلت فى نفسى: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار. قال: فجاء على فقرع الباب. فقلت: ألم أخبرك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه! فانصرف. قال: فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو يقول الثالثه: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فجاء على فضرب الباب ضربا شديدا. فقال رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح افتح افتح. فلمّا نظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: اللّهم و إلىّ، اللّهم و إلىّ، اللّهم و إلىّ. قال: فجلس مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يأكل معه من الطير.

قلت: و هذا الخبر رواه جماعه عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب، و عبد الملك بن عمير، و شيبه بن الحجاج الطائفى، و ابن أبى الرجال الكوفى، و أبو الهندى، و إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر.

و غيرهم» (۱).

ترجمته ۱- الشوكانى: «السيد محمّد بن إسماعيل بن صلاح ... الصنعانى المعروف بالأمير. الإمام الكبير، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف ...

رجل إلى مكّه و قرأ الحديث على أكابر علمائها و علماء المدينه، و برع فى جميع العلوم، وفاق الأقران، و تفرّد برئاسه العلم فى صنعاء، و تظهر بالاجتهاد، و عمل بالأدلّه، و نفر عن التقليد، و زيّف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهيه، و جرت له مع أهل عصره خطوب و محن ... و له مصنّفات جليله حافله، و قد أفرد كثيرا من المسائل بالتّصنيف.

و بالجمله، فهو من الأئمه المجددين لمعالم الدين ... و توفى رحمه اللّه فى يوم الثلاثاء، ثالث شهر شعبان، سنه ۱۱۸۲ ...» (۲).

۲- القنوجى: «هو الإمام الكبير المحدّث الاصولى المتكلم الشهير، قرأ كتب الحديث و برع فيها، و كان إماما فى الزهد و الورع، يعتقده العامّه و الخاصه، و يأتونه بالنذور ...

ص: ۳۸۶

۱- [۱] الروضه النديه- شرح التحفه العلويه

۲- [۲] البدر الطالع ۲/ ۱۳۳.

قال الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظى الشافعى فى ذخيره المآل فى شرح عقد جواهر اللآل: الإمام السيد المجتهد الشهير، المحدّث الكبير السراج المنير، محمّد بن إسماعيل الأمير، مسند الدّيار و مجدّد الدين فى الأقطار، صنّف أكثر من مائه مؤلّف، و هو لا ينسب إلى مذهب بل مذهبه الحديث.

له مصنفات جليله ممتعه، تنبئ عن سعه علمه و غزاره اطلاعه على العلوم النقليه و العقليه، و كان ذا علم كبير و رياسه عاليه، و له فى النظم اليد الطولى، بلغ رتبه الاجتهاد المطلق، و لم يقلّد أحدا من أهل المذاهب، و صار إماما كاملا مكملا بنفسه ...» (۱).

(۸۴) روايه محمّد مبين السهالى

اشاره

و رواه المولوى محمّد مبين بن محبّ اللّه بن أحمد عبد الحقّ السهالى، قال:

«عن أنس بن مالك، قال: كنت أخدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: فقدّم لرسول اللّه فرخ مشوى فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. قال فقلت: اللّهم اجعله رجلاـ من الأنصار، فجاء على فقلت: إنّ رسول اللّه على حاجه. ثمّ جاء فقال رسول اللّه: افتح. فدخل، فقال رسول اللّه: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول اللّه: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاـ من قومى. فقال رسول اللّه: إنّ الرجل قد يحبّ قومه. و فى بعض الروايات: ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. و هذا الحديث

۱- [۱] أبجد العلوم: ۸۶۸.

فی المشکاه أیضا بروایه الترمذی» (۱).

ترجمته و کتابه:

و المولوی محمّد مبین من أکابر محدّثی أهل السّنه و علمائهم الأعلام فی بلاد الهند، و قد ترجمنا له فی قسم (حدیث الولایه).

و قال الندوی اللکهنوی: «الشیخ الفاضل الکبیر مبین بن محبّ اللکهنوی، أحد الفقهاء الحنفیّه ...» ثمّ ذکر کتابه، و أرّخ وفاته بسنه ۱۲۲۵ (۲).

و کتابه (وسیله النجاه) من الکتب المعروفه المؤلّفه فی فضل أهل البیت، و قد ذکر مؤلّفه فی خطبته قصه قال بعدها: «و بهذه القصه حدانی صدق النیّه- و أنا أضعف الخلیقه، بل لا- شی ء فی الحقیقه، خادم العلماء الراسخین، و تراب أقدام العرفاء و الکاملین، المدعو بمحمّد مبین، نوّر اللّه قلبه بنور الصدق و الیقین، و رزقه شفاعه سید المرسلین و آله الطیّبین الطاهرین علیهم الصلاه و السلام من ربّ العالمین- علی أن أؤلّف رساله مشتمله علی الآیات النازله و الأحادیث الوارده فی مودّه القربی، متضمنه لبیان الشمائل و الخصائل التی کانت لهم فی الدنیا، و ما ثبت بالآیات القرآنیّه و الأحادیث النبویّه من مقاماتهم و درجاتهم الرفیعه فی العقبی. و قد و شح به المحدّثون صحائفهم، و الأولیاء تصانیفهم، و العلماء کتبهم.

فاستخرجت من الصّحاح بعد کتاب اللّه صحیح البخاری و صحیح مسلم و صحیح الترمذی، و الکتب الموثوقه کجامع الأصول، و الصواعق المحرقه لشهاب الدین ابن حجر المکّی، و الإشاعه فی أشراط الساعه للعلوی الموسوی المدنی، و فصل الخطاب لقدوه العرفاء خواجه محمّد بارسا النقشبندی و إزاله

۱- [۱] وسیله النجاه: ۲۴۲.

۲- [۲] نزهه الخواطر ۷/ ۴۰۳.

الخفاء لرئيس العلماء و عمده الفضلاء شاه ولى اللّه المحدّث الدهلوى، و مدارج النبوّه للشيخ الكامل عبد الحقّ المحدّث الدهلوى، و شواهد النبوّه لعبد الرحمن الجامى. و غيرها من الكتب المعتبره فى الأحاديث الشريفه، و القصص الصحيحه، و جمعتها فى هذه الرساله.

و أعرضت عن الضّعاف المتروكه، و الموضوعات المطروحه، و تمسكت بذيل العدل و الإنصاف، و تجّنبت عن مذهب البغى و الاعتساف، فيما جرى بين أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و عملت بحديث: إيّاكم و ما شجر بين أصحابى.

و اقتصرت على ما كان ثابتا و حقّا، و ما التفتّ إلى ما كان باطلا و ضعيفا.

و أوردت ما كان فى كتب المحدّثين من تحقيق الواجبات، و رفضت ما كان فى كتب المؤرّخين من الواهيات، و سميتها ب (وسيله النجاه فى مناقب الحضرات).

من استمسك بها فقد استمسك بالعروه الوثقى، و من شكّ فقد ضلّ و غوى. إن هى إلّا تذكره لمن اتّقى، و سيذكّر من يخشى.

و أرجو أن تكون بضاعتى للشفاعه و المغفره فى العقبى، و وسيلتى للنجاه و الفوز بالدرجات العلى».

(۸۵) روايه محمّد إسماعيل الدّهلوى

ابن أخ (الدهلوى) فهو: محمّد إسماعيل بن عبد الغنى بن ولى اللّه، صاحب كتاب (منصب إمامت) ... فلقد أثبت حديث الطّير و احتجّ به فى كتابه المذكور و قال فى القسم الثانى من الفصل الأول منه ما حاصله بتعريبنا:

«التنبيه الأول، فى بيان أن بعض عباد اللّه المقربين- و إن لم يكونوا أئمه- قد حصلت لهم بعض كمالات منصب الإمامه بحسب مراتب

استعداداتهم ... و الدلائل الداله من الكتاب و السنّه على هذا المعنى كثيره، و لو أردنا استقصائها لطال بنا المقام ... لكنّا نذكر هنا أهم تلک الكمالات و الأدله الداله عليها بالإجمال فنقول:

يستفاد ثبوت الوجاهه الاجتبائيه لغير الأنبياء من قوله تعالى: إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ و قوله:

فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً و

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لفاطمه: إن اللّه اطّلع على أهل الأرض فاختار أباک و بعلک.

و أمّا ذكر شعب هذه الوجاهه بالتفصيل ... فقد جاء ذكر محبوبيّه أصحاب هذه الوجاهه عند اللّه ربّ العالمين فى الآيات و الأحاديث. قال اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ و

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقک إليک يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

و

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ اللّه تبارک و تعالى أمرنى بحبّ أربعه و أخبرنى أنه يحبّهم. قيل:

يا رسول اللّه سمّهم لنا. قال: على منهم.- يقول ذلک ثلاثا- و أبو ذر، و مقداد، و سلمان. أمرنى بحبّهم و أخبرنى أنّه يحبّهم».

فالحمد للّه الملک المهيمن القادر، حيث رمى المخاطب المكابر، بأدهى الدواهى و القواهر، و أخذه على يد ابن أخيه العلّامه الكابر.

ترجمته و الشيخ محمّد إسماعيل الدّهلوى من العلماء الكبار و المحدثين الأجلّه.

قال صديق حسن القنوجى فى (أبجد العلوم) فى ذكر أصحاب (الدهلوى) و تلامذته: «و منهم: ابن أخيه إسماعيل بن عبد الغنى. كان من أذكى الناس بأيّامه، و كان أشدّهم فى دين اللّه و أحفظهم للسنّه، يغضب لها و يندب إليها، و يشنّع على البدع و أهلها ... و من مصنفاته ...».

و قال بترجمته من (إتحاف النبلاء المتّقين): «محمّد إسماعيل بن الشيخ عبد الغنى العمرى ابن مستند الوقت الشاه ولى اللّه المحدّث الدهلوى- رحمهم اللّه تعالى- أحد أئمه الدين و الفقهاء المتقنين و نبلاء المحدثين ...» ثمّ ذكر مساعيه فى حفظ السّنه و قمع البدعه، و أشار إلى بعض آرائه و أفكاره التى أثارت الخصومات و الفتن بينه و بين بعض علماء عصره، و أثنى على مؤلّفاته و دافع عن مواضيعها و مطالبها، و ذكر أنّه قتل غيله برصاص الأعداء فى ولايه من ولايات أفغانستان، سنه ۱۲۴۷ تقريبا.

(۸۶) روايه المولوى حسن على المحدّث

تلميذ (الدهلوى) ... حيث

قال فى (تفريح الأحباب) «عن أنس بن مالك- رضى اللّه عنه- قال: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال:

اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاءه على فأكل. رواه الترمذى

و قال: هذا حديث غريب»

(۸۷) روايه نور الدين السليمانى

و رواه نور الدين بن إسماعيل السليمانى صاحب كتاب (الدر اليتيم) بطرق عديده، قال:

«عن أنس رضى اللّه عنه قال: قدّمت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا، فسمّى و أكل لقمه و قال: اللّهم ايتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ. فأتى على، فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال: على. فقلت: إنّ رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه. ثمّ أكل لقمه فقال مثل الأوّل. فضرب على الباب فقلت: من أنت؟ قال: على. قلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه. ثمّ أكل لقمه فقال مثل ذلك. فضرب على الباب و رفع صوته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، افتح الباب. فدخل، فلمّا رآه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: الحمد للّه الذى جعلك، فإنّى دعوت فى كلّ لقمه أن يأتينى اللّه بأحبّ الخلق إليه و إلىّ. فكنت أنت. قال: فو الذى بعثك بالحق إنّى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردّنى أنس. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار. فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه. أخرجه ابن عساكر و الحافظ محبّ الدين ابن النجار فى تاريخيهما».

ثمّ رواه عن ابن عساكر عن أنس قال: إنّ أم سلمه أتت ...».

و عنه عن القشيرى عن أنس ...»

(۸۸) روايه ولى اللّه اللكهنوى

اشاره

و رواه المولوى ولى اللّه بن حبيب اللّه السهالى اللكهنوى صاحب (مرآه المؤمنين فى مناقب آل سيّد المرسلين) بقوله: «قال صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

و فى الخصائص عن أنس بن مالك: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى هذا الطائر. فجاء أبو بكر فرده و جاء عمر فرده، ثمّ جاء على فأذن له ...

و وقع فى روايه الطبرانى و أبى يعلى و البزار بعد قوله: فجاء على- رضى اللّه عنه- فرددته. ثمّ جاء فرددته. فدخل فى الثالثه أو فى الرابعه. فقال له النبىّ

صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حبسک عنی– أو ما أبطأ بک عنّی– یا علی؟ قال:

جئت فردّنی أنس. ثمّ جئت فردّنی أنس. فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم:

یا أنس ما حملک علی ما صنعت؟ قال: رجوت أن یکون رجلا من الأنصار.

فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: أوفی الأنصار خیر من علی أو أفضل من علی؟».

ترجمته و کتابه:

و قال الندوی اللکهنوی بترجمته: «الشیخ الفاضل العلّامه ... أحد الأساتذه المشهورین» ثمّ ذکر مصنفاته و منها هذا الکتاب و أرّخ وفاته بسنه ۱۲۷۰ (۱).

و المولوی ولی اللّه ملتزم فی هذا الکتاب بنقل الأحادیث المتواتره و المشتهره عن الکتب المعتبره، و الأعراض عن الأحادیث المتروکه عند علماء الحدیث ... و هذه عبارته:

«و بعد، فهذه أحادیث مشتمله علی مناقب أهل البیت النبویّه و العتره الطاهره المصطفویه، من الکتب المعتبره من الصحاح و التواریخ، منبها علی أسامی الکتب، معرضا عن الضعاف المتروکه عند علماء الحدیث، مقتصرا علی ما تواتر من الأحادیث أو اشتهر أو من الحسان. و جعلته وسیله الوصول إلی جناب الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم بوساطه أهل بیته و الانسلاک فی سلک محبّیهم، المبشّرین بالدخول فی الجنان منه صلّی اللّه علیه و سلّم. فبه وسیله النجاه و به مناط الشفاعه، و سمیناه ب (مرآه المؤمنین فی مناقب آل سید المرسلین) ...».

و ذکر فی آخره أسامی الکتب التی نقل عنها و قال: «و ذکرت فی مقام الاستنباط نصوص عبارات الکتب المذکوره بألفاظها من غیر تغییر، مکتفیا بترجمتها.

۱- [۱] نزهه الخواطر ۷/ ۵۲۷.

و أعرضت غالبا عن الأحاديث الموضوعه أو الضعيفه عند المحدّثين، و على فرض التعرض لشی ء من ذلک نبّهت على تضعيفه بصراحه لئلّا يبقى مجال للفريه و البهتان. و بالجمله، فإنّ هذا الكتاب منتخب الكتب الصحاح، و ليس فيه مجال للريب و الاشتباه ابدا. و ذلک فضل من اللّه و بتأييد منه».

(۸۹) روايه القندوزی الحنفی

اشاره

و رواه الشيخ سليمان القندوزی الحنفی، عن أحمد و الترمذی، عن أنس و عن الموفق بن أحمد المكّی، بسنده عن داود بن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان عند النبیّ ...

و عنه، عن أنس بطريقين.

قال: «و قد روى أربعه و عشرون رجلا حديث الطير عن أنس، منهم:

سعيد بن المسيب و السدّی، و إسماعيل. و لابن المغازلی حديث الطير من عشرين طريقا» (۱).

كتاب ينابيع المودّه:

و قد ذكر القندوزی أنّ كتاب (ينابيع المودّه) مؤلّف من أخبار الكتب المعتبره قال:

«و لمّا كانت مودّتهم على طريق التحقيق و البصيره موقوفه على معرفه فضائلهم و مناقبهم، و هی موقوفه على مطالعه كتب التفاسير و الأحاديث التی هی المعتمد بين أهل السنّه و الجماعه، و هی الكتب الصحاح السته من: البخاری،

۱- [۱] ينابيع الموده ۱/ ۶۲- ۶۳.

و مسلم، و النسائى، و الترمذى، و أبى داود، باتفاق المحدّثين و المتأخرين، و أمّا السّادس فابن ماجه أو الدارمى أو الموطأ، فبالاختلاف.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدّثين، و ألّفوها كتبا مفرده، منهم:

أحمد بن حنبل، و النسائى- و سمّياه المناقب- و منهم: أبو نعيم الحافظ الأصفهانى و سمّاه نزول القرآن فى مناقب أهل البيت. و منهم: الشيخ محمّد ابن إبراهيم الجوينى الشافعى الخراسانى و سمّاه: فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و الزهراء و السبطين. و منهم: على بن عمر الدار قطنى سمّاه مسند فاطمه، و منهم: أبو المؤيّد الموفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفى سمّاه فضائل أهل البيت. و منهم: على بن محمّد الخطيب الفقيه الشافعى المعروف بابن المغازلى سمّاه المناقب. رحمهم اللّه. و هؤلاء أخذوا الأحاديث عن مشايخهم ...

و منهم من جمع فضائل أهل البيت فى كتاب مفرد و سمّاه المناقب ...

و منهم من جمعها و كتب فيها كتابا مفردا، آخذا عن كتب المفسرين و المحدّثين المتقدمين، كصاحب جواهر العقدين، و هو الشريف العلّامه السمهودى المصرى رفع اللّه درجاته و وهب لنا بركاته، و صاحب ذخائر العقبى، و صاحب مودّه القربى و هو جامع الأنساب الثلاثه مير سيد على بن شهاب الهمدانى قدّس اللّه سرّه، و وهب لنا بركاته و فتوحه.

و منهم من ذكر فضائلهم فى كتبهم من غير إفراد كتاب لها، كصاحب الصواعق المحرقه، و هو المحدّث الفقيه المفاضل الشيخ ابن حجر الهيثمى الشافعى الثقه، و المعتمد بين علماء الشافعيه، و صاحب كتاب الإصابه و هو الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمهما اللّه، و صاحب كتاب جمع الفوائد الذى جمع فيه من الكتابين الكبيرين، أحدهما جامع الأصول الذى جمع فيه ما فى الصحاح السته للشيخ الحافظ مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمّد الأثير الجزرى الموصلى. و ثانيهما كتاب مجمع الزوائد للحافظ نور

الـدين أبی الحسن علی بن أبی بکر بن سـلیمان الهیثمی، جمع فیه ما فی مسـند الإمام أحمـد بن حنبل، و أبی یعلی الموصـلی، و أبی بکر البزار، و معاجم الطبرانی الثلاثه. و صاحب کنوز الـدقائق و هو الشـیخ عبد الرءوف المناوی المصـری. و صاحب الجامع الصغیر و هو الشیخ جلال الدین السیوطی المصری.

و منهم من جمع الأحادیث الوارده فی قیام القائم المهدی علیه الصّلاه و السلام، کعلی القاری الخراسانی الهروی، و غیره.

فالمؤلّف- الفقیر إلی اللّه المنّان سـلیمان بن إبراهیم المعروف بخواجه کلان ابن محمّد معروف المشـتهر ببابا خواجه ابن إبراهیم بن محمّد معروف ابن الشیخ السید ترسون الباقی الحسینی البخلی القندوزی. غفر اللّه لی و لهم و لآبائهم و أمهاتهم و لمن ولدوا بلطفه و منه- ألّف هذا الکتاب آخذا من هؤلاء الکتب المذکورین ...».

(۹۰) روایه شاه ولیّ اللّه الدّهلوی

اشاره

و رواه شاه ولی اللّه والد (الدهلوی) فی غیر کتاب من کتبه.

* فی کتابه (إزاله الخفا عن خلافه الخلفاء) وعدّه فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السـلام بقوله: «عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال: کنت أخـدم رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم، فقـدم لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فرخ مشوی فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، قال فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علی رضـی اللّه عنه فقلت: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم علی حاجه، ثمّ جاء فقال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم: افتح، فدخل، فقال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم: ما حملک

على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول اللّه سمعت دعائك فأحببت أن يكون رجلا [رجل من قومى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ الرجل قد يحبّ قومه.

قال الترمذى: غريب. و جاء الحاكم بأسانيد خرج بها عن الغرابه المحضه».

كتاب (إزاله الخفاء):

و هذا الكتاب من الكتب المعتمده و الأسفار المعتبره، مدحه و أثنى عليه (الدهلوى) فى بحوثه و أرجع إليه و اعتمد عليه فى كتبه ... كما لا يخفى على من لاحظ (التحفه) فى موارد من الباب السابع و غيره.

* و

فى كتابه (قرّه العينين) و عدّه كذلك فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال فيه: «و قدّم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فرخ مشوى فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على، فأكلا منه».

و قال فيه أيضا ناقلا عباره المحقّق الطوسى فى التجريد «قوله: خبر الطّير عن أنس قال: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طير، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاءه على فأكل معه. أخرجه الترمذى»

و علّق عليه قائلا: «و ليعلم أنّه قد ورد فى حقّ الشيخين أيضا مثل هذه الفضائل».

* و فى (رساله عقائده) الّتى ألّفها ولده (الدهلوى) اعترف بروايته لحديث الطير فى مؤلفاته ضمن فضائل أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام. قال (الدهلوى) فى الرساله المذكوره على ما فى كتاب (ذخيره العقبى): «و مناقب حضره أمير المؤمنين خاصه «حديث غدير خم» و

«أنت منى و أنا منك»

و

«من فارقك يا على فقد فارقنى»

و

حديث: «ائتنى بأحبّ خلقك إليك»

و

«أنا مدينه العلم و على بابها»

و

حدیث: «هذا أمیر البرره و قاتل الفجره»

و غیرها من

ص: ۳۹۷

الأحاديث التی لا تحصی مثبته فی تصانیفه. و حدیث «ردّ الشمس لحضره المرتضی» الذی اختلف المحدّثون منذ القدیم فی صحّته، رواه بطریق عن الشیخ أبی طاهر المدنی إلی أبی القاسم الطبرانی، و أورد شواهده عن الطحاوی و غیره من أجلّه المحدّثین، و حکم بصحته، کما روی عدّه وقائع من کرامات حضره المرتضی بطرق صحیحه».

فهذا ولی اللّه والد (الدهلوی) قد روی و أثبت الحدیث فی کتاب و فی آخر نسبه تاره بالجزم إلی سید الثقلین، و عدّه من فضائل وصیّه المنوّره للقلب و العین، و أخری ساق لفظه نقلا عن الترمذی و سلّم بکونه من فضائل أبی الحسنین، کما اعترف ولده فی مؤلّفه فی عقائد أبیه بإثباته فی تصانیفه ... فکیف ساغ له أن یعاند والده و یردّه فیرتکب العقوق، و یضیع قاطبه الذّمم و الحقوق؟

(۹۱) روایه (الدهلوی)

اشاره

و لو أنّ (الدهلوی) استمرّ فی العناد و المکابره، و أعرض عن إفادات هذا الجمع الکثیر و الجم الغفیر من الأئمه النحاریر و الأساطین المشاهیر من أبناء قومه، لا سیّما والده الذی طالما یتباهی به و صرّح بکونه آیه من الآیات الإلهیّه و معجزه من المعاجز النبویّه ... فإنّا نبطل خرافاته و نکشف عن تعنّتاته بکلام نفسه، و بتصریح له بکثره طرق حدیث الطیر و اعترافه بأنّ له أصلا ... فلقد قال (الدهلوی) فی کتابه (بستان المحدّثین) بترجمه الحاکم النیسابوری:

«و قد خطّأ العلماء الأعلام الحاکم فی حکمه بصحه کثیر من أحادیث المستدرک و جعله إیّاها بمثابه أحادیث الصحیحین و أنکروا علیه ذلک، و من ذلک حدیث الطیر المشهور کونه من مناقب علی المرتضی، و من هنا قال الذهبی:

لا یحلّ لأحد أن یغتّر بتصحیح الحاکم ما لم یلحظ تعقباتی له. و قال أیضا:

ص: ۳۹۸

كثير من أحاديث المستدرك ليس على شرط الصّحه بل فيه أحاديث موضوعه عاب بها المستدرك. أمّا حديث الطير فله طرق كثيره جمعها الذهبى فى رساله مفرده يعلم من مجموع تلك الطرق أنّ للحديث أصلا فى الجمله».

وجوه دلاله كلام (الدهلوى) على المطلوب:

و فى هذا الكلام دلاله على مطلوب أهل الحقّ من وجوه:

(الأوّل): اعترافه بكثره طرق حديث الطير. و فى ذلك كفايه لإثبات الحديث و إحقاقه، و إكفاء الباطل و إهراقه، و إرغام أنف المبطل و إزهاقه.

(الثانى): أنّ الذهبى أفردها بالتأليف لكثرتها. و قد علمت فيما سبق أنّ جمع الأجزاء المخصوصه فى الخبر يفيد كمال ثبوته عند أهل الخبره و البصر، و يؤذن بأقصى تحققه لمن نقد و سبر.

(الثالث): إنّ مجموع ذلك يفيد عند (الدهلوى) أنّ للحديث أصلا.

و هذا واف بالمطلوب و منوّر للصدور و القلوب ... فالجارح لهذا الحديث مطعون مقصوب، و القادح له مقدوح مجروح مثلوب.

فكيف جاز (للدهلوى) أن يدّعى- فى قبال أهل الحقّ- بأنّه حديث موضوع مكذوب، و أن أكثر المحدّثين يحكمون بكونه موضوعا؟! و من الطريف قول (الدهلوى) فى باب المكايد طاعنا على الشّيعه:

«و أعجب العجائب أن كبار علمائهم يروون فى كتبهم روايات غسل اليدين، و لا يأتون بجواب لهم عن تلك الروايات، و لا يذكرون عذرا لرواتها!! إنّ خير عذر يقال من قبلهم هو أن: لا ذاكره لكذوب، و النسيان عذر شرعى بالإجماع!!».

فمن أعجب العجائب و أغرب الغرائب و أفظع الشنائع و أشنع الفظائع أن يحكم بوضع حديث الطّير فى (التحفه) و ينقل قدح الذهبى له. و فى (بستان المحدّثين) ينصّ على كثره طرقه و تصنيف الذهبى جزء فى جمعها لكثرتها،

و یحکم بأنّ للحـدیث أصـلا، و هو فی غفله عمّا لو تمسّک الإمامیه بکلماته هـذه لوقع فی حیص بیص! لکن خیر عـذر و جواب أن یقال بأن لا ذاکره لکذوب، و النسیان عذر شرعی بالإجماع!! لکن هل یرضی أولیاء (الدّهلوی) بهذا العذر؟

فتوی للدهلوی حول حدیث الطّیر:

و فی مجموعه فتاوی (الدهلوی) الموجوده عند المولوی عبد الحی ابن المولوی عبد الحلیم السّهالی اللکهنوی أنّه سئل:

«قد أخرج النسائی حدیث الطیر فی رسالته، و فیه: «جاء أبو بکر فردّه.

إلی آخر ما قال. و بین الناس حول هذا اللفظ کلام». فأجاب:

«إنّ مدار حدیث الطیر بجمیع طرقه و وجوهه علی شخص أنس بن مالک فقط، و هو غیر مخرّج فی الصحاح إلّا عند الترمذی، و لفظه عنده مجمل و مختصـر فی الغایه کما هو معلوم. و أخرجه الإمام أحمد فی المناقب عن سفینه أیضا، لکن یظهر منه أنّه سمع القصه من أنس بن مالـک، و علی کـلّ حـال ففی روایه النّجـار عن أنس أنّه ردّ علیـا مرّتین و عـذره أنّ النبیّ علی حاجه و لیس الآن وقت الدخول علیه، و کان أنس یقصد أن تکون هذه المزیّه لرجل من الأنصار کما قال عند ما سئل عن السبب فیما صنع، و لمّا علا صوت علی فی الثالثه و دقّ الباب سمع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم صوته و أمر بنفسه بدخوله.

و قد روی النسائی هذه القصه فی رسالته عن السدّی، عن أنس و فیه: فجاء أبو بکر فردّه ثمّ جاء عمر فردّه ثمّ جاء علی فأذن له

. و السدّی له أوهام».

أقول: لم یجـد (الدهلوی) بدّا من الاعتراف بوجود هذا الحدیث و ثبوته، و لا سـیّما باللفظ الذی أخرجه النّسائی، و قد أخفق فی الجواب و دفع الاشکال کما ستری.

اعترافات (الدهلوی) فی فتواه:

و علی کلّ حال ففی جوابه اعترافات نذکرها و نعلّق علیها:

(الأوّل) و (الثانی) قوله: إنّ هـذا الحـدیث بجمیع طرقه و وجوهه مـداره علی أنس. و فی هذه العباره اعتراف بأمرین: أحدهما أنّ للحدیث طرقا و وجوها عدیده. و الآخر: أنّ مدارها علی أنس ... فکیف یسعی فی (التحفه) وراء إبطال هذا الحدیث و إنکاره و یحکم بوضعه؟ لکن دعوی أنّ مدار جمیع الطرق و الوجوه علی أنس فقط کذب کما عرفت من غضون الکتاب!! (الثالث) قوله: إنّه غیر مخرّج فی الصّحاح إلّا الترمـذی. تصـریح صـریح و إقرار صـحیح بوجود حـدیث الطیر فی صـحیح الترمـذی و أنّه أحد الصحاح ...

فهل یجوز له تکذیب هذا الحدیث المخرّج فی صـحیح الترمذی لا سـیّما بالنظر إلی ما ذکره هو فی حقّ الترمذی و صـحیحه فی کتاب (بستان المحدّثین) من المدح و الثناء و الإطراء؟

ثمّ إن کان مراده من «الصحاح» خصوص الستّه، فهذا مردود بأنّ حدیث الطّیر موجود فی الخصائص للنسائی، و هو جزء من سننه الذی هو من الصحاح الستّه. و إن أراد الأعم منها و غیرها، فهو باطل لإخراج الحاکم حدیث الطیر فی صحیحه المستدرک علی الصّحیحین و حکمه بصحه طرقه و وجوهه العدیده کما سبق.

(الرابع) قوله: «و هو مجمـل و مختصـر»، اعتراف بثبوت حـدیث الطیر و إبطـال لإبطـاله، لکن دعوی أنّ «لفـظ الترمـذی مجمل و مختصر فی الغایه» باطله فی الغایه، لأنّ مورد الاستدلال و الإحتجاج

قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک»

و انطباق ذلک علی «أمیر المؤمنین» علیه السلام، و هذا موجود فی روایه الترمذی. و هذه ألفاظ

الخبر المذکور فیه: «کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ

خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على. فأكل معه».

(الخامس) قوله: «كما هو معلوم» اعتراف باشتهار وجود هذا الحديث فى صحيح الترمذى، بحيث لا يخفى على أحد.

(السادس): اعترافه بإخراج أحمد حديث الطّير، دليل آخر على بطلان إنكاره و إبطاله إيّاه.

(السابع): دعوى ظهور خبر أحمد فى أن سفينه سمع القصّه من أنس كذب واضح. و إليك لفظ الخبر عن سبط ابن الجوزى و المحبّ الطبرى.

قال سبط ابن الجوزى فى (تذكره خواص الامه):

«حديث الطائر. و قد أخرجه أحمد فى الفضائل، و الترمذى فى السنن، فأمّا أحمد فأسنده إلى سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و اسمه مهران- قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرا بين رغيفين، فقدمته إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و فى روايه: طيرين بين رغيفين- فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك، فإذا بالباب يفتح، فدخل على فأكل معه».

و قال المحبّ الطبرى فى (الرّياض النضره):

«و عن سفينه: قال: أهدت امرأه من الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طيرين بين رغيفين- فقدمت إليه الطيرين فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك- ثمّ ذكر معنى حديث النجار و قال فى آخره-: فأكل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على من الطيرين حتى فينا. خرّجه أحمد فى المناقب».

بل لفظ الخبر عن عبد اللّه بن أحمد فى (زوائد المسند)، عن سفينه يدل بوضوح على حضور سفينه بنفسه قصه الطائر عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ... كما هو ظاهر «قدمت» أو «قدّمته» فى روايه أحمد فى المناقب.

و أيضا، خبر سفينه فى روايه البغوى فى (المعجم) يفيد بوضوح حضور

سفینه بنفسه القصه عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و کذا فی روایه الحموینی فی (فرائد السمطین) فراجع.

(الثامن): ذکره معنی حدیث الطیر بروایه النّجار، عن أنس ... اعتراف بثبوته و تحقّقه، هو کاف فی إبطال ما حاوله فی (التحفه).

(التاسع): ما ذکره من العذر عن أنس، یدلّ بوضوح علی تحقّق واقعه الطیر و ثبوت القصه. و أنّ السبّب الأصلی لرد أنس الإمام علیه السلام لیس إلّا الحسد. و أمّا جمله «و لیس الآن وقت الدخول علیه» فلیست فی روایه النّجار و لا فی شی ء من ألفاظ خبر القصّه، و إنّما هی زیاده من (الدهلوی).

(العاشر): ما ذکره من أنّ أنس کان یحبّ أن تکون الدعوه و المزیه لواحد من الأنصار، شاهد آخر علی ثبوت القضیه و تحقّق القصّه.

(الحادی عشر): ما ذکره من أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سأل أنسا عن سبب ردّ الأمیر علیه السلام ... شاهد آخر علی ثبوت القصّه ...

لکنّ السّبب الأصلی هو العداء و الحسد، لا ما ذکره من حبّه قومه ...

(الثانی عشر): ما ذکره من رفع الإمام علیه السلام صوته فی المره الثالثه و دقّه الباب اعتراف آخر بحقیّه القصه و تحقق الواقعه. و من ذلک یظهر أنّ الإمام علیه السّلام بعد أن ظهرت دعوه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مرتین لم یبال بأنس و ممانعته فی الثالثه، و اضطر إلی رفع صوته و دقّه الباب بقوه.

(الثالث عشر): قد اعترف (الدهلوی) بأنّ النبیّ سمع صوت علی و أنّه أمره بالدخول علیه.

(الرابع عشر): لقد اعترف (الدهلوی) بروایه النسائی هذه القصه عن السدّی فی کتاب الخصائص ... و لم ینبس ببنت شفه حول هذه القصّه و ثبوتها و تحقّقها، و أنّی له ذلک! ... و لکتاب «الخصائص» خصائص و مزایا ذکرها الأعلام و الأکابر من أهل السنّه یرقی بها إلی حدّ الصّحاح. مضافا إلی تصریح بعض الحفّاظ بکونه من سننه الصحیح من الصّحاح السته. بل إن (الدهلوی)

نفسه یذکر هذا الکتاب فی کتب أهل السنّه فی مناقب أهل البیت و یعتز و یفتخر به ... کما لا یخفی علی من راجع باب المکاید من (التحفه).

(الخامس عشر): لقد اعترف (الدهلوی) بوجود: «فجاء أبو بکر فردّه ...» فی روایه النسائی عن السدّی. و أمّا دعوی أنّ للسدّی أوهاما، فلیس إلّا تضلیلا و تسویلا ... فإنّ النصوص الصریحه و الشواهد الصحیحه قائمه علی عداله الرّجل، بل قال یحیی بن سعید القطّان- علی ما فی الأنساب للسمعانی- إنّه لم یترکه أحد، و لم یذکره أحد إلّا بخیر، و قال ابن عدی: هو مستقیم الحدیث، بل إنّه من رجال مسلم فی صحیحه ...

و بعد، فالعجب من (الدهلوی) کیف یقدم علی إبطال مثل هذا الحدیث الذی یرویه هذا الجمّ الغفیر، و الجمع الکثیر من الأئمّه و الحفّاظ و العلماء الأعلام، و الذی یعترف هو فی حقّه هذه الاعترافات السّدیده و الأقاریر العدیده؟!! نعم، إنّ العداء لأهل البیت علیهم السلام یحمل صاحبه علی إنکار فضائلهم، و إن أدّی ذلک إلی تکذیب أئمته و عظماء طائفته و أعلام فرقته، و إن أدّی ذلک إلی التهافت و التناقض فی کلمات نفسه!! لقد ثبت- و الحمد للّه- أنّ الجاحدین الذین وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً، قد خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ و جعل بینهم و بین الحقّ حجابا مستورا، فهم یسلکون لغیّهم و جماحهم سبیلا مهجورا، و یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً، و سیندمون حین یرون العذاب إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ کانَ مَحْذُوراً ثمّ لا ینفعهم الندم، فکلّهم یلقی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً. فلیندب (الدهلوی) و أحزابه و لیدعوا ویلا و ثبورا، و لیبکوا علی سوء صنیعهم و خاسر عملهم أحقابا و دهورا، فقد افحمناهم و خصمناهم. و کان ذلِکَ فِی الْکِتابِ مَسْطُوراً وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً.

ص: ۴۰۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢٦ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹